هذه الطبعة إهداء من
المجمع ولايسمح بنشرها
ورقيًا أو تداولها تجاريًا

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

اللسانيات العربية

The Arabic Linguistics Journal

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية

العدد ١٧، ذو الحجة ١٤٤٤هـ يوليو ٢٠٢٣م

-المفردات والعبارات النفسية: الأصناف والتركيب والدلالات في المعجم العربي البنائي التنوعي

-تأويل ما يبدو لغوًا: مقاربة تداوليّة في دراسة ظواهر التّكرير والتّناقض الظّاهريّ والإتْباع

-تركيب الفعل الخفيف في العربية

-تسويغ الرابطة الفعلية في الجمل غير الفعلية العربية

-الروبوتات الخدمية وفهم اللغات الطبيعية: نحو تمثيل دلالي لأفعال النقل الفضائية/المكانية

-بناء خوارزمية لفك اللبس الصرفي الحاسوبي في جمع القلة

-استخراج الألفاظ الأكاديمية من المدونات اللغوية العربية العلمية

-مراجعة كتاب: المعنى الحرفي

معامل التأثير والاستشهادات المرجعية لمجلة اللسانيات العربية: ٠،١٩٢٣ وفق إحصائية موقع (أرسيف) لعام ٢٠٢٢م

الأمين العام للمجمع

أ.د. عبدالله بن صالح الوشمي

المشرف العام على المجلة

إدارة التحرير

أ.د. ناصر بن عبدالله الغالي

رئيس التحرير

د. هاجر بنت سلمان بن عصفور

مدير التحرير

أ.نوف بنت فهد الخمشي

أمين المجلة

هيئة التحرير

أ.د. عبد الرحمن بن حسن العارف

أ.د. ناصر بن فرحان الحريّص

د. محمد لطفي الزليطني

د. منصور مبارك ميغري

محرر العدد

أ.د. ناصر بن فرحان الحريّص

الهيئة الاستشارية

أ.د. ابراهيم بن مراد (تونس)

أ.د. بسام بركة (لبنان)

أ.د. سعد مصلوح (مصر)

أ.د. عبدالقادر الفاسي الفهري (المغرب)

أ.د. علي القاسمي (العراق)

أ.د. محمود إسماعيل صالح (السعودية)

أ.د. محمد صلاح الدين الشريف (تونس)

أ.د. محمد غاليم (المغرب)

اللسانيات العربية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر من

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية

العدد ١٧، ذو الحجة ١٤٤٤هـ، يوليو ٢٠٢٣م

الإسهامات

ترسل البحوث باسم رئيس هيئة التحرير على بريد المجلة:

arabiclisa@ksaa.gov.sa

للاشتراكات السنوية يرجى مراسلة المجمع

على موقعه الإلكتروني: https://ksaa.gov.sa

هذه الطبعة إهداء من المجمع ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

قواعد النشر

تنشر مجلة اللسانيات العربية البحوث الرصينة ذات الطابع التجديدي، والمراجعات العلمية للكتب. ولغة النشر فيها هي اللغة العربية، مع إمكان النشر باللغتين الإنجليزية والفرنسية، وأي لغة عالمية أخرى إذا رأت هيئة التحرير أهمية ذلك في خدمة اللغة العربية. وتُنشر البحوث فيها بعد أن تخضع لفحص لجنة تحكيم من ذوي الاختصاص، وتبدي رأيها في صلاحيتها للنشر أو عدمها.

وتُرسل البحوث المعدّة للنشر على البريد الإلكتروني للمجلة، بعد التأكد من تدقيقها لغويًا، وتنسيقها، ومطابقتها الكاملة لشروط النشر في المجلة، وهي كالآتي:

- تُرسل المشاركات في ملف بصيغة وورد word على ألا تقل صفحاته عن عشرين صفحة، ولا تزيد عن أربعين صفحة، ويكون ذلك على قالب/ نموذج المجلة المعتمد والمتاح على موقعها الإلكتروني.
- يُراعى في البحث المرسَل أن يكون الخط المستخدم في الكتابة: Sakkal Majalla وفي المراجع لأجنبية والمشاركات المكتوبة بغير اللغة العربية:Times New Roman ، حسب المواصفات الآتية:
  - عنوان البحث: غامق (حجم ١٨).
  - العناوين الرئيسة والفرعية: غامق (حجم ١٦).
  - متن النص: عادي (حجم ١٤)، التباعد بين الأسطر مفرد.
  - الهوامش: عادي (حجم ١٢).
  - المراجع العربية: عادي (حجم ١٤).
  - البحوث المكتوبة بغير اللغة العربية والمراجع لأجنبية: عادي (حجم ١٢) مع تغميق العناوين.
- يُكتب اسم الباحث في وسط أعلى الصفحة، ويثبت إلكترونيًا رقم أوركيد الخاص بالباحث ORCID عبر أيقونته ، وفي أسفل الصفحة يُكتب اسم المؤسسة العلمية التي ينتمي إليها، والمدينة، والدولة، بخط Sakkal Majalla (حجم ١٢).
- في حالة تعدد المؤلفين، لابد من تحديد المؤلف المراسل في هامش الصفحة الأولى، وذِكر بريده الإلكتروني.
- يلزم الباحث بكتابة ملخص للدراسة في حدود ١٥٠ كلمة، باللغتين العربية والانجليزية، وبلغة الدراسة إن كانت بغير العربية مع ترجمة ملخصها إلى اللغة العربية، ويثبت الملخصان مباشرة بعد عنوان البحث.
- ضرورة إلحاق الكلمات المفتاحية Keywords بالملخصين العربي والإنجليزي، ويراعى فيها أن تكون موجزة، ومعبّرة عن المضمون العام للبحث، ودقيقة في اختيارها، وتكون في حدود خمس كلمات.
- يلزم الباحث بكتابة تاريخ إرسال البحث للمجلة، متضمنًا اليوم، والشهر، والسنة، وكذلك توثيق معلومات البحث وفق نظام APA في المكان المخصص في القالب.
- يلزم الباحث بعناصر هيكل البحث، على أن يتضمن بيان أهدافه، وأسئلته، ومنهجيته المستخدمة، وعرض الدراسات السابقة ونقدها، إن تطلبت طبيعة البحث ذلك.
- يكون توثيق المراجع العلمية في متن البحث مشتملا على: لقب المؤلف، وسنة النشر، ورقم الصفحة (وفق طريقة التوثيق العلمي المتبعة في المجلة والمتاحة على موقعها الإلكتروني).
- تُكتب لإحالات العلمية والتعليقات جميعها بعد الخاتمة مباشرة تحت عنوان الهوامش Endnotes، وترتّب آليًا وفق تسلسل ورودها في البحث.
- تُكتب قائمة المراجع العربية وتليها الأجنبية بنظام APA على النحو الموضح في طريقة التوثيق العلمي المتبعة في المجلة.
-- يلزم الباحث/ الباحثون بكتابة نبذة تعريفية عنه/عنهم، باللغتين العربية والإنجليزية بعد قائمة المراجع، متضمنة العنوان البريدي، على النحو الموضح في قالب البحث.
- لا يُذكر في أثناء البحث اسم الباحث، أو ما يشير إليه.
- يلزم الباحث بتعديل البحث في ضوء ملحوظات الفاحصين وفق التقارير المرسلة إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز ٣٠ يومًا من تاريخ إرسالها إليه.
- - يُرسل للباحث نسخة نهائية منسقة بصيغة (PDF) للاطلاع عليها، والتأكد من صلاحيتها للنشر، على أن يلزم الباحث بالرد خلال ثلاثة أيام من تاريخ استلام بحثه.
-يحق للباحث أن ينشر بحثه في مكان آخر بعد مرور سنة على نشره في (مجلة اللسانيات العربية) شريطة أن يشير إلى ذلك.
- تخصص مجلة (اللسانيات العربية) في كل عدد من أعدادها مساحة لمراجعة كتاب Book Review بهدف مواكبة ما يستجد نشره في تخصص اللسانيات العربية، واللسانيات بشكل عام، وفق الضوابط الآتية:
- أن يكون الكتاب في تخصص المجلة، ومنشورًا في السنوات الخمس الأخيرة.
- أن تحتوي كل مراجعة على مدخل (يكون على شكل فقرة paragraph) يُذكر فيه عنوان الكتاب، واسم مؤلفه، ودار النشر التي نشرته، والسنة التي صدر فيها، وعدد صفحاته، وموضوعه الدقيق، ويُختم هذا المدخل بذكر الرقم الدولي المعياري الموحَّد للكتاب (ردمكISBN).
- أن تكون المراجعة علميةً موضوعيةً ناقدة للكتاب، وليست مجرد عرض أو كتابة تقرير.
- ألا يتجاوز عدد صفحات المراجعة ١٠ صفحات.

أحكام عامة

- الآراء والمعلومات الواردة في البحوث المنشورة في المجلة تعبّر عن رأي أصحابها، ولا تُمثِّل بالضرورة رأي مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية أو المجلة، ويتحمل مؤلفوها المسؤولية كاملة عن صحة المعلومات والاستنتاجات، ودقتها.
- يراعى في أولويّة النشر في المجلة تاريخ استلام البحث، وتاريخ قرار التحكيم، وتنوع موضوعات المشاركات.
- يخضع ترتيب البحوث في المجلة لاعتبارات فنيّة.
- قرارات هيئة التحرير بشأن البحوث المقدمة إلى المجلة نهائية، وتحتفظ الهيئة بحقها في عدم الإفصاح عن مسوغات قراراتها.
- لا يجوز للباحث طلب عدم نشر بحثه بعد إرساله إلى لجنة التحكيم إلّا لأسباب تقتنع بها إدارة التحرير، وإذا أصرَّ على طلبه بسحب بحثه، وعدم متابعة إجراءات نشره، فللمجلة - إذا لم تقتنع بأسباب ذلك- مطالبته بدفع النفقات المالية المترتبة على إجراءات التحكيم.

خطوات النشر

- تكون المراسلة موجهة لإدارة تحرير المجلة على البريد الإلكتروني الخاص بالمجلة: arabiclisa@ksaa.gov.sa
- لابد من الزام جميع البحوث المقدمة للنشر بالقالب (النموذج) المعتمد من قبل المجلة، وسَيُعتذر لصاحب / أصحاب أي مشاركة لا تلزم بذلك.
- يخبر أصحاب البحوث الواردة بوصولها إلى المجلة خلال أسبوع من تسلمها.
- لهيئة التحرير صلاحية الاعتذار المبدئي لأصحاب البحوث الواردة إن كانت مخالفة لسياسة المجلة في النشر، أو خارج تخصصها واهتمامها، أو لأسباب علمية محددة.
- ترسل البحوث للتحكيم بسرية تامة، في حال قبولها مبدئيا، إلى الفاحصين الذين رشحتهم هيئة التحرير، مع خطاب منزّل باسم رئيس التحرير، يُشار فيه إلى ضرورة الانتهاء من التحكيم خلال ثلاثة أسابيع من تسلّم الخطاب.
- تعرض نتيجة التحكيم على هيئة التحرير في اللقاء الدوري المخصص للنظر في التقارير العلمية للبحوث، والبتّ في حال تعارض تقارير الفاحصين، ويبلّغ الباحثون بالنتيجة قبولاً أو اعتذارًا، مع إرفاق تقارير الفاحصين.
- بعد وصول البحث المعدّل يُعرض على هيئة التحرير، وفي حال إقرار نشره يُرسل للباحث خطاب الموافقة على النشر، ويُبلَّغ بالوقت المتوقع لنشر بحثه.
- يخبر أصحاب البحوث المقدمة للنشر بقرار لجنة التحكيم بصلاحية نشرها أو عدمه خلال مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر من تاريخ وصولها لإدارة التحرير.

صفة المجلة

مجلة اللسانيات العربية (ISSN: ١٦٥٨-٧٤٢١) مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للتخطيط والسياسات اللغوية بانتظام منذ ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م بنسختها الورقية والإلكترونية، ومنذ ١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م أصبحت تصدر عن مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية. وتتيح المجلة الوصول الحر Open Access إلى البحوث المنشورة فيها، ولا تتقاضى رسومًا على النشر. وتختص بالدراسات والبحوث التي تعنى باللسانيات العربية وفق أحدث نظريات اللسانيات النظرية واللسانيات التطبيقية، ومختلف جوانبها الإجرائية، على مستوى اللغة وأصواتها، وبنيتها، وتركيبها، ودلالتها، ومعجمها، وبلاغتها، والنص والخطاب والثقافة والمجتمع، وما يخص تعليم اللغات وتعلمها، ودراسة اللهجات، والتخطيط اللغوي، واختبارات اللغة، وقضايا الترجمة، والمدونات اللغوية، والدراسات اللسانية المقارنة، والحوسبة اللغوية.

التاريخ: 2022/11/14

الرقم: L22/369 ARCIFQ

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة اللسانيات العربية المحترم
مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، السعودية
تحية طيبة وبعد،،،

في ضوء إطلاق **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية** "ارسيف **Arcif**"، **التقرير السنوي السابع للمجلات للعام 2022**. والذي شمل العمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن **(5100)** عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، ونجح منها **(1000)** مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "**ارسيف Arcif**" في تقرير **عام 2022**.

وسبق لنا إعلامكم بأن **مجلة اللسانيات العربية** الصادرة عن **مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، السعودية، قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها **(32) معياراً**. كما تم إبلاغكم بقيمة **معامل "ارسيف Arcif "** الخاص بمجلتكم للعام 2022.

ومن المهم التنويه إلى أن **المعايير والسياسات الجديدة والمعتمدة لتصنيف مجلات تقرير" ارسيف" (للعام 2022) إلى فئات Quartile (في مختلف التخصصات)**، أصبحت على النحو التالي:

أولاً: إجمالي عدد الاستشهادات التي حصلت عليها المجلة. **ثانياً:** قيمة معامل "ارسيف" (متوسط آخر 3 تقارير).
ثالثاً: تخصص المجلة (منفرداً، أو ثنائياً، أو متداخلاً). **رابعاً:** الالتزام بمواعيد الصدور، **وأخيراً**، تاريخ تأسيس واستمرارية المجلة (العراقة).

وللاطلاع على تفاصيل حول هذه المعايير وسياسة التصنيف للمجلات يمكنكم الدخول إلى موقع "ارسيف" التالي: http://e-marefa.net/arcif /

وفي ضوء هذه المعايير يسرنا إعلامكم بأن مجلتكم قد صُنفت في:

- **تخصص الآداب** ضمن الفئة **(Q1)**، وهي الفئة الأعلى.
- **تخصص اللغة العربية** ضمن الفئة **(Q1)**، وهي الفئة الأعلى.

وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية والالكترونية لمجلتكم إلى معامل "**ارسيف Arcif**" **وفئة التصنيف** الخاص بمجلتكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير" ارسيف Arcif"

التاريخ: 2022/09/28

الرقم: L22/0210 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة اللسانيات العربية المحترم

مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، السعودية

تحية طيبة وبعد،،،

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات "**معرفة**" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد **أطلق التقرير السنوي السابع للمجلات للعام 2022**.

يخضع معامل التأثير "ارسيف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب آسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "**ارسيف Arcif**" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن**(5100)** عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من **(1400)** هيئة علمية أو بحثية في **(20)** دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها **(1000)** مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "**ارسيف Arcif**" في تقرير **عام 2022** .

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن**مجلة اللسانيات العربية** الصادرة عن **مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، السعودية، قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها **(32) معياراً**، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي:

http://e-marefa.net/arcif/criteria/

و كان **معامل "ارسيف Arcif " العام** لمجلتكم لسنة 2022 **(0.1923)**. ونهنئكم بحصول المجلة على:

- **المرتبة الأولى** في **تخصص اللغة العربية** من **إجمالي عدد المجلات (56)** على المستوى العربي، مع العلم أن **متوسط معامل ارسيف لهذا التخصص** كان **(0.045)**.
- **وكما صنفت مجلتكم** في **تخصص الآداب** من **إجمالي عدد المجلات (130)** على المستوى العربي، مع العلم أن **متوسط معامل ارسيف لهذا التخصص** كان **(0.065)**.

وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "**ارسيف Arcif**" الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " **ارسيف** "، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير" ارسيف Arcif"

تقديم

تتشرف هيئة تحرير مجلّة اللسانيات العربية بأن تضع بين يديك، أيها القارئ الكريم، عددها السابع عشر، وهو عدد شامل ومتنوع، يتضمن العديد من الموضوعات تغطّي عددا من مسارات البحث اللساني التي تندرج في صميم اهتمامات هذه المجلة العلمية المحكّمة التي يصدرها مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية.

وصل إلى المجلة تسعة عشر بحثا، قُبل منها سبعة للنشر في هذا العدد، ورُحل ثلاثة بحوث للنشر في العدد الثامن عشر الذي سينشر في شهر يناير 2024م، مما يعني أن النسبة المئوية للبحوث المنشورة في هذا العدد بلغ 37% من إجمالي ما وصل إلى المجلة، وهو ما يعني أن 50٪ من عدد البحوث التي وردت إلى المجلّة بين العدد السابق وهذا العدد قد اعتُذر لأصحابها. وقد أثبتنا في الصفحة الأولى من كل بحث منشور تاريخ استلامه، وتاريخ مراجعته، وتاريخ قبوله للنشر، وتاريخ نشره؛ حرصا على معيار الأمانة في سياسة النشر. هذا النهج الدقيق، على ما فيه من صرامة يهدف إلى تحقيق أعلى معايير الجودة والموضوعية، ويعكس طموح المجلة في أن تظلّ قِبلة للبحوث والدراسات المتميزة في مجال البحث اللغوي العربي المعاصر، ومنفذا للنشر اللساني الرائد في العالم العربي.

وتعكس موضوعات هذا العدد عناية المجلة بمعيار التنوع وحرصها عليه، ليس فقط على مستوى المحاور التي توزعت عليها البحوث، بل كذلك على مستوى مصادر البحث ومَنشئه. ولن يفوت القارئ الكريم أن يلاحظ تنوّع مشارب المشاركين في هذا العدد وتنوّع جنسياتهم، فقد شملت المشاركات باحثين من أقطار عربية مختلفة، يمثلون اتجاهات وتقاليد بحث لسانية عربية متنوعة ومتفاعلة.

اشتمل العدد الحالي على سبعة موضوعات بالإضافة إلى قراءة كتاب، جاءت في ثلاثة محاور. ضمّ محورها الأول المعني بالمعنى والمعجم دراسة بعنوان: "المفردات والعبارات النفسية: الأصناف والتركيب والدلالات في المعجم العربي البنائي التنوعي" للأستاذ الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري، والدكتورة هدى سالم طه. وتضمّن المحور الثاني المعني بالتداولية، دراسة للدكتور محمد محمد يونس علي بعنوان: "تأويل ما يبدو لغوًا: مقاربة تداوليّة في دراسة ظواهر التّكرير والتّناقض الظّاهريّ والإتْباع"، جاءت بعدها دراستان شكلتا المحور الثالث المعني بالتراكيب والنحو، إحداهما عن "تركيب الفعل الخفيف في العربية" للدكتور عبدالرحمان المنصوري، والدكتور عبد الحق العمري. أما الأخرى فعنوانها: "تسويغ الرابطة الفعلية في الجمل غير الفعلية العربية" للأستاذ رضوان الحمامي. أما المحور الرابع المعني بالحاسوبية، فقد ضم ثلاث دراسات، جاءت أولاها بعنوان: "الروبوتات الخدمية وفهم

اللغات الطبيعية: نحو تمثيل دلالي لأفعال النقل الفضائية/المكانية" للدكتور يحيى آل مريع عسيري، تلتها دراسة للأستاذة هاجر القبيشي والدكتور عبدالله الفيفي بعنوان: "بناء خوارزمية لفك اللبس الصرفي الحاسوبي في جموع القلة"، وانتهى هذا المحور بدراسة بعنوان: "استخراج الألفاظ الأكاديمية من المدونات اللغوية العربية العلمية" للأستاذة حوراء الجاسم والدكتور سلطان المجيول. واختتم العدد دراساته، بمراجعة نقديّة لكتاب "المعنى الحرفي" لمؤلفه فرانسوا ريكاناتي، وقد كتب المراجعة الأستاذ الدكتور ناصر فرحان الحريّص.

وأخيرا، تجدّد مجلّة "اللسانيات العربية" تأكيد التزامها بتواريخ صدور المجلة وتوقيته، وتواصل تقيّدها المنضبط بمجال تخصصها، والاقتصار فيما تنشر على الموضوعات العلمية اللسانية الحديثة الجادة والرصينة، مع اعتماد الأصول العلمية المتعارف عليها في البحث والتوثيق. تؤكد المجلة كذلك، التزامها بالتنوع على مستوى مواضيعها البحثية ضمن مجال تخصصها، وعلى مستوى المشاركين فيها.

وختاما، لا يفوتني أن أشكر الزملاء الأساتذة أعضاء هيئة التحرير الذين فحصوا جميع الدراسات، وقرروا مناسبتها للمجلة، وأوصوا بإرسالها للتحكيم، كما أشكر محرر هذا العدد سعادة الأستاذ الدكتور ناصر فرحان الحريص عضو هيئة التحرير، لجهوده في متابعة ومراجعة عملية التحرير، وإشرافه على إخراج العدد بصورته النهائية. والشكر موصول للزملاء الباحثين الذين شاركوا في هذا العدد، وآمل أن يستمر عطاؤهم، وأن يسهم آخرون في موضوعات الأعداد القادمة، وأشكر الأساتذة الذين تفضلوا بتحكيم دراسات هذا العدد، مؤملا استمرارهم في تحكيم القادم من موضوعات المجلة، وإنّ المجلة لترحّب بمشاركات الباحثين في الوطن العربي وشتى أنحاء العالم وتسعد بتواصلهم معها ونشر أبحاثهم في أعدادها المقبلة.

رئيس هيئة التحرير

أ.د. ناصر بن عبد الله الغالي

المحتوى

المفردات والعبارات النفسية: الأصناف والتركيب والدلالات في المعجم العربي البنائي التنوعي أ.د. عبد القادر الفاسي الفهري & د. هدى سالم طه	**9**
تأويل ما يبدو لغوا: مقاربة تداولية في دراسة ظواهر التكرير والتناقض الظّاهري والإتّباع د. محمد محمد يونس علي	**61**
تركيب الفعل الخفيف في العربية د. عبدالرحمان المنصوري و د. عبدالحق العُمَري	**86**
تسويغ الرابطة الفعلية في الجمل غير الفعلية العربية د. رضوان لحمامي	**107**
الروبوتات الخدمية وفهم اللغات الطبيعية: نحو تمثيل دلالي لأفعال النقل الفضائية/المكانية د. يحيى علي آل مريع عسيري	**120**
بناء خوارزمية لفك اللبس الصرفي الحاسوبي في جمع القلة أ. هاجر عبدالرحمن القبيثي و د. عبدالله يحيى الفيفي	**143**
استخراج الألفاظ الأكاديمية من المدونات اللغوية العربية العلمية أ. حوراء علي الجاسم و د. سلطان ناصر المجيول	**172**
مراجعة كتاب: المعنى الحرفي أ.د. ناصر فرحان الحريّص	**197**

https://kaica.org.sa/site/page/30

مجلة اللسانيات العربية
The Arabic Linguistics Journal
مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية
مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language
ISSN: 1658-7421

مجلة اللسانيات العربية، العدد*17*، ذو الحجة، **1444**/ July **2023**

المفردات والعبارات النفسية العربية: الأصناف المعجمية، والتراكيب، والدلالات

Arabic psych words and expressions: lexical classes, syntax, and semantics

عبد القادر الفاسي الفهري [أ]* هدى سالم طه [ب]

[أ] مشروع المعجم العربي البنائي التنوعي، جمعية اللسانيات بالمغرب، الرباط، المغرب.

[ب] قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمارات، العين، دولة الإمارات العربية المتحدة.

توثيق البحث APA Citation:

الفاسي الفهري، عبد القادر؛ سالم طه، هدى. (2023). المفردات والعبارات النفسية: الأصناف والتراكيب والدلالات في 'المعجم العربي البنائي التنوعي'. *مجلّة اللسانيات العربية*،*17*. 9-60

استقبِل في: 18-03-1444/روجع في: 21-04-1444/ قُبل في 15-10-1444/ نُشر في: 13-12-1444

Received on: 2023-05-13 / **Revised on:** 2023-06-13 / **Accepted on:** 2023-06-20 / **Published on:** 2023-07-01

الملخص

لم تنل المفردات والعبارات النفسية العربية معالجة لسانية كافية ترصد كونها حالات أو أحداثًا، أو تجارب ذهنية، تتوزع في أصناف تصورية-أنطولوجية وتركيبية-صرفية، وتتنوّع عبر المقولات المعجمية. وقد بنت الدراسات الغربية، الصورية والمعرفية والجهية، تصانيفها على مقولة الفعل بالأساس، مستوحية تصنيف بليتي وردزي (1988) الثلاثيَّ، القائم على كون دور المجرّب فاعلًا أو مفعولًا أو ممنوحًا. ورغم كون هذا التصنيف يصدق على العربية ظاهريا، فإنه لا يكفي لوصف غنى المعاني والتراكيب والتصاريف النفسية وتناوباتها. إنه يحتاج إلى أخذ دور 'الحدث النفسي'، ودور 'المثير' بعين الاعتبار، وموقعة الجذر المعجمي البسيط داخل بنية الكلمة المركبة، إلخ. وهذا ما يبرر اعتماد نموذج تمثيلي للمعجم مؤسَّس على الجذور، وفقا للنموذج التوليدي المعرفي الموزّع الذي راده الفاسي الفهري وآخرون (2021) في *المعجم العربي البنائي التنوعي*.

الكلمات المفتاحية: مفردات نفسية، حالات/أحداث نفسية، أصناف، تصورات نفسية، تناوبات صرفية-تركيبية، أصناف شجرية.

Abstract

Arabic psych words or expressions have received no adequate linguistic treatment, which considers their being mental states, events, or experiences, distributed in conceptual-ontological and morpho-syntactic classes, with variation across lexical categories. Western formal, cognitive, or aspectual studies have built their classification basically on the verbal category, inspired by Belletti & Rizzi's (1988) tripartite classification, depending on whether the Experiencer is Subject, Object, or Dative. But even though this classification can be echoed in Arabic, it is not sufficient to describe the richness of psych meanings, their constructions, and their alternations. It needs to include the psych Event role, the Stimulus, the placement of the simple lexical root into the complex word structure, etc. We adopt and motivate a *root*-based representation model of the lexicon, in line with the distributed generative cognitive model initiated by Fassi Fehri et al (2021), in the *Arabic Constructional and Variational Lexicon* (ACVL).

Keywords: psych words, root-based classification, psych event argument, experiencer, stimulus, morpho-syntactic alternations, tree types.

* المؤلف المراسل: *Corresponding author*

Email:abdelkaderfassifehri@gmail.com

©2023 حقوق النشر والملكية الفكرية محفوظة لمجلة اللسانيات العربية وللمؤلفين بموجب ترخيص:
Creative Commons Attribution 4.0 International License.

1. تقديم

يكتسي البحث في المفردات والعبارات النفسية العربية وأصنافها وصيغها وتراكيبها ودلالاتها أهمية وصفية بالغة وملحّة بالنسبة إلى اللغة العربية، علاوة على أهميته المقارنة، والنظرية، والتطبيقية الحاسوبية، وغيرها من التطبيقات. وقد أسال الموضوع في اللغات الأخرى كثيرا من المداد، وأنتج كثيرا من الأبحاث، في حين ظلت المكتبة اللسانية العربية العصرية قاصرة في الموضوع. وقد تعددت المقاربات التحليلية وأبعادها، ومن الصعب التطرق إلى الجوانب الكثيرة لمعالجة خصائص ما يفترض أنه صنف من الأوضاع (الأحداث أو الحالات، أو *الحدثيات* eventualities) الخاصة داخل المعجم (أو القاموس)، مع أن هناك من يشكك في استقلالية هذا الصنف وخصوصيته، في حين يقرّ العديد من الباحثين بغرابة الحمول أو الأحداث النفسية، خاصة فيما يتعلق بتوافقات البنية الحملية-الموضوعاتية predicate-argument structure والبنية الدلالية-المحورية thematic structure، أو الربط العائدي binding، إلخ، تبعا لما ورد في بليتي ورتزي (1988)Belletti & Rizzi، على الخصوص. وسنتفحص في تحليلنا ثلاث مقاربات واردة في الأدبيات، وما تتيحه من آليات ونتائج، وهي: (أ) المقاربة *التركيبية-المحورية الصورية*، التي يمثلها بليتي ورتزي (1988) وبزتسكي (1995) Pesetsky ولاندو (2010) Landau، وريناهرت (2001، 2002) Reinhart، وغيرهم، مع فروق مهمة بينهم في التفاصيل، و(ب) المقاربة *الدلالية الحدثية-الجهية*، التي تمثلها كريمشو (1990) Grimshaw وداوتي (1991) Dowty، و فان فورست (1992) van Voorst، وكرافميلر (2013) Grafmiller، وغيرهم، و(ج) مقاربة *التصورات النفسية* psych concepts، كما ظهرت عند علماء النفس مثل إكمن (1972) Ekman ، أو اللسانيين النفسيين مثل بيكر وكوسمن (2020) Becker & Guzman، وألتريبا وباور(2004) Altarriba & Bauer ، ولنكويست (2021) Lindquist.

وتتميز مقاربتنا بكونها *توليدية-معرفية توزيعية مَتَجَذِّرة*، تعتمد الجذر منطلقا لبناء الوحدة المعجمية، وتركيبها ودلالتها وتصريفها، قبل تركيب المقولات، وإقامة الأصناف (أو الطبقات) المعجميةlexical classes، عوض استعمال المقولة category. ويتبنى العمل التصميم التوليدي الأدنى للنحو، كما عند شومسكي (1995، 2013) Chomsky، وهيل وكيزر (1998، 2002) Hale & Keyser، والتوزيع المعجمي كما بلورته أعمال مارنتز (1997، و2001) Marantz، وهارلي (2014) Harley، على الخصوص. والبحث مؤطر ضمن برنامج *المعجم العربي البنائي التنوعي*، كما هو مطبق في الفاسي الفهري وسالم طه (2021)، والفاسي الفهري وآخرين (2021)، والفاسي الفهري (2022)، والمراجع المذكورة هناك. وللمزيد من التفصيل عن الأبعاد النظرية والتصميمية والتجريبية، انظر أيضا ألكسيادو (2018) Alexiadou ، وألكسيادو ويوردشيوبيا Alexiadou & Iordachioaia (2014)، ورزفادفسكا (2017) Rozwadowska، ورزفدفسكا وآخرين (2020).

البحث منظم بالشكل التالي. في الفقرة 2، نتناول بعض الخصائص المميزة النووية للعبارات النفسية وتمثيلاتها، بما فيها الخصائص التركيبية-المحورية، والدلالية، والتصريفية، ووجود موضوع-حالة state argument، إلى جانب الموضوع المجرب experiencer، والموضوع المثير stimulus، وأولوية الجذر في بناء الكلمة المعجمية، والكيفيات النفسية. وفي الفقرة 3، نقوم بتحديد الأصناف والتناوبات والتراكيب الأساسية ووصفها، بما في ذلك الجعلية والتعدية واللزوم، وانعكاس 'انفعل' و'افتعل'، وتناوبات 'فَعَّلَ'، وتعدّي 'شَغَلَ' و'سَرَّ'، ومعاني 'استفعل' النفسية، بما فيها جعلية الاستفادة، وتناوبات أخرى في أسماء الفاعلين والمفعولين. في الفقرة 4، نجمل القول في عدد من المقاربات، بما فيها المقاربة التركيبية المقولية-المحورية، والمقاربة الجهية، والمقاربة الجذرية وتصانيف الجذور، ومقاربة التصورات النفسية، ونستدل على أفضلية افتراض الجذر أساسا لبناء الكلمة النفسية. وفي الفقرة 5، نقدم عينات من القومسة النفسية، وقد أدرجنا فيها مواد عن 'حبب'، و'بغي'،

و'عزز'، و'خشي'، و'بهج'، و'غضب'، و'روق'. ونقدم كذلك عينات من التنوع اللهجي في الدارجتين المغربية والإماراتية. وفي الخاتمة، نورد بعض خلاصات التحليل المقترح والنتائج.

2. خصائص مميزة نووية وتمثيلات

تحيل العبارات النفسية على أحداث أو حالات ذهنية، أو تجارب، أو أوضاع وأعمال دينامية أخرى. وقد استعملت الحمول الفعلية بكثافة في تحليل هذه العبارات في الأدبيات وتمثيلها. ومعروف أنها تظهر في بنى متميزة أو أنماط تركيبية داخل اللغة الواحدة أو عبر اللغات، وتستعمل خصائص ربطية غير اعتيادية، كما بيّنت بليتي ورتزي (1988)، أو وداوتي (1991) وإيواتا (1993 و1995) Iwata، ولنداو (2010)، وبزتسكي (1995)، وفرهوفن (2007، 2021) Verhoeven، وكلاين وكوتشر (2005) Klein & Kutcher، وغيرهم. وفي هذه الفقرة المخصَّصة للخصائص النووية لهذه البنى والتمثيل لها، سنقدّم بعض الأمثلة لخصائصها الصرفية التركيبية والدلالية المميزة في العربية، مقارنة بالإيطالية والإنجليزية على الخصوص.

1.2. خصائص تركيبية-محورية

شاع بين الدارسين في المقاربات التركيبية الصورية، تبعا لتحيل بليتي ورتزي (1988) الرائد، أن هناك ثلاثة أنماط تركيبية للأفعال النفسية (انظر كذلك بوشار Bouchard 1995، وبزتسكي 1995، ولنداو 2010، وآخرين). ويتأسس هذا التصنيف على موقع الموضوع *المجرب* (أو المعاني) experiencer في البنية التركيبية-الإعرابية.

فهناك أولًا الأفعال ذات *الفاعل/المجرّب/المرفوع*، كما في (1) الإيطالية:

(1) Gianni teme questo.
جياني يخشى هذا.

وهناك ثانيًا الأفعال التي يكون فيها *المجرّب مفعولًا منصوبًا*، كما في (2):

(2) Questo preoccupa Gianni.
هذا يشغل جياني

وهناك ثالثًا الأفعال التي يكون *المجرّب فيها ممنوحًا* dative، كما في (3):

(3) A Gianni piace questo.
هذا يروق لجياني.

ونظرًا إلى الأدوار الدلالية المحورية المسندة إلى موضوعات هذه الأفعال، وكذلك الإعراب، والربط غير الاعتيادي، مقارنة مع أفعال الأعمال أو النشاط (مثل 'كتب' أو 'ضرب')، فإن هذه الحمول النفسية لا يقع فيها الربط بين الأدوار والموضوعات بطريقة اعتيادية أو معيارية، كما يتبيّن في البنى الثلاث السابقة، حيث يظهر المُجرّب فيها موضوعا متقلّبا بين الفاعلية والمفعولية والفضلة الحرفية، وحاملا إعرابا مختلفا كل مرة، خلافا لما تتنبأ به سلميات توافقات الأدوار المحورية المعهودة[1].

وتمثل البنى النفسية العربية المذكورة في (4) إلى (6) التناوبات الأساسية الثلاثة، العاكسة لتصنيف بليتي ورتزي الثلاثي:

(4) أ. يخشى الرجلُ الأمرَ.
ب. يحب الراقِصُ هندًا.

(5) أ. يسرُّ النبأُ المديرَ.
ب. يشْغَل الرجلُ الحارسَ (بالكلام).

(6) أ. تحلو القصة للطفل.
ب. تروق القصةُ الطفلَ.

فوجود (أ) و (ب) في (6) في اللغة العربية يترجم كون الممنوح يتيح مصدرًا آخر للتناوب عبر إعراب المفعول بالتعدية الناصبة، أو عبر الحرف الجار. وهذا سيكون مصدرًا للتحليل في تصنيف أكثر دقة.

وإضافة إلى هذه الأنماط الثلاثة، هناك أصناف أخرى يمكن تمييزها، كما سنرى، إضافة إلى كون عدد من الأحداث أو الأوضاع لا تعبّر عنها الأفعال فقط. بل إن عددا من المعاني إنما تُعبّر عنها مقولات أخرى، اسمية، أو صفية، أو غيرها. ونحتاج إلى رصد ما هو متوفر في اللغات بالنسبة إلى المقولات الصرفية التركيبية، وكذلك إلى تفحص التناوبات التركيبية للمقولة نفسها. إن غنى البنى النفسية وتنوّعها يحثّاننا على تجاوز التصنيف الثلاثي المذكور أعلاه. والأسباب متعددة.

نلاحظ، *أولا* ، أن ما ذكر من بنى يخص فقط الحمول المتعدية أو ثنائية الموضوع. وأما الحمول الأحادية أو اللازمة، مثلما نجد في (7)، فلم تؤخذ بعين الاعتبار:

(7) خاف الرجلُ (فزِع، حزِن، إلخ).

وخلافًا للبنى (4) إلى (6)، التي يذكر فيها المنبه stimulus (أو المحور theme) باستمرار، فإن (7) لا يذكر فيها إلا فاعل الحالة (أو تحوّل الحالة، أو التجربة)، أي المجرّب.

ثانيا، إن استعمال حروف مختلفة في بنى نفسية مختلفة جدير بالاهتمام في تصنيف أنواع الحالات أو الأحداث النفسية، وبناها، كما يتبين في الأمثلة (8)، التي يتموقع فيها المنبه في مركب حرفي، مسبوقًا بـ 'من' (أي أنه منبه-مصدر)، أو بـ 'في' (أي أنه منبه-مكان):

(8) أ. عجبت من قولك.
ب. رغبت في شكرك.

ثالثا، إن خصائص الحروف في المركبات الحرفية لها دور مهمٌّ في التدليل على طبيعة دور المجرّب أو المثير (أو المنبّه)، بما في ذلك ما نجده في تناوبات الممنوحات. وما هو مثير هو أن اختيار الحرف ليس مبرّرًا صوريًا أو إعرابيا فقط، بل إنّه يظهر وكأنه يحمل محتوى دلاليا محددا. فهذا يحثّنا على البحث في دور الحرف في هذه البنى بصفة أكثر عمقًا، وفي أنماط الحروف التي تظهر في البنى النفسية، علاوة على التناوبات في صورة الإعراب، مما يوسّع نطاق النمطية النفسية والتنوع فيها.
رابعا، إن هناك تنوعًا مهمًا أخر لم يحظَ بالعناية الكافية في الأدبيات، يتعلّق بكون عدد من المقولات الصرفية-التركيبية يمكن أن تعبّر عن الوضع نفسه أساسًا، كما في التباينات التالية:

(9) أ. حزِنتُ لموتِه.
ب. بي حُزْن على موته.
ج. أنا حَزين لموته.

د. أنا في حزنٍ على موته.

نجد في (9) تنوّعا لعبارات 'الحزن' بين الفعل والاسم والصفة والحرف (أو المركّب الحرفي). ويصعب أن نتصوّر (في هذه المرحلة من البحث على الأقل) أن هناك مقولة خاصة ذات أولوية في التعبير عن تصور 'الحزن'، أو في اشتقاق المقولات المعبرة عن تصوّر 'الحزن'، خلافا للأدبيات التي تُرجِّح مقولة الفعل كأساس مشترك لاشتقاق المقولات الأخرى، مثل الاسم والصفة واسم الفاعل واسم المفعول، إلخ. أليس البديل هو أن يكون أصل الاشتقاق هو *الجذر المعجمي*؟ ومن وجهة النظر الأنطولوجية ontological ، نحتاج إلى تحديد ما إذا كان الجذر يدلّ على 'شيء' thing، أو 'حدث' event، أو 'حالة' state، أو 'خاصية' property، أو 'مكان' place، أو 'مسار' path، إلخ؟ والأرجح أن هذا التحديد يقترن بالتركيب الجذري root syntax، كمكون مستقل ذاتيا. وقد تكون هناك حالات يتم فيها الاشتقاق من مقولة إلى مقولة، بعد أن تتم 'مَقْوَلة' الكلمة في التركيب المقولي category syntax، فيكون هناك عندئذ مبرّر للحديث عن 'التأسيمات' nominalizations التي يتم بموجبها اشتقاق اسم مصدر من فِعْل (أو ما يمثل الأسماء المنقولة عن الأفعال deverbal nouns)، وكذلك ما يمثل الصفات المنقولة عن الأفعال deverbal adjectives، إلخ. ويحتاج تحديد هذه السيرورات الاشتقاقية المعقدة وتبريرها إلى بحث مستقل.

خامسا، إن تناوبات اللزوم والتعدي للحمول النفسية الأساسية قد تكون (أو لا تكون) سليمة التكوين حين نستعمل صورًا صرفية أو تركيبية محددة. فإذا أخذنا الأفعال اللازمة في (10)، مثلا، يمكن أن نحوّلها إلى أفعال متعدية أو جعلية، باستعمال صيغة 'أفعل' الصرفية، فتكون النتيجة مقبولة أو غير مقبولة:

(10) أ. خاف الجيش (من الهزيمة).

ب. أخافت الهزيمةُ الجيشَ

ج. خشي الجيش الهزيمة.

د. * أخشى العدو الجيش الهزيمة (بمعنى: "جعل العدو الجيش يخشى الهزيمة").

ومثيل 'أخاف': 'أغضب' من 'غضب'، و'أعجب' من 'عجب'، وغيرها، وكلها يمكن أن تحوّل إلى أفعال متعدية بزيادة صرفية. ولابد من التذكير بأن هناك أفعالا تتعدّى بدون علامة صرفية بارزة (وقد تكون صيغة جعلية في عمق التركيب)، كما في تناوب اللازم والمتعدي في (11)، دون أي زيادة ظاهرة:

(11) أ. راع الرجلُ (بمعنى 'فزع').

ب. راع الخبرُ الرجلَ (بمعنى 'أَفْزَعه').

سادسًا، من بين الخصائص الغريبة أو المثيرة للبنى النفسية التي تجعلها متميزة عن غيرها من الأنماط الحَدَثِيّة استعمالات اسم الفاعل أو اسم المفعول. فاسم الفاعل لفعل متعدٍّ يمكن عادة أن يرِد معه مفعوله، ويكون منصوبًا أو مجرورًا، كما في (12):

(12) أ. المدير كاتبٌ الرسالةَ.

ب. المدير كاتبُ الرسالةِ.

إلا أن الأفعال النفسية، مثل (13)، لا تقبل هذا التعدي فيما يبدو:

(13) أ. *الخبر رائعٌ الرجلَ.

ب. *الخبر رائعُ الرجلِ.

فلحن تركيب اسم الفاعل المتعدّي في (13) أ و ب غير منتظر بالنظر إلى التوازي مع (12). فكأن اسم الفاعل هنا لا يبنى إلا من اللازم (أو 'اللامنصوب' unaccusative).

وبالكيفية نفسها، نلاحظ عدم اطراد اسم المفعول النفسي في القواميس والاستعمال:

(14) أ. *؟ الرجلُ مَرُوعٌ.
ب. *؟ الرجلُ مَرُوقٌ.

سابِعا، وكما في *المعجم البنائي التنوعي*، فإن الجذور تختلف في تركيبها ودلالتها بحسب ما إذا كانت *بسيطة* أو *مركبة*، وتمكن من امتصاص أو زيادة موضوعات داخلية، أو خارجية، أو نعت جذور إلخ، فتؤدي إلى تحوّلات في البنية الجعلية أو الجهية في تركيب الجذور، أو في البنى الانعكاسية، أو الصيرورة، أو المطاوعة، إلخ. وهناك سيرورات شبيهة أو موازية، يمكن أن تبرّر أو تنتج في التركيب المقولي. وسنتفحص بعض من هذه الخصائص 'الغريبة' بتفصيل في الفقرات الموالية، معارَضةً ومقارنةً بخصائص الأعمال والأنشطة، من جهة، وخصائص أوضاع الإدراك، من جهة أخرى (انظر الفاسي الفهري وسالم طه 2021).

2.2. خصائص دلالية

إن العبارات النفسية أو الذهنية تُتصوّر على أنها تجارب ذهنية (بالأساس)، و بالنظر إلى توسع العلائق الفضائية لتشمل هذا المجال، فإن الحدس الأساسي هو أن هذه العبارات تدلّ على تماكن ذهني، أو احتواء، أو توجّه للحالة الذهنية، أو 'الآثار الذهنية' psych effects، كما يقول لندو (2010، ص10). ويقترح جاكندوف (1990، ص300) Jackendoff التفكيك (15)، الذي توجد فيه حالة نفسية مستخرجة من الحمل، وتمثل موضوعًا إلى جانب المجرّب. والمهم أن هذا الموضوع يمثل بدوره مثيلا تصوريّا لفضلة الحرف، الذي يموقع الحالة النفسية (مكانيا) بداخله، كما في البنية (أ)، والشرح (ب)، والتفكيك التصوري (ج):

(15) أ. X frightens Y

يخيف س ص

ب. X causes fear of X to come to be in Y.

يجعل س خوفا من س يصير في ص.

ج. [CS+ ([X]$^{\alpha}$, [INCH [BE ([FEAR ([α])][AT [Y]])]])]

ففي البنية التصورية ج، هناك *س*، وهناك *صيرورة*، وهناك *خوف يصير في ص*، إلخ.

ويؤكد بوشار (1995) أن العلائق النفسية مصممة بالتوازي مع العلاقة الفضائية للاتصال contact. وهو يفترض، على غرار جاكندوف، أن الحالة النفسية موضوع دلالي مستقل يسميه *psy-chose*، أي 'شيء نفسي'، مضيفًا أن الشيء النفسي يوضع في الفضاء الذهني على اتصال بالموضوع الذي يؤثر فيه. وينبغي أن يكون هذا الموضوع ذاتًا قادرَة على تقبّل الشعور الذي يُحيل عليه الشيء النفسي (ن. م. ص. 272). ويفترض بوشار أن هذا الشيء النفسي موضوع تركيبي (وليس في البنية التصورية

فقط، كما عند جاكندوف). ويظهر الشيء النفسي مستقلًّا في عدد من التراكيب النفسية التحليلية كما في (16 أ)، أو منصهرًا في الفعل كما في (16 ب):

(16) أ. أحدث هذا غضبًا مروّعًا لدى سوزي.
ب. أغضب هذا سوزي.

ويذهب لنداو (في الاتجاه نفسه) إلى أن الحرف المكاني المفترض في مثل هذه الحالات نشيط تركيبيًا (ن.م، ص. 10-11)، وانظر كذلك آراد 1998، Arad 2000). وسنتبنى في تحليلنا هنا التفكيك التركيبي الذي يقترحه بوشار والمبني على فكرة 'الشيء النفسي' بالأساس، وإن كنا نعيد النظر في تحديد طبيعة هذا الموضوع في الفقرة 5.1. وما إذا كان بالفعل 'شيئا'، أو 'خاصية'، أو 'حدثا'، ثم ما هو سياقه أو تركيبه.

3.2. خصائص تصريفية

على غرار مثيلاتها من المواد المعجمية المتعلقة بأحداث الأعمال أو الحركة مثل 'كتب' أو'ضرب'، تتناوب الجذور في تصريفات تجمع الجذر البسيط أو المجرّد 'فَعَل'، والجذور المركّبة، مثل 'انفعل' المنعكسة أو المطاوِعة، و'افتعل' الاتخاذية، أو 'استفعل' المنعكسة انعكاس الاستفادة (أو 'الطلبية'، أو المطاوِعة)، أو 'أفعلَ' الجعلية أو المطاوِعة، أو 'فعَّل' التكثيرية أو الجعلية، أو 'فاعَل' التشاركية التفاعلية، أو 'تفعّل'، المنعكسة من فعّل، أو 'تفاعل'، المنعكسة أو المعكوسة من 'فاعَل'. وأما آخر الصيغ العشر 'افْعَلَّ'، فلا نكاد نجد تصريفا لها في هذا الحقل. وهدفنا البحث في مدى اطراد هذه التصاريف في المواد النفسية. وهناك ما يفيد بأن هذا الاطراد لا يَقْوى قُوّةَ الاطراد في أحداث الأعمال أو الأنشطة مثلًا. وهناك عدة ثغرات في نظام التصاريف النفسية، وهناك تفاوت بين المواد النفسية نفسها. وقد يكون بعض هذه الثغرات نسقيًّا لا يوجد في أي مادة، أو يمكن تخريجه على أساس قيود عامة توجد في لغات أخرى، وهناك بعض الثغرات خاص أو عارض في مادة من المواد العربية. فالانعكاس المجرّد أو البسيط غالبا ما يغيب في عدد من المواد مثل: '*انحبّ' و'*انكره' و'*انحسّ' و'*انعشق'، و'*انخشى، في حين نجد 'انشغل'، و'اندهش' و'انشده'، إلخ. وفي 'افتعل'، نجد 'اشتاق' و'ابتهج' و'ارتاع' و'اهتمّ'، ولا نجد: '*احتبّ' أو '*اكتره' أو '*اهتوى' أو '*اعتشق'، إلخ. وهناك تصريفات أخرى تبدو أكثر اطّرادًا وإنتاجيّة. نجد في 'حبّ': 'أحبّ' (وهي غير جعلية مثل 'حبَّ')، و'حبّب' الجعلية، و'حابّ' للمفاعلة، و'تحبّب'، و'تحابّ' المنعكستين أو المعكوستين، و'استحبّ' لجعلية الاستفادة، إلخ. ورديف ذلك 'كرِه' و'كرَّهَ' و'كارَهَ' و'تكرَّهَ' و'تكاره' و'استكره'. وفي 'الهوى'، نجد 'هوى'، و'استهوى'، إلخ. ونجد 'خاف' و'أخاف' و'خوّف'، و'خاوف' و'تخوّف' و'تخاوف'، وقد لا نجد *'استخاف'، أو *'استفزع'، قياسا على 'استقبح'، أو 'استكره'، أو 'استراع'، إلخ. وهذه أمثلة لبعض هذه التصاريف، علاوة على ما ذكرناه أعلاه، في (10) و(11)، مثلا، علما بأننا سندقق فيها الكلام في الفقرة 1.3 أدناه:

(17) أ. 'خاف' الولدُ. ب. 'أخاف' الرجل الولدَ. ج. 'خوَّفه' الرجلُ. د. 'خاوفه': خوّف كلّ منهما الآخر (المعجم الوسيط). هـ. اختاف: أخاف (المعجم الوسيط).
و. * 'استخاف' (*القواميس*). ز. * 'تخاوف' (*القواميس*)، إلخ.

ومن التناوبات الصرفية للأحداث المتعدّية بالحرف:

(18) أ. 'شعُرَ' بالأمر. ب. 'أشعره' بالأمر. ج. 'استشعر' الخطَرَ. د. * 'اشتعر' (نفسية). هـ. *'شاعَرَ' (نفسية).

و. * 'تشاعر' (نفسية، *القواميس*). ز. 'اشتاق إلى' شيء. ح. 'شاق': هاج. ط. 'شوّق'. ي. 'تشوّق'. ك. * 'شاوقه'. ل. * 'تشاوق'، إلخ.

ولا نجد اطرادا في الجعلية في كل المواد النفسية. لا نجد '* أخشى الرجلُ فلانا الأمرَ' بمعنى "جعله يخشى"، كما أسلفنا، ولا '*أشغل فلانا'، بمعنى "جعله مشغولا"، ولا '* أسرّه'، بمعنى "جعل فيه سرورا، أو جعله يُسَرّ"، إلخ.

ولا نكاد نجد 'التكثير'، أي *'خوَّفَ الرجلُ' بمعنى "خاف كثيرا"، أو *'شغَّل الأمرُ الرجلَ'، بمعنى "شغله كثيرا"، فقد يكون التكثير خاصا بالأحداث، ولا يتسع إلى الحالات (انظر مثلا *'عرَّفتُ الرجلَ'، إلخ). إذن هناك حدود للاطراد في إلباس الصيغ للجذور، ونحتاج إلى تحديد ما هو مطرد أو عامّ في حصر المواد النفسية، وما هو شاذّ أو استثنائيّ خاصّ بمادة بعينها، ينمّ عن ثغرة في مفردات المعجم الممكنة. وسنعود إلى بعض التدقيق في هذه المحدودية في الفقرات الموالية، خاصة الفقرة 1.3.

4.2. موضوع الحالة النفسية

ركّز تصنيف بليتي ورتزي (1988)، الذي عُدَّ نموذجًا رائدا للتحاليل الصورية للأفعال النفسية، على دور المجرّب experiencer بالأساس لفرز الطبقات الثلاث، بحيث يكون المجرّب إما فاعلا أو مفعولا أو ممنوحا. ولم يتوسع في تفحص خصائص الأدوار الأخرى، بما في ذلك دور *المنبه* stimulus (أو *المثير* trigger، الذي عده *محورا* theme). ولم يُعْنَ على الخصوص بموضوع *الحالة النفسية* mental state أو الحدث الذهني الذي يصفه الفعل النفسي المركب. وقد أشرنا إلى أهمية تفحص هذا الدور الموضوع في وصفنا للأوضاع الإدراكية. فإذا وصفنا حالة 'الغضب' مثلًا، فهناك 'غاضِب' هو المجرّب في قولنا: "غضِبَ فلان"، أو "فلان غاضب". وهناك مثير الغضب أو المتسبّب فيه في قولنا: "غضب فلان من الانتقاد اللاذع"، أو "أغضب المقالُ الحكومةَ". فالمقال هو 'المثير' للغضب، أو 'العلة' وراءه، والحكومة هي 'المجرب' أو 'المعاني'. ويمكن ألا نذكر 'الحكومة'، فنقول: "أغضب المقالُ"، ولا يكون حينئذ ذكر إلا للمتسبب أو العلة، ولا وجود للمجرب.

وأما عن موضوع الحالة النفسية، فهو 'الغضب' نفسه، كما في الجملة التالية:

(19) يَعُمّ غَضَبٌ كبير الأوساطَ الثقافيةَ هذه الأيام.

ف'الغضب'، وهو المصدر، فاعل يسند إليه دور دلالي هو بمثابة "الشيء النفسي" psy-chose، كما عند بوشار (1995)، ويدخل ضمن الأدوار الدلالية المحددة للحدث النفسي، والموضوعات التي تتمظهر في تركيب الحمل النفسي. ومثيله 'الاهتمام'، أو 'العشق'، أو 'التخوف'، أو 'الاندهاش، إلخ. فهذه المصادر أو أسماء الأحداث أو الحالات يمكن أن تكون موضوعات للحمل النفسي، وتلعب أدوارا دلالية في شبكته المحورية. ودور الحالة أو الحدث النفسي يكون عادة مُصْهَرًا فيما يسمى 'الفعل النفسي'، كما في (20)، أو 'مُفْرَغا' خارجا عن الفعل، كما في (19) أعلاه، أو في (21) أسفله:

(20) غضبت الأوساط الثقافية هذه الأيام من التضييق على الحريات.

(21) يسكنَني مقتٌ لهؤلاء السياسيين.

لاحظ أن 'الفعل' في (19) و(21) ليس نفسيا، بل إن المعنى النفسي نابع من الاسم المصدر الفاعل. وقد لا تكون هناك 'أفعال نفسية' بالمعنى الحقيقي للكلمة في البنى النفسية، أي أفعال تترجم أصل المعنى النفسي، بل توجد 'أسماء' أو 'أحداث' تدلّ على الحالة، تكون موضوعات في المركبات الفعلية، كما في الأمثلة السابقة، وتكون مصهرة في الفعل، أو 'مفرغة' منه (عن الإصهار

والإفراغ، انظر الفاسي الفهري، الفصل الأول، 1997). وإذا كان الأمر كذلك، فهذا يخالف أساس بناء التصنيفات الصورية الحالية، التي تفضل الانطلاق من المقولة الفعلية (عوض الانطلاق من الجذور غير الموسومة مقوليا)، لبناء تصنيفها، أو نمطيتها. ومن جهة أخرى، فإن وجود موضوع ودور للحالة النفسية (أو الحدث الذهني) أساسي في توصيف الأوضاع النفسية، وشبكاتها المحورية. وهذا يجعل تحليل بليتي ورتزي، ومن حذا حذوهما في التركيز على المجرب، محط تساؤل بالنظر إلى كفاية النمطية المقترحة لهذه الحمول المعجمية. فلا بد من التعمّق في الأدوار الدلالية الأخرى غير المجرّب. وبعكس هذا، فإن لنداو (2010)، مثلًا، لم يركز في كتابه إلا على المجرّب، وكأن الأفعال النفسية كلها تجارب. ليست كل الأوضاع النفسية تجارب، وليس الدور الأساسي الوحيد فيها هو المجرّب. فهناك جمل تعبّر عن الحالة النفسية بالمصدر فقط. وهناك أفعال 'خفيفة' أو 'داعمة'، لا يمكن أن تصنّف ضمن الأفعال النفسية، مثل: 'سكن' أو 'عمّ'، أو 'ظهر'، إلخ، وفاعلها هو الحدث أو الحالة النفسية، وليس المجرّب، وهي مستقلة بهذا الدور أو الموضوع فقط. فقد 'ينتابني غضب'، أو 'يحلّ بي كربٌ، أو عشقٌ'، فتكون الجمل معبرة عن حالات نفسية، ولكن الفعل فيها ليس نفسيا البتة، ومعنى النفس يحمله الاسم أو المصدر الذي يكون موضوعا لفعل غير نفسي.

5.2. هل تصنيف الأوضاع النفسية مقولي-فعلي؟ أم إن الجذر هو الأصل في بناء الكلمة النفسية؟

بينا أن التصنيف المبني على أساس 'الأفعال النفسية' غير كافٍ، لأن عددا من البنى النفسية تخلو من الأفعال، ويعبر عن المعنى النفسي 'اسم' أو 'صفة'، إلخ. ثم إن هناك أحداثا نفسية 'كيفيات'، مثل 'ولع' و'شغف' لا بد من تمييز بنية جذرها عن بنية جذر أحداث مثل 'كره' أو 'شغل'، إلخ. فهذا يزيد في تبرير افتراض الجذر أساسا لاشتقاق المفردات النفسية، قبل المقولة (التركيبية)، وتصنيفها دلاليا وتركيبيا.

1.5.2. حمول نفسية ليست أفعالا بالضرورة

هناك اطراد في التعبير عن المعاني النفسية بجمل 'اسمية'، يحمل المعنى النفسي فيها وصفٌ، أو اسمٌ، كما في الجمل التالية.

(22) المدير غاضب.
(23) أ. بي حنين إلى أيام الدراسة.
ب. لي مَقْتٌ متزايد لهؤلاء الحكام.

ف'المقت' او 'الحنين' يُعبّر عن حالة نفسية أو شعور بدون 'فعل' (بالمعنى المقولي للفعل). وقد تكون الجمل فعلية، كما في الأمثلة السابقة (19) و(21)، ولا يكون الفعل فيها نفسيا. فلا يمكن أن تحصر البنى النفسية في ما بني على فعل نفسي، ولا يمكن أن تكون التصنيفات محصورة في الأفعال، أو تقوم عليها وحدها، مادام هناك أحداث اسمية، وصفات، ومركبات حرفية، تتناوب في التعبير عن النفس، إلى جانب الأفعال. ففي (23) أعلاه، مثلا، نجد أن المجرّب ضمن مركب حرفي مكاني، ولا يُعرّف انطلاقا من موقعه كموضوع للفعل، لأنه لا وجود لفعل هنا. وقد صنف بعضهم هذه البنى ضمن الحمول ذات الفاعل المجرب subject experience predicates، مثل ما فعلت أراد (1998) بالنسبة للعبرية. وهذا التحليل ليس له ما يبرره، لأنه ليس هناك فاعل لفعل، وإنما هناك فضلة لحرف، وهناك مركب حرفي، والمجرّب أو المعاني فضلة لهذا الحرف. نستنتج من هذا أن تصنيف الأوضاع النفسية لا يمكن أن يكون مبنيًا على المقْوَلَة التركيبية، أو مقولة الفعل خاصة.

2.5.2. كيفيات نفسية

على غرار ما يحدث مع أحداث الإدراك، مثل 'رأى' و'حدّق' أو 'شاف' (انظر الفاسي الفهري وسالم طه 2021 للتفصيل)، ينبغي التمييز بين جذور نفسية تدل بنفسها على الحالة النفسية، وجذور أخرى لا تدل عليها إلا عبر الكيفية. وتمثل للصنف الأول، أي الجذور-الحالات، التراكيب مثل (24)، بينما تمثل للصنف الثاني، أي الجذور-الكيفيات، التراكيب في (25):

(24) أ. يكره الولد عمه: "يشعر ببغض عمه".
ب. يحلو للرجل العيش هنا: "يشعر بطيب العيش".

(25) أ. ولِع بفلانة، "ولّعته"، و"تولع بها": "أحبها"، "أغرم بها". أو بالأحرى: "أحبها بولع".

ومثله:

(26) أ. شُغِف بفلانة: "أحبها بشغف".
ب. فتنته امرأة، فتنه المنظر: "أُعْجِب درجةَ الفتنة".

فبخلاف الجمل الأولى في (24) الذي يدل فيها الجذر مباشرة على شعور الكره، أو الاستحلاء، فإن الجمل في (25) و(26)، لا يدل فيها الجذر على الحب، أو الغرام، أو الإعجاب مباشرة، بل إن الجذر لا يعبر إلا عن الكيفية التي يتم بها، وهي: الولع، أو الشغف، أو الفتنة.

ونظير هذا استعمال 'دوّخ' في الدارجة المغربية للدلالة على الافتتان والإعجاب، كما في الجملة التالية:

(27) دوختو فلانه: 'دوخته فلانة'، أي "فتنته".

فـ'الدوخة'، أو 'الدوار'، لا يصف الشعور بالإعجاب أو الافتتان، بل هي وصف للكيفية (أو الحالة الناتجة عن الافتتان).

وبناء على هذين المعطيين، أي تعدد المقولات التركيبية للدلالة على الشعور النفسي أو الحالة، مما يجعل الجذر هو الجامع للحصول على المعنى النفسي المشترك، ولأن بنية الجذر هي التي تبين هل هو معبر عن الشعور مباشرة، أو بواسطة جذر واصف كيفي، يمكن أن نؤكد أن تحليلنا لتصنيفات الحمول النفسية ينبغي أن ينطلق أولًا من الجذر، الذي لم يوسم مقوليا بعد (في أصل بناء الكلمة). فحين نتحدث عن معنى 'المقت'، فقد يُبْنى في شكل فعل أو اسم أو صفة أو غير ذلك. والدلالة النفسية الأساسية لا يحدّدها الفعل، ولا أدوار الموضوعات المبنية عليه، وهي تختلف من بنية إلى أخرى، ولا يجوز أن تحصر فقط في دور المجرب، كما عند بليتي ورتزي (1988)، أو لنداو (2010)، أو من حذا حذوهم. فالمستوى الجدير بالمقارنة أولا هو مستوى الجذور، وليس مستوى المقولات (وبخاصة الأفعال). الفعل في لغة معينة قد يحل محله اسم أو صفة أو حرف في لغة أخرى، أو في نفس اللغة، كما أوضحنا بالنسبة للعربية. وينطبق انتقادنا كذلك على تحليل بزتسكي (1995) الذي وسع عدد الأدوار، لتشمل موضوع الشعور subject matter، وهدف الشعور target، ولكنه لم يأبه بالموضوع-الحالة الخارجة عن الفعل، ولا بالكيفية المتأصلة في الجذر، إلخ.

3. الأصناف والتناوبات الصرفية والتراكيب في الكلمات النفسية

تُحَدَّد الأصنافُ التركيبية والتصريفية والدلالية تأسيسا على *الجذور* وخصائصها أولا، وليس المقولات، خلافا لما هو سائد في الأدبيات اللسانية الغربية، طبقا لما قدمناه من أدلة سابقا. بحيث يكون تصور 'الغضب'، مثلا، اسما، أو صفة، أو فعلا، أو

مركبا حرفيا، أو ظرفا، ولا نستطيع تحديد ما هو أصل الاشتقاق باعتماد الصفة المقولية للفعل أصلا للاشتقاق. ويستغلق في التصنيف الفعلي تحديد الأصل الأنطولوجي للعبارات النفسية، بالقياس على ما يحدث مع أفعال العمل أو النشاط، إلخ، كما يتبين من النظر في الأصول الاشتقاقية لصيغة 'أفعل'، مثلا، أو صيغ أخرى.

1.3. الجعلية والتعدية واللزوم والانعكاس

1.1.3. أَفْعَلَ

بالنظر إلى صيغة 'أفعل' الجعلية، فإن تأويلها وتركيبها يَؤُول إلى أربعة أصناف فرعية حسب ما يرد عند النحاة وفقهاء اللغة من شروح. وبناء على تحليل الفاسي الفهري (1997)، هناك: (أ) أفعال متولدة عن 'فِعْل'، كما في (28)، وأفعال متولدة عن 'صفة'، كما في (29)، وأفعال متولدة عن 'اسم'، كما في (30)، أو أفعال متولدة عن 'حرف' أو مركب حرفي، كما في (31):

(28) أخرج الرجلُ الولدَ (من القاعة): "جعل الرجل الولد يخرج".
(29) يُعْظِم الناسُ الرجلَ: "يجعل (يعُدُّ) الناسُ الرجلَ عظيما".
(30) أنبت الرجلُ البستانَ: "جعل الرجلُ نبتا بالبستان".
(31) أ. أسرج الرجلُ الفرسَ: "جعل الرجل الفرس بسرج". (وضع الرجل السرج على الفرس).
ب. علَّبَ العاملُ السمكَ: "جعل العامل السمك في علبة". (وضع في علبة).

فالبنى الأربع، في هذا التصور، توحي بأن المدمَج *ف* (فعل)، أو *و* (وصف)، أو *س* (إسم)، أو *ح* (حرف)، على التوالي. وهذه التوصيفات 'المقولية' كانت للتقريب هناك، حين اعتبرت أن أساس الاشتقاق مقولي. إلا أن اشتقاق مقولة من مقولة أخرى هنا لا يقوم عليه دليل. بل الأجدى أن يفترض أن الأصل في الاشتقاق *جذر*، ليس موسوما مقوليا. وأما المُميِّز، فهو الصنف الأنطولوجي، فيكون أصل الاشتقاق في (28) *حدثا* (حث) event، وفي (29) *خاصية* (خ) property، أو *حالة* (حا) state، وفي (30) *ذاتا* (ذ) أو شيئا (ش) thing، وفي (31) *مكانا* (مك) place أو *مسارا* (مس) path، كما في الفاسي الفهري (2014 ، 2016 ، 2021، 2022). وعندئذ، أي عند الإقرار بالجذر المقترن بوصف أنطولوجي-دلالي كأساس للاشتقاق الأول، نحتاج إلى تدقيق أكثر للتمييز بين الذات والمكان في (30) و(31). ومهما يكن من أمر، فإن هذا التصنيف الرباعي واضح على الأقل بالنسبة لأوضاع وبنى الجعلية حين تكون دالة على الأعمال أو الأنشطة أو الحالات المتعلقة بالدلالة على ما هو حسي فزيائي، فهل نجد ما يوازي هذا التمايز في البنى الذهنية النفسية أو المشاعرية؟ أم هناك 'غرائب' وقيود خاصة نحتاج إلى رصدها؟

لنتأمل أولا الجَعْلية النفسية التي توازي (28). لا نجد حدثا موازيا هنا، بل ما نجده فعلا يدل على حالة، أو تحول حالة، كما في تناوب 'حزِنَ-أحزن'، و'قلِق-أقلقَ'، و'فزِعَ-أفزع'، 'وذهل-أذهِل'، 'دهِش-أدهش'، 'وخاف-أخاف'، و'غضِب-أغْضَبَ'، إلخ، كما في الأمثلة التالية:

(32) أ. فزِعَ الرجلُ (حزِن، قلِق، دهِش، إلخ)
ب. أفزع المديرُ الرجل: "جعل المدير الرجل يفْزَع".
ج. أحزن الخبر الرجل (أدهش، أذهل، أخاف، إلخ): "جعله المدير الرجل يحْزَن، يدْهش، ..."

فالبنى الجعلية يمكن أن تشرح على أساس وجود فعل لازم مدمج، كما بينا. فليكن هذا الصنف النفسي الأول متسما بوجود علاقة اشتقاق وتناوب بين حدث لازم (أو حدثية لازمة) يبدو أولا في الاشتقاق، وحدث جعلي متعد. ووضع (32) يختلف عن وضع (28) أعلاه، في كون (32) يمكن أن تشرح باستعمال الصفة، كما في (33)، أو استعمال الاسم الدال على الحالة، كما في (34):

(33) جعل الخبر الرجل حزينا، قلقا، خائفا، إلخ.
(34) وضع-أحدث الخبر في الرجل فَزَعا، حُزْنا، قَلَقا.

لكن (28) لا تقبل شرحا من هذا النوع، بتناوب المقولات، وإنما شرحها بالفعل أو الحدث فقط. وقد يكون التناوب في (32) راجعا إلى كون الحالة يمكن أن يدل عليها الفعل أو الصفة أو الاسم الدال على الحالة الذهنية. إلا أن تفحص أفعال أخرى قد تدل على أن هذا التناوب ليس دائما متاحا. وسنستقر على تحليل (32)، كما فعلنا، باعتبارها حدثا أو حالة، أو تحول حالة، مقارنة بالبُنى المؤسسة على الصفة أو الخاصية، كما في (29) أعلاه، أو الجعلية المبنية على الصفة في (33). فبخصوص الصفة أو الخاصية (خا)، المرتبطة بتأويل 'أعظم' في (29)، نظن أنها ذهنية تقييمية. ومثيلات 'أفعل' في (29) 'أكبر'، و'أصغر'، إلخ، كما في (35):

(35) يُكْبِر الرجلَ أقرانُه: "يجعلونه (يعُدُّونه) كبيرا".

فالقراءة هنا على الخاصية (أو الصفة) فقط، وهي لا تتساوى مع قراءة 'الحدث' الفعلي في (32)، أو القراءة الحرفية، كما في (36ب):

(36) أ. "يجعلونه يعظم، يكبر".
ب. "يجعلونه في كبر، في عظمة".

وأما مثيل التركيب الذي قد يقبل تعدد القراءات الأنطلوجية للجذر المركب أو المزيد، فقد يكون (38)، مقارنة ب (37):

(37) غضِب الرجلُ.
(38) أغضب الخبرُ الرجلَ.
أ. "جعل به غضبا".
ب. "جعله غاضبا".
ج. "جعله يغضب".

وإمكان التناوب هنا يتعارض مع عدم إمكانه في (29). ونحتاج إلى المزيد من الدلائل للتقرير في شأن وجود أحداث تتميز بموازاة (29) أو (32)، دون غيرهما. وسيبقى أمر وجود صنف ثالث وصنف رابع موازيين تماما لهما أمر معلق، حتى يقوم الدليل عليه.

2.1.3. انعكاس 'انفعل'

وهناك أمر آخر يميز أحداثا مثل 'أدهش' و'أذهل' و'أشده' و'أزعج'، إلخ. فهذه المزيدات يبدو أن حدثها أو فعلها اللازم يأتي عادة في الاستعمال منعكسا أو مطاوعا (أو دالا على الصيرورة) في صيغة 'انفعل': 'انذهل'، 'اندهش'، 'انشده'، 'انزعج'، إلخ، وإن كانت

'دهِش' اللازمة و'دهَشَه' المتعدية تذكرها القواميس، وكذلك 'دُهِشَ'، و'زُعِج'، في البناء لغير الفاعل، إلخ. لكن استعمالاتها أقل في اللغة الحالية. فهذه الحالات المنعكسة أو المطاوعة أو الدالة على الصيرورة تبدو وكأنها تمثل الفعل اللازم الأصل في المعنى الذي يتركب منه الفعل المتعدي الجعلي. ولو كانت 'دهَش' المتعدية مطردة في الاستعمال لكانت أصلا في البناء، ولاشتقت منها الصيغة اللازمة المنعكسة. وشبيه هذا الاشتقاق من 'معنى' اللازم المنعكس ما اقترحه بزتسكي (1995)، بناء على اقتراح سابق من روفي (1972) Ruwet، يُقِرُّ بوجود علاقة اشتقاقية تنطلق من اللازم المنعكس إلى الفعل الجعلي المتعدي، كما في (39) و(40) الفرنسية:

(39) Jean s'étonne. "جان يندهش".
(40) Marie étonne Jean. "ماري تدهش جان".

ولكن الأجدى في العربية أن يكون الأصل اللازم هو 'دهِش'، و'دهَش' بالفتح متعدي جعلي ، و'اندهش' مضاد السببي-anti causative، كما في الفاسي الفهري (1987).

وهناك من الحدثيات العربية على 'أفعل' ما لا يأتي منه 'انفعل'، مثل 'أمتع'، لا تقول •'انمتع'. بل يأتي منه اللازم على 'أفعل' للصيرورة، كما في (41)، والمتعدي الجعلي، كما في (42):

(41) أمتع فلانٌ بالشيء: "سُرَّ به، وانتفع"، أي: "صارت له متعة بالشيء".
(42) أمتع الله فلانا بالشيء، بفراقه: "جعل الله له متعة بفراقه".

فكأنه 'أمتع' في هذا الشأن مثل 'راع'، التي لا تأتي منها *'انراع'، أو 'حلا' التي لا تأتي منها *'انحلى'، ف'انفعل' المنعكسة يبدو أنها لا تأتي من الأحداث التي يكون فاعلها منقولا عن ممنوح (انظر تحته).

وتُخَرَّج 'متّع' و'تمتّع' في القواميس تخريج 'أمتع' الجعلية و'استمتع' المنعكسة. تقول: 'استمتع فلان بالشيء': تمتع به (*المعجم الوسيط*). والواقع أن 'استمتع' من 'أمتع' مضافا إليها انعكاس الاستفادة، وشرحها تقريبا هو: "صارت لفلان متعة بالشيء لفائدة نفسه'. وأما 'تمتع'، ففيها معنى للانعكاس ومضاد السببية، لأنها متولدة عن 'مَتَّعَ' الجعلية.

3.1.3. تناوبات 'فَعَّلَ'

لننظر الآن في تناوبات 'فعّل" المضعفة. وقد تكون في الأنشطة أو الأعمال (أ) 'جعلية'، مثل "خَرَّجْتُهُ"، أو (ب) 'تكثيرا'، كما في (43أ) المتعدية أو (43ب) اللازمة، أو 'كيفية (شدة)'، كما في (43ج)، أو (د) 'صيرورة'، كما في (43د، و):

(43) أ. قَتَّلَ الضابطُ الجنودَ: "قتل كثيرا من الجنود".
ب. جوّل الرجلُ: "جال كثيرا".
ج. غلَّق الحارسُ الأبوابَ. "غلَقَ الأبواب بشدة (بإحكام)".
د. غرَّبَت الشمسُ: "صارت إلى الغروب".
و. شمّلَ الرجلُ: "صار إلى الشمال".

وتشتق "فعَّل" من الأشياء (أو الأسماء) دون أي لبس، كما في الأمثلة التالية:

(44) أ. خيّم القومُ: "أقاموا في خيام".
ب. قوّس ظهرُه: ' تحول إلى قوس'، "اعوج مثل القوس".

ومن معاني "فعَّل" *الوضع* أو *الإزالة*، كما في في الأمثلة التالية، على التوالي:

(45) رخَّمَ البَهْوَ: "جعل /وضع فيه رخاما".
(46) قرَّدَ البعيرَ: "أزال قُراده".

والملاحظة الأولى هي أننا لا نجد في الأحداث النفسية صيغة جعلية يُواكِبُها قسرٌ أو ضغط، فليست (47أ) قسرية، ولا نجد صيغة للتكثير أو الشدة، كما يتبين من لحن (47 ب) أو (47ج):

(47) أ. ≠ حبَّبْتُهُ في الأمر: "جعلته يحب الأمر قسرا".
ب. * كرَّهَ الرجلُ الأولادَ، بمعنى: "كرِهَ الرجل كثيرا من الأولاد".
ج. * غضَّبَ الرجلُ، بمعنى: "غَضِبَ كثيرا".

ولعل هذا القيد راجعٌ إلى الطبيعة الجهية لهذه الأحداث. لأن الجمع أو التكثير في الأوضاع يبدو محصورا في *الأنشطة* activities، مثل 'جال' 'جوَّلَ'، أو *الإتمامات* accomplishments، مثل 'رقَّصَ الفتاةَ': 'جعلها ترقص كثيرا'، إلخ. إلا أن التكثير ليس متاحا في الحالات، كما يدل على ذلك لحن كل من الجملتين في (48):

(48) أ. * حزَّنَ الرجلُ أياما، بمعنى: "حزن كثيرا عدة أيام".
ب. * عرّف الولدُ الأجوبةَ، بمعنى: "عرف الولد كثيرا من الأجوبة".

إلا أن 'الجعلية' ممكنة من الحالات، كما في (47أ) بصيغة 'فعّل'، أو في (49)، بصيغة 'أفعل':

(49) أَحْبَبْته (في الأمر).

وكما لا نجد تكثيرا، أو شدة، لا نجد كذلك معاني للصيرورة، كما في (43د)، بحيث لا تؤول (47ج) على أنها تعني "صار الرجل إلى الغضب"، أو تحول إليه، وكذلك شأن (50):

(50) ≠خَوَّفَ الرجلُ، بمعنى: "صار إلى الخوف".

ولا نجد ما يوازي المعاني المشتقة من الأشياء، كما هو واضح في تأويل (30) أعلاه، وهذا مخالف لما يذهب إليه بوشار (1995)، إذا أخذنا كلامه حرفيا، بمعنى أنه يقصد 'الشيء' الأنطولوجي.

ولا نجد كذلك معاني الوضع أو الإزالة، كما في (45) و(46). وهذا يدل على أن الأحداث النفسية مقيدة في إمكاناتها الدلالية الاشتقاقية، وهي تختلف عن غيرها من الأحداث التي تتيح هذه المعاني والتراكيب. ولا شك في أن هذه القيود قد يعود (بعض منها على الأقل) إلى خصائصها الجهية، التي تكاد تحدها في أصناف الحالات، دون غيرها من الأصناف (انظر الفقرة 3.3 أسفله).

4.1.3. تعدي 'شَغَلَ'، أو 'سَرَّ'

هناك أفعال متعدية تبدو مجردة مثل 'شَغَلَ'، و'سَرَّ'، و'راع'، و'راق'، و'همَّ' لا تاتي منها 'أفعل' الجعلية، بخلاف 'كره' أو 'بغض'، أو 'عشق'، إلخ. تقول مثلا (51)، ولا تقول (52ب)، موازاة ل(52أ):

(51) أ. أكرهته الموسيقى: "جعلته يكره الموسيقى".
ب. أبغضته الجدلَ.

(52) أ. جعل الرجل الخبرَ يشغل/ يهم/ يسر المديرَ.
ب. * أشغلَ/ أهمَّ/ أسرَّ الرجلُ الخبرَ المديرَ.

فلماذا هذا التباين في الجعلية الصرفية بين 'كره' و'شغل' المتعديتين؟

لاحظ أن 'كره' من الأفعال النفسية ذات الفاعل المجرب، بينما 'شغل' مجربها مفعول، والفاعل إما 'علة' CAUSE، كما في (53)، أو 'منفذ' AGENT ، كما في (54):

(53) شغل الخبرُ المديرَ.
(54) شغل المعلمُ المديرَ (عمدا) بالخبر.

فالفاعل الخارجي لحدث الشغل يتحلى بصفة *الإرادة* volition في (54)، ويتحكم في الحدث، وهو 'منفذ' له 'عمدا'، بينما الفاعل في (53) ليس ذا إرادة، وإنما هو سبب أو علة للانشغال. فهذا التنوع في الموضوع الخارجي يوحي بأن 'شغل' نفسها جعلية صرفية، وأن عدم إمكان جعليتها مرة ثانية راجع إلى قيد على الجعلية الصرفية اقترحه الفاسي الفهري (1987)، وهو التالي:

(55) الجعلية عبر الإلصاق محدودة في تطبيق واحد.

وهذا القيد يدخل ضمن قيد صرفي أعم هو (56):

(56) مصفاة صرفية :
لا يقبل صنف من اللواصق التطبيق أكثر من مرة.

ومما يدل على وجود مثل هذا القيد أن لائحة من الأفعال توجد منها صيغة متعدية بدون همزة، وصيغة أخرى بالهمزة، ولا تدخل الهمزة على الصيغة المتعدية، بل اللازمة فقط. أذكر منها: 'حزَن الأمر الولدَ، فَتَن، ذهَل، دهَش، شدَه'، التي تأتي منصوبة الوسط ومتعدية، وفعلها اللازم مكسور الوسط عادة، مما يدل على وجود سيرورة صرفية 'تشتق' المتعدي من اللازم بفتح وسط المادة. ومتعدي هذه الصيغ جعلي، ولا يجوز بناؤه ثانية للجعلية عبر الصرف. وتوجد 'أفعل' منه للجعلية، ولكنها لا تأخذ الفعل المتعدي مدخلا لها، وإنما اللازم فقط. وهكذا، فإن 'أحزنه' جعلية من 'حزِن'، ولا تكون من 'حزَن' المفتوحة، وكذلك 'أدهش' تكون من 'دهِش'، وليس من 'دهَش' المتعدية، وقس على هذا: 'هاجه الحنينُ' و'أهاجه الحنينُ'، كله من 'هاج' اللازمة، إلخ (انظر الفاسي الفهري 1987 و1997 للتفاصيل). فهذا صنف متميز من الأحداث النفسية. ويختلف صنف 'كره' عن صنف 'شغل' في كون 'انفعل' المنعكسة أو التي للصيرورة تأتي من الصنف الثاني، كما أسلفنا، ولا تأتي من الأول. تقول مثلا (57)، ولا تقول (58):

(57) اندهش، انذهل، انشغل الرجلُ.
(58) * انكره، *انبغض، *انحب الرجلُ.

فإذا افترضنا أن صنف 'كره' متعد بسيط، وصنف 'شغل' متعد جعلي أو مركب، قلنا إن 'انفعل' في الحدثيات النفسية ضرب من مضاد الجعلية أو السببية anticausative (الفاسي الفهري 1987).

وموازاة مع هذا، فإن 'أدهش' و'أذهل' مختلفة عن 'أغضب'. 'أدهش' لها صيغة قرينة هي'شدَه' و'دهَش' بدون همزة، وهي متعدية، ويمكن أن يأتي منها انعكاس. تذكرها القواميس في البناء لغير الفاعل (أو للمجهول)، وتذكر منعكساتها، وهذا دليل على أن لها صيغة متعدية من غير همزة. فهناك تناوب صوتي أو صرفي فيها، دون فرق في المعنى فيما يبدو. وهذه الأفعال لها انعكاس في صيغتها المجرّدة يجعلها مختلفة عن 'حزَنَ' التي لا يأتي منها *انحزن. وغضِب، التي لا تأتي منها غَضَبَ المتعدية في أصل البنية، ولا تأتي منها *انغضب. وعليه يمكن أن نقول إن هناك أفعالًا مجردة متعدية، لا تحلل على الجعلية، مثل 'بغض' و'كره'، ويمكن إدخال الجعلية بالهمزة أو التضعيف عليها، وإن كانت 'انفعل' المنعكسة أو المطاوعة لا تأتي منها، بينما 'شغل' متعدية جعلية، ويمكن بناء 'انفعل' منها، ولا يمكن بناء جعلية تصريفية منها بالهمزة. وبهذا يختلف صنف 'كره' عن صنف 'شغل'؛ لأن 'كره' متعدٍ عادي، و'شغل' متعد جعلي.

5.1.3. انعكاس 'افتعل'

هناك أحداث نفسية تأتي منها 'افتعل'، ولا تأتي من أخرى. وقد لا يأتي من هذه المواد 'انفعل' الانعكاسية، تقول 'ابتهج الرجل'، ولا نقول '*انبهج'. وتقول 'اهتمّ'، ولا تقول: *انهمّ، وتقول 'اشتاق إلى صديقه'، ولا تقول: '*انشاق'. ومثله 'اهتز إيمانه'، وليس *انهز غير مستعملة، إلخ.

ومن أهم معاني 'افتعل' *الاتخاذ*، وهو ضرب من *انعكاس الاستفادة* benefactive reflexive، مثل 'اشتوى اللحم'، بديلا للمتعدي 'شوى'، و'ابتاع' و'اشترى'، عوضا عن 'باع' و'شرى'، إلخ، كما في (59):

(59) اشتوى الرجل اللحم: "شوى اللحم لنفسه".

وقد يكون 'اغتسل الرجل' مجرد انعكاس، ويكون 'انغسل' مطاوعا، إلخ، بحسب كون الفاعل إراديا أو متحكما، إلخ:

(60) اغتسل الوافد بماء البئر: "غسل نفسه بماء البئر".

ومثال الانعكاس في الأحداث النفسية 'ابتهج'، كما في (61):

(61) ابتهج التلميذ بالنتيجة: "بهج التلميذ نفسه بالنتيجة".

وكذلك 'اهتمّ بالأمر'، أي همّ نفسه بالأمر. وقد يكون منه: 'اختشع'، و'اختشى'، و'ارتاع'، و'ارتمض'، و'ارتبك'، و'اصطبر'، و'اعتزم'، و'افتخر'، و'اقتسر'، و'امتعض'، و'اهتوى'، و'اعتلق'، و'افتتن'، و'التاع'، إلخ. ولا نجد: *اكتره، *احتب، *احتس، *اختاف، *ادتهش، *ارتاق، *اعتجب، *اعشق، و*افترح، إلخ.

وأما عن 'الاتخاذ'، أو انعكاس الاستفادة، كما في 'اشتوى' أعلاه، فلا نكاد نجد معناه في 'افتعل' النفسية، إلا هامشا، في 'اجتذب'، مثلا، في الجملة التالية:

(62) اجتذب الراقص الفتاة: "جذب الراقص الفتاة لنفسه، فتنها'.

ولا ندري ما سر عدم وجود معنى الاتخاذ مع 'افتعل' النفسية، رغم وجوده بصفة شبه مطردة مع 'استفعل'، كما نبين أسفل الفقرة.

ومن معاني 'افتعل' *المباعضة* reciprocality أو المعكوسية، كما تجد ذلك في 'اقتتل الناس' بمعنى: "قتل بعضهم بعضا"، أو "تقاتلوا". ومنه: 'اختصموا' بمعنى: "تخاصموا". ومنه 'اجتوروا'، بمعنى: "تجاوروا"، كما في (63):

(63) لم يحصل أن اجتورنا أكثر من سنة.

فهل نجد معنى المعكوسية أو المباعضة في 'افتعل' النفسية؟ لننظر في الجملة التالية:

(64) افتتن القوم.

يبدو أن الجملة ملتبسة بين قراءة الانعكاس، أي "فتن الناس أنفسهم"، وقراءة المباعضة، أي "فتن الناس بعضهم بعضا". فإذا كان الأمر كذلك، فإن 'افتعل' النفسية تقبل هذا البناء.

6.1.3. 'استفعل': جعلية الاستفادة ومَعانٍ أخرى

'استفعل' لها بنيتان أساسا: متعدية أو لازمة. المتعدية تدلّ على الجعلية، وهذه الجعلية قد تكون تقييمية evaluative. تقول في مادة 'عظم':

(65) أ. عَظُم الرجلُ: "صار عظيما".
ب. أعظَمتُ الرجلَ: "جعلته/عددته عظيما".
ج. استعظمتُ الرجلَ: " أعظمت الرجل لنفسي، عددته عظيما".
د. استعظم الرجلُ: "عظم الرجل لنفسه، عدّ نفسه عظيما".

يدل الشرح في (65أ) على أن فضلة الجعل خاصية أو حالة، وليست حدثا، كما في (34ج) أعلاه، التي يؤول فيها الفعل على حالة، أو تحول حالة. والتأويل نفسه نجده في (65ب). وأما (65ج)، فتتضمن مستفيدا منعكسا، كما حاولنا إبراز ذلك في الشرح. وكذلك بالنسبة للبناء (65د). وقد يكون كل من التركيبين تقييمي. وتدل (65ج)، على جعلية استفادة benefactive causative، بينما تدل (65د) على مضاد هذه الجعلية أو السببية anti-causative، أو على صيرورة inchoative.

ومثيل هذه المادة 'استطاب'، و'استحلى'، و'استحبّ'، كما نجد في التراكيب المتعدية التالية:

(66) أ. استطاب الزبونُ الطعامَ: "وجد الطعام جيدا/ طيبا (لنفسه)".
ب. استحب/استحلى الرجلُ الجلوسَ: "أحب الجلوس (لنفسه)، تمتع بالجلوس".
ج. استجادت الفتاة الرقص: "وجدت الرقص جيدا، أجادت الرقص لنفسها".

وقد تستساغ منها الصيغة اللازمة، أو لا تستساغ، كما في الأمثلة التالية:

(67) أ. استطاب الطعامُ: "قُدِّرَ أنه طيب/ صار طيبا".
ب. *استحب/استحلى الجلوسُ.

2.3 تناوبات أخرى

1.2.3. اسم الفاعل

هناك عدد من الأحداث التي تقبل التناوب بين التعدي واللزوم في الفعل، مثل 'راع'، بينما لا يأتي منها اسم الفاعل إلا لازما فقط، كما أوضحنا سابقا، وكما نجد في التقابلات التالية:

(68) أ. راع المنظرُ.
ب. المنظر رائع.

(69) أ. راع المنظرُ السائحَ.
ب. * المنظر رائعٌ السائحَ.

ويمكن أن يقاس عليها 'شائق'، و'رائق'، إلخ، الذي لا يأتي إلا من اللازم، إلخ.

2.2.3. اسم المفعول

ولا يأتي اسم المفعول من الأحداث النفسية المزيدة. لا تقول 'مقلَق'، أو 'مُحَبّ'، أو 'مغضَب'، أو 'مفزَع'، إلخ، إلا هامشا أو شاذا، كما يمثل لذلك التقابلات التالية:

(70) أ. يحب الناس فلانا كثيرا.
ب. الناس مُحِبون.
ج. *؟ فلان محَب.

ورغم وجود بعض النصوص التي تذكر اللفظ، فإن المعنى النفسي إما غير متوفر، أو إن الاستعمال غير مطرد، وغالبا ما يكون الشاهد من الشعر فقط، دون غيره، كما في ذكر 'مقلَق' أو 'محَب':

(71) قد زارَ من بُعْدٍ فَبَرَّدَ مِن حَشًا *** ضَرِمٍ، وسَكَّن مِنْ فُؤادٍ مُقْلَقِ (البحتري)
(72) ولقد نَزَلْتِ، فلا تَظُنّي غيرَه *** مِنّي بِمَنْزِلةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ (عنترة)

توجد هذه الأسماء للمفعولين من الصيغة المزيدة في هذه الأبيات الشعرية النادرة، ولا توجد في النصوص الجارية على الألسن أو الأقلام. ونحن بحاجة إلى استقراء نصوص نثرية عبر العصور للتأكد من اطرادها واستعمالها، وهو ما لم يثبت لدينا إلى الآن. هناك إذن قيود على بناء الكلمات النفسية لا نجد مثيلا لها في المفردات الدالة على أنشطة أو الأعمال، أو غيرها من الأصناف الجهية أو العلية، إلخ. وللمزيد، انظر الفقرة 3.3 أسفله المتعلقة بالمقاربة الجهية.

4. المقاربات

هناك مقاربات أساسية لتصنيف الأحداث النفسية وفرز خصائصها في الأدبيات، كل مقاربة بداخلها مقاربات أو تصوّرات فرعية مختلفة، تختلف بحسب المنطلقات النظرية، والمعايير المستعملة، وتصميم التمثيلات. فهناك المقاربة التوليدية التركيبية-الصرفية، مثلا، وهي مقولية-محورية، يكون فيها بناء الكلمة في التركيب أساسا، وتقترن البنية التركيبية فيها ببنيتين تأويليتين، واحدة دلالية، والثانية صوتية، كما في النموذج الأدنى (شومسكي 1995)، والصرف الموزّع (مرنتز 1997، 2001). وتمثل مقاربة بليتي ورتزي (1998) نموذجا مبكرا لهذا المنحى. وهناك داخل هذه المقاربة اختلافات حول ماهية الأدوار الدلالية التي نحتاج إليها، وطريقة إسنادها، والعلاقة بين الدلالة والتركيب، إلخ. وهناك أعمال بستزكي (1995) من جهة، ولنداو (2010) من جهة أخرى، أو أعمال رينهارت (2001)، من جهة ثالثة، وكلها صيغ مختلفة للمقاربة التركيبية. وسنتولى تقديم أهم نتائجها في الفقرة 1.4، وأبرز البنى الشجرية المتولدة عنها ببعض من التوسع في الفقرة 2.4. ونقدم المقاربة الجهية في الفقرة 3.4. ونعود إلى مقاربتنا المتجذرة في الفقرة 4.4، حيث نبين أنها تختلف عن المقاربات التركيبية الأخرى بكونها لا تنطلق من المقولات، أو من كلمات معجمية ذات سمات مقولية منذ بداية تكوين بنية الكلمة، بل تنطلق من الجذور أولا، ثم تتدرج إلى المقولات لاحقا. وهناك مقاربة نفسية أو لسانية-نفسية تنطلق من التصورات النفسية psychological concepts، وتركز بالأساس على المشاعر، ولا نجدها مدعومة من اللسانيين بما يكفي. وسنتولى تقديمها في الفقرة 5.3، لاستخلاص الألفاظ النفسية الأساسية المعتمدة.

1.4. المقاربة التركيبية المقولية-المحورية

1.1.4. الأفعال النفسية ذات المجرب الفاعل اللازم

يمكن التفريق بين عدد من الأحداث النفسية *ذات الفاعل المجرب اللازمة* intransitive، كما في قولنا:

(73) يئس الرجلُ.

ويمكن أن تبنى هذه الأفعال مع مركب حرفي اختياري، يذكر فيه المثير، كما في قولنا:

(74) يئس فلان من الدولة.

وهناك أفعال لازمة تحتاج إلى مركب حرفي منتقى ضرورةً، مثل 'تاق إلى'، أو 'رغب في'، الخ:

(75) أ. يتوق الجيش إلى النصر (*يتوق الجيش).
ب. رغب الربان *(في التوقف).

وبالنسبة لنظائر 'يئس'، نجد أن عددها قليل جدا. ومنها 'عانى' و'أسف' و'فزِعَ' و'اشمئز' و'شجا'، وغيرها. وهذه الأفعال قد تقرن بمركبات حرفية اختيارية تظهر المثير (أو المنبه) كما ذكرنا، تختفي في البنية اللازمة المحضة. ويبدو أن السلوك التركيبي لهذا

الصنف يماثل سلوك الأفعال غير النفسية. ويمكن التدليل مبدئيا على أن فاعلها موضوع خارجي، بحيث يمكن بناؤها للمجهول في مثل قولنا: "سُعِيَ إلى النصر". وقد يقال إن مثل هذه الأفعال غير منفذية، أو إنها غير إرادية، والدليل على ذلك أنها لا تتوافق واستعمال الظروف مثل 'عمدا' أو 'قصدا'، كما في المثال التالي:

(76) * فلان يتوق عمدا إلى السلام.

إلا أن هناك عددا من الحالات التي تذهب في الاتجاه الآخر، كما في المثال التالي:

(77) إنه يتوق جادا (بجد) إلى السلام.

وهي تدل على وجود ضرب من المراقبة أو المنفذية. ويحتاج هذا الرائز إلى مزيد من البحث والتدقيق.

وهناك أفعال مثل 'خاف' و'هنئ'، إلخ، يمكن أن تعتبر من *الأفعال اللا-منصوبة*، ارتباطا بالأدبيات المتعلقة بأفعال مثل 'خاف' fear، التي تتناوب مع 'أخاف' frighten الجعلية، كما في التناوب التالي:

(78) أ. خاف الطفلُ.

ب. أخاف الهِرُّ الطفلَ.

ج. هنئ الرجل (بأولاده).

د. هنَّأهُ ولدُه، أي "سرَّهُ".

ولن ندخل هنا في تفاصيل التفريق بين الأحداث اللازمة ذات الأصل اللامنصوب والأصل اللاأركاتي، لأننا لا نرى تأثيرا يذكر لهذا التفريق فيما نحن بصدده.

2.1.4. الأفعال النفسية ذات المجرب الفاعل المتعدي

والصنف الثاني من الأحداث النفسية ذات الفاعل المجرب *متعدٍ*، وهناك مفعول به للفعل، كما في البنى التالية:

(79) أ. كره الطفلُ الدراسةَ.

ب. يقدُرُ الناسُ مجهوداتِ الإدارة.

ويدخل في هذه اللائحة 'عشق' و'هوى' و'أحب' و'ازدرى' و'خشي'، الخ.

ويمكن التدليل مبدئيا على أن فاعلها موضوع خارجي. والدليل على أنها متعدية هو أنه يمكن بناؤها للمجهول، كما في مثل قولنا:

(80) أ. كُرِه من قبل الجيران.

ب. دُهش الرجلُ.

ويدل على ذلك أنه قد يأتي من بعضها انعكاسا أو مطاوعةً على 'انفعل'، أو 'افتعل'، كما في المثالين التالين:

(81) اندهش الرجل من الأمر.

(82) ابتهج الرجل بالنبأ.

وهذه الأفعال قد تكون غير منفذية، أو غير إرادية، إلخ.

والأفعال المتعدية إلى مفعول به تكون عادة جعلية. وقد تكون الجعلية بارزة بالهمزة المزيدة (كما في 'أزعج')، وقد تكون الجعلية غير بارزة (كما في 'شغل'، و'صَدَم'). ويكون فاعلها إما مسبِّبًا (جاعلا causer)، أو علة (cause)، كما في المثالين التاليين، على التوالي:

(83) أ. آلمت النتيجةُ المرشحَ.
ب. أمتع المشهدُ المارةَ.

(84) أ. صدم الخطيبُ المخطوبةَ.
ب. أعجب الراقصُ الفتاةَ.

وقد يتوارد المسبب والعلة وموضوع الشعور، كما في (85):

(85) جعل الراوي الفتاة تخشى الأشباح بقصصه.

ومما تتميز به هذه الأحداث النفسية المتعدية ورودها على 'فعَل' و'أفعل'، دون الزيادة في عدد المحلات، أو تغير المعنى، كما في المثالين التالين:

(86) راع /دهَش المنظرُ الرجلَ.
(87) أراع /أدهش المنظرُ الرجلَ.

لِنُسَمِّها 'الجعلية المزدوجة'. فكون دخول 'الهمزة' على صيغة 'فعل' المتعدية لا يؤدي إلى تعد بمفعولين يعني أن التعدية عن طريق الجعلية المزدوجة تمثل فقط تناوبا صرفيا لنفس البنية التركيبية.

3.1.4. الأفعال النفسية ذات الممنوح المنصوب أو المجرور

تشير الأدبيات الغربية عادة إلى أن الأفعال النفسية ذات المجرب المفعول إما أن يكون مفعولها منصوبا عميقا accusative، وهو ما يوازي المفعول به الذي أسلفنا فيه القول، أو يكون ممنوحا dative. وتتفق الأدبيات بدءا من بليتي ورتزي (1988) على أن هذه الأفعال تنتمي إلى صنفين مختلفين. وفعلا، هناك ما يشير إلى أن المنصوب هنا ليس في مكان المفعول به (أو النصب) في البنية، بل هو ضمن مركب حرفيّ، قد يتخفَّى حرفه، فيُنْصَب في بعض الحالات، وليس في كل الحالات. لنتأمل التركيبين التاليين:

(88) أ. راق/ راع المنظرُ /الراقصُ الفتاةَ. ("أعجبها"، حسب القواميس)
ب. حلا/ راق المنظرُ للفتاة.

فبمعارضة الممنوح المنصوب بالمجرور في هذه الأمثلة، يتبين أن الأصل في الدلالة على المجرب الممنوح هو البنية الحرفية التي تقترن بموقعة أو تماكن المجرّب، وليس كونه مستقبلا لوقوع الفعل. فالأصل في البنية اللزومُ مع التعدي بالحرف فقط، وليس بالفعل. وهذا يبين أن الشرح المقدم في القواميس عن طريق فعل جعليّ ليس دقيقا ولا صحيحا، لأن 'راق'، أو 'راع'، أو 'حلا'، ليست جعلية أو متعدية، ولا تتصرف تصرف 'شده'، أو 'دهش'، أو 'سرّ'، أو 'شغل'، إلخ، من الأفعال المتعدية الجعلية. ومما يدل على اختلاف الصنفين كون هذا الصنف الأخير لا يسوغ البناء لغير الفاعل (أو للمجهول)، ولا يسوغ الانعكاس على 'انفعل'، أو افتعل'، كما يبيّن لحن التراكيب التالية:

(89) *ريقت الفتاةُ.

(90) أ. *انراعت الفتاةُ.

ب. *احْتَلَت الفتاةُ (بالمنظر).

4.1.4. الأفعال النفسية ذات الفاعل-الحالة

هناك صنف آخر من الحمول أدخلت في الأدبيات الغربية في طبقة الأفعال النفسية ذات الفاعل المجرّب (كما في أراد 1998، مثلا)، وهي حالات متميزة، يكون الفاعل فيها هو موضوع الحالة النفسية، والمجرب في مركب حرفي 'ممنوح' داخل جملة 'اسمية'، كما في المثال التالي:

(91) للكاتب وَلَعٌ بالرواية.

فالولع هو فاعل الجملة، وليس المجرب، والمجرب دخل عليه حرف اللام. إلا أن المجرب يبدو فاعلا في الجمل الفرنسية، والموضوع-الحالة فضلة:

(92) .Pierre a une rage terrible "لبيير غضب فائق"

فهذا الصنف النفسي متميز لكون الفعل فيه ليس نفسيا، وكون الفاعل فيه هو الحدث النفسي، وهو فاعل في الجملة، وليس فاعلا لفعل، وليس مجربا. وإنما المجرب فيه حرفيّ، أو ممنوح حرفيّ. انظر البنية الشجرية المتميزة لهذا الصنف في الفقرة 2.4. ويضاف إلى هذه الأصناف الخمسة صنف سادس هو جعلية الاستفادة، كما حددناه في الفقرة 6.1.3 أعلاه.

5.1.4. الحروف واسماتٍ للأدوار الدلالية وللإعراب

هناك استعمال للحروف كمؤشر على الدور الدلالي الذي يلعبه الموضوع في الشبكة المحورية للحدثية النفسية. فالممنوح، مثلا، يوسم باللام (وقد يكون منصوبا)، كما في المثال الآتي:

(93) يحلو لي الجلوسُ هنا.

إن حرف اللام يسم الدور الدلالي المجرب الممنوح، ويسند إعراب الجر. وترد الباء لوسم موضوع الشعور، وينتقيها الفعل، كما في الأمثلة التالية:

(94) أ. تَعلَّق به.

ب. شُغِف به.

ج. ولعٌ به

فهل هذه الباء باء 'اتصال'، كما في 'أمسك بيده'، أو ' أخذ بمعصمه'، أو 'أحس بدفئه'، إلخ؟ ومن أمثلة ذلك أيضا: 'اهتم به'، و'انشغل به'، إلخ. وتبدو بعض الحروف على الأقل حاملة لمعنى، ولا تأتي لوظيفة إعرابية فقط، مثل: 'رغب في الأمر'، و'رغب عن تنفيذ الأمر'، و'انحاز إلى الحاكم'، و'انجذب إلى اليسار'، إلخ.

2.4. الأشجار

(أ) الفاعل المجرّب – اللازم

(95) قلق/ غضب/ فزع /دُهِشَ الرجلُ.

(ش 1)

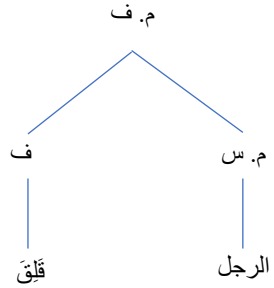

(ب) الفاعل المجرّب المتعدي

(96) كره / أحب / بغض/ الولدُ الحلوى/ المراقبَ.

(ش 2)

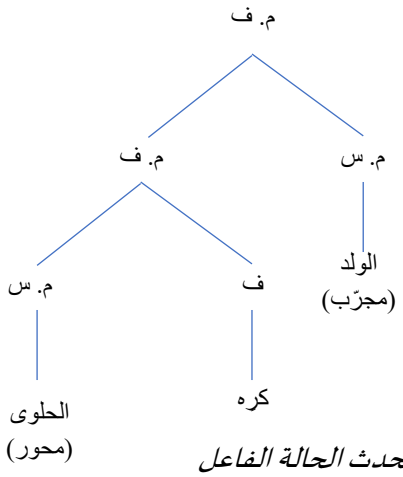

(ج) المجرّب الحرفيّ والحدث الحالة الفاعل

(97) أ. لي ولعٌ بالموسيقي العربية.

ب. (حلّ) بي غضبٌ.

(ش 3)

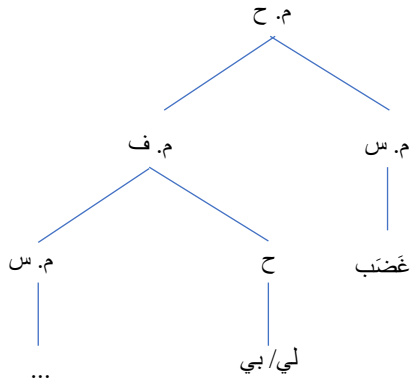

(د) *المجرّب المفعول به (الجعليّ)*

(98) أ. أعجب/ أزعج/ أقلق الراقص/الخبرُ الفتاةَ.

ب. شغل الراقص/المنظر الفتاة.

- (شُغِلَت الفتاةُ بالراقص)
- (انشغلتِ الفتاةُ بالراقص)

(ش 4)

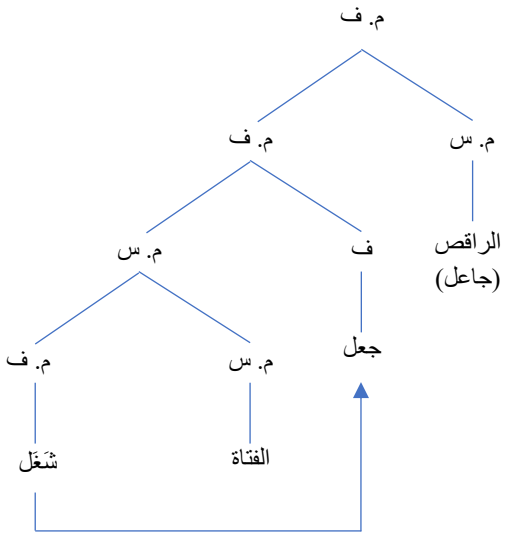

(هـ) المجرّب المفعول الممنوح

(99) أ. راق المنظرُ /الراقصُ الفتاةَ. ("أعجبها"، حسب القواميس)

ب. حلا المنظرُ للرجل.

(ش 5)

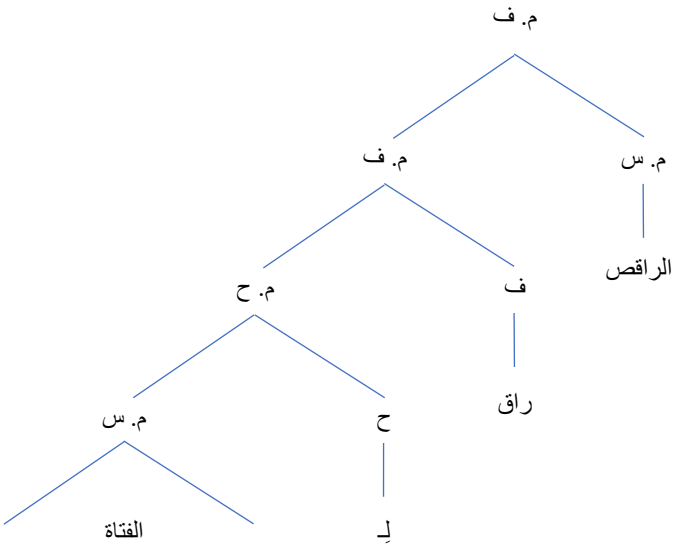

(و) المجرّب المستفيد (جعلية الاستفادة)

(100) أ. استحسن/ استجاد الرجلُ المسرحية: "جعل المسرحية جيّدة لنفسه"

ب. استحبّ الرجلُ الوقوف.

(ش 6)

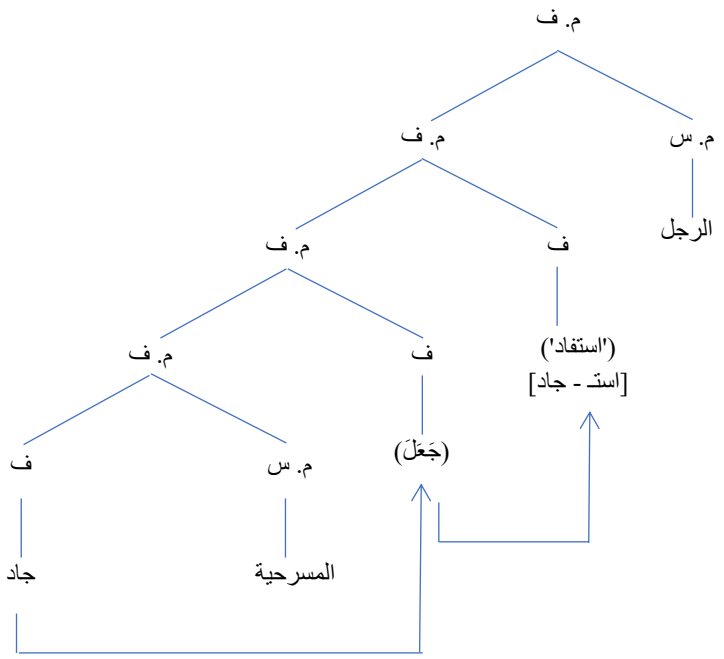

3.4. الأصناف والتناوبات الجهية

1.3.4. السكونية والدينامية

من بين أهم الروائز لفصل الأحداث السكونية عن الأحداث الدينامية رائز الفعل الحاضر ('المضارع') الآنيّ، الذي تكون دلالته الزمنية على الحاضر الآني مع الأحداث الساكنة، والحاضر الاعتيادي مع الأحداث غير السكونية (أو الدينامية)، كما في الأمثلة التالية (انظر داوتي 1991، ولفين Levin 2009، بالنسبة إلى هذا الرائز في الإنجليزية):

(101) أعرف الجواب (الآن، ≠ كل مساء).

(102) أكتب رسائلي (كل مساء، عادة بعد الظهر، ...).

والرائز الثاني هو قابلية الإدماج (أو عدمها) في بنى مثل "ما حدث (أو حصل) هو ..."، بحيث لا تقبل الأحداث الساكنة هذا البناء، وتكون الأحداث غير السكونية فيه سليمة، كما في التقابل التالي (انظر جاكندوف 1983):

(103) ≠ ما حصل هو أن الرجل عرف الجواب.

(104) ما حدث هو أن الرجل كتب الرسالة.

وباستعمال الرائزين مع الأحداث النفسية في العربية، نصل إلى النتائج التالية، بالتطبيق على فعلين حاضرين من الجذر الأول نفسه:

(105) يهمني الأمر، يفزعني الخبر (الآن، ≠ كل مساء).
(106) يهتم المدير بالأمر (كل مساء، عادة بعد الظهر، ...).

يتبين من الرائز أن الفعل في (105) سكونيّ، وفي (106) غير سكونيّ. ويؤكد استعمال رائز 'الحصول' النتيجة نفسها:

(107) ≠ ما حصل هو أن الأمر يهمني.
(108) ما حدث هو أنني أهتمّ بالأمر.

فالفعل في (107) سكوني، في حين أنه غير سكوني في (108). وبالنظر إلى هذين الرائزين، يتصرف فعل مثل 'همّ' كفعل ساكن، في حين يتصرف 'اهتم' كفعل ديناميّ. ويمكن قياس أزواج أخرى لهذا التناوب في الأفعال النفسية. لاحظ أن المجرب في الفعل الأول مفعول، في حين أنه فاعل في الثاني.

وهناك تناوب آخر بين 'فعل' و'انفعل'، نجده في 'شغل' وانشغل':

(109) يشغل الأمر الرجل (الآن، ≠ كل مساء).
(110) ينشغل الرجل بالأمر (كل مساء، ≠ الآن)
(111) ؟؟ ما حصل هو أن الأمر يشغلني.
(112) ما حدث هو أنني انشغلت بالأمر.

وهناك روائز أخرى لا تتوافق مع الحالات، أو الأحداث السكونية، ومنها 'التدرج'، كما في التقابل الثاني:

(113) أ. أكتب الرسالة (= أنا بصدد كتابة الرسالة).
ب. أعرف الجواب (≠ أنا بصدد معرفة الجواب).

وهنا نجد أن أفعالا نفسية تتصرف مثل الحالة في (114ب)، وأخرى مثل الحدث غير السكوني في (114أ):

(114) أ. أهتمّ بالأمر (= أنا بصدد الاهتمام بالأمر).
ب. يشغلني الأمر (≠ الأمر بصدد انشغالي به).

وهناك روائز أخرى تفصل التصنيفين جهيا، وإن كانت روائز للمنفذية كذلك، استعملها لاكوف Lakoff(1966) بداية المطاف، ومنها إمكان الورود أو عدمه في جمل *الأمر*:

(115) أ. اكتب!
ب. *اعرف الجواب!

ويوازيها:

(116) أ. اهتَمَّ بالأمر!
ب. *افزَعْ، *ارعَبْ، إلخ !

وهناك الظروف الموجهة إلى المنفذ التي لا تتوارد مع الحالات السكونية:

(117) أ. يكتب الرسالة بعناية.
ب. ≠ يعرف الجواب بعناية.

ويوازيها التناوب التالي في الأفعال النفسية:

(118) أ. يهتم المدير بصديقه بعناية.
ب. ≠ يبغض المدير جاره بتمعن.
ج. ≠ يسعد المعلم في أوقات الراحة عن عمد.

وهناك إمكان الورود في موقع فضلة حمول مثل 'أجبر' و'أقنع'، التي تبين عن تحكم فاعلها ومراقبته للحدث في الفضلة مع الأحداث غير السكونية، وعدم إمكان ذلك مع الأحداث السكونية:

(119) أ. أجبر المعلم التلميذ على كتابة الدرس.
ب. ≠ أجبر المعلم التلميذ على معرفة الجواب.

ويوازيها في التناوب النفسي:

(120) أ. أقنع المعلم التلميذ بأن يهتم / بالاهتمام بالتمرين.
ب. ≠ أقنع المعلم التلميذ بكره (بأن يكره) صديقه.

وهناك أيضا رائز الجمل شبه الفاصلة (pseudo-cleft)، التي لا تستقيم مع الأحداث السكونية، كما في التناوبات التالية:

(121) أ. ما فعله التلميذ هو كتابة الدرس.
ب. ≠ ما فعله الرجل هو معرفة الجواب.

ويوازي هذا التناوب بين غير السكوني والسكوني في الأفعال النفسية ما يلي:

(122) أ. ما فعله المعلم هو الاهتمام بالأمر.
ب. ≠ ما فعله التلميذ هو كره الدراسة.

وبالإضافة إلى هذا، يمكن التدقيق في رائز 'التدرج'، لأن الحالات على نوعين: (أ) حالات دائمة (مرتبطة بالحمول ذات المستوى الفردي individual level predicates)، وهي سكونية محضة، و(ب) حالات مؤقتة أو انتقالية (مرتبطة بالحمول ذات المستوى الطوري stage level predicates)، وقد تكون غير سكونية في كثير من الأحيان (انظر كرلسن Carlson 1977، وكراتسر Kratzer 1995، ولفين Levin 2009). والخلاصة أن هناك روائز تبين عن وجود أفعال نفسية سكونية وأفعال أخرى غير سكونية، وقد يكون هذا مرتبطا بالصيغة الفعلية ('فعل' و'افتعل'، مثلا).

وهناك تناوب في سمة السكونية يفصل *الفعل* النفسي عن *الصفة* النفسية. فبالنظر إلى رائز الحاضر الآني، نجد أن الصفة تكون في السياق الآني، ولا تقبل السياق الاعتيادي، في حين تتوافق بعض الأفعال النفسية مع التأويل الاعتيادي، دون الآني، كما في التقابل التالي:

(123) الرجل فزِع، حزين، فرِح، غاضب (الآن، *كل مساء، *عادةً).
(124) يفْزَع الرجل، يحزن، يفرح، يغضب (كل مرة، عندما يكون وحيدا، ≠ الآن).

يبين هذا التناوب أن الفعل النفسي لا يتوافق والتأويل في الحاضر الآني بسهولة، وإنما يكون اعتياديا. ويبين هذا أن هذه الأفعال، خلافا لأفعال الحالات المحضة، مثل 'عرف'، لا تؤول تأويل الحالات السكونية الدائمة، بل قد تكون مرحلية، وتقبل التحول من حالة إلى حالة. والأفعال مثل 'كره' و'أحب' و'بغض'، و'مقت'، إلخ.، قد لا تنزل منزلة الأفعال في (124)، بحيث لا تقبل القراءة الاعتيادية قبولها القراءة الآنية، كما في (125):

(125) أكره/ أحب الناس (≠ كل مساء، الآن).

فإذا صح هذا التمييز برائز الحاضر بين أفعال مثل 'حزن' و'فرح' (التي تقبل التأويل الاعتيادي) وأخرى مثل 'بغض' و'أحب' (التي لا تقبله)، مع أنها كلها سكونية بالروائز المذكورة أعلاه، أمكن التمييز بين ثلاثة أصناف من الأفعال النفسية: (أ) أفعال نفسية غير سكونية ('اهتمّ')، و(ب) أفعال نفسية سكونية مرحلية ('فزع')، و(ج) أفعال نفسية سكونية دائمة ('بغض'، 'حب'). ونحتاج علاوة على هذا إلى التمييز بين الصفة في (123)، وهي تدل على حالة قارة أو دائمة، أو خاصية، والفعل في (124)، وهو يدل على تحوّل حالة، أو حالة مرحلية (للمزيد عن الفروق الجهية والزمنية بين الجمل الاسمية والجمل الفعلية، أو بين الصفة والفعل، انظر الفاسي الفهري 1993 و2012 Fassi Fehri).

2.3.4. تصنيف الحالات: حالات بموضوع حدث وحالات بدونه

يمكن التفريق، تبعا لمينبورن (2005، 2007) Maienborn، بين الحالات الدفدسونية (*د*) Davidsonian state، والحالات الكيمية (*ك*) Kimyan state. الأولى لها موضوع حدثي (دفدسوني) event argument، والأخرى ليس لها هذا الموضوع. الحالات الأولى (*د*) مثل 'جلس' و'وقف' و'نام'، إلخ، والحالات الثانية (*ك*) مثل 'ملك' و'وزن' و'أشبه'، إلخ. والرائز الحاسم للتفريق بينها هو أن الحالات *ك* لا تتوافق والنعت بظروف الكيف، في حين تقبل الحالات *د* ظروف الكيف، كما في التقابل التالي:

(126) يملك المدير مالا كثيرا (*بسخاء).
(127) جلس المدير على الكرسي (باسترخاء، مسترخيا).

وهناك روائز أخرى، تتعلق بالنعوت المكانية locative modifiers، ومركبات المصاحبة comitatives، والتأويل الدرجي degree reading، وتأويل المرحلة الزمنية للحدث time span reading، إلخ، وهي تتوافق ووجود الموضوع الحدث، ويتعذر وجودها أو قبولها في غيابه (للتفصيل، انظر: روتماير Rothmayr 2019).

3.3.4. أصناف الأفعال النفسية حسب السكونية أو الحدثية

تقوم ثلاثية بليتي ورتزي على تصنيف بحسب موقع المجرب (أ) كفاعل، أو (ب) كمفعول، أو (ج) كممنوح، متجلية في بنى فعلية مبنية من 'خشي'، و 'شغل' أو 'أقلق'، و'حلا' أو 'راق'، على التوالي. ويكون الحمل في (أ) و(ج) سكونيا، وفي (ب) ملتبسا بين الحدثية والسكونية. ونمثّل لذلك بالتراكيب التالية:

(128) تخشى مريم العاصفة.
(129) أ. يشغل الخبر المدير.
ب. يُقْلِق الخبر المدير.

وتميز آراد (1988) بين ثلاث قراءات للأفعال النفسية ذات المجرب المفعول: (أ) قراءة منفّذية، و(ب) قراءة حدثية، و(ج) قراءة سكونية. ونمثّل لها بالتراكيب العربية التالية:

(130) أقلقت/أخافت نينا لورا عن قصد.
(131) أخاف /أرعب الانفجارُ/ العاصفةُ لورا.
(132) أ. سلوك نينا أزعج لورا.
ب. المشكل بهم/يقزز لورا.

ففي القراءة المنفذية، يقوم منفذ بعمل شيء ما متعمدا، ويُحدث حالة ذهنية عند المجرب. وفي القراءة الحدثية، هناك تحول في حالة المجرب، لكن ما يحدث لا يتم عن قصد. وأما في القراءة السكونية، فلا وجود لمنفذ، ولا لأي تحوّل في الحالة النفسية للمفعول. ويمكن ملاحظة الفرق بين ما هو سكوني وما هو غير سكوني في الإيطالية في استعمال المنعكس الملصق والجعلية والنقل من المفعول.

4.3.4. الأبعاد الجهية للأسماء والأفعال

طُرحت هذه الجوانب بشكل أساسي في عدد من التحليلات التي أُجريت مثلا على عدد من اللغات الأوروبية، خاصة في الدراسات المتعلقة بما يُسمى بالتأسيم nominalization، أي تحويل الفعل إلى اسم فعلي مثل المصدر (على أساس افتراض أن المصدر 'مشتق' من الفعل). فإذا نظرنا إلى المقارنة بين خصائص الأسماء والأفعال، ومسألة أيهما مشتق من الآخر، يبدو، في عدد من التحليلات التي وردت في الأدبيات، بالنظر إلى 'السكون' أو 'الدينامية'، أو إلى كونه 'حالة' أو 'حدثا'، أن كل الأسماء النفسية 'المشتقة' من الأفعال تدلّ على حالات، ولا تدلّ على أحداث. الحالة ساكنة، والحدث ديناميّ، ويمكن أن يدل على تغيّر حالة، أو عمل، أو نشاط، إلخ. وأما في العربية، فعندما ننظر إلى الفعل والاسم (علما بأن الاسم إما أن يكون ضالعًا في الاسمية أو مصدرًا)، كأنْ نقول حزِن يحزن حُزْنًا، فالسؤال الذي يطرح هو: هل 'الحزن' مصدر الفعل 'حزِن'، وهل هو مشتق منه، أم هو مجرد اسم يسمي الحالة النفسية، دون أن يكون مشتقا من الفعل؟ ويطرح سؤال مماثل كذلك بالنسبة إلى اسم الفاعل، واسم المفعول،

والصفة. فقد تكون بعض الصفات متأصلة، وبعضها مشتقة. فهل 'هامّ'، مثلا، اسم فاعل من 'همّ'، أم هو صفة متأصلة تدلّ على خاصية، نفسية أو شعورية؟ متى تكون هناك إذن علاقة اشتقاقية بين الفعل والمصدر، أو الفعل و'المشارك' participle (اسم الفاعل أو المفعول)، أو الصفة، ومتى لا تكون، فيكون الاسم متأصلا في الاسمية، أو تكون الصفة متأصلة، إلخ؟ وما شروط هذه العلاقة الاشتقاقية، بالنظر إلى السمات الجهية خاصة؟

لنتأملْ أفعالا مثل 'راع' أو 'راق' و'همَّ'. نقول:

(133) همّ الأمر.
(134) الأمر هامّ.

فقد نقرأها قراءة الحالة أو السكون، ونسوّي بين 'همّ الأمر' و'أمر هامّ'، فكلاهما يدلّ على حالة. وأما إذا قصدنا 'أصبح الأمر مهمًّا'، فهناك وضع دينامي وتحوّلٌ من حالة إلى حالة، وبالتالي، يمكن القول إن الفعل ديناميّ، وليس سكونيّا، في حين لا تقبل الصفة هذا التأويل. وإذا افترضنا أن الاشتقاق من الفعل يحافظ على الخصائص الجهية، فإننا نستخلص أن 'هامّ' ليست مشتقة من الفعل 'همّ'، لأنها لا تتيح القراءة الدينامية. وبالنسبة إلى مادة 'راع'، نقول:

(135) راع المنظرُ.
(136) المنظر رائع.

يمكن أن يُقرَأ الفعل على الحالة المحضة، أو الحالة التي فيها تحوّل. وأما في (136)، فالصفة لا تكون إلا سكونية، ولا تتيح قراءة التحوّل. ويتعقد الأمر أكثر بالنسبة إلى 'راع' المتعدية:

(137) راع المنظرُ الرجلَ.

المجرّب هنا مفعول والمثير فاعل. لكن اشتقاق اسم الفاعل المتعدّي يبدو غير سليم، مقارنة بالبنية اللازمة:

(138) *المنظرُ رائعٌ الرجلَ.

ففي قولنا: "المنظر رائع"، لسنا أمام قراءة تحولية، أي أن المنظر لم يكن رائعًا ثم صار رائعا بعد حين. وفي قولنا: "راعني المنظر"، قد تكون لنا قراءة دينامية، بمعنى أن المنظر جعلني أروع أو أتلذذ. فإذا أردنا بناء اسم الفاعل من هذه الأفعال بصيغة المتعدي تعذَّر علينا ذلك. فالأفعال النفسية المتعدية لا يأتي منها اسم الفاعل المتعدي، أو لا يأتي منها اسم فاعل عموما. وهذا مخالف لما يقع مع أفعال العمل أو الحركة. وأما بالنسبة إلى الأفعال اللازمة، فلا دليل على أن 'رائع' اسم فاعل، بل قد يكون مجرد صفة. ونلاحظ أن الأمر نفسه يصدق بالنسبة إلى المصادر، مثل 'الغضب' أو 'الفزع' أو 'الرعب'، إلخ. نقول:

(139) الرعب منتشر.

فالرعب يُؤوَّل على أنه اسم نفسي ساكن. إلا أن المشكل يطرح بالنسبة إلى المصدر عندما يكون من الواضح أنه مزيد. قارن البنية الفعلية (140) ببنية المصدر في (141)، مثلًا:

(140) أعجبني المنظر.

(141) أ. إعجابي بالمنظر لم يمرّ دون تعليق.

ب. إعجاب المنظر لي لم يمرّ دون تعليق.

ويمكن أن يقال الشيء نفسه عن 'إفزاع' و'إقلاق' (مع الحاجة إلى البحث في الإنتاجية ومدى التفاوت بين المواد في ذلك). وواضح أن الأفعال (المصرّفة) لها إمكانات جهية لا تتوافر للأسماء ولا للصفات. وباللجوء لبعض الإسقاطات الجهية، وإتاحتها للأفعال المصرّفة، والأفعال غير المصرّفة مثل المصادر إذا اعتبرناها أفعالًا أصلية مثل infinitive، نجد أنها تتيح إمكانات مثل التعدي وبعض الحالات الدلالية والأدوار التي لا يتيحها الاسم أو الصفة في صورتها الأساسية.

لا بد إذن من فتح صفحة الجهة، والتساؤل بالنسبة إلى المصادر المجردة هل تتاح لها إمكانات. ويبدو أن هذا لا ينطبق على مصادر الأفعال والأحداث، مثل أحداث العمل والنشاط وغيرها. ففعل 'ضرب' يمكن أن يأتي منه المصدر المتعدّي مثل:

(142) ضربي إياه

(143) ضربي له

فالمصدر هنا *يحافظ على الشبكة المحورية* التي يتحمّلها الفعل، أو على جهة 'الفعل'. ويكون الفرق بين 'الضرب' و'ضَرَبَ' في العلامات الإعرابية فقط. ويمكن أن نقول إن 'الضرب' ليس اسمًا، وإنما هو مصدر، بالمعنى القديم، أي هو حدث في تصوّرنا، وموضوع دالّ على الحدث. ولكن بالنسبة إلى الحزن والروع، لو كان الروع مصدرًا للفعل المتعدي، لأمكن توارد المصدر مع الموضوعات التي تظهر مع الفعل، مثلًا:

(144) ؟؟ روعها إياي.

(145) ؟؟ روع المنظر الرجلَ، للرجل.

لكن استعمال هذه البنى غير مثبت في النصوص، أو في الحدوس، بل هو قليل غير مطّرد، ومشكوك فيه، خلافا لما نجد عند العقّاد:

(146) "الربيع في مكانه وفي غير مكانه، ويا رُبَّ ربيع في غير مكانه يلقاك بمعنيين لا بمعنى واحد، كما يروعك الحسن غير منتظر، أشد من روعته إياك وأنت في انتظاره، وعلى عهدك باختباره". (العقاد. 1942. مجلة الرسالة. ص. 455)

وبالنسبة إلى مصادر الأعمال والأنشطة، كـ'الأكل' مثلًا: 'أَكْلُهُ التفاحة' ممكن. ونجد فرقًا ما بين المصادر، مصادر الأفعال المجرّدة، حتى إذا كانت متعدية، فإنها لا تقبل التعدي في استعمالها، فكيف نفسر ذلك؟ نفسره بأن مصادر هذه الأفعال إما لازمة فقط، أو هي ليست أحداثًا، وإنما هي حالات. ونجد أن المتعدي يقتضي نوعًا من الوضع الدينامي (وإن كان هناك بعض الأفعال التي تصنّف كأفعال ساكنة، مثل: 'عرف' و'كره' و'أحبّ' وغيرها، وهي متعدية). وعمومًا، تكون أفعال الأعمال والإنجاز والإتمام متعدية. وأما الأفعال الجعلية، فإن مصادرها أحداث (لا تدلّ على حالات)، وفيها معنى الجعلية. وجلّ هذه المصادر الجعلية بالهمزة نادر في الاستعمال الحديث، مقارنة مع الجعلية بالتضعيف. قارن استعمال: 'إعظام'، و'إصغار'، مثلا، بـ 'تعظيم' أو 'تصغير'. جاء في الحديث النبوي:

(147) "إِنَّ مِنْ إِعْظَامِ جَلَالِ اللَّهِ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَلَا الْجَافِي".

وجاء في رسالة ابن عباس إلى عمرو بن العاص:

(148) "فأعظمتها إعظام أهل الدنيا" (جمهرة رسائل العرب في عصور العربية).
(149) فَما عَجولٌ عَلى بَوٍّ تُطيفُ بِهِ***لَها حَنينانِ إِصْغارٌ وإِكْبارُ (الْخَنْسَاء في رثاء أخيها صخر)

فهل هذا مثبت في النصوص الحديثة؟

4.4. مقاربة الجذوروالتصانيف المتجذرة

أسلفنا الاستدلال في هذا المقال، وفي دراسات سابقة عن *المعجم العربي البنائي التنوعي*، ضمنها الفاسي الفهري وسالم طه (2021)، والفاسي الفهري وآخرون (2021)، والفاسي الفهري (2022)، أن الأصل في بناء الكلمة أو الوحدة المعجمية هو الجذر المجرد، فالجذر المزيد، فالمقولة، فالبناء التركيبي، إلخ. وبناء عليه، يجدر اعتماد الجذر أولا في التصنيف، أو فرز الأصناف، عوضا عن المقولات، أخذا بعين الاعتبار تعدد المقولات (غير المرتبطة اشتقاقيا)، وارتباطها دلاليا بالتصورات النفسية، كما نبين في الفقرة 1.3.5، أو عدم وجود فعل نفسي في عدد من الجمل النفسية، وإقامة الجملة على الموضوع-الحالة، أو على الموضوع المثير، كما نبين في الفقرة .2.3.5، حتى نتمكن من إسقاط بعض من الاستدلال المقدم في الأعمال السابقة على الأحداث النفسية.

1.4.4. الأحداث النفسية متعددة المقولات والأصل هو الجذر

الأحداث النفسية ليست أفعالًا فقط، بل قد تبنى على أسماء أو صفات أو ظروف أو مركبات حرفية، كما أسلفنا. فمن حيث أقسام الكلم أو أصناف الكلمات word class، نجد تنوعا في المقولات التركيبية. وليس هناك ما يدعو إلى العناية بالأفعال فقط. والاهتمام بكل مقولة من هذه المقولات منفصلًا سيؤدي إلى التكرار. وما يُقال في الأفعال سيتكرّر في الصفات أو في الأسماء، إلخ. فإذا قلت: 'أنا آسف'، ' أنا أتأسّف'، 'ما فعلت هذا إلا أسفًا'، 'بأسف شديد أبلغك كذا'، فإن هذه العبارات تظهر بمقولات تركيبية مختلفة، مركبات اسمية أو فعلية أو وصفية أو حرفية أو ظروف منقولة عن المركبات الحرفية، ودلالتها واحدة أو شبه واحدة. كلّها تدلّ على 'الأسف'، وتعبر عنه بأشكال مختلفة. ولعلّ هذا التعدّد هو ما يدعونا إلى القول: إن تصنيف هذه الألفاظ النفسية لا ينبغي أن يكون بناء على المقولة، أو قسم من أقسام الكلم. والأجدى أن يكون منطلقًا من الجذر. ونفترض أن هذا الجذر يعبّر عن التصوّر الأساسي في جميع هذه البنى على اختلاف مقولاتها التركيبية.

وعلى غرار ما فعلنا مع طبقات أخرى، بطبيعة الحال، نفترض أن هذه الجذور لها بنية ولها تركيب، لتكوين الجذور المركبة، مثلا، كجذور الجعلية، والانعكاس، والاتخاذ، إلخ. ثم هناك المقولات التركيبية، وتأتي في بنى مختلفة، مثل اللزوم والتعدي، والبناء للمجهول، والنعت بالظروف، إلخ. فالجذر هو الأساس في تركيب الكلمة. والجذر موضوع تركيبي، وللجذر محتوى دلالي يقترن بتصوّر، وبنية الجذر هي التي تحدّد الأدوار الدلالية والخصائص الجهية. وهناك الجوانب الصوتية والصرفية التي تترجم أساسًا بالمفردات. وقد يتبين أن التصوّرات العامة التي نربطها بالجذور، أي التصوّرات النفسية أو المشاعرية هنا، يمكن أن تكون لها خصائص متميزة عن أصناف التصوّرات الأخرى. كما نبين في الفقرة 5.4.[2]

فإذا تصوّرنا أن 'الحب' مثلًا مشترك بين أسرة من المفردات، مثل مواد 'عشق' و'بغى' و'عز'، و'هوى'، إلخ، فكيف نصفه، مقارنة بمفردات مثل love وlike في الإنجليزية، مثلا؟ هناك معنى في love يقتضي الارتباط إنسانيًا وجسديًا. في معجم COBUILD

ما يزيد على 22 معنى للحب love، فإلى أي حد يمكن أن تعبّر 'حبّ' عن هذه المعاني؟ سنستعمل للتعبير عنها بطبيعة الحال مرادفات، وليس بالضرورة 'حب'. فتعدّد المعاني هذا يمكن أن يعبر عنه في العربية بمرادفات، مثل 'عشق'، و'هوى'، و'ود' و'وئم'، إلخ. لكن بعض النفسيين يفصلون تصور love عن تصور like، وهذا يعيدنا مجددا إلى النقاش حول عدد التصورات، ومعايير تحديدها، إلخ.

2.4.4. مثيرات نفسية وحالات فاعلة

أسلفنا في الفقرة 4.2. أن بعض التعابير النفسية تقوم على الموضوع-الحالة، يكون في صيغة المصدر، كما في الجملة التالية:

(150) في المدينة رعب غير مسبوق.

وهذه الجملة ليس فيها فعل نفسي، ولا مجرب، وإنما ترد فيها الحالة النفسية بصيغة المصدر، وهذا يكفي للتعبير عن قيام حالة نفسية. ويمكن وصف هذه التعابير بسهولة وتصنيفها في المقاربة المتجذرة التي لا تنطلق من المقولات، في حين يصعب ذلك في الافتراض المقولي.

ونظير هذا ما نجده في جمل لا يذكر فيها الموضوع-الحالة فاعلا لفعل غير نفسي، كما في الجملة التالية:

(151) انتشر اليأس.

ويمكن أن نجد حالة مماثلة عندما يتعلق الأمر بالمثيرات. فالفاعل في الجملة التالية قد يُقرأ قراءة المثير:

(152) المشهد يائس.

(153) أ. الفعل مقرف.

ب. قَرُفَ فِعْلُك.

فهذه الجمل قد تكون لها قراءة تقييمية، وليست فقط وصفا لمشهد أو لفعل، بل تصف المشهد أو الفعل باعتباره مصدرا أو مثيرا لليأس. ويمكن أن نجد قراءة مماثلة للجملة (154)، مقارنة بالجملة (155):

(154) راع المنظر.

(155) راع المنظر الرجل.

فبينما تُقرأ (155) قراءة نفسية بمثير فاعل ومجرب مفعول، لا تُقرأ الجملة (154) قراءة نفسية تقييمية إلا بتقدير متكلم يصدر حكم التقييم، يكون فيه المنظر مثيرا للحكم الإيجابي. وبهذا يكون المثير واردا دون مجرب مذكور، وإن كان المجرب هو المتكلم.

فهذه التنوعات في مقولة الجذر الدالّ على الشعور، وفي توزع الأدوار الدلالية المرتبطة به، وليس الدور المجرب فقط، توحي بأن أصناف الأحداث النفسية، والأدوار المحورية المرتبطة بها، وخصائصها الدلالية والجهية ينبغي أن تُحدد انطلاقا من بنية الجذر أولا، طبقا لمنهجنا في *المعجم العربي البنائي التنوعي*.

5.4. التصورات النفسية

1.5.4. المقاربة النفسية

لا يكاد علماء النفس يتّفقون على قائمة مشاعر أساسية. لقد اقترح بول إيكمَن (1972) بداية المطاف ستة مشاعر أساسية basic emotions، تشمل الحزن والسعادة والخوف والغضب والمفاجأة والاشمئزاز. ثم اقترح في 1992 سبعة مشاعر أساسية كلية نشعر بها جميعا، تتجاوز الاختلافات اللغوية والإقليمية والثقافية والعرقية، رغم كونها لا توجد في كل اللغات، وهي: (1) anger الغضب، (2) contempt الازدراء أو الاحتقار، (3) disgust الاشمئزاز، (4) enjoyment الاستمتاع أو المرح أو التسلية، (5) fear الخوف، (6) sadness الحزن، (7) surprise المفاجأة.[3]

وطور روبرت بلوتشيك Robert Plutchik نظرية عجلة العاطفة The Wheel of Emotion، تجمع ثمانية مشاعر في أزواج من الأضداد: (1) الفرح والحزن، (2) الخوف والغضب، (3) الثقة وعدم الثقة، (4) توقُّع مفاجئ وترقُّب. ويشير بحث أجراه معهد علم الأعصاب وعلم النفس في جامعة غلاسكو، إلى وجود أربعة مشاعر أساسية فقط: (1) سعادة، (2) حزن، (3) خوف/مفاجأة، (4) غضب/اشمئزاز.

وعلى عكس المشاعر الأساسية، تختلف المشاعر المعقدة في تمظهرها عند الناس والثقافات. وتتكون المشاعر المعقدة من عواطف أساسية أو أكثر. فعلى سبيل المثال، قد يشكل الخوف والغضب والاشمئزاز الشكل المعقد لعاطفة الكراهية. وهذه لائحة بالمشاعر المعقدة:

1. الغضب: حنق، سخط، ثورة، هياج، عداء، استياء، عنف، امتعاض، بطش.
2. الحزن: أسى، غمّ، كآبة، تشاؤم، يأس، وحدة، اكتئاب، سوداوية.
3. الخوف: قلق، عصبية، فزع، ذعر.
4. الفرح: متعة، سعادة، راحة، نعيم، بهجة، فخر، حماس، نشوة.
5. الاهتمام: قبول، وُدّ، ثقة، لطف، مودة، حب، تفانٍ.
6. المفاجأة: صدمة، استغراب، دهشة، تساؤل، ذهول، عجب.
7. القرف: احتقار، استخفاف، ازدراء، نفور، كراهية، اشمئزاز، تقزّز، امتهان، إهانة
8. العار: شعور بالذنب، إحراج، استياء، ندم، أسف، انسحاق، كدر، حسرة.

وعاد إكمَن وكوردارو (2011) ليحددا عشرة مشاعر أساسية، وأعادا النظر في تصنيفها كما يلي:

1. الملذات الحسية sensory pleasures، البصرية، والسمعية، واللمسية، والذوقية، والشمية.
2. التسلية أو التلهية amusement: الاستجابة لشيء مضحك (أو مفرح).
3. الارتياح relief: الاستجابة لانحسار شيء ما مثير جدا (الخوف من الأذى غالبًا).
4. الإثارة أو الهيجان excitement: استجابة قوية للجدة والتحدي، وغالبًا ما تكون عند وجود بعض المخاطر. وهو شعور غالبًا ما يندمج مع عاطفة أخرى.

5. التعجب أو الاندهاش أو التساؤل wonder: الرد على شيء غير مفهوم، لا يُصدق ولكنه ليس مخيفًا، وهو عاطفة نادرًا ما نشعر بها. وحين يجتمع هذا الشعور مع الخوف، فإن المصطلح الصحيح هو 'الرهبة'.
6. النشوة (أو النعيم) ecstasy: هي نشوة متسامية ذاتيًّا، مكثفة للغاية، لكنها مختلفة عن الإثارة.
7. الحنين naches: كلمة من لغة اليديش تترجم الإحساس الذي يشعر به أحد الوالدين (مقدم الرعاية)، أو المعلم، عند مشاهدة إنجاز ذريتهم، أو المتعلمين.
8. المقاومة أو المنازلة النفسية fiero: مفردة إيطالية تشير إلى شعور نحسّ به عند مواجهة تحدٍّ صعب، قد يحدث عند منافسة الآخرين، أو عند مواجهة الفرد مهمة صعبة تحتاج إلى إتقان.
9. التشفّي schadenfreude: مفردة ألمانية، تدل على عاطفة تجيش عندما تعلم أن عدوًّا قد خسر أو عانى.
10. الابتهاج أو الاعتراف rejoicing: ردة الفعل تجاه أفعال غير متوقعة كالخير والطيبة والرحمة البشرية.[4]

ويلاحظ Fischer (1992: 52) وعدد من الباحثين أنه لا يوجد اتفاق بين علماء النفس حول عدد المشاعر وطريقة تصنيفها. وعليه، فإن مفردات فئة المشاعر في *المكنز التاريخي لقاموس أكسفورد الإنجليزي* HTOED مستودع مثير للجدل. فعلى سبيل المثال، يلاحظ ديلر (2007) Diller أن 'الامتنان' و'التواضع'، اللذين يندرجان تحت الفئة، "لا يلعبان أي دور في الأدبيات النفسية حول المشاعر"، وأن الحسد والشفقة والكراهية والكبرياء هي عواطف نفسية متخصصة إلى حد ما، ويتم التعامل معها على أنها أنواع فرعية من المشاعر الأوسع الأخرى. فالحسد والكراهية، مثلا، فرع للغضب (ديلر 2008، ص. 125). وحتى الأقسام التي قد تنتمي بلا شك إلى تصورات المشاعر لا تضم دائما الكلمات التي تدل على هذه المشاعر. ويعبر البعض بدلا من ذلك عن مظاهر جسدية خارجة عن العواطف (فيشر 1992، ص. 51). فقسم 'الحب' يتضمن، مثلا، عناوين مثل 'المداعبة ' (02.02.22.07) و'الاحتضان' (02.02.22.08).[5]

ويتضمن *المكنز التاريخي لقاموس أكسفورد الإنجليزي* (HTOED) قسما خاصا بالمشاعر. وهو شبكة دلالية من معاني معجم أكسفورد الإنجليزي OED، مرتبة حسب التصورات، أو المعاني، تقوم على تحليل السمات الدلالية لمجموعة من الكلمات الرئيسية. ويضمّ المكنز ثلاثة أقسام رئيسية: (أ) *العالم الخارجي*، بما في ذلك الكون المادّيّ والنباتات والحيوانات، (ب) *العالم العقلي*، ويغطي أنشطة الإنسان العقلية، و (ج) *العالم الاجتماعي*، ويشمل الهياكل الاجتماعية والمصنوعات اليدوية. ويتبع هذه المجموعات بستة وعشرين عنوانا رئيسيا للفئات المقسمة إلى عديد من الحقول الدلالية والحقول الفرعية.[6]

ونلاحظ أن تحديد هذه المشاعر وأساسياتها يتم عند علماء النفس بمقاييسهم وروائزهم النفسية. ولذلك سمّيناها بالمقاربة النفسية. وعلى الرغم من أن من المسلَّم به أن للغةِ دورًا هاما في تشكل هذه المشاعر ونموها وتطورها، فإن دور اللسانيات في هذا العمل يكاد يكون هامشيا. ومراعاة لهذا الدور الهام، ظهرت مقاربات *لسانية نفسية*، نمثل لها تأسيسا بأعمال بيكر وكوسمن (2020)، وأعمال لنكست (2021).

2.5.4. المقاربة اللسانية النفسية

بناء على دراسة للحمول النفسية في اللغات الأوروبية، اقترح كسمن وبيكر(2016) Guzman & Becker، وبيكر وكسمن (2020) Becker & Guzman اثني عشر تصوّرًا دلاليا للأوضاع النفسية بحمولتها الإيجابية أو السلبية، تتنوع بحسب أقسام الكلم التي تظهر فيها، والأدوار الدلالية التي تبرز فيها (خاصة المجرب والمثير)، والتراكيب (الجعلية والمنعكسة والمتعدية واللازمة والحرفية)، إلخ. وهذه التصورات هي: (1) حب (غرام، هوى، عشق، ودّ love، (2) بغى like، (3) كره (بغض، مقت) hate، (4)

قلق (همّ) worry، (5) خاف (خشي) fear، (6) متع (غبط، حلا) enjoy ، (7) عجب (فاجأ) surprise، (8) حزن sad ، (9) سعد (بهج) happy، (10) اهتمام (رغبة) interest، (11) زعج (ضجر، تضايق، استاء) upset، (12) مَلّ (ضجر) bored. فهذه اللوائح من التصورات النفسية، أو من الأسر المفرداتية المرتبطة بها، تصلح كمنطلق لبداية حصر التصورات، ولكنها لن تكون ذات فائدة إلا إذا اقترنت بخصائصها التركيبية والتصريفية التي تعطيها الحمولة اللغوية الضرورية التي تمكن من المقارنة، والتنبؤ بما هو عامّ كلّيّ فيها، وما تختصّ به كل لغة.

وتذهب لندكويست (2021) Lindquist إلى أن اللسانيات الحاسوبية تستعمل قواعد بيانات ضخمة للغة المنطوقة لاستخلاص المعاني المشاعرية الكامنة في اللغة على نطاق غير مسبوق، كما في عمل جكسن وجماعة (2019، 2021) Jackson et al، الذي بحث في كيفية الفهم البشري لأربعة وعشرين (24) تصورا شعوريا في 2714 لغة عبر العالم. ويُلجَأ في البحث إلى 'المُعاجَمة' colexification، أي دلالة الكلمة نفسها في اللغة نفسها على تصورات متعددة، باعتبارها قرينة على التماثل الدلالي في اللغة الواحدة، أو التشابه في الأسرة اللغوية. ويتم بناء شبكات دلالية مشاعرية، تكون كلية عبر القواميس، أو خاصة بمعجم لغة بعينها. وقد بينت دي ناتالي وآخرين (2021) Di Natale et al في عمل غير مسبوق، ولأول مرة بالنظر إلى سعة التطبيق، أن معاجمات أربعين ألفا (40000) من التصورات الشعورية في 2456 لغة يمكن التنبؤ بها عبر الأبعاد العاطفية (لندكويست، ن.م. ص. 92). ولن نحلل هنا أهمية هذه الأبحاث في وصف العربية وتحليلها لسانيا-حاسوبيا، تاركين ذلك لفرصة أخرى، مشيرين فقط إلى أهميتها في فرز المرادفات في التعابير المشاعرية في مدونات ذات أحجام كبيرة. إلا أن مثل هذه الأبحاث لا تهتم بكثير من الإشكالات التي طرحناها على أنفسنا في الفقرات السابقة، وعلى رأسها إمكان فرز أصناف تركيبية محورية، أو أصناف أحداث، أو أصناف جهية، أو أنماط دلالية-لغوية واضحة السمات، تشترك فيها اللغات، أو تتباين حسب وسائط محددة.

6.4. عودة إلى مقاربة الجذوروالتصانيف المتجذرة

ناقشنا في فقرات سابقة عددا من المقاربات التي استهدفت وصف خصائص العبارات النفسية أو المشاعرية، وقمنا بفحصها وتطبيقها، واستدللنا على أفضلية المقاربة التركيبية التوزيعية المتجذرة التي تبنياها في الفقرة 4.4. وقد أقمنا الدليل على وجود أصناف جديدة لا تراعي موقع الموضوع المجرب وحسب، مثل ثلاثية بليتي ورتزي (1988)، ولكن كذلك وجود الموضوع-الحالة، والموضوع المثير أو موضوع الشعور، كما في (149) إلى (153) أعلاه، دون وجود مجرب معبر عنه، مما يعني أن الأوضاع النفسية ليست كلها تجارب. وهناك أيضا وجود جذور معبِّرة عن 'كيفية' تنعت الحدث النفسي، وليست الحدث نفسه، كما في (26) إلى (28) أعلاه. ولعل الحدث النفسي فيها خفيّ، مما يذكّرنا بالجذور الكيفيات في أوضاع الإدراك (الفاسي الفهري وسالم طه، 2011)، أو في أوضاع الحركة (الفاسي الفهري والعتيبي وسعيد، 2011)، مما يرفع عدد أصناف الأحداث النفسية الأساسية إلى ستة (6)، وليس ثلاثة. وقد أسلفنا في دراسات سابقة أخرى، ضمنها الفاسي الفهري (2022)، أن الأصل في بناء الكلمة أو الوحدة المعجمية هو الجذر المجرد، فالجذر المزيد، فالمقولة، فالبناء التركيبي، إلخ. وبناء عليه، يجدر اعتماد الجذر أولا في التصنيف، أو في فرز الأصناف، عوضا عن المقولات، أخذا بعين الاعتبار تعدد المقولات (غير المرتبطة اشتقاقيا) في الدلالة على التصورات النفسية، أو عدم وجود فعل نفسي في عدد من الجمل النفسية، وإقامة الجملة على الموضوع-الحالة، أو على الموضوع المثير، إلخ. فهذه التنوعات في مقولة الجذر الدال على الشعور، وفي توزع الأدوار الدلالية المرتبطة به، وليس الدور المجرب فقط، تعزز افتراض أن أصناف الأحداث النفسية، والأدوار المحورية المرتبطة بها، وخصائصها الدلالية والجهية ينبغي أن تحدد انطلاقا من

بنية الجذر أوّلا، طبقا لمنهجنا في *المعجم العربي البنائي التنوعي*.[7] وتمثّل البنيتان الشجريتان المواليتان التركيبين (156) و(157) على التوالي:

(ز) *الحدث الكيفيّة*

(156) وَلّعَتْ الفتاةُ الرجُلَ.

(ش7) (جذ= جذر؛ م س= مركب اسمي)

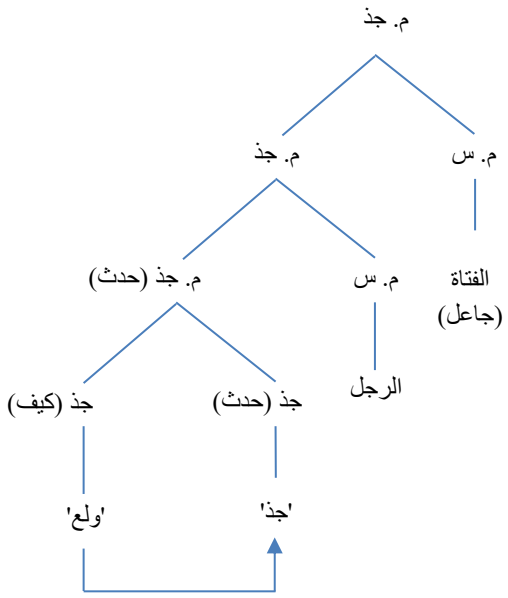

(ح) *الفاعل المثير (أو موضوع الشعور)*

(157) أ. راع المنظرُ.

ب. انتشرَ اليأسُ.

(ش8)

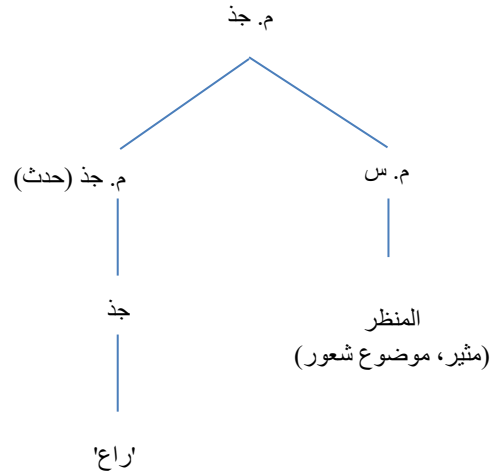

وتنضاف هاتان الشجرتان إلى الأشجار الست الواردة في الفقرة 2.3، فيصير عدد نماذج التراكيب المشجرة ثمانية.

5. عينات قاموسية وتنوعات لهجية

1.5. التنوع اللهجي

في الأحداث النفسية ذات المجرب الفاعل، نذكر في النوعة الدارجة المغربية والدارجة الإماراتية 'حب' المجرد، الذي لا يستعمل مزيدا في صيغة 'أحب' بالهمز. واسم المفعول منه 'محبوب'، ولا يوجد اسم المفعول 'مُحَب'. واسم الفاعل منه 'محِب'، في معنى 'العاشق'. وأما 'حابّ'، اسم الفاعل من المجرد، فهو بمعنى 'المريد' خاصة.

(158) شو حابّه تشترين: "ماذا تريدين أن تشتري؟" (إماراتية).

والجعلية منه 'حبّب' بالتضعيف:

(159) أحمد حبّب الكرة لمحمد: "حبّب أحمد (لعب) الكرة لمحمد" (مغربية).

و'بغى' تستعمل عادة بمعنى 'أحب' وكذلك 'أراد' في الدارجة المغربية (وبمعنى 'أراد' فقط في الدارجة الإماراتية):

(160) أنا تَنِبغيها: "أنا أحبها".

(161) بغيت نمشي شويا: "أريد أن أتمشى بعض الشيء" (مغربية).

ولا تكاد هذه المعاني توجد في المعيارية إلا عبر 'ابتغى'. وهذه الصيغة الأخيرة غير مستعملة في المغربية والإماراتية.

وتستعمل المغربية 'باغي' اسم فاعل بمعنى 'أريد'، أو بمعنى 'أحب' في الجملة التالية:

(162) باغي النعاس: "اريد النوم"، "أحب النوم".

ولا تستعمل المادة عادة بمعنى 'البغاء' في الدارجتين، أي الفساد كما في المعيارية، إلا في لفظ 'الباغية'، بمعنى 'العاهرة'، ولعل مصدرها من اللغة المعيارية.

وأما الأحداث ذات المفعول المجرب، فتتصرف 'همّ' و'شغل' في الدارجة تصرفها عموما في الفصيحة:

(163) شغلني هد الخبار: "شغلني هذا الحب" (مغربية).

(164) تهمني شنو درت: "يهمني ما فعلته" (مغربية)

(165) شو يهمك وين رحت؟: "ماذا يهمك أين ذهبت" (إماراتية).

وقد يأتي المثير في مركب حرفي، كما في المثال التالي:

(166) شغلتنا بالكلام (إماراتية)

وتوجد 'همّ' متعدية، ولا توجد لازمة. والخبر 'مهمّ'، وليس 'هامّا'، مع أن 'أهمّ' غير موجودة. و'اهتمّ' موجودة بمعاني الفصيحة وتراكيبها عموما.

وتوجد 'اشتاق' المنعكسة، و'شوّق'، و'تشوق' المطاوعة، كما في الأمثلة التالية:

(167) شتاق لي: "اشتاق إلي" (مغربية).
(168) شوق/تشوّق للحج: "تشوق للحج" (مغربية).

ويُعَبر عن 'أعجب' الجعلية المهموزة (وهي غير موجودة في الدارجة) بالمجرد 'عجب':

(169) عجبني المنظر: "أعجبني المنظر" (مغربية).

ومن الأحداث ذات الممنوح 'حلا' و'راق'، وتتعدى بحرف اللام:

(170) حلا لي المنظر(مغربية).
(171) راق لي الكلاس: "راق لي الجلوس" (مغربية).

ولا تستخدم 'راق' في الدارجة الإماراتية.

ويأتي الجعل بالتضعيف فقط، والمطاوعة منه بالتاء، كما فيما يلي:

(172) قلّق /خوّف حمد دريس.
(173) تقلّق دريس.

ويأتي منه اسم المفعول 'مقلَق'، والمصدر 'تقليقة'، إلخ. وتأتي هذه المواد في المعيارية من المزيد بالهمزة، وليس من المضعف. ولا تستعمل الدارجة الإماراتية مادة 'قلق'، لكن تستعمل للدلالة على المعنى نفسه 'حاتى'، 'يْحاتي'، ولم نقف على مقابل فصيح لها:

(174) لا تْحاتيني (لا تقلق عليّ)

وقد تُستخدم صيغة 'انفعل' للدلالة على المبنى للمجهول: 'ينهم'، 'ينخاف، 'ينحب'، 'ينحزن'، 'ينعجب':

(175) يِنْخاف منه
(176) يِنْهَمّ الحال عليه

2.5. عينات قاموسية

حاولنا من خلال اختيار هذه العينات استيعاب أصناف المفردات النفسية وتنوّعاتها، من حيث تصنيفها النفسي، وتنوّع خصائصها التركيبية المحورية بين مجرّب فاعل لازم (غضب)، ومجرّب فاعل متعدّ (خشي)، (أحب)، ومجرّب مفعول (بهج)، ومجرّب ممنوح (راق)، وهي متفاوتة في ثرائها التصريفي والتركيبي، ودالّة على تناوبات اللزوم والتعدي واستعمال الحروف المختلفة وأثرها في تغيير دلالة الأفعال. وقد ركزنا البحث على المعاني النفسية للمفردة ومشتقاتها، ولم نذكر المعاني غير النفسية، باستثناء أهم المعاني الأصلية.

(أ) حبّ (ح ب ب)

حالة أو علاقة شعورية إيجابية تصف انجذاب شخص نحو شخص أو شيء.

1. حَبَّ، يَحُبّ، يَحِبّ (مص حُبًّا. فا حابّ. مف محبوب. ف ل. عد):1.1. حَبَّ الإنسانُ والشيءُ: صار محبوباً. أَحَبُّ امرئٍ حَبَّتِ الأنفُسُ *** وأطيَبُ ما شَمَّهُ مَعطِسُ (المتنبي) 2.1. حَبَّ فلاناً: أحبّه، انجذَبَ إليه. فَأُقْسِمُ، لَوْلا تَمْرُه ما حَبَبْتُه، * ولا كانَ أَدْنَى مِنْ عُبَيْدٍ ومُشْرِقِ (عَيْلانَ بن شُجاع النَّهْشَلِي) نوعة إماراتية: "حَبّيتَه": أعجبني. قبّلتُه "حِبَّهْ على راسَه": قَبِّل رأسَه.3.1. حُبَّ به: ما أَحَبَّهُ إليَّ، في المدح والتعجب. وكانَتِ الحياةُ حيثُ حُبَّتِ (العجاج)
2. أَحَبَّ، يُحِبُّ (مص إحبابًا. محبّةً. فا مُحِبّ. مف مُحَبّ. ف ل. عد): أَحَبَّ فلاناً: شعَر نحوه بعاطفة قويّة وميل وانجذاب. "مَن أحبَّ لقاء الله أحبَّ الله لقاءه".
3. حابَّ، يُحابّ (مص: مُحابَّة وحِباباً. ف عد): حابَّه: شاركه الودّ. أظهَرَ المودَّة له.
4. حَبَّبَ، يُحَبِّبُ (مص تَحْبيب. فا مُحَبِّب. مف مُحَبَّب. ف ل. عد): حَبَّبَ الشيءَ إليه، حبّبَه إيّاه: جعله يُحبُّه. "ولَكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيْمَانَ" (الحجرات. 7).
5. تَحابّ، يَتَحابّ (مص تَحابًّا. فا مُتحابّ. ف ل): تَحَابُّوا: أحبَّ بعضُهم بعضاً. "تهادَوا تحابُّوا". (حديث نبوي)
6. تَحبَّبَ، يتَحَبّبُ (مص تَحَبُّبًا. فا مُتَحَبِّب. ف ل): تَحبَّبَ إليه: تودَّدَ له وأظهر الحُبَّ. "عَلى العاقِلِ أنْ يَتَحَبَّبَ إلى الناس بِلُزومِ حُسْنِ الخُلُق" (ابن حيّان. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء).
7. اسْتَحَبَّ، يَسْتَحِبُّ (مص اسْتِحْبابًا. فا مُسْتَحِبّ. مف مُسْتَحَبّ. ف عد): اسْتَحَبَّه، استحبَّه عليه: آثره واختاره. "استحبّ الدراسةَ في الخارجِ": فضّلها واختارها. "اسْتَحَبُّوا الكُفْرَ عَلَى الإيمَانِ". (التوبة. 23)
8. حُبّ (مص. ج أحباب، وحِبَبَة، وحِباب): وِدَاد. ميْلٌ أو انجذاب إلى الأشخاص أو الأشياء. 'حُبُّ الأمِّ لِوَلَدِها لا يُضاهيه حُبّ'. 'حُبّ السلامةِ يُثْني هَمَّ صاحِبه *** عنِ المعالي ويُغري المرءَ بالكَسَل' (الطغرائي)
9. مَحَبَّة (مص ميمي. س): 1.9. المَيْلُ إلى الشيء السارّ. 'من يغرسِ الإحسانَ يجنِ مَحَبَّةً' 2.9. اسم للحُب.
10. حابّ (فا. ج حوابّ): نوعة إماراتية: "أنا حابّنّه": أريده أو معجب به.
11. محبوب (مف): 'رُبّ مَحْبُوب في مَكْرُوه، ومكروه في مَحْبُوب'.
12. مُحِبّ (فا): من يُبدي مشاعر الودّ والتعلّق نحو كائن أو شيء أو فكرة. 'إنَّ المُحِبَّ لِمَن يُحِبُّ مُطيعُ'
13. مُحَبّ (مف): من يُبدَى له مشاعر الودّ والتعلّق. ولقد نَزَلْتِ، فلا تَظُنّي غيرَه *** مِنّي بِمَنْزِلةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ (عنترة)
14. مُحَبِّب (فا): الذي يتودّد لجذب الآخرين. 'كان مُحبِّبًا للآخرين بالعمل بلطفه'.
15. مُحَبَّب (مف): هذا أمرٌ مُحَبَّب إلينا: تنجذب إليه النفوس. قوموا اجمَعوا شَعبَ الأُبوّةِ وارفَعوا *** صوتَ الشبابِ مُحَبَّبًا مَقبولا (أحمد شوقي)
16. حِبّ (مف. ج أحباب، وحِبّان، وحِبَبَة، وحُبُوبٌ): محبوبُ. حبيب'ومن يَجْتَرِئُ على ذلك إلا أُسامةُ، حِبُّ رسولِ الله، صلى الله عليه وسلم' (حديث نبوي). 'إنَّها حِبَّةُ أَبيكِ'. (حديث نبوي)
17. حَبِيب (فا. مف. ج أحِبَّاءُ، وأحِبَّةٌ): 1.17. مَحْبُوب. وهي حبيبة. (ج) حبائب. 'رأى في وسَنِه أنّ حَبيبَه يَهجُرُه فاهتَمّ لذلك هَمًّا شَديدًا' (طوق الحمامة) 2.17. مُحِبّ. أتهجر ليلى بالفِراقِ حبيبَها *** وما كان نفساً بالفراق تطِيبُ (المخبّل السعدي)
18. مُسْتَحَبّ (مف): أمر مرغوب غير واجب.

19. حَبَاب، حُباب، حِباب (مص. س. ص) حُبُّ ووُدّ. غاية مَحَبَّتِك. مَحبوب. 'حَبَابُك أن تفعل كذا': غاية ما تريد. نوعة إماراتية: حْبابي: حبيبتي أو عزيزتي، يقولها الكبار -غالبًا- تَوَدُّدًا.
20. حُبَّة، حَبَّة (س): 1.20. 'حُبَّتُك': ما أَحْبَبْتَ أَن تُعْطاهُ، أَو يكون لك. 2.20. 'حَبَّةُ القلب': مُهْجَتُه وسُويداؤه.
21. تعابير مسكوكة: 'حُبًّا لله'. 'حَبَّ بِفُلانٍ'، أي ما أَحَبَّه إِليَّ! 'حُبًّا وكرامةً' يقال في الترحيب. 'أنت من حُبّةِ نفسي': ممّن تُحِبُّهُ نفسي. من الأمثال: 'أشقى مِن مُحِبّ'، 'أَطْوَع مِن مُحِبّ'، 'أَرَقّ مِن دَمْعِ مُحِبّ'، 'أَثقَلُ مِن رَقيبٍ بين مُحِبّين'.
22. المرادفات: بغى، عَزّ، ودّ، أعجب، عشق، هوى، ولع.[8]
23. الأضداد: بغض، كره، أبى، مقت، رفَض، نفَر.

(ب) بغى (ب غ ي)

حالة شعورية إيجابية تصف تعلّق شخص بشخص أو شيء والشعور بالانجذاب نحوه.

1. بغى، يبغي (مص بُغيةً. فا باغٍ. ف ل. عد. عد ح) 1.1. 'بَغى الشَّيْءَ': طلبه وأراده. 2.1. 'بغيت لَك الْأَمرَ' و'بغيتك الْأَمرَ': طلبته لَك. {لَو خَرجُوا فِيكُم مَا زادوكم إِلَّا خَبالًا ولأوضَعوا خِلالَكُمْ يَبْغونَكُمُ الْفِتْنَة} (التوبة: 47)
2. أبغَى، يُبغي (مص إبغاءً. فا: مُبْغ. مف مَبغِيّ. ف عد) أبغاه الشَّيْءَ: أَعَانَهُ على طَلَبِه. جَعله طالبًا له. 'أبغِني ضالّتي': أَعِنّي على طلبِهَا. وَفِي حَدِيث نقض الصَّحِيفَة أَن زُهَيْر بن أُميَّة قَالَ لهاشم بن عَمْرو بن ربيعَة حِين دَعَاهُ إِلَى نقض الصَّحِيفَة (أَبْغِنا ثَالِثا).
3. ابتغى، يبتغي (مص ابتغاء. فا مبتغٍ. مف مبتغًى. ف عد) 'ابْتغى الشَّيْءَ': سعى في طلبه. {يَبْتَغُونَ فَضْلًا من رَبِّهم ورِضْوانا} (الحشر: 8). {لقد ابْتَغوا الْفِتْنَة من قَبْلُ وقَلَّبوا لَك الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الحَقُّ وَظهَرَ أَمْرُ الله} (التوبة: 48)
4. انبغى، ينبَغي (مص انبغاءً. ف عد ح) 'يَنْبَغِي لفُلَان أَن يعْمل كَذَا': يُسْتَحبّ لَهُ ويَحْسُنُ به. 'مَا يَنْبَغِي لفُلَان أَن يفعل كَذَا'. {مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاء} (الفرقان: 18). ندر اسْتِعْمَال الماضي 'انبغى'، والأكثر استخدام 'كَانَ يَنْبَغِي'، 'مَا كَانَ يَنْبَغِي'.
5. تبغّى، يتبغّى (مص تبّغيًا. فا مُتبغٍ. مف مُتبغّى. ف عد) 'تَبغّى الشَّيْءَ': تعسّف طلبه.
ولكنما أَهلِي بواد أنيسُه *** سِبَاعٌ تبَغَّى النَّاسَ مثنى ومَوحدا (سَاعِدَة بن جؤية الْهُذلِيّ)
6. بُغْية، بَغِيّة (مص): مَا يُبْتَغى. 'ليكن بُغيتُك ثَوَابَ الْآخِرَة'. 'ليكن الْحق بُغيتك'.
7. المرادفات: أحبّ، ودّ، أعجب، عشق، هوى، ولع، أراد، طَلَب، عَزّ.
8. الأضداد: بغض، كره، أبى، مقت، رفَض، نفَر.

(ج) عزّ(ع زز)

حالة شعورية إيجابية تجاه شخص أو شيء، تدلّ على منزلته العالية في النفس.

1. عَزّ، يَعِزّ (مص عِزًّا، عِزّةً، عَزازَة. فا عازّ. مف مَعزوز. ف ل. عد. عد ح)1.1. 'عَزّ فلَانٌ': صارَ عزيزًا. 'عَزَّ فُلَانٌ على فلَانٍ': كَرُم عَلَيْهِ. 2.1. 'عزّ الشَّيْءُ': قَلَّ فَلَا يكَاد يُوجد. 3.1. 'عَزّ الْأَمر عَلَيْهِ': اشْتَدَّ. 'عَزَّ عَليّ أَن تفعل كَذَا': اشْتَدَّ وشقّ.
نوعة مغربية/ إماراتية: عزّه: قدّره وأنزلُه منزلَة خاصة. كَنّ له محبّة وتقديرًا.

2. أعَزَّ، يُعِزّ (مص إعزازًا. فا مُعِزّ. مف مُعَزّ. ف عد) 1.2. أعَزَّه: أحبه وأكرمه. 2.2. أعَزّه: قَوّاه وَجعله عَزِيزًا. 3.2. 'أُعزِزْتُ بِمَا أَصَابَهُ': عَظُمَ عَليّ وَاشْتَدَّ.'أعزِزْ عَليّ بذلك': مَا أشَقَّ ذَلِك عَليّ وَمَا أَشَدَّه. "أعْزِزْ عَليّ أَبَا مُحَمَّد أَنْ أَرَاك مجدَّلًا تحت نُجُوم السَّمَاء" (من حديث عليّ لما رأى طلحة قتيلًا)
3. عازّ، يُعازّ (مص مُعازّة. ف عد) 'عازّه': غالبه
4. عزَّز، يُعزِّز (مص تعزيزًا. ف عد) 'عَزّزه': شَدّده وَقَوّاهُ. {إِذْ أرسلنَا إِلَيْهِم اثْنَيْنِ فكذبوهما فعززنا بثالث} (يس: 14).
5. اعتزَّ، يعتزّ (مص اعتزازًا. فا مُعتَزّ. ف عد ح) 'اعتزّ بِهِ': تَشرّف وعَدّ نَفسَه عَزِيزًا بِهِ.
6. تَعَزّز، يتعَزّز (مص تَعَزُّزًا. فا مُتَعزِّز. ف ل. عد ح) 1.6. 'تَعزّز فلَانٌ': صار عزيزًا. 2.6. 'تعَزّز بِه': تَشرّف.
7. عِزَّة (مص): قُوَّة وَغَلَبَة. حَمِيَّة وأنَفَة. {وَإِذا قيل لَهُ اتَّقِ الله أَخَذته الْعِزَّة بالإثم} (البقرة: 206)
8. عَزِيز (ص. ج أعِزَّة، أعِزّاء، عِزاز) وصفٌ لشخصٍ أو شيءٍ قَريبٍ منَ النفسِ، وله منزلة عالية فيها. 'صديقي العزيز'.
9. أَعَزّ (ص تفض مؤنثه عُزَّى): عَزِيز. 'أعَزّ الأصدقاء'
10. العَزِيز(س): من أَسمَاء الله تَعَالَى، وَمَعْنَاهُ الْغَالِب الَّذِي لَا يقهر.
11. المُعِزّ (س): من أَسمَاء الله تَعَالَى، وَمَعْنَاهُ الْوَاهِب الْعِزَّة لمن يَشَاء.
12. المرادفات: أحبّ، ودّ، أعجب، عشق، هوى، ولع، أراد، قدّر.
13. الأضداد: بغض، كره، أبى، مقت، نَفَر.

(د) خشي (خ ش ي)

حالة شعوريّة تثير القلق والخوف على نحو إيجابي مع تعظيم ومهابة.

1. خَشِيَ، يَخْشى (مص خَشْيَةً، خَشْيًا، خَشاة. فا خاشٍ. مف مخشيّ. ف ل. عد. عد ح) 1.1. شعر بالخوف مع تقدير ومهابة. تغدو على الله والتاريخِ في ثِقَةٍ*** تَرجو فَتُقدِمُ أو تَخشى فَتَتَّئِدُ (أحمد شوقي)2.1. خشِيَ فلاناً، ومِنه، وخشي أن: خاف فلانًا وقلِق منه. 'خشيَ الذئبَ أو خشِيَ منه'. 'أخشى أن يكون حساؤك قد برد'. 3.1. خَشِيَهُ: خافَهُ بتعظيمٍ ومهابة. {إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} (فاطر: 28). 4.1. خَشِيَهُ: رجاه. "قال ابن عبَّاس: لقد أكْثَرت من الدُّعاء بالموت حتى خَشِيتُ أن يكون ذلك أسهل لك عند نزوله". 5.1. 'خشِيَ أن/ بأن': كره. 'خَشِيَ أن/ بأن يموت'. {فخَشينا أن يُرهقَهُما طُغيانًا وكُفرا} (الكهف: 80).
2. اختَشى، يَختَشي (مص اختشاء. فا مُختَش. ف ل. عد ح): 1.2. 'اختشى فلانٌ من أبيه': خاف منه واتقاه. فما يَختَشي الأعداءُ بَأسي وسطوتي *** ولا يَرتَجي الإخوانُ نَفعي ولا نَصري (أسامة بن منقذ) 2.2. 'اختشى من الضيف': استحى منه.
3. خاشى، يُخاشي (مص مخاشاة. ف ل. عد. عد ح): 1.3. خاشى به: أبقى عليه. 'لمّا أخذَ الراية، يومَ مؤتة، دافعَ بالناس وخاشى بهم' (ابن قتيبة. غريب الحديث) 2.3. خَاشَاهُ: باراه في الخَشْيَة. خافه وهابه. ويجعلُ للحقّ ضِدًّا ولا *** يُخاشي، ويَحذَرُ ربَّ السوامِ (الخصيبي/ معجم الدوحة)
4. خَشّى، يُخَشّي (مص تَخْشِيَة. فا مُخَشٍ. ف عد): خَشَّاهُ: زجرَه وخَوَّفَه. في المثل: 'لقد كنت وما أُخَشَّى بالذئب'. تُخَشّى بِأَلّا يَخلَدَ الدَهرَ حُبُّنا *** وَما كُلُّ ما تَخشى النُفوسُ يَضيرُها (البحتري)
5. تخشّى، يتَخَشّى (مص تَخَشّيًا. فا مُتَخَشٍّ. ف ل. عد): 1.5. تَخَشَّى فلانٌ: خاف. 2.5. تَخَشّى فلاناً: خافه. 'لا يزال خائفا مستوحشًا يتخشّى من أن يقابله الملك بقتالٍ' (ابن القيّم)

6. خَشْيَة (مص): خوف مع إجلال وتقدير لعظمة من يُخشى. 'كان أشَدَّ خَشْيَة منه'.
وأذكرُ أيام الحِمى ثم أنثَني *** على كبدي من خَشيةٍ أن تَصَدّعا (ابن الدمينة)
7. خَشيان (في لغة قليلة). وهي خَشْيا. (ج) خَشايا. أقبلتُ أمشي مِشية الـ *** خشيانِ مُزوَرًّا جِنابُه (الأعشى الكبير)
8. خَشْي (مص): واقتَصَّها الذيبُ في آثارِها بِدَمٍ *** مِن الحَفا ثم خَشْيَ السيفِ فانقَلَبا (أبو النجم العجلى)
9. خَشاة (مص): 'أتوقُ إلى صَوغ أثمَنِ الكلِماتِ التي أدَّخِرُها لأجَلٍ، ولكنّي لا أجرُؤ خَشاةَ أن تَبْخَسها حَقّها' (الرسالة). فتعزّيتُ
خشاةَ أن يرى *** جاهلٌ أنّي كما كانَ زَعَم (المثقّب العبدي)
10. مُخاشاة (مص): مُحاجزة. 'ذكر ابنُ اسحاقَ مُخاشاة خالد بن الوليد بالناسِ يومَ مَوتِه' (السهيلي. الروض الأنف)، أي أنّه خشي على المسلمين لقلّة عَدِهم.
11. تَخْشِيَة (مص): 'بل ينبغي أن يكون تارة في ترجية، وتارة في تخشية' (نجم الدين الغري. حسن التنبه لما ورد في التشبه)
12. تَخَشّي (مص): 'نفرَ منهم تَخَشّيًا من القتل' (بهاء الدين الجندي، السلوك في طبقات العلماء والملوك)
13. خاشٍ (فا): فسد الزّمان فكلّ من صاحبْتَه *** راجٍ يُنافقُ أو مُداجٍ خاشي (الأيبوري)
فَكَم في تواريخِ الوقائعِ عِبرةٌ*** لُمعتَبِرٍ خاشي العَواقِبِ مُحتاطِ (اليافعي. مرآة الجنان)
14. مُختَشٍ (فا)
'فالخشية يُنظَر فيها إلى عَظمَةِ مَن يُخْتَشى. وإن كان المُخْتَشي قَويًّا' (محمد عبد المنعم القيعي. الأصلان في علوم القرآن)
15. مَخْشِيّ (مف): أخافك إنّ الخوفَ منكَ محبّةٌ *** وما كلُّ مَخشِيّ العِقابِ مُحبّبا (الشريف الرضي)
16. أخْشَى (ص مف): 'هذا المكان أخشى من غيره': يُخاف أكثر من غيره.
17. المرادفات: خاف، قلق، رهب، جزع، فزع، ذعر.
18. الأضداد: أمِنَ، اطمأنّ، سَكَن، هدَأ.

(هـ) بهج (ب هـ ج)

حالة عاطفية إيجابية مرتبطة بالسعادة بحصول شيء ترغبه النفس أو سماع خبر يثير فيه الحماس.

1. بَهَج، يَبْهَج (مص بَهْجًا. ف عد): 'بهجَه الشَّيْءُ': أفَاضَ سرورَه.
2. بَهِجَ، يَبْهَج (مص بَهَجًا، بَهْجَة. ف ل. عد ح): 1.2. 'بَهِجَ فُلَانٌ': فَرِح وسُرّ. 2.2. 'بَهِجَ الشَّيْءُ': حَسُنَ ونَضُر. 'بهج بِهِ'، 'بهج لَهُ'.
3. أبْهَج، يُبهِج (مص إبهاجًا. فا مُبهِج. مف مُبهَج. ف ل. عد): 1.3. 'أبهجَ فُلَانًا': جعله يفرح ويُسَرّ.
4. باهَج، يُباهِج (مص مُباهجَة. ف عد): 1.4. 'باهجه': فاكهه وسَرَّه. 2.4. باراه في الْحسن.
5. بَهَّجَ، يُبَهِّج (مص تَبهيجًا. ف عد): 'بَهَّجَ الشَّيءَ': حسّنَه وجَمّلَه.
6. ابتَهَج، يَبتَهِج (مص ابتِهاجًا. ف عد ح): 'ابتهج بالشَّيْء وَلَه': امْتَلأَ سُرُورًا بِهِ.
7. تَباهَج، يتباهج (مص تباهجًا. ف ل. عد ح): 1.7. 'تباهَج بفلان': لقِيه لِقَاء حسنا. 2.7. 'تَباهَج الرَّوْضُ': نَضُرَ وَكَثُرَ نوره.
8. استَبْهَج، يَستَبْهِج (مص استبهاجًا. ف عد ح): 'استَبْهَج بِهِ': استبشر بِهِ وسُرّ.
9. بَهِج (ص)
10. بَهِيج (ص) {وَترى الأَرْض هامدة فَإِذا أنزلنَا عَلَيْهَا المَاء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج} (الحجّ: 5)
11. مِبْهاج (ص بلغ) 'هو مِبْهاج': ناضر سارّ. 'هي مبهاج'.

12. المرادفات: فَرِح، سُرّ، استبشَر، نضُر.
13. الأضداد: حزِنَ، اغتمّ، اكتأب، اهتمّ.

(و) غضب (غ ض ب)

حالة عاطفية سلبية تؤثّر، حسب شدّتها، في ارتفاع معدّل ضربات القلب ومعدّل ضغط الدم ورغبة الشخص في الانتقام أو إيذاء من حوله.

1. غضِبَ، يَغضَبُ (مص غَضَبًا. فا غاضِب. مف مغضوب. ف ل ح): 1.1. 'غضِبَ عَلَيْهِ': سخط عَلَيْهِ وَأَرَادَ الانتقام مِنْهُ. 'غَضب لَهُ': غضب على غَيره من أَجله. 'غَضب من لَا شَيْء': من أمرٍ لا يُوجب الْغَضَب.
2. أغضَبَ، يُغضِب (مص إغْضابًا. فا مُغْضِب. مف مُغْضَب. ف عد): 'أغضَبَهُ': حمله على الْغَضَب. 'قال قولًا أغضبَ الحاضرين'.
3. غاضَبَ، يُغاضِب (مص مُغاضَبة. فا مُغاضِب. مف مُغاضَب. ف عد): 1.3. 'غاضَبَ فلَانٌ فلَانًا': أغضب كل مِنْهُمَا الآخر. 2.3. 'غاضَبَ فلانٌ فُلَانًا': حمَلَه على الغضب. {وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا} (الأنبياء: 87): غضبان على قومه، وقيل: غاضَبَ قومَه وغاضَبوه حين لم يؤمنوا في أول الأمر.
4. تغَضَّبَ، يَتَغَضَّب (مص تَغَضُّبًا. فا مُتَغَضِّب. ف ل. عد ح) 'تغَضَّبَ فلانٌ'، 'تغضَّبتُ عَلَيْهِ': يُقَال أغضبته فتغضّبَ.
5. تَغاضَب، يتَغاضَب (مص تغاضُبًا. فا مُتغاضِب. ف ل)

ولا تَغاضَبْ لتسفيل القريض بها *** فكلّ ما لَقيت بالأمسِ تسفيلُ (ابن الرومي)

6. استُغْضِب، يُستَغْضَب (مص استِغْضابًا. فا مُسْتَغضِب. ف ل) 'استُغضِبَ الرجلُ': ثار غضبُه.
7. غُضابيّ (ص): كَدِر في معاشرته ومُخالقته
8. غَضِب (ص): سَريع الغَضَب
9. غَضَب (مص. س): شعور انفعاليّ سلبيّ يثير في النفس رغبة في الاعتداء أو الانتقام.

"الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب" (حديث نبوي)

10. غضوب (ص بلغ): كثير الْغَضَب (للمذكر والمؤنث)
11. غَضِب (ص مذكر)، غَضِبة (ص مؤنث)
12. غَضْبَان (ص مذكر. ج غِضاب) غضبانة، غَضبى (ص مؤنث. ج غَضابى)
13. المرادفات: ثار، عادى، استاء، عنُف، امتعض، بطش، تَلَظّى، اغتاظ، استشاط، تضرّمَ، حَنِق، نَقِم، سَخِط، وجَد، أحفظ.
14. الأضداد: هدأ، راق، انبسط، ارتاح.

(ز) راق (روق)

شعور بالانبساط أو الراحة يبعثه شخص ما أو شيء لطيف أو جذاب وممتع.

1. راقَ، يَروقُ (مص رَوْقًا، رَوَقانًا. فا رائق. ف ل. عد. عد حرف) 1.1. 'راقَ الشيءُ': حسُن وأثار الإعجاب. 'ألا تجلس إلى من تروق فاكهته، وتشوق مفاكهته' (مقامات الحريري) 2.1. 'راقَ الشَّيْءُ فلَانًا': أعجبه.

'أما تراني شابًّا ملءَ بدني، أروقُ الناظرَ، وأملأ الخاطرَ' (كتاب المحاضرات والمحاورات للسيوطي) 3.1. 'راق الشيء لفلان'، 'راق في نظره': أعجب به وحسُن في عينيه 'ما يروق لك قد لا يروق لغيرك' 4.1. 'راق الرجلُ من غضبه': هدأ وسكن.

2. رَوَّقَ، يُروِّق (مص تَرويقًا. فا مُروِّق. ف ل. عد) 'روّقه بالشيء': أمتعه وسرّه به.
(في الدوارج: روّق: هدأ وسكن غضبه. زال انزعاجه)

3. رَوْق (مص) (ج أرْواق) 1.3 المعجب. 2.3. الحبُّ الْخَالِصُ
'ألقى عَلَيْهِ أرْواقَه': أحبّه شَدِيدا حَتَّى يَسْتَهْلِكَ فِي حُبّه.

4. رَوْقَة (مص): جمال رائِق

5. رَوَقان (مص) 'أتاك يقرح ظنبوب الشقاق له *** روقان في الكفر من جهل ومن بطر' (أبو مسلم الهلاني)

6. رائق (فا) 'وله شِعر حَسَن رائق، وأدب رائع'

7. مُروَّق (مفع): 1.7. منظّم ومرتّب 'وبيتٌ يفوح المسكُ في حجراته *** بعيدٌ من الآفات غيرُ مُرَوَّقِ' (امرؤ القيس الكندي) 2.7. مُصفّى 'لغيرك سقيا الماء وهو مُروَّقٌ *** وغيرِك رفُّ الظلّ وهو مَديد' (ابن هانئ الأندلسي)

8. رُوقَة (ص): 1.8. الْجَمِيل جدّا من الغلمان والجواري (للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى وَالْجمع) 'فلما انتهيت إلى ظل الخيمة رأيت غلمة روقة، وشارة مرموقة' (مقامات الحريري) 2.8. خيَار النَّاس وسراتهم. فِي حَدِيث ذكر الرّوم: "يخرج إِلَيْهِم رُوقة الْمُؤمنِينَ".

6. خلاصة وخاتمة

قدمنا في هذا البحث وصفا لسانيا معرفيا عصريا للوحدات المعجمية التي تدل على الحالات أو الأحداث النفسية-الذهنية أو المشاعر في اللغة العربية، باستعمال تصميم توليدي توزيعي، ينطلق فيه بناء الكلمة من الجذر أولا، ثم الجذر المركب، فالمقولة، بصفة تركيبية تأليفية. ويغطي هذا التحليل، الذي يقدّم لأول مرة في المكتبة العربية، العديد من الظواهر والإشكالات التي لم تنل نصيبا من الاستكشاف، ولو في صيغها الأولى. وقدمنا تعريفا نقديا لعدد من المقاربات التي طبقت على لغات أخرى، رومانية أو جرمانية أو غيرها، واستدللنا على أفضلية المقاربة التركيبية التوزيعية المتجذرة التي تبنيناها. وأقمنا الدليل على وجود أصناف جديدة، لا تراعي موقع الموضوع المجرب وحسب، مثل ثلاثية بليتي ورتزي (1988)، ولكن أيضا وجود الموضوع-الحالة، والموضوع المثير، أو موضوع الشعور، دون وجود مجرب معبر عنه، مما يعني أن الأوضاع النفسية ليست كلها تجارب. وأقررنا بوجود جذور معبّرة عن 'كيفية'، تنعت الحدث النفسي، وليس الحدث نفسه، بل الحدث النفسي فيها خفي، مما يذكّر بالجذور الكيفيات في أوضاع الإدراك كما حللها الفاسي الفهري وسالم طه (2021)، أو في أوضاع الحركة لدى الفاسي الفهري والعتيبي وسعيد (2021). ونتيجة لهذا، يرتفع عدد أصناف الأحداث النفسية الأساسية إلى ستة (6) على الأقل، وليس ثلاثة. وقدمنا ثمانية نماذج لأصناف البنى التركيبية الشجرية التي تفرزها عبارات الحالات النفسية الشعورية.

من جهة أخرى، قمنا بفرز عدد من التناوبات الصرفية-التركيبية، عالجنا فيه اللزوم والتعدي والجعلية والانعكاس والاتخاذ وجعلية الاستفادة، وتناوبات الانعكاس والمبني للمجهول واسم الفاعل واسم المفعول، وبيّنّا بعض القيود عليها في البناءات النفسية. وقمنا كذلك بتصنيف الأحداث النفسية جهيًّا، بحسب كونها ساكنة أو دينامية، وطبقنا بعض روائز السكونية على

بعضها، وصنفنا الحالات إلى حالات بموضوع حدث، وحالات بدونه، وتطرقنا إلى الفروق الجهية بين الأفعال والأسماء النفسية. وبالكيفية نفسها، تفحصنا التأويلات الدلالية الأنطولوجية المتاحة مع الأوضاع النفسية. وفي المقاربات، ركزنا على أساسيات المقاربة المتجذرة التي تبنيناها، كما حللنا أسس مقاربة التصورات النفسية، والتردد والاختلاف في حصر لوائح هذه التصورات، وعدم تمكن هذه المقاربة من الوصول إلى تصنيفات لغوية-نحوية يدعمها التجريب اللغوي، على غرار التصنيفات التي اقترحناها. وفي آخر البحث، قدمنا نماذج من العينات القاموسية (في انتظار توسيعها في بحث لاحق)، وكذلك نماذج من التنوعات اللهجية، عبر المغربية والإماراتية. وأملنا أن يسهم هذا البحث في وضع لبنة جديدة للوصف اللساني المعرفي العصري للأحداث النفسية-الذهنية والمشاعر، في إطار مقارن يبرّره الاستدلال. ونشير إلى أن البحث جزء من مشروع *المعجم العربي البنائي التنوعي*، الذي وُضِّحت أساسياته ومراميه في الفاسي الفهري وجماعة (2021)، وهو بصدد التطوير التدريجي (انظر الفاسي الفهري 2022، والفاسي الفهري والراوي 2023، إلخ).

الهوامش

[1] في طليعة السلّميات التوافقية، نجد *افتراض أحادية الإسناد المحوري* UTAH، التي اقترحه بيكر Baker (1988)، والذي ينص على أن: العلائق المحورية المتطابقة بين الوحدات (المعجمية) يتم تمثيلها بعلائق بنيوية متطابقة بين هذه الوحدات على مستوى البنية العميقة. وهناك توافقات مماثلة في الأدبيات تصب في الاتجاه نفسه (لمزيد من التفاصيل، انظر مثلا: بزتسكي 1995، وريهارت 2001).

[2] هناك فلاسفة وعلماء نفس ولسانيون يفرّقون بين ما يُسمى تصوّرات محسوسة concrete concepts وتصوّرات مجرّدة abstract concepts، وهناك من يعتقد أن تصوّرات المشاعر هي تصوّرات مجردة وليست محسوسة. وهناك من يبيّن بعدد من التجارب أن تصوّرات المشاعر ليست محسوسة ولا مجرّدة، بعدد من الخصائص التي تتفرد بها. وهناك علامات جسدية للفرح أو الحزن أو الغضب، في جانب. وهناك جانب آخر للمحسوسية هو أن التعبير عن المشاعر يمكن أن يقترن بالألوان، مثلًا: 'هذا نهار أسود' (تعبيرا عن الاستياء أو الإحباط)، أو 'يوم وردي'، تعبيرا عن الإحساس بالفرح والاستبشار. وإذا قلت: 'فلان لونه أصفر أو شاحب'، فهذا يعني كونه متأثرًا أو غاضبًا. و'قلبه أبيض' تعبيرا عن صفاء القلب، إلخ. ويمكن دراسة العلاقة بين المشاعر والألوان، أو العلاقة بين الطقس والمشاعر؛ إذ نقول: 'الحب حارّ'، والمشاعر 'دافئة'، و'الأشواق حارّة'، والصراع 'أشعل الخصومة'، إلخ. وندخل على شخص فندرك حالته الشعورية من علامات وجهه أو تحرّكاته الجسدية أو الحسية، إلخ. مما يعني أن اللغة ليست وحدها هي التي تعبر عن المشاعر. لكن من الصعب الحديث عن المجرّدات واستخلاصها من المحسوسات. وفي المشاعر حمولة ثقافية واجتماعية ونفسية، وتمارس هذه الحمولات كمشاعر بغضّ النظر عن اللغة. ولكن بعض الأبحاث ذهبت إلى أن اللغة تسهم في تطوير التعبير عن المشاعر وعن المعاني النفسية بشكل أكبر مما يمكن أن تسهم به الأمور الحسية أو الاجتماعية أو غيرها مما أشرنا إليه.

[3] Paul Eckman Group: https://www.paulekman.com/universal-emotions/

[4] ويضيف المؤلفان حالات خاصة تراعي عددًا من الخصائص التي ذكراها، ومنها: 1. الذنب guilt: استجابة الشخص حين يندم على انتهاك اتفاق أو مبدأ أو قيمة. 2. العار أو المعصية shame: رد فعل الشخص حين يخشى شعور الناس بالنفور تجاهه لو عُرفت حقيقة طبيعته. 3. الحيرة أو الخجل embarrassment: استجابة الشخص حين يحس بأنه خالف قاعدة اجتماعية، أو حين يُواجَه بالثناء. من جهة أخرى، فإن احمرار الوجه علامة لا تظهر بوضوح إلا لدى الأشخاص ذوي البشرة الفاتحة، ولا تظهر لدى ذوي البشرة الداكنة، وبالتالي يتعذر ظهور هذه المشاعر أحيانا من خلال إشارة يمكن التعرف عليها بصفة كلية عامة. وهناك بعض الأدلة على أن سلسلة من الإجراءات، بما في ذلك تعبيرات الوجه والنظرة والوقوف وحركات اليد يمكن بمرور الوقت أن تشير إلى هذه المشاعر. 4. الحسد envy: شعور الشخص بالرغبة في الحصول على مزايا أو مكافآت حصل عليها الآخرون. 5. التعاطف أو الإشفاق familial compassion: الرغبة الشديدة في التخفيف من معاناة أفراد الأسرة. 6. الغيرة jealousy: تشمل ثلاث فئات من الأشخاص: المحبوب، المنافس، والشخص الذي يشعر بالغيرة. وقد يشعر الشخص الغيور بالعديد من المشاعر المختلفة، كالغضب مثلا تجاه الشخص المحبوب و/أو المنافس، أو الخوف من رفض المحبوب، أو الحزن على فقدان راحة المحبوب، وما إلى ذلك. 7. الحب love: الشعور بارتباط

دائم مثلا بشخص معين أو طفل أو عاشق. ويمكن للمرء الذي يكون في حالة حب أن يشعر بالعديد من المشاعر المختلفة. لكن السمة المميزة هي الإحساس بالارتباط بالشخص الآخر. 8. الكراهية hate: هي شعور دائم بالغضب تجاه شخص آخر، ولكن ليس لأفعاله. وعلى عكس الغضب، فإن الكراهية شعور لا يهدأ بل يستمر بمرور الوقت ويمكن استثارته بسهولة بواسطة أي حافز. 9. الاهتمام interest: على الرغم من أن بعض المنظرين يعتبرونه عاطفة، فإنه قد يكون حالة معرفية تتعلق بتركيز الانتباه. انظر: Paul Ekman, P., and D. Cordaro (2011).

[5] في الأدبيات ذات الصلة بالعربية، نجد في معجم *كنز اللغة* (التنّير، محمد داود .2010)، حقلًا لمعاني 'أحوال النفس'، يشمل ما يلي من الألفاظ والمعاني: (1) الشك واليقين والاحتراس، (2) الإثبات والنفي والحب والبغض، (3) السرور والحزن، (4) الخوف، (5) الخجل والحياء، (6) الوقاحة والبذاءة وسوء الخلق، (7) الاحترام، (8) الطلب، (9) الإعطاء، (10) القبول، (11) المنع، (12) الكرم، (13) البخل، (14) الجزاء، (15) الرشوة. ولا يوضّح المؤلف الأساس الذي اعتمده في تصنيف هذه المعاني. وانظر كذلك عمل الشديهات (2020).

[6] يتضمن قسم المشاعر الذي يهمنا هنا التبويبات التالية:02.02 العاطفة 02.02.01 مقر العواطف 02.02.02 الإدراك العاطفي 02.02.03 جودة التأثير في العواطف 02.02.04 التأثير الناتج في العواطف 02.02.05 الموقف العاطفي 02.02.17 الإثارة 02.02.18 رباطة الجأش / الهدوء 02.02.19 المتعة 02.02.20 الألم / المعاناة العقلية 02.02.21 الغضب 02.02.06 حالة الشعور / المزاج 02.02.07 مظهر من مظاهر العاطفة 02.02.08 القدرة على العاطفة 02.02.09 العاطفة 02.02.10 غياب العاطفة 02.02.11 أنواع العاطفة 02.02.12 عاطفة شديدة/ عميقة 02.02.13 العاطفة الصادقة / الجادة 02.02.14 الحماس/ الحماس الجاد 02.02.15 شعور قوي / شغف 02.02.16 العاطفة العنيفة 02.02.22 الحب 02.02.23 الكراهية/العداوة 02.02.24 اللامبالاة 02.02.25 الشفقة / الرحمة 02.02.26 الغيرة / الحسد 02.02.27 الامتنان 02.02.28 الكبرياء 02.02.29 التواضع 02.02.30 الخوف31.02.02 الشجاعة.

[7] فإذا تصوّرنا أن 'الحب' مثلًا مشترك بين أسرة من المفردات، مثل مواد 'عشق' و'بغى' و'عز'، و'هوى'، إلخ، فكيف نصفه، مقارنة بمفردات مثل love وlike في الإنجليزية، مثلا؟ هناك معنى في love يقتضي الارتباط إنسانيًا وجسديًا. في معجم COBUILD ما يزيد على 22 معنى للحب love، فإلى أي حد يمكن أن تعبّر 'حبّ' عن هذه المعاني؟ نستعمل بطبيعة الحال مرادفات للتعبير عنها، لكن ليس بالضرورة 'حب'. ويمكن أن نعبر عن هذه المعاني المتعددة في العربية بمرادفات مثل: 'عشق'، و'هوى'، و'ود' و'وئم'، إلخ. لكن بعض النفسيين يفصلون تصوّر love عن تصوّر like، وهذا يعيدنا مجددا إلى النقاش حول عدد التصورات، ومعايير تحديدها، إلخ.

[8] يشير الكثير من الباحثين إلى أن للمحبة في لسان العرب ستين اسمًا، نذكر منها على سبيل المثال ما أورده الإمام ابن القيم في روضة المحبين ونزهة المشتاقين: "المحبة، والعلاقة، والهوى، والصبوة، والصبابة، والشغف، والمقة، والوجد، والكلف، والتتيم، والعشق، والجوى، والدنف، والشجو، والشوق، والخلابة، والبلابل، والتباريح، والسدم، والغمرات، والوهل، والشجن، والإعلاج، والاكتئاب، والوصب، والحزن، والكمد، واللذع، والحرق، والسهد، والأرق، واللهف، والحنين، والاستكانة، والتبالة، واللوعة، والجنون، والفتون، واللمم، والخبل، والرسيس، والداء المخامر، والود، والخلة، والجِلم، والغرام، والهيام، والتدليه، والوله، والتعبد". كتاب صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال - ص425 - مفردات الحب - المكتبة الشاملة.

الرابط: https://shamela.ws/book/8372/373#p3

المراجع العربية

ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (1895). *كتاب تهذيب الألفاظ*. ضبط وتحقيق الأب لويس شيخو. بيروت: المطبعة الكاثوليكيّة.

ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق (1998). *كتاب الألفاظ*. تحقيق فخر الدين قباوة. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

ابن سيده، علي بن إسماعيل (1996). *المخصص*. تقديم: خليل إبراهيم جفال. بيروت: دار إحياء التراث.

ابن منظور، محمد جمال الدين. (د.ت). *لسان العرب*. إعداد وتصنيف يوسف الخياط. بيروت: دار لسان العرب.

التنّير، محمد داود (2010). *كنز اللغة*. القاهرة: دار الشروق.

عمر، أحمد مختار (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. القاهرة: عالم الكتب.

عمر، أحمد مختار (2000). *المكنز الكبير*. الرياض: شركة سطور.

الفاسي الفهري، عبد القادر (1986). *المعجم العربي. نماذج تحليلية جديدة*. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.

الفاسي الفهري، عبد القادر (1997). *المَعجَمة والتوسيط*. الدار البيضاء/ بيروت: المركز الثقافي العربي.

الفاسي الفهري، عبد القادر (2014). المعجم الذهني العربي الجديد. محاضرة افتتاحية. تونس: جامعة منوبة.

الفاسي الفهري، عبد القادر (2016). دور الجذور والإغصان الوظيفي في الحوسبة البنائية للكلمات والمركبات. محاضرة افتتاحية. الدار البيضاء: جامعة الحسن الثاني عين الشق.

الفاسي الفهري، عبد القادر (2022). المعجم العربي البنائي التنوعي: تحديات الوحدة والتنوع والمنهج. *مجلة المجمع العربي الليبي* 19: 187-240.

الفاسي الفهري وآخرون (2021). *المعجم العربي البنائي التنوّعي: أسسه ونماذجه وقضاياه*. عمّان: دار كنوز المعرفة.

الفاسي الفهري، عبد القادر وسالم طه، هدى (2021). أوضاع الإدراك وأدوارها وأصنافها في اللغة العربية: دراسة معجمية بنائية تنوعية مقارنة. *لسانيات عربية* 13، 7-49.

مصطفى، إبراهيم والزيّات، أحمد حسن وعبد القادر، حامد والنجار، محمد علي. (مجمع اللغة العربية بالقاهرة). *المعجم الوسيط*. إسطنبول: مؤسسة الدعوة.

المنجد في اللغة العربية المعاصرة. (2000). بيروت: دار المشرق.

المدونات الإلكترونية

الأنطولوجيا العربية: https://ontology.birzeit.edu

الديوان: https://www.aldiwan.net

المدونة اللغوية العربية الدولية: https://www.bibalex.org/ica/ar/login.aspx

المعجم العربي الجامع: https://www.arabicterminology.com

معاجم اللغة: https://www.maajim.com

المكتبة الشاملة: https://shamela.ws

المراجع الأجنبية

Alexiadou, A. (2018). Able adjectives and the syntax of psych verbs. *Glossa* 3.1: 74. 1–27. https://doi.org/10.5334/gjgl.498

Artemis A. & Iordachioaia, G. (2014). The psych causative alternation. *Lingua* 148: 53-79. https://doi.org/10.1016/j.lingua.2014.05.010

Alshdaifat, A. (2021). The Formation of Verbs of Emotion in Arabic. *Jordan Journal of Modern Languages and Literatures* 13.1: 105-120.

Altarriba, J. & L. Bauer, L. M (2004). The distinctiveness of emotion concepts: A comparison between emotion, abstract, and concrete words. *The American Journal of Psychology* 117.3: 389–410.

Arad, M. (1998). Psych-notes. *UCLWPL* 10: 1-22. London: University College.

Arad, M. (2000). Psych Verbs and the Syntax-Lexicon Interface. Ms. University of Geneva.

Baker, M. C. (1988). *Incorporation: A theory of grammatical function changing*. Chicago, IL: University of Chicago Press.

Becker, L. & Guzmán Naranjo, M. (2020). Psych predicates in European languages: A parallel corpus study. *STUF* 73.4: 483-523.

Belletti, A. & Rizzi, L. (1988). Psych verbs and Theta-theory. *Natural Language and Linguistic Theory* 6: 291-352.

Bouchard, D. (1995). *The Semantics of Syntax: A Minimalist Approach to Grammar*. Chicago & London: The University of Chicago Press.

Carlson, G. (1977). Reference to Kinds in English. PhD dissertation. University of Massachusetts at Amherst.

Chomsky, N. (1995). *The Minimalist Program*. Cambridge: The MIT Press.

Chomsky, N. (2013). Problems of Projection. *Lingua* 130: 33-49.

Diller, H. (2007). Measuring the growth of semantic fields: The case of the English emotion lexicon. *Cognition in language*, 574–96. Kraków: Tertium.

Diller, H. (2008). A lexical field takes shape: The use of corpora and thesauri in historical semantics. *Anglistik: International Journal of English Studies* 19.1: 123–40.

Di Natale, A., Pellert, M. & Garcia, D. (2021). Colexification Networks Encode Affective Meaning. *Affective Science* 2:99–111. https://doi.org/10.1007/s42761-021-00033-1

Dowty, D. (1991). Thematic proto-roles and argument selection. *Language* 67.3: 547–619.

Ekman, P. (1972). Universals and Cultural Differences in Facial Expressions of Emotions. In Cole, J. ed. *Nebraska Symposium on Motivation*, 207-282. Lincoln: University of Nebraska Press.

Ekman, P. (1992). An argument for basic emotions. *Cognition & emotion* 6.3-4: 169-200.

Eckman, P. Group (2023). Universal emotions. https://www.paulekman.com/universal-emotions
Ekman, P. & Cordaro, D. (2011). What is meant by calling emotions basic? *Emotion Review* 3.4: 364–370.
Embick, D (2021). The Motivation for Roots in Distributed Morphology. *Annual Review of Linguistics* 7:69–88.

Fassi Fehri, A (1987). Anti-Causatives in Arabic, Causativity, and Affectedness. *Lexicon Project Working Paper* 15. MIT Center for Cognitive Science. Cambridge MA.

Fassi Fehri, A (1993). *Issues in the Structure of Arabic Clauses and Words*. Dordrecht: Kluwer.
Fassi Fehri, A (2012). *Key Features and Parameters in Arabic Grammar*. Amsterdam: John Benjamins.
Fassi Fehri, A. & M. Alrawi. (2023). Arabic PPs in a Rooted Lexicon. *Languages* 8.95: 1-23. https://doi.org/10.3390/languages8020095

Fischer, A. 1992. Laughing and smiling in the history of English. In Bussel, W. ed., *Anglistentag 1991 Düsseldorf Proceedings*, 51–62. Tübingen: Niemeyer.
Grafmiller, J. 2013. The semantics of syntactic choice. An analysis of English emotion verbs. PhD. Stanford University.
Grimshaw, J. (1990). *Argument Structure*. Cambridge MA: The MIT Press.

Guzman Naranjo, M. & Becker, L. (2016). Psych predicates from a cross-linguistic perspective. HO. Leipzig University. 1-51.

Hale, K., & J. Keyser (1998). The basic elements of argument structure. Ms. Cambridge MA: MIT.

Hale, K., & J. Keyser (2002). *Prolegomenon to a theory of argument structure*. Cambridge MA: The MIT press.

Harley, H (2014). On the identity of roots. *Theoretical Linguistics* 40.3-4: 225-276.

Iwata, S (1993). Three Types of Passives for Psych-Verbs. *English Linguistics* 10: 160-183.

Iwata, S (1995). The Distinctive Character of Psych-Verbs as Causatives. *Linguistic Analysis* 1-2: 95-120.

Jackendoff, R (1983). *Semantics and Cognition*. Cambridge MA: The MIT Press.

Jackendoff, R (1990). *Semantic Structures*. Cambridge MA: The MIT Press.

Jackson, J., J. Watts, T. Henry. J. List, R. Forkel, P. Mucha, S. Greenhill, R. Gray, & K. Lindquist (2019). Emotion semantics show both cultural variation and universal structure. *Science* 366.6472: 1517-1522.
Jackson, J., J. Watts, J. List, R. Drabble, & K. Lindquist (2021). From text to thought: How analyzing language can advance psychological science. *Perspectives on Psychological Science* 17.4: 1-22. https://doi.org/10.1177/17456916211004899
Kay, C., J. Roberts, M. Samuels & I. Wotherspoon eds (2009). *Historical Thesaurus of the Oxford English Dictionary*. Oxford: Oxford University Press.
Klein, K. & S. Kutcher (2005). Lexical Economy and Case Selection of Psych-Verbs in German. Ms. Universität Bochum & Universität zu Köln. 1-45.
Kratzer, A. (1995). Stage-level and individual-level predicates. In Carlson, G & J. Pelletier eds. *The Generic Book*, Chicago IL: Chicago University Press.

Kratzer, A. (2000). Building statives. *Berkeley Linguistic Society* 26: 385-399.

Lakoff, G. (1966). Stative Adjectives and Verbs in English. In Oettinger, A. ed. *Mathematical Linguistics and Automatic Translation*. Report NSF-17. Cambridge MA: Harvard University, I-1-16.

Landau, I. (2010). *The locative syntax of experiencers.* Cambridge MA: The MIT Press.

Levin, B. (2009). Aspectual Approaches to Lexical Semantic Representation. Ms. LSA, UC Berkeley, 1-20.

Lindquist, K. (2021). Language and Emotion: Introduction to the Special Issue. *Affective Science* 2:91–98.

Lindquist, K. & M. Gendron. (2013). What's in a word? Language constructs emotion perception. *Emotion Review* 5.1: 66–71.

Maienborn, C. (2005). On the limits of the Davidsonian approach: The case of copula sentences. *Theoretical Linguistics* 31.3: 275–316.

Maienborn, C. (2007). On Davidsonian and Kimian states. In Comorovski, I. & K. von Heusinger eds, *Existence: Semantics and Syntax*, 107-130. Dordrecht: Springer.

Marantz, A. (1997). No escape from syntax: don 't try morphological analysis in the privacy of your own lexicon. *University of Pennsylvania Working Papers in Linguistics* 4.2: 201-225.

Marantz, A. (2001). Words. Ms. New York University.

Pesetsky, D. (1995). *Zero Syntax*. Cambridge: The MIT Press.

Plutchik, R. (1980) A General Psycho-evolutionary Theory of Emotion. In Plutchik, R. ed. *Theories of Emotion*, 3-33. Atlanta: Elsevier. https://doi.org/10.1016/B978-0-12-558701-3.50007-7

Reinhart, T. (2001). Experiencing Derivations. In edited by Rachel Hastings, R., B. Jackson, & Z. Zvolenszky, *Proceedings of SALT 11*, New York, 365–387.

Reinhart, Tanya. (2002). The Theta System: An Overview. *Theoretical Linguistics* 28.3: 229-290. DOI: 10.1515/thli.28.3.229

Rothmayr, A. (2009). *The structure of stative verbs*. Amsterdam: John Benjamins. https://doi.org/10.1075/la.143

Rozwadowska, B. (2017). Psychological Verbs and Psychological Adjectives. In Everaert, M. & H. van Riemsdijk.*The Wiley Blackwell Companion to Syntax*, second edition, 1-27. https://doi.org/10.1002/9781118358733.wbsyncom040

Rozwadowska, B., Nowak, A. & Bondaruk, A. (2020). Psych verbs: Setting the scene. In Rozwadowska, B. & A. Bondaruk eds. *Beyond Emotions in Language. Psychological Verbs at the Interfaces*, 1-22. Amsterdam: John Benjamins.

Ruwet, N. (1972). *Théorie syntaxique et syntaxe du français*. Paris : Editions du Seuil.

Ruwet, N. (1993). Les verbes dits psychologiques : trois théories et quelques questions. *Recherches linguistiques de Vincennes* 22 : 95–124.

Simpson, J. (2000). *Oxford English Dictionary* Online. Oxford: Oxford University Press. last accessed June 2013. http://www.oed.com

Verhoeven, E. (2007). *Experiential Constructions in Yucatec Maya*. Amsterdam: John Benjamins.

Verhoeven, E. (2010). Agentivity and stativity in experiencer verbs: Implications for a typology of verb classes. *Linguistic Typology* 14.2-3: 213–251. DOI 10.1515/LITY.2010.009
Voorst, J. van. (1992). The Aspectual Semantics of Psychological Verbs. *Linguistics and Philosophy* 15.1: 65–92.

AUTHOR BIODATA[a]

Abdelkader Fassi Fehri is Professor of Arabic & Comparative Linguistics, Language Policy and Planning at Mohammed V University, Rabat (Emeritus). He obtained a Doctorate of State in Arabic and Comparative Linguistics from the University of Paris-Sorbonne. He is Founder & Acting President of the Linguistic Society of Morocco, Rabat. He received the King Faisal International Price for Science and Culture (Saudi Arabia 2006), and the Highest Merit Award of Science and Culture (Morocco, 1992). He is *Member* of several Arabic Planning Initiatives and International Linguistic Associations, Invited Professor at various International Universities and Conferences. Among his most cited books in English: *Constructing Feminine to Mean.* 2018. Lexington. *Key Features and Parameters in Arabic Grammar*. 2012. John Benjamins. *Issues in the Structure of Arabic Clauses and Words*. 1993. Kluwer Academic.

بيانات الباحث [أ]

أ.د. عبد القادر الفاسي الفهري، خبير لساني دولي، عضو في عدد من المبادرات التخطيطية العربية، والجمعيات اللسانية الدولية، أستاذ اللسانيات العربية والمقارنة في جامعة محمد الخامس بالرباط (سابقا). رئيس جمعية اللسانيات بالمغرب. أستاذ مدعو إلى عدد من المراكز والمؤتمرات البحثية الدولية. حاصل على دكتوراه الدولة في اللسانيات من جامعة السوربون، باريس، وجوائز عربية ودولية. تتركز اهتماماته البحثية حول اللسانيات التوليدية المقارنة والتخطيط اللغوي والعدالة اللغوية، والإدارة والنَّظَامة اللغوية، وتطوير مشروع المعجم العربي الجديد وإدارته. له مؤلفات عديدة بعدة لغات، ضمنها بالعربية: *المعجم العربي البنائي التنوعي*، دار كنوز المعرفة 2021، *والعدالة اللغوية والنظامة والتخطيط* 2019، *والسياسة اللغوية في البلاد العربية*، 2013 بيروت: دار الكتاب الجديد، *واللسانيات واللغة العربية* في 6 طبعات، ابتداء من الدار البيضاء: دار تبقال 1985.

معرف أوركيد (ORCID): 0000-0002-4610-X963
Email: abdelkaderfassifehri@gmail.com

AUTHOR BIODATA[b]

Huda Salem Taha is an Associate Professor of syntax and morphology in the Department of Arabic Language and Literature, College of Humanities and Social Sciences, UAE University. Dr Taha obtained her PhD in syntax and morphology in 2005 from the University of Jordan. Her research interests include syntax, morphology, semantics, and the lexicon. She is Member of the Scientific Committee of the ACVL lexicon project, and co-author of several articles on the topic with Pr. Fassi Fehri.

بيانات الباحث [ب]

هدى سالم طه، أستاذ مشارك في النحو والصرف في قسم اللغة العربية، في جامعة الإمارات، العين. حاصلة على الدكتوراة في النحو والصرف من الجامعة الأردنية في عام 2005. تدور اهتماماتها البحثية حول قضايا النحو والصرف والدلالة والمعجم. عضو المجلس العلمي للمعجم العربي البنائي التنوعي، ومشاركة مع البروفسر الفاسي الفهري في تأليف عدد من مواده.

معرف أوركيد (ORCID): 0000-0002-3785-8743
Email: h.taha75@gmail.com

https://kaica.org.sa/site/page/30

مجلة اللسانيات العربية
The Arabic Linguistics Journal
مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية
ISSN: 1658-7421

مجلة *اللسانيات العربية*، العدد*17*، ذو الحجة، **1444**/ July **2023**

تأويل ما يبدو لغوًا: مقاربة تداوليّة في دراسة ظواهر التّكرير والتّناقض الظّاهريّ والإتْباع

Interpreting what appears to be nonsense: A Pragmatic Approach to the phenomena of Tautology, Apparent Contradiction, and Itbāʿ

محمد محمد يونس علي

معهد الدوحة للدراسات العليا، الدوحة، قطر

توثيق البحث **APA Citation**:

علي، محمد محمد يونس. (2023). تأويل ما يبدو لغوًا: مقاربة تداوليّة في دراسة ظواهر التّكرير والتّناقض الظّاهريّ والإتْباع. *مجلة اللسانيات العربية*،*17*، 61-85.

استقبِل في: 09-07-1444/ رُوجع في: 12-09-1444/ قُبل في 12-12-1444/ نُشر في: 15-10-1444

Received on: 2023-01-31 / **Revised on:** 2023-04-03 / **Accepted on:** 2023-05-05 / **Published on:** 2023-07-01

الملخص

يتناول العمل ظواهر لغويّة تبدو على المستوى السطحي غير مفيدة، وهي التّكرير tautology والتّناقض الظاهريّ والإتْباع، وسندرس هذه الظواهر دراسةً تقوم على مبدأ التعاون، وافتراض حكمة المتكلّم، وتكثير الفائدة، والإعمال activation، وأولوية التّأسيس على التأكيد، والاختيار، وعلى إعطاء معنى جديد للإبلاغيّة Communicativity يشمل الدلاليّة Meaningfulness (إفادة المعنى)، والإفادة الخبريّة Informativeness (إفادة الإخبار أو الطّلب ونحوهما)، والصّدق (مطابقة الكلام للواقع)، والمقبوليّة (الصّحّة العقليّة)، واعتمادًا على ما سبق وعلى الإطار النّظريّ المقترح، سنسعى إلى تقديم تداوليّة بآليات محدّدة لطريقة تأويل الظواهر المذكورة، مستفيدين من تبصّرات علماء الأصول والبلاغيين واللسانيين.

الكلمات المفتاحيّة: التّكرير، التّناقض الظاهريّ الإتْباع، مبدأ التعاون، الإعمال، الصّدق، الإبلاغيّة، الدلاليّة، المقبوليّة.

Abstract

The focus of this work is on three linguistic phenomena that may seem meaningless: tautology, apparent contradiction, and *Itbāʿ*. The study utilizes several principles, including the cooperative principle, the assumption of the speaker's wisdom, the increase of meaningfulness, the activation of utterance, prioritizing making a statement over assertion, and choice. This work aims at giving "communicativity" a new technical sense which includes meaningfulness, informativeness, truthfulness, and acceptability. To this end, and with the proposed theoretical framework, a pragmatic approach is adopted and specific techniques are used to interpret the three mentioned phenomena. Insights of Arab legal theorists, rhetoricians, linguists, and philosophers of language are also drawn upon to accomplish this goal.

Keywords: tautology, apparent contradiction, Itbāʿ, principle of cooperation, activation of utterance, truthfulness, communicativity, meaningfulness, acceptability.

©2023 حقوق النشر والملكية الفكرية محفوظة لمجلة اللسانيات العربية وللمؤلفين بموجب ترخيص:
Creative Commons Attribution 4.0 International License.

1. المقدّمة

يتناول العمل ثلاث ظواهر لغويّة يجمع بينها عدم إفادتها بحسب ظاهر اللفظ، وهي التّكرير tautology والتّناقض الظاهريّ والإتْباع، ويتألّف العمل من مقدّمة تشمل إشكاليّة البحث، والدراسات السابقة، وإطاره النّظريّ، ثمّ ندرس الظّواهر الثلاث، ونذيله بالخاتمة، وسنبدأ بإشكاليّة البحث.

1.1- إشكاليّة البحث

يبدو بعض أنواع الكلام المستعمل في اللغة العربيّة وفي غيرها من اللغات لغوًا في ظاهره لا يفيد معنى جديدًا، إمّا لأنّه تكرار حشويّ لما سبق، كما هو الحال في التّكرير tautology،[1] كقولهم: "الحرب هي الحرب"، و"المرأة هي المرأة"، أو لأنّه غير متّسق مع المنطق، كما في التّناقض الظّاهريّ، كقولهم: "فلان حاضر غائب"، و"فلان متزوج عازب"، أو في ظاهرة الإتباع، كقولهم: "حسن بسن"، و"شيطان ليطان"، والسؤال الذي يعنينا هنا كيف يمكن أن تفهم هذه الظّواهر دون أن تهمل، بعدّها لغوًا من الكلام، وسنحاول في هذا العمل تقديم مقاربة تداوليّة لكيفيّة قراءة تلك الظّواهر على نحو تبدو فيه مفيدة على المستوى الاستلزاميّ، كما سنحاول الإجابة عن أسئلة فرعيّة مثل: ما مسوّغات إعمال الكلام الّذي يبدو لغوًا؟ ولمَ الانتقال إلى الحمل على غير الظّاهر؟ وما المبادئ التداوليّة التي يمكن الاعتماد عليها في ذلك؟ وكيف يمكن بلوغ مراد المتكلّم منها على وجه التّحديد؟

2.1- الدّراسات السّابقة

لم أعثر على بحث يتناول الموضوع مباشرة كما يدلّ عليه العنوان، ولكن ثمّة دراسات تناولت بعض هذه الظواهر في حدّ ذاتها منفردة، وبمقاربات مختلفة، وسنشير هنا إلى أهمّها:

ففي التّكرير تناولت الأعمال السّابقة الظّاهرة من منظور فلسفيّ، وفي هذا الإطار لا يمكن تجاهل عمل أرسطوطاليس "On Interpretation في التأويل"[2] عندما ذهب إلى القول: إن الجملة الإخباريّة لا بدّ أن تكون صادقة أو كاذبة. (Aristotle، 1934، ص 133)، وأكّد فتجنشتاين في الرسالة أنّ ثمة نوعين متطرّفين من حالات اشتراطات الصّدق: الأول تكون فيه الجمل دائما صادقة، وهي حالة التّكرير، والثّاني تكون الجمل فيه دائما كاذبة، وهي حالة التّناقض، وفي كلا النّوعين فإنّ الجمل لا تعكس الواقع الخارجيّ؛ لأنّها لا تمثّل الأحوال الممكنة؛ ولذا فهي غير مفيدة. (Wittgenstein، 1922، ص 41، فقرة 4. 46).

ومن المقاربات التّداوليّة في الموضوع مقاربة بول غرايس القائمة على مبدأ التّعاون، وبالتحديد قاعدة الكمّ maxim of quantity (Grice، 1975، ص 45)، ودراسة ليفنسون الّتي شدّدت على أثر السياق في استنباط معاني التّكريرات، منبّها على أهمّية قاعدتيْ الكمّ والمناسبة relevance في فهم المقصود منها (Levinson، 1983، ص111).

ومن الدراسات الحديثة التي قاربت الموضوع مقاربةً دلاليّة جذريّة radical semantic approach تعترض على مقاربة غرايس، دراسة فيرزبيتسكا التي ذهبت فيها إلى أنّ التكرير ظاهرة دلالية وليست تداوليّة، بدليل أنّ بنياتها تختلف من لغة إلى أخرى (Wierzbicka، 1987، ص97)، وقد ذهبت إلى أنّ مقاربة غرايس غير مُجدية في فهم ظاهرة التكرير. غير أنّ موقفها هذا تعرّض لنقد شديد من عدد من الباحثين، منهم وارد وهيرشبيرق، اللذان انتقدا فكرتها في أنّ التكرير ظاهرة تختلف باختلاف اللغات (language-specific) مقترحين تفسيرا غرايسيًا جديدًا a new Gricean account للظّاهرة اعتمادًا على مدوّنة طبيعيّة واسعة (Ward and Hirschberg، 1991).

وثمّة مقاربة إدراكيّة cognitive approach تقودها فوجيتا (Miki Fujita، 1996)، ويتبعها فيها مجموعة من الباحثين اليابانيين وغيرهم، مثل ميكي (Miki، 1996، وسكهارا (Sakahara، 2008)، ونيشيكاوا (Nishikawa، 2023)، مع اختلاف بينهم

في درجة التّبعيّة، وهو اتّجاه يدعو إلى التحليل التجانسي، أي التّجانس بين الموضوع والمحمول، وذلك بالتأكيد على عدم الاختلاف بين طرفيْ ثنائيّة التّكرير، وهو رأي قد ينطبق على طائفة من أمثلة التّكرير الّتي يكون الغرض منها التنبيه على الثبات وعدم التغيير، ولكنّه لا يسعف في تفسير أمثلة أخرى كثيرة للظّاهرة، بل إنّ فكرة المساواة غير دقيقة كما سنوضّح في التفريق بين دلالة المطابقة ودلالة الالتزام، وإقحام هذا التّفريق فيما نحن فيه.

وفيما يتعلّق بالتناقض الظّاهري، الّذي لقي اهتمامًا أقلّ من التّكرير، قدّم بابلو كوبريروسCobreros Pablo ، وبول إيقري Egré Paul، وديفيد ريبلي David Ripley، وروبرت فان روجي van Rooij Robert تفسيرًا تداوليًّا يقوم على التمييز بين أنواع من الصدق هي الصّدق المتشدّد strict truth، والصّدق التّقليديّ classical truth، والصّدق المتسامح tolerant truth، مفترضين وجود حالات بينية للتّناقض تستدعي هذا التّفريق (Cobreros وآخرون، 2012). وقد اعترض سام ألكستيب Alxatib Sam، وبيتر باجين Pagin Peter، ويولي سويرلاند Sauerland Uli على هذا التّفسير باعتباره غير صالح عند تطبيقه على بعض الأمثلة الّتي تتضمّن الفصل disjunction، وقدّموا لإصلاح الخلل تفسيرًا دلاليًّا بديلًا قريبًا من أحد تنوّعات المنطق الضبابيّ fuzzy logic، على أن يعامل الوصل والفصل conjunction and disjunction بعدّهما عوامل مفهوميّة intentional operators، (Alxatib وآخرون، 2013، ص 619-620) وقد نجحوا في تطبيقه رمزيًّا باللجوء إلى المنطق الصّوريّ، ولكنّهم لم يجدوا تطبيقًا له على أمثلة من اللغة الطبيعيّة (ص 633).

وأمّا الإتباع، فالظاهر أنّ دراسته قد اقتصرت على ما جاء في كتب التراث، وبعض الدّراسات التّقليديّة الّتي لم تضف جديدًا على ما ورد في كتب التّراث، ولعلّ من أوائل من كتب فيه أبا الطّيّب اللغوي (ت 351هـ، ط. 1961، ص3) الّذي فرّق في كتابه "الإتباع" بين ظاهرتي الإتباع والتوكيد بقوله: إنّ "الإتباع ما لم يختصّ به معنى يمكن إفراده به، والتّوكيد ما اختصّ بمعنى وجاز إفراده"، ولم يرق له معيار استحسان الفصل بالواو وعدم استحسانه؛ للتّفريق بينهما؛ لأنّ العرب تقول: "هذا جائع نائع" بدون واو، ثم تقول في الدعاء "جوعًا ونوعًا" بالعطف، ومحال "أن تكون الكلمة مرة إتباعًا، ومرّة غير إتباع" (ص4)، وقد جمع في كتابه ما تيسّر من أمثلة لظاهرة الإتباع مرتّبة على ترتيب الحروف ترتيبًا خاصًّا. ثمّ قدّم ابن فارس (ت395هـ، ط. 1947) في كتاب صغير له بعنوان "الإتباع والمزاوجة" تعريفًا للظّاهرة، وذكر أنواعه وأمثلة كثيرة جعل منها معجما لها، وناقش فيها بعض حالاتها. ولم يضف الثعالبي (ت429هـ، ط. 2002، ص 264)، شيئًا على ما ذكره ابن فارس في الصاحبيّ في فقه اللغة، بل اكتفى بالتعريف الّذي نقله عنه، وذكر بعض أمثلته. وللسّيوطيّ (ت 911هـ، د-ت) كتيّب بعنوان "الإتباع"، نقل فيه آراء بعض رواة اللغة وعلمائها، كعبد الملك بن قريب الأصمعيّ (ت 216 هـ)، ومحمد بن زياد بن الأعرابيّ (ت231هـ)، ومحمد بن الحسن بن دريد (ت 321هـ)، وبعض النحاة كعلي بن حمزة الكسائيّ (ت 189هـ)، وبعض الأصوليين كفخر الدّين الرّازيّ (ت 606هـ)، وسيف الدّين الآمديّ (ت 631هـ) وتاج الدّين عبد الوهّاب السبكيّ (ت 771هـ)، في جزئيّات هذه الظّاهرة.

وأمّا في الدّراسات الحديثة، فثمّة رسالة دكتوراه بعنوان "ظاهرة الإتباع في اللغة العربيّة" أعدّتها فوزيّة الإدريسيّ، وقد تبيّن لي بعد الاطلاع عليها أنّها تعني الإتباع الصّوتيّ فقط دون ما نحن بصدده، وقد عرّفته بأن "يتجاور صوتان لغويّان مختلفان، فيتأثّر أحدهما بالآخر، ويصير مثله أو قريبًا منه" (الإدريسي، 1987، ص 1).

وكتب عبد الجواد البيضاني بحثًا صغيرًا بعنوان: "مفهوم الإتباع اللغويّ بين المهمل والمستعمل" خلص فيه إلى القول بأن "الإتباع ضرب من التوكيد اللفظي يتوخّى المتكلّم منه حمل لفظ التابع على متبوعه قصد الإفصاح والتنبيه من جهة، وتقرير العبارة وتثبيتها لدى المتلقّي من جهة أخرى" (البيضاني، 2002، ص269). ونوقشت رسالة ماجستير بعنوان "ظاهرة الإتباع والمزاوجة وأثرها في الأمثال العربية" تتبّع فيها صاحبها ورود الإتباع في الأمثال بالاستقصاء والتحليل (دندش، 2009). ولخّصت

شريهان حسين عيضة الثقفي ما ترجّح من آراء علماء التراث في دراسة ظاهرة الإتباع في أربع نقاط يمكن إيجازها في النقطتين الآتيتين (ينظر الثقفي، 2017):

أ-إن أمكن إفراد الكلمة الثانية بمعنى في المعاجم فهي مرادفة للكلمة المتبوعة، والأسلوب حينئذ للتأكيد.

ب-إن لم يكن للكلمة الثّانية معنى، واتفقت مع الكلمة السابقة في وزنها ورويّها فهي من الإتباع.

3.1- الإطار النّظريّ

يشمل الإطار النّظريّ الّذي سنستعين به في تأويل ما يبدو لغوًا المبادئ الآتيّة: مبدأ الإبلاغيّة، ومبدأ التّعاون وفروعه المتّبعة في تأويل الكلام، وسنبدأ أوّلًا بالإبلاغيّة:

1.3.1- الإبلاغيّة

يفترض العمل أنّ صلاحيّة الكلام الخبريّ (أو الجملة الخبريّة) للتخاطب تتوقّف على الإبلاغيّة Communicativity بالمفهوم الواسع الّذي يشمل الدلاليّة (إفادة المعنى لغةً)، والإعلاميّة (احتواء الكلام على إخبار أو طلب أو نحوهما)، واحتماليّة الصدق والكذب (مطابقة الكلام للواقع أو عدمه)، والمقبوليّة (الصّحّة العقليّة)، كما سنوضحها فيما يأتي:

1.1.3.1- الدّلاليّة

أعني بالدّلاليّة meaningfulness أن يكون للكلام معنى قائم على الاختيار، أي أنّه لكي يكون للعنصر اللغوي (سواء أكان كلمة أم أقل أم أكثر) معنى (أي فائدة دلاليّة)، فلا بدّ من توفّر شرطين يتعلّقان بالسياق:

أ-ينبغي ألا يكون وروده مقتصرًا على سياق واحد.

ب-ينبغي أن يكون في علاقة استبدال مع عناصر أخرى يمكن أن تحلّ محلّه في ذلك السّياق (Lyons، 1970، ص298)، (Halliday، 1994).

فإن كان العنصر اللغوي لا يقع إلا في سياق واحد في اللغة التي يكون جزءا منها (كالعربيّة مثلا)، ولم يكن بالإمكان إحلال بديل له في ذلك السياق يعطي للعبارة التي يرد فيها معنى مختلفًا، فإن ذلك العنصر ليس له معنى؛ لأنّ "المعنى يستلزم اختيارًا" ((Lyons، 1970، ص298)، (Halliday، 1994)، (علي، 1993، ص 131). فإذا ما نظرنا في القولة " قرأت خمسة كتب" فسنلحظ أنّ كل عنصر دلاليّ فيها له بدائل محتملة يمكن أن تحلّ محلّه؛ إذ يمكن مثلا أن يقال: اشتريت، بعت، استعرت، مزّقت، إلخ، فدلّ ذلك على أنني قصدت أنّني "قرأت" دون غيرها من تلك البدائل المحتملة، وكان من الممكن أيضا أن أقول: "أقرأ" بدلا من "قرأت"، ولكنني قلت "قرأت"؛ لكي يفهم من ذلك أنني أنجزت قراءتي، مع استبعاد أن أكون ما زلت مستمرًّا في القراءة، وكذلك فإن دلالة الخمسة على هذا العدد لا تستنبط إلا لأنّ احتمال أن يكون العدد أربعة، أو غيره مما هو أقل، أو ستة أو غيره مما هو أكثر، ممكن أيضًا، وكذلك فإنّ تمييز العدد لم يؤت به إلّا لاحتمال أن يكون المقروء شيئًا آخر غير الكتب. ومن أمثلة تطبيق قاعدة أنّ "المعنى يستلزم اختيارًا"[3] على المستوى القواعديّ استعمال صيغة الماضي بدلا من الصيغ الممكنة الأخرى، كأن يقال "كتبتُ الواجب" فيُفهم منه الفراغ منه، اعتمادًا على قاعدة الكمّ الذي يقتضي أنّ المتكلّم يتكلّم على قدر الحاجة؛ وعلى قاعدة الاختيار، إذ لو أنّه مازال مستمرا في كتابته لقال: "أكتب الواجب" بصيغة المضارع، أو "ما زلت أكتب الواجب"، أو نحو ذلك من الصيغ الدّالة على الاستمرار.

وسنرى في الحديث عن الإتباع أنّ كل ما ذكر في مسألة أنّ "المعنى يستلزم اختيارًا" لا ينطبق على الكلمة الثانية من ثنائيّات الإتباع كما في كلمة "بسن" في حسن بسن ونحوها.

ويشمل ما قصدناه بالدّلاليّة دلالة المعنى ودلالة اللزوم ودلالة المراد، الموضّحة في الآتي:

أ- دلالة المعنى

وهي دلالة وضعية مصدرها واضع اللغة بغض النّظر عمّن هو، والمقصود به من وضع العناصر اللغوية والأنماط التركيبيّة التي هي موضوع الدّراسة، وتنقسم دلالة المعنى الوضعيّ إلى دلالة معجميّة ودلالة قواعديّة، فالدلالة الوضعيّة المعجميّة هي دلالة العَجَمات lexemes على معانيها المعجميّة، سواء مثّلتها الجذور في المشتقّات كما في دلالة "ك ت ب" على الكتابة في معناها المجرّد عن الزمن والذّات وغيرهما من المعاني الإضافيّة، أو مثّلتها المفردات كما في نحو "أسد" وغيره من الجمادات. والدّلالة القواعديّة تشمل الدّلالة الصّرفيّة التي هي دلالة اللواصق والصّيغ والضّمائم على معانيها الصّرفيّة، والدّلالة التّركيبيّة الّتي تفهم من الإعراب، والتّرتيب، والصّيغ وأنماط التّركيب، والأدوات النّحويّة، والمطابقة وغيرها من المكوّنات النّحويّة.

وتعدّ هذه الدّلالة الوضعيّة أصلًا وشرطًا لكل ما سيأتي بعدها من دلالات وفوائد إخباريّة وطلبيّة وغيرها؛ إذ بها يمكن القول إننا نتعامل مع لغة معيّنة دون أخرى، وأمّا ما سيأتي من الدّلالات فمحكومة بمبادئ تداوليّة متشابهة إلى حدّ كبير.

ب- دلالة اللزوم

تشمل دلالة اللزوم دلالة اللازم على ملزومه، ودلالة الملزوم على لازمه، وهي دلالة عقليّة لفظيّة، أي أنّها على الرغم من كونها تنطلق من اللفظ، فهي معتمدة على العقل في استنباطها، وإن امتزجت أحيانًا بسمات ثقافيّة، وذلك مثل " زيد كثير الرّماد" التي تندرج ضمن ما يسمّيه عبد القاهر الجرجانيّ بمعنى المعنى، حيث ينتقل فيها من معنى اللفظ (وهو أنّ لزيد رمادًا كثيرًا) إلى معنى آخر هو "أنّه كثير إحراق الحطب"، ومن هذا المدلول الذي أصبح دالًّا يُنتقل إلى "كونه كثير الطبخ"، ثم إلى "كونه كثير الضيوف" إلى أن نصل إلى "كونه كريمًا" بدلالة معنى المعنى، التي يُستمد فيها المعنى من معنى آخر (وليس من اللفظ كما في الّدلالة الوضعيّة)، وإذا ما تعدّدت دلالة المعنى، كما في هذا المثال، فسيصبح المدلول في كل دلالة منها دالًّا على معنى آخر إلى أن نصل إلى مراد المتكلّم.

ويمكن أن نجد لنظريّة المعنى من خلال الاختيار على مستوى الاستلزام تطبيقات كثيرة في اللغة من بينها دلالة مفهوم المخالفة، كأن نستنبط من الأثر: "في الغنم السّائمة زكاة" أن الغنم غير السّائمة (المعلوفة) ليس فيها زكاة.

ج- دلالة المراد

يقصد بدلالة المراد أو القصد في الدلالة الوضعيّة ما تدلّ عليه القرائن من معنى من بين المعاني الوضعيّة المحتملة؛ إذ السّياق مخصّص لما يريده المتكلّم بنصبه ما يكفي من القرائن للوقوف على مراده عادة. وأمّا المراد في دلالة اللّزوم، فقد يكون من باب الحقيقة (المقابلة للمجاز)، أو يكون من المجاز بأنواعه (الاستعارة والمجاز المرسل، والكناية، والمجاز العقلي)، أو يكون مما يسمى بالاستلزام implicature، أو غير ذلك من أنواع اللزوم. وأمّا دلالة الغرض، فستأتي مع الإفادة، ويمكن القول هنا إنّ الدّلاليّة بأنواعها: دلالة المعنى ودلالة اللزوم ودلالة المراد شرط ضرويٌّ، ولكنه غير كاف في الإفادة التامة، بل لابدّ من الإفادة الخبريّة، والصّدق والمقبوليّة.

2.1.3.1- الإفادة (الإعلاميّة)

يقصد بالإفادة هنا ما هو قريب من مفهومها عند علماء المعاني، وهو أن يحتوي الكلام على فائدة، أو لازم فائدة، أو غرض مستلزم. والمقصود بالفائدة في حدّها الأدنى الحكم المفهوم من الإسناد، فإنْ حسن السّكوت عليها سمّيت فائدة تامّة، وإلا فهي

فائدة ناقصة. وخلافا للدلالة التي مصدرها اللغة أو مجموع اللغة والقرائن، فإنّ الفائدة الخبريّة مصدرها المتكلّم عندما يدلي بمعلومة إلى المخاطب، ولا شكّ أنّ هذا النّوع من الفائدة يتحقّق عندما لا يكون المخاطَب عالما بمضمون التركيب اللغويّ الّذي استعمله المتكلّم في كلامه. فإن كان المخاطبَ عالما بمضمون ما أخبره به المتكلّم، فلن تتحقّق هذه الفائدة، وإن كان كلام المتكلّم مفيدًا دلاليًّا؛ ولذا فإن القولة " النّار محرقة" غير مفيدة في ظاهر لفظها إلا إذا استعملت لغرض بلاغيّ في سياقات خاصّة، كأن يقترب أحدهم من النار على نحو يبدو فيه غير مبال بضررها، فيحذَّر من خطرها بالعبارة المذكورة تنزيلًا له منزلة الجاهل بمضمونها. وأمّا القولة "توفّي الشاعر مظفّر النّواب يوم الجمعة بتاريخ 20 مايو 2022" فهي مفيدة لمن لا يعلم بتاريخ وفاة الشاعر مظفّر النّواب، وغير مفيدة في ظاهرها لمن يعرف ذلك.

وأمّا لازم الفائدة، كما تقرّر في علم المعاني، فأنْ يقصد المتكلّم أن يُفهم من كلامه أنّه عالم بمضمون ما أراد، وليس قصده إبلاغ مخاطبه بذلك؛ لأنّ المتكلم يعتقد أنّ مخاطبه يعلم المحتوى الإخباريّ الذي دلّت عليه قولته، وذلك كأن يقول الأب لابنه الغائب عن المدرسة: "لقد غبتَ عن المدرسة اليوم".

ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أنّ بعض علماء التراث انتبهوا إلى الفرق بين دلالات الألفاظ التي هي وضعيّة منتمية إلى اللغة، وبين الإفادة الخبريّة الّتي تنسب إلى المتكلّم، لا إلى اللغة؛ " لأنّ اللّغة لم تأت لتحكُمَ بحُكم أو لتُثْبت وتنفي، وتَنْقُض وتُبرم، فالحكم بأَن الضَّرب فعل لزيد، أو ليس بفعل له، وأن المرضَ صفةٌ له، أو ليس بصفة له، شيءٌ يضعه المتكلم ودَعْوى يدَّعيها، ومَا يعترض على هذه الدعوى من تصديق أو تكذيب، واعتراف أو إنكار، وتصحيح أو إفساد، فهو اعتراض على المتكلِّم، وليس اللغة من ذلك بسبيل، ولا منه في قليلٍ ولا كثيرٍ" (الجرجانيّ، ت 471هـ، د-ت، ص 373)، ولا يخفى ما في هذا الاقتباس من إدراك للفرق بين مقتضيات اللغة المنسوبة إلى الوضع أو الواضع ومقتضيات الكلام المنسوب إلى المتكلّم أو الاستعمال.

3.1.3.1- احتماليّة الصّدق والكذب

يقصد بصدق الكلام هنا أن يكون مطابقًا للواقع، وافتراض الصّدق فرع من مبدأ التّعاون عند بول غرايس Paul Grice، إذ لولا اعتقاد المخاطَب أن المتكلّم صادق في كلامه، لأعرض السامع عن محدّثه، وتوقفت عمليّة التخاطب، وقد شدّد شهاب الدّين القرافيّ على ذلك بقوله: إنّ "اللّغة إنَّما هي الصِّدق دون الكذبِ" (القرافيّ، ت 684هـ، ط. 2009، 1: 45) مؤكّدًا أن العرب وضعوا الخبر للصّدق لا للكذب. وتبدو أهمّية افتراض قاعدة صدق المتكلّم في أنّه لو تبيّن أنّ كلام المتكلّم غير مطابق للواقع بحسب الظّاهر، فعلى المخاطَب أن يبحث عن معنى آخر محتمل يمكن حمل كلام المتكلّم عليه اهتداء بالقرائن الدّالّة. وبناء عليه فإنّ سمة الإبلاغيّة لا تتحقّق بالكذب، لعدم فائدته الخبريّة، وإن تحقّقت فيه سمة الدلاليّة؛ وقد أشار القرافيّ إلى إجماع النّحاة وأهل اللغة على أنّ جملة "قام زيد" تعني أنّه قام في الزمن الماضي، ولم يدّع أحد أنّ "معناها صدور القيام أو عدمه"(1: 44). وسيتضّح لنا عند الحديث عن التّناقض الظّاهريّ أنّ جميع أمثلته كاذبة، وذلك نحو "فلان متزوج وعازب"، ولكن سنقترح مقاربة يمكن بها أن تكون عباراته مفيدة، وإن كانت تبدو كاذبة.

وما ينبغي أن نولي عناية به هنا فيما يتعلّق بالدلاليّة هو أنّه لما كانت القولات التي تندرج في إطار التّكرير tautology بالمعنى المستعمل هنا صادقة دائمًا، وكانت القولات المتناقضة كاذبة دائمًا، فإنّ ما ينتمي إلى هذين النّوعين من القولات ليس مفيدًا؛ لأنّ الإفادة لا تنطبق إلّا على ما يحتمل الصّدق والكذب، وبناء عليه، فإنّ علينا أن نؤولها على نحو تصبح فيها عرضة للتصديق والتّكذيب، أي يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة بحسب الدّعوى الّتي تتضمّنها، ومدى مطابقتها أو عدم مطابقتها للواقع، وهذا لا يتناقض مع مبدأ الصدق الّذي يقتضي حمل الكلام على الصّدق ما لم يدلّ دليل على خلاف ذلك. أي إنّ الكلام

من حيث المبدأ ينبغي أن يحتمل الصّدق والكذب، وعلى المخاطب أن يبادر بحمله على الصّدق ما لم يكن ثمة ما يدلّ على التكذيب.

4.1.3.1- المقبوليّة

يمكن تعريف المقبوليّة بأنّها استساغة الكلام عقلًا بحيث يخلو من التّناقض، ومما هو محال. ويمكن أن نلخّص حديثنا عن الدلاليّة في الكلام وشروطها الأربعة في أنّه لكي تكون القولة الخبريّة مُبلِغة، ينبغي

أ- أن يكون لها معنى قائم على الاختيار.

ب- أن تتضمن فائدة خبريّة، أي تشتمل على خبر لا يعلمه المخاطب، أو تتضمن إعلامًا من المتكلّم بأنّه عالم بالخبر الذي تضمّنته.

ج- أن تكون محتملة للصدق والكذب، فإن كانت صادقة دائمًا أو كاذبة دائمًا، فهي غير مفيدة.

د- أن تكون مقبولة عقلًا ومنطقًا، فإن لم تكن كذلك بأن كانت متناقضة مثلا فلا فائدة فيها.

ولا يخفى أنّه من المقرّر في التّداوليّة أنّ المتخاطبين يفترضون أنّ المتكلّمين يتّبعون مبدأ التّعاون بفروعه، كتلك التي اقترحها بول غرايس،[4] (Grice، 1991، ص 307-309)، (Grice، 1975)، وهي تصف شأن المتكلّم عند مشاركته في الحوار، ومن المهم أن نضيف إليها ما يصف حال الخطاب نفسه، وهو ما اقترحه علماء الأصول مما يندرج تحت مبدأ الاستصحاب، الّذي يقتضي أن المتكلّمين يتّبعون أصول التّخاطب، واستصحابها، وذلك بانتهاج نهج الحقيقة دون المجاز، والتّصريح دون التّلميح، والمساواة دون الإيجاز أو الإطناب، والذكر دون الحذف، والبساطة دون التّعقيد، والعموم دون التّخصيص، والتّأسيس دون التّأكيد، والتّرتيب دون التّقديم والتّأخير، والإظهار دون الإضمار، واتباع المسار دون الإنابة (أي التّعبير عن الخبر بالخبر، والاستفهام بالاستفهام (Ali، 2000، ص 80).

فإذا ما كان المتكلّم ممتثلا لما يقتضيه الأصل، مستصحبا جميع أصول الخطاب المذكورة، فلا حاجة لقرينة أخرى تدل على مقاصده وأغراضه غير قرينة الامتثال، وإلا فعليه أن ينصب قرينة تدلّ على عدوله عنها.

2.3.1- مبادئ التّخاطب المتّبعة في التّأويل

تشتمل المبادئ الّتي يعتمد عليها المخاطَب في التّأويل ما يلي:

1- مبدأ التّعاون، وهو مبدأ عامّ يحكم عمليات التّخاطب إجمالًا، ويفترض أنّ المتكلّم حريص على إظهار قصده لمخاطبه عادةً، والمخاطَب حريص على كشف مراد المتكلّم.

2- مبدأ حكمة المتكلّم، وهو مبدأ يفترضه علماء أصول الفقه لتسويغ استمرار المخاطَب في البحث عن معنى عندما يبدو له أن ظاهر كلام المتكلّم لا يدلّ على معنى، ويقوم هذا المبدأ على فكرة أنّ المتخاطبين عاقلون، وهم حريصون بحكمتهم على تحقيق مصالحهم في بلوغ التّفاهم بينهم، وهذا يقتضي ألّا يتوقف المخاطب عن البحث عن معنى، إلى أن يجد من المحامل الممكنة لكلامه ما يناسب السّياق، وفرّعوا على ذلك مبدأً من مبادئ الحمل، وهو مبدأ الإعمال.

3- مبدأ الإعمال، ينظر على سبيل المثال: الآمديّ (ت 631هـ، ط. 1983، 279/2)، والقرافيّ (ت. 684هـ ط. 1973، ص 248)، والفناري (ت 834هـ، ط. 2006، 1: 164)، وأمير حاج (ت 879هـ، 1983، 3: 4) [5]؛ أي تفعيل الكلام بالبحث عن معنى فيه وعدم إلغائه (علي، 2006، ص 104-106)، وإن بدا ظاهره أنّه غير مفيد، وهذا المبدأ مرتبط بما سبقه، وهو أحد المبادئ

التي اقترحها علماء أصول الفقه للتعامل مع الكلام، وتأويله، وسنحاول هنا تطويره بما يتلاءم مع ما نحن فيه، وبالجمع بينه وبين تقسيم الدلالة عند أبي علي الحسين بن سينا،[6] وبناء عليه، نقول:

أ- يحمل اللّفظ على المطابقة، لتحصيل الفائدة الخبريّة في القولة التي تحتويه، إذ كلّما سمعت كلمة "رجل" فينبغي أن تحمل على "إنسان بالغ ذكر" قبل التفكير في حملها على أي معنى آخر.

فإن لم تكن المطابقة ممكنة، فيحمل على التضمّن، فإن تعذّر التضمّن فعلى دلالة الالتزام، أي أنّ الترتيب في الحمل يسير على ما ذُكِر. ومن أمثلة الحمل على التّضمّن أن يقول مندوب مكافحة الحشرات لصاحب المنزل:

هل في البيت أحد؟

فيردّ صاحب البيت:

في البيت رجل.

فيفهم منه أنّ في البيت أحدًا، لا على المطابقة، بل على سبيل دلالة التضمّن (Ali، 2021، ص 289)، التي تقتضي أنّ إثبات الأخصّ (كما في "رجل" هنا) يستلزم إثبات الأعمّ (كما في "أحد")، ولا ينبغي حملها حصرًا على المطابقة (أي حمل الكلام على أنّ المراد "رجل" بالتحديد، وليس "أحدًا")؛ لأنّ في استعمال دلالة المطابقة فائضًا على المطلوب؛ إذ المطلوب هو معرفة أفي الغرفة إنسان أم لا؟؛ لأن المواد المستخدمة في مكافحة الحشرات ضارّة للإنسان عمومًا؛ ولذا فإن حمل "رجل" على معنى "أحد أو إنسان" أوْلى، لمطابقة قاعدتيْ الكمّ والمناسبة، أمّا الكمّ quantity فيقتضي أنّ المتكلّم يتكلّم على قدر الحاجة، وأمّا المناسبة relevance فتقتضي أنّ المتكلّم يتكلّم على وفق ما يناسب المقام.[7] فإن لم تكن المطابقة والتضمّن ممكنيْن يُلجأ إلى دلالة الاستلزام، كما في نحو:

نساؤنا رجال (عندما تقال في سياق الإشادة والفخر بشجاعتهن وصلابتهن).

حيث لا يمكن حمل "رجال" على المطابقة، التي تقتضي أن يكون المقصود بالرجل "الإنسان البالغ الذكر"، لأنّ هذا غير مقبول، وكذلك فإن دلالة التضمّن غير مقبولة، لأنّه لا معنى لأن يكون المراد أعمّ من "رجال" كـ "بشر" مثلا، ولم يبق إلّا أن تكون الدلالة المقصودة دلالة الاستلزام، أي أن تدل كلمة "رجال" على أحد لوازمها لتصبح بمعنى "شجعان". وهكذا تكون كل التأويلات الآتية لكلمة "رجل" في "نساؤنا رجال" غير ملائمة:

رجل ≠ إنسان بالغ ذكر (دلالة المطابقة)

رجل ≠ إنسان (دلالة التّضمّن)

رجل ≠ بالغ (دلالة التّضمّن)

رجل ≠ ذكر (دلالة التّضمّن)

ولذا علينا أن نبحث عن معنى آخر من خارج تعريف الرّجل، على أن يكون ذا صلة به (أي لازمًا من لوازمه غير المقوّمة له[8]، ككونه قادرا على الضحك، أو مشعرّ الوجه، أو جريئا، إلخ)، ولن نجد بعد البحث من بين المعاني (أو اللوازم) المحتمَلة لكلمة "رجل" في هذا السّياق أنسب من الشجاعة والصلابة.

ب- فإن بدا أنّ الكلام غير مطابق للواقع فينبغي أن يؤوّل على ما يقتضيه الصدق بتقدير محذوف أو بالحمل على المجاز، وذلك كما في "قرّرت الجامعة تأجيل الامتحانات شهرًا آخر"، أي قرّر مدير الجامعة، أو المسؤولون بها.

ج- وإن بدا غير مستساغ عقلًا، فيؤوّل على نحو يتلاءم مع المنطق، إمّا بالاقتضاء كما في نحو "حرّمت عليكم أمهاتكم"، أي حرّم نكاحهنّ، أو بمجاز الحذف كما في نحو "واسأل القرية"، أي أهل القرية.

د- وإن بدا غير مستساغ شرعًا أو عُرفًا أو قانونًا، فيؤوّل بما يستساغ، كما في "بع سيّارتك عنّي بمائة ألف دينار"، التي تؤوّل بأنّه اشترى السّيارة من مخاطبه؛ لأنّه لا يمكن له بيعها أو إنابة أحد ليبيعها قبل أن يشتريها.

4- قاعدة الصّدق، وبمقتضى هذه القاعدة ينبغي حمل الكلام على الصّدق لكي لا تتوقّف عمليّة الإعمال إذا ما بدا أنّ المتكلّم غير صادق في كلامه.

5- مبدأ الاستصحاب، أي استصحاب الأصول التي لها أولويّة على الفروع، ومن بين هذه الأصول ذات الصّلة هنا أن الأصل في الكلام التّأسيس دون التّأكيد؛[9] ولذا ينبغي استصحاب التّأسيس، أي افتراض أنّ الأصل الذي ينبغي حمل المتكلّم عليه ما لم يدلّ دليل على خلاف ذلك، والمقصود بالتّأسيس إفادة الكلام معنى جديدًا، وقد عبّر الأصوليّون عن ذلك بصيغ شتّى منها أنّ الأصل في الكلام التّأسيس،[10] وأن التّأسيس أوْلى من التّأكيد، وأن الإفادة أوْلى من الإعادة، وأنّ التّأكيد على خلاف الأصل،[11] ولا يخفى أنّ هذا مرتبط بفكرة تكثير الفائدة من الكلام التي تدلّ على حكمة المتكلّم، وبمبدأ الإعمال الّذي يفترض أنّ التّأسيس أغنى فائدة، وأوثق صلة بالإعمال، وأبعد ما يكون عن اللغو وإهمال اللفظ بتعطيل معناه.

6- قاعدة المناسبة، أي افتراض أن المتكلّم يسوق الكلام نحو المناسبة، أي مناسبة كلامه للمقام أو السّياق الّذي ورد فيه التّخاطب.

وسنطبّق هذا الإطار النّظريّ على ثلاث ظواهر مختلفة هي التّكرير والتّناقض الظّاهريّ والإثْباع. وربّما يتبيّن لنا من خلال ما ذُكر في هذا الإطار، أنّ الإتباع نموذج لما تعتريه إشكالات في الإفادة الدلالية، والتّكرير نموذج لما تكتنفه إشكالات في الإفادة الخبريّة (أو المعلوماتية إذا ما رمنا استعمال اللغة المعاصرة)، وفي قاعدة الصّدق. وكذا فإنّ التّناقض الظّاهريّ نموذج لما تكتنفه إشكالات في الإفادة الخبريّة، وفي قاعدة الصّدق، إضافةً إلى مبدأ القبول المنطقيّ. وسنفصّل كلّ ذلك وغيره مما له صلة بهذه الظواهر فيما سيأتي، مبتدئين بالتّكرير ثمّ التّناقض الظّاهريّ، ثمّ الإتباع.

2. ظاهرة التّكرير

يصف فلاسفة اللغة جملًا نحو الحرب هي الحرب، والمرأة هي المرأة، والأولاد هم الأولاد، بأنّها جمل شاذّة anomalous مثلها في ذلك مثل الجمل المتناقضة (Lyons، 1977، 2: 416) أو أنّها تكرير (أو تكرار حشويّ) tautology لا فائدة منه؛ ولعلّ المشترك بين هذين النوعين من الجمل أنّهما لا يحتملان الصّدق والكذب كسائر الجمل الخبريّة، بل تتّسم الجمل المتناقضة بأنّها كاذبة بالضرورة، وجمل التّكرير بأنّها صادقة دائمًا، ولكي تكون الجملة الوصفيّة الإخباريّة مفيدة معلومة جديدة فينبغي -كما تقدّم- أن تكون محتملة الصّدق، والكذب. وتفسيرهم المنطقيّ لذلك أنّ أي شيء يصدق أن يطلق عليه أنّه "حرب"، فسيصدق عليه أن نقول إنّه "حرب"، أي إنّ البنية التركيبيّة ج = ج مطابقة للمعادلة المنطقيّة ق = ق (Wierzbicka، 1987).

وعلى الرغم من افتقار المكتبة العربيّة إلى هذا النوع من دراسة ظاهرة التّكرير، فقد نوقشت في الدّراسات الفلسفيّة واللسانيّة الغربيّة بمقاربات مختلفة: فلسفيّة، ولسانيّة دلاليّة، ولسانيّة تداوليّة، ولكننا سنعالجها على نحو مختلف مستفيدين مما أنجزته اللسانيّات، وما قدّمه علماء الأصول، وعلماء التراث إجمالًا من تبصّرات.

فمن الدراسات التي اعتمدت على مقاربة دلاليّة جذريّة radical semantic approach دراسة أنّا فيرزبيتسكا Anna Wierzbicka، التي عنونتها "Boys Will Be Boys: 'Radical Semantics' vs. 'Radical Pragmatics'"، وقد ذهبت في هذه الدّراسة

إلى أنّ ظاهرة التّكرير هي ظاهرة وضعيّة conventional جزئيًا، وتداوليّة جزئيّا، كما أنّها مرتبطة بالخصوصيّة الثقافيّة وليست ذات طبيعة عالميّة، وأنّ كل مركّب تكراري له معنى معيّن لا يمكن التنبؤ به كليًّا اعتمادًا على مبادئ تداوليّة عالميّة، مدّعية أنّ هذه الظاهرة لا يمكن تناولها تناولًا سليمًا إلّا بمقاربة دلاليّة متماسكة تنطلق من إطار نظريّ موحّد. وقد اعترضت على مقاربة كل من غرايس Grice وليفنسون (Levinson، 1983) اللذين تعاملا مع الظاهرة على أنّها استلزام حواريّ conversational implicature يعتمد على مبدأ التّعاون عند غرايس، وبالتحديد قاعدة الكم (Grice، 1975، ص45).

ولعلّ أهمّ ما اعتمدت عليه فيرزبيتسكا Wierzbicka في القول بأنّها ظاهرة دلالية وليست تداوليّة أنّ اللغات مختلفة في كيفيّة صوغها للجمل المنتمية إلى ظاهرة التّكرير، فبينما نجد أن عبارة "الحرب هي الحرب" يعبّر عنها في الإنجليزيّة "war is war"، دون استعمال أداة التّعريف، نجد أنّ الفرنسيّ لا يكاد يقول: "La guerre est la guerre " ("الحرب هي الحرب")، بل يقول عادة: "C'est la guerre" (هذه هي الحرب)، تمامًا كما يقول: "C'est la vie " (هذه هي الحياة). (Wierzbicka، 1987، ص 97).

ومن العبارات التّي اختارتها للبرهنة على أنّ التّكرير ظاهرة دلاليّة مختلفة باختلاف اللّغات المثل الإنجليزيّ المشهور "Boys will be boys"، الّذي يعني حرفيًّا في العربية "الأولاد سيكونون أولادًا"، مشيرة إلى أنّه غير موجود بهذه الصيغة في الفرنسيّة، والألمانيّة، والروسيّة. وكذا فإنّه في الألمانيّة لا يقال: "Knaben sind Kna- ben" كما يقال في الإنجليزيّة " Boys will be boys"، ولا يقال: "Knaben werden Knaben sein" "الأولاد سيكونون أولادًا" (Wierzbicka، 1987، ص 96).

وبعد مناقشة عدد من الأمثلة في لغات مختلفة؛ لكي تثبت أن التّكرير ليس ظاهرة عالمية universal، استنتجتْ أنّه في الإنجليزية يمكن التمييز بين البنى الآتية:

1- أن البنية "Nabstr is Nabstr" (اسم مجرد is اسم مجرد) مثل "War is war" (الحرب هي الحرب) تعبر عن موقف رصين تجاه الأنشطة البشرية المعقدة
2- أن البنية "Nhum.pl are Nhum.pl" (اسم بشريّ في صيغة الجمع are اسم بشريّ في صيغة الجمع) مثل "Kids are kids" (الأطفال هم الأطفال) وكذا "Women are women" (النّساء هنّ النّساء) تعبر عن التسامح تجاه الطبيعة البشرية.
3- أن البنية "(ART) N is (ART) N" (أداة التّعريف، اسم is أداة التّعريف، اسم) مثلThe law is the law (القانون هو القانون) تعبر عن الالتزام OBLIGATION (Wierzbicka، 1987، ص 105-107).

ويمكن الرّدّ على كل من يرى أنّه من الممكن الاعتماد على المقاربة الدّلاليّة في التّعامل مع نماذج التّكرير كما هو الحال عند فيرزبيتسكا ومايكي (Miki، 1996) بأنّ المركبّات بطبيعتها ليست وضعيّة خلافًا للمفردات، كما هو مقرّر في مناقشات قضايا الوضع في كتب التراث، ويمكن أن نقتبس ما نقله كلٌّ من الزّركشيّ (ت 794هـ، ط. 1994، 2: 234)، والسّيوطيّ (ت 911هـ، ط. 1998، 1: 38) عن ابن مالك في هذا الأمر، وهي حجّة قريبة من تلك التي استعملها تشومسكي في البرهنة على خصيصة الإبداعية والإنتاجيّة في اللغة، يقول ابن مالك: إنّ "الدّال بالوضع لا بدّ من إحصائه ومنع الاستئناف فيه، كما كان ذلك في المفردات والمركّبات القائمة مقامها، فلو كان الكلام دالًّا بالوضع وجب ذلك فيه، ولم يكن لنا أن نتكلّم إلا بكلام سبق إليه، كما لا يستعمل في المفردات إلا ما سبق استعماله، وفي عدم ذلك برهان على أن الكلام ليس دالًّا بالوضع"، ونقَلا أيضا، في الموضع نفسه، ما يؤكد ما سبق ممّا حكاه ابنُ إيّاز عن شيخه حين قال: "ولو كان حالُ الجُمَلِ كحال المفرداتِ في الوضع لكان استعمال الجمل وفهم معانيها متوقفًا على نقلها عن العرب كما كانت المفردات كذلك، ولوجب على أهل اللغة أن يتتبّعوا الجمل ويُودِعُوها كُتبَهم كما فعلوا ذلك بالمفردات، ولأن المركّباتِ دلالتُها على معناها التركيبي بالعقل لا بالوضع".

وقد استنتجت دراسة حديثة بعد مقارنة بين استعمالات التّكرير الاسميّ nominal tautology في اللغتين العربيّة والإنجليزيّة أنّه لا فرق بينهما على مستويْ القبول والتأويل (Kabli، 2021، ص 33). وبناء على ذلك، فإنّ أيّ تفسير وضعيّ دلاليّ يتجاهل السّياق، ويهمل المبادئ التّداوليّة، لن يكون ملائمًا. ثمّ إنّ صيغ التّكرير تحتمل التّأكيد باعتباره نوعًا ممكنا من الإفادة، وما لم يكن هناك مبدأ تداوليّ يستبعده، فلن يكون الانتقال إلى معنى آخر غير المعنى الظّاهريّ التّأكيديّ مسوَّغًا.

وممن تناول الظاهرة تناولا تداوليًّا بول غرايس الذي أتى على ذكرها عرضًا في إطار التمثيل لخرق قاعدة الكمّ، وهو يرى أنّ التّكرير في نحو "النساء هنّ النساء"، و"الحرب هي الحرب" لا تفيد noninformative على مستوى المنطوق what is said ولذا فهي تخرق قاعدة الكم على هذا المستوى في أي سياق حواري تقال فيه، ولكنها مفيدة على مستوى المستلزم what is implicated (أو المفهوم)، ويتوقف كشف مضمونه الإخباري informative content على قدرة السامع على تفسير اختيار المتكلّم لهذا التّكرير الصارخ على وجه التحديد (Grice، 1975، ص52).

ومن الدراسات التي نهجت المقاربة التداوليّة دراسة ليفنسون Levinson الذي يرى أنّه على الرغم من أن جملة "الحرب هي الحرب" تعني حرفيًّا ق = ق فإنّها تستلزم أنّ "الأشياء الفظيعة تحدث دائمًا في الحرب، هذه هي طبيعتها، وليس من الجيّد التأسف على تلك الكارثة بالذات. (Levinson، 1983، ص 111) "، ولا شكّ أنّه بذلك يشير إلى معنى خاص للجملة المذكورة في إطار سياق معيّن، مؤكدًا أن المعنى قد يختلف باختلاف السياقات. وقد أشار إلى أنّ إمكان التنبؤ بالاستلزام المناسب يبقى غير واضح، مركزا على أهمّية قاعدة المناسبة في استنباطه (Levinson، 1983، ص 111)، كما نبّه أيضا قبل ذلك على أنّ الأمر يعود إلى انتهاك قاعدة الكمّ انتهاكا صارخًا "blatantly violates the maxim of quantity"، فإذا افترضنا أنّ المتكلّم متعاونٌ فعلًا فلابدّ من الحصول على استنتاج ما (Levinson، 1983، ص 111)، ولا شكّ أنّ هذا يظهر لنا مدى الحيرة في معرفة كيفيّة استنباط المعنى المستلزم من قولات من نحو "الحرب هي الحرب".

وأمّا جون لاينز، فيرى أننا لسنا بحاجة إلى اللجوء إلى المجاز أو إلى إيحاءات اللفظ (أو لوازمه) connotations لتفسير ظاهرة التّكرير، بل كل ما في الأمر أنّ المخاطَب سيقول: لابد للمتكلّم من سبب ليخبرني بأنّ ما يعرفه أعرف أنّه صادق، فما يمكن أن يكون ذلك السبب يا ترى؟ سيفترض المخاطَب -في غياب أي قرينة على خلاف ذلك- أنّ المتكلّم (في نحو الحرب هي الحرب) ليس متورطا في تقديم تفاهات لا صلة لها بالموضوع، بل لا بدّ له من سبب آخر. وينطبق هذا الأمر على التّناقضات أيضًا؛ إذ ما يبدو ظاهريًّا أنّه تناقض كما في نحو "إنّه متزوّج وغير متزوّج" أو "إنّه غائب حاضر"، يمكن تأويله على أنّه مفارقة paradoxical، وليس تناقضًا منطقيًّا؛ إذ التّأويل في الحالين يخضع لإجراءات وإستراتيجيّات تستند إلى أنّ للمتكلّم سببًا ما للتفوّه بهذه البديهة أو المفارقة (Lyons، 1977، 2: 417).

1.2- الأغراض الثابتة لظاهرة التّكرير

يجدر القول هنا إننا نميل إلى مقاربة تداوليّة سياقيّة ترتكز على مبادئ تقود إلى تقدير معنى ملائم للسياق العام للقولة، ومختلف باختلاف القرائن المصاحبة لها. ولكن لا ينبغي أن يعزب عن بالنا أنّه إذا كان المهتمون بدراسة التّكرير يعدّونه خاليًا من الإفادة العلميّة (أو الخبريّة) uninformative؛ لأنّه لا يقدّم جديدًا لا يعرفه المخاطَب، أو لا يمكنه استنتاجه، فلا يعني ذلك أنه غير مفيد معنًى meaningless، بل له معنيان أحدهما حرفيّ ثابت، والثاني سياقيّ متغيّر بتغيّر القرائن. والظّاهر أنّ المعنى الثابت يأتي -كما لاحظت إيتسوزو ميكي- Etsuzo Miki لاستحضار سمات [أو انطباعات] مشتركة بين أفراد البيئة اللغوية [وربما المتكلمين عامّة] حول أشياء معيّنة (Miki، 1996، 635). وترى أنّ هذه المعرفة المشتركة تُحدّد وتوصف بمصطلحات تنتج أقصى قدر من الحشو اللغوي للخطاب (Miki، 1996، 636). ويمكن إذا ما رمنا الحديث عن هذه الوظيفة الاستحضاريّة للتكرير

بمصطلح تراثيّ أن نقول: إن المتكلّم يعتمد في إبلاغ المعنى الثابت على "العهد الذّهنيّ"، أي على ما اشتهر به موضوع الحديث، وأصبح متبادرًا إلى ذهن المتخاطبين عند ذكره، فعندما يقال مثلا: "الحرب هي الحرب"، فإنّ المتكلّم يسعى لاستحضار معهود النّاس حول الحرب وآثارها ولوازمها. ولعلّ من أهمّ الأغراض التي يؤتى من أجلها بالتّكرير:

1- التذكير بطبيعة الشيء أو الشّخص، والإشارة إلى الثبات عليها

ويمكن أن يخرّج على ذلك نحو "لقد تطوّرت الأسلحة وأدوات القتال عبر الزّمن، واختلفت أضرارها بناء على ذلك، ومع ذلك ينبغي أن نتذكّر دائمًا أنّ الحرب هي الحرب". ومنه نحو "المرأة هي المرأة" إذا ما قيلت للردّ على من يرى أنّ المرأة قديمًا مختلفة عن المرأة العصريّة".

2- إبداء التسامح وعدم المؤاخذة

ومن ذلك أن يعلق المضيف على سلوك أولاد الضيف بعد شعوره بالحرج من شغب أولاده في بيت مضيّفه: "دعهم وشأنهم، فالأولاد هم الأولاد".

3- المدح والفخر

ومن أشهر أمثلته قول أبي النّجم (في: ابن جنّي، ت 392هـ، د-ت، 3: 337):

أنا أبو النجم وشِعْري شِعْري.

أي أنا هو من تعرفون، وشعري ما تعرفون، ملمّحًا بذلك إلى تميّزه وجودة شعره.

4- الذم بالثبات على صفة ذميمة

ومن أمثلة ذلك قولهم: الحمار حمار، سواء أوردت في سياق الحديث عن عدم مجاراته للفرس، كما في قولهم: " الحمار حمار ولو بين الخيول مربّى"،[12] أم في تفاهة قيمته كما في قولهم: " الحمار حمار ولو طوّقته بالذهب"، أم في سياق ضرب المثل بالغباء المتأصّل، كما في وصف بعض المسؤولين: "الحمار حمار مهما تقلد من المناصب".

5- تأكيد الخصوصيّة

ومن أمثلته "المرأة مرأة، والرّجل رجل"، وقولهم: " "الأم أم، والأب أب"

6- الاستضعاف

كما في: " وتبقى المرأة هي المرأة تعاني من الإقصاء والاعتداء والظّلم".

7- السّخريّة من الواقع والدعوة إلى عودة الرشد

وممّا يمكن تخريجه على ذلك ما ينسب إلى ابن سودون (ت. ت.868هـ، ط. 2003، ص 147):

البحر بحرٌ والنّخيلُ نخيل والفيل فيلٌ والزّراف طويلُ
والأرض أرضٌ والسماء خلافُها والطير فيما بينهن يجولُ

وممّا نسج على منواله قول أحدهم (في: أمين، 2013، ص 355):

الأرض أرضٌ والسماء سماءُ والماء ماءٌ والهواء هواءُ
والروض روضٌ زيّنته غصونُه والدوح دالٌ ثم واوٌ حاء
والبحر بحرٌ والجبال رواسخٌ والنّور نورٌ والظّلام عماءُ
والحرّ ضدّ البرد قولٌ صادقٌ والصّيف صيفٌ والشّتاء شتاءُ

2.2- نموذج التّأويل في التّكرير

يعتمد النّموذج المقترح لتأويل التّكرير كقولة "الحرب هي الحرب" على مبادئ ومسالك مرتّبة، وقد شرحنا سابقًا ضمن الإطار النّظريّ المبادئ التّخاطبيّة الّتي نحتاج إليها، وسنتناول هنا المسالك أو الخطوات العمليّة التي يتّبعها المخاطَب في بلوغ حمل سليم لهذا النّوع من المخاطبات:

1.2.2- خطوات تأويل التّكرير

سنفترض أنّ السّياق في المثال الّذي اخترناه للدراسة (وهو الحرب هي الحرب) هو أنّ المتكلّم يخاطِب مندوبين عن طرفي حرب في إحدى بؤر النّزاع في العالم العربيّ؛ لحثّهم على المصالحة وتجنّب الحرب وأضرارها، وأنّ المخاطَب سيفكر بناء على الإطار النّظريّ الذي أوضحناه فيما سبق كالآتي:

أ. يجد المخاطَب أنّ كلام المتكلّم يفي بشرط الإيفاء بالدلاليّة، لأنّه دالّ معجميًّا وقواعديًّا، ولكنّه لا يضيف شيئًا إلى معلوماته، أي إنّه يفتقر إلى الإفادة الخبريّة.

ب. يفترض المخاطَب أنّ المتكلّم متعاون، وهو ما يقتضي أنّه صادق (قاعدة الصّدق)، وأنّه يتكلّم على قدر الحاجة (قاعدة الكمّ).

ج. يؤجلّ المخاطَب حمل التّكرار في العبارة المذكورة على التّأكيد على الرّغم من أنّه المعنى الظّاهري للعبارة؛ وذلك لأنّ التّأسيس أوْلى من التّأكيد (من مبادئ الاستصحاب)، لكون التّأسيس أوثق صلة بمبدأ الإعمال من التّأكيد، الذي يقتضي تفعيل الكلام بالبحث عن معنى فيه وعدم إلغائه

د. بما أنّ المعنى المطابق لكلمة حرب الثانية لا يضيف إفادة خبريّة جديدة على مستوى دلالتي المطابقة، والتضمّن، فينبغي البحث عن دلالة بعض لوازمها (مبدأ الإعمال، ودلالة اللزوم)، على أن تكون اللوازم المختارة مناسبة للسياق (قاعدة المناسبة).

هـ. اعتمادًا على المبادئ السّابقة الّتي اقتضت أولويّة الحمل على التّأسيس دون التّأكيد، والبحث عن معنى ملائم للسياق من لوازم كلمة الحرب الثانية، واهتداءً بالسّياق، فسيؤوّل الكلام على أنّ المقصود "الحرب هي المعاناة من موت ودمار وهجرة تشريد وفقد الأحبّة إلخ"؛ لأنّها كلّها لوازم مناسبة لكلمة حرب في هذا السّياق.

وإذا كانت الحال الغالبة اعتماد نماذج التّكرير على السّياق، فإنّ بعض النّماذج قد تؤدي فيها البنية الدلاليّة الوظيفة الحاسمة في الكشف عن المراد، وذلك يظهر ظهورًا بيّنًا في البنية "فَعَلَ فَعَلَ"، كما في نحو:

أ: للأسف، زجاج النّافذة تكسّر.
ب: تَكَسَّر تَكَسَّر.

إذ المعنى فيه وفي نحوه مثل "ضاع ضاع" و"مات مات" أنّ الأمر خارج الإرادة وليس بوسعنا أن نفعل شيئًا حياله.
ومن نماذج التّكرير المعتمدة على الدّلالة، وإن كان السّياق فيها لا يكاد يغيب، البنية الـ س س والـ ص ص، كما في:

المرأة مرأة، والرّجل رجل
البيع بيع والربا ربًا
الشّرق شرق والغرب غرب

فكلّ هذه الأمثلة تُحمل -في غياب القرينة الدّالّة على خلاف ذلك- على تأكيد الخصوصيّة ونفي المماثلة. أي إنّ للمرأة خصوصيتها، وللرجل خصوصيّته، وليس أحدهما كالآخر، وكذلك الأمر في سائر الأمثلة الّتي تأتي على هذه البنية. فإذا ما جاءت في سياق التفضيل، كأن يرى المتكلّم أنّ الغرب أكثر تقدّمًا مثلًا، فستؤوّل القولة "الشّرق شرق والغرب غرب" على أنّ المقصود لا مجال للمقارنة بين الشّرق والغرب، فالغرب أكثر تقدّمًا بكثير، ومثلها أيضا القولة " البيع بيع والربا ربًا" فقد تحمل في سياق بيان الحكم الشرعيّ الإسلاميّ على أنّ المقصود البيع حلال والربا حرام، فلا يستويان.

ومن النماذج الأخرى للتكرير قولهم: "إنّها ابنة أبيها"، وهو نموذج مختلف عمّا سلف لأنّ التكرار فيه ليس في اللفظ، بل في المعنى؛ إذ المكرَّرُ هو فكرة معهودة ومشتركة بين الناس حتّى أصبحت كالمسلّمة، وهي أنّ لكل ابنة أبًا، ومن ثمّ فإنّ ظاهر إضافة الابنة لأبيها حشو لا فائدة فيه، وما سوّغ إدراجها في "التّكرير" أنّ الحشو فيه عند الحمل على الظّاهر فقط، ولكن عند تطبيق مبادئ التخاطب والتعاون يمكن أن تحمل بحسب السياقات المناسبة على محامل كثيرة من بينها:

أ- أنّها متعلّقة بأبيها ومتأثرة به،
ب- أنّها مشابهة لأبيها،
ج- أنّها معتمدة على أبيها في كل شيء،
د- أنّ لها ما لأبيها من حسب ونسب.

3.2- معالجة علماء التّراث لظاهرة التّكرير

لم يغفل علماء التّراث ظاهرة التّكرير، وإن لم يكن لها عندهم مصطلح خاصّ،[13] فقد نقلها سيبويه (ت 180هـ، ط. 1988) عن شيخه الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت 170هـ) يقول: " وتقول: قد جرّبتُك فوجدتُك أنت أنت، فأنتَ الأولى مبتدأة والثانية مبنية عليها، كأنك قلت فوجدتُك وجهُك طليق. والمعنى أنك أردت أن تقول: فوجدتك أنت الذي أعرف. ومثل ذلك: أنتَ أنتَ، وإن فعلتَ هذا فأنتَ أنتَ، أي فأنت الذي أعرف، أو أنت الجواد والجَلْد، كما تقول: النّاس النّاس، أي الناس بكل مكان وعلى كل حال كما تعرف. وإن شئت قلت: قد وليتَ عملا فكنتَ أنت إياك، وقد جرّبتُك فوجدتُك أنت إياك" (2: 359، وينظر حمزة، 1995، ص 123).

وذكر ابن جنّي (ت 392هـ، د-ت، 3: 341) أمثلة منها، ثمّ علّق بقوله: "قيل: هذا كله وغيره مما هو جار مجراه، محمول عندنا على معناه دون لفظه" معلّلًا ذلك بـ"تعرّي الجزء الأخير من زيادة الفائدة على الجزء الأوّل".

ويعلّق ابن يعيش (ت 643هـ، ط. 2001) على هذه الظّاهرة (التي سمّاها "التّكرير " وتبعناه في ذلك) بقوله: "وأمّا قولهم: "أنتَ أنتَ"، فظاهرُ اللفظ فاسدٌ، لأنّه قد أَخبر بما هو معلومٌ، وأنّه قد اتّحد الخبرُ والمخبَرُ عنه لفظًا ومعنًى. وحكمُ الخبر أن يكون فيه من الفائدة ما ليس في المبتدأ، وإنّما جاز ههنا؛ لأنّ المراد من التّكرير بقوله: "أنت أنت" أي: أنت على ما عرفتُه من الوَتِيرَة والمنزلةِ، لم تتغيّر معنى. وتكريرُ الاسم بمنزلةِ "أنت" على ما عرفتُه، وهذا مُفيدٌ يتضمّن ما ليس في الجزء الأول" (ص، 247).

ومن الأمثلة الّتي ذكرها علماء التراث لظاهرة التّكرير قول الشّاعر أبي النّجم، الذي سبق ذكره:

أنا أبو النجم وشِعْري شِعْري

وذكر ابن يعيش أنّ "معناه: وشعري شعري المعروفُ الموصوفُ كما بُلِّغْتَ، وعُرِّفْتَ"، ومنه أيضًا:

بِلادٌ بِها كُنَّا وكُنَّا نُحِبُّها إذِ النّاسُ ناسٌ والبلادُ بلادُ

وقول آخر:

هذا رجائي وهذي مصر معرضة وأنْتَ أنتَ وقد ناديتُ من كثبِ

وقول الهذلي :

رَفَوني وَقالوا يا خُوَيلِدُ لا تُرَع · فَقُلتُ وَأَنكَرتُ الوُجوهَ هُمُ هُمُ

والمقصود كما يذكر ابن جنّي "إذ النّاس أحرار، والبلاد أحرار، وأنت أنت، أي: وأنت المعروف بالكرم، وهم هم، أي: هم الذين أعرفهم بالشّر والنّكر لم يستحيلوا ولم يتغيروا" (ابن جنّي، د-ت، 3: 341)، وذكر الزّمخشريّ (ت 538هـ، 1407هـ) في الكشّاف تعليقًا على قوله تعالى: {وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ} (الواقعة: 10) "والسّابقون من عرفت حالهم وبلغك وصفهم" (4: 458).

ومعظم ما ذكر من الأمثلة السّابقة جرى على الثّبات وعدم التّغيير فيما اشتهر به، أي إنّ المذكور مازال هو هو كما عهدته في صفاته التي اشتهر بها لم يتغيّر، وكأنّ هذا التّعبير ارتبط باستدعاء الشهرة في ذهن المتلقّي، والمقصود بذلك كما شرحناه في موضعه استدعاء لوازم الكلمة، أي السمات الدلالية التي ارتبطت بالكلمة في أذهان المتكلّمين، وإنّما يكون ذلك بالكلمة الثانية من كلمتي التّكرير؛ لأنّ الأولى تفهم بحسب دلالتها الوضعيّة (دلالة المطابقة) في حين تفهم الثّانية بحسب لوازم الكلمة المرتبطة بها (دلالة الالتزام)، ولمّا كانت دلالات الالتزام متعدّدة عادة، فإنّ قاعدة المناسبة هو الّذي يحدّد المقصود من بين تلك الدّلالات الالتزاميّة المحتملة. وبناء عليه تفهم دلالة كلمة حرب الأولى في "الحرب هي الحرب" بمعنى القتال بين طرفين، وأمّا الثانية فتفهم بمعنى "المعاناة، التشريد، الهجرة، الدّمار، الخسائر الاقتصاديّة) أو بحسب ما يستدعيه المقام من دلالات أخرى مناسبة.

ولعلّ من المهم التنبيه هنا على أنّ الانتقال من دلالة المطابقة إلى دلالة الالتزام إنّما هو النهج الشائع في تأويل القولات المحتوية على التّكرير، وعلينا ألا نغفل حالات أخرى يكون التأويل فيها بمجردّ فكّ الاتّحاد في المعنى بين المسند إليه والمسند، بحيث تكون دلالة الثاني غير دلالة الأوّل دون أن تكون الأولى دلالة مطابقة والثّانية دلالة الالتزام، كما في قوله -صلى الله عليه وسلّم-: "من كانت هجرته لله ورسوله فهجرته لله ورسوله"، إذ ساعد ما ورد في بداية الحديث، وهو قوله -صلى الله عليه وسلّم- : " إنما الأعمال بالنيّات، وإنما لكل امرئ ما نوى" على تأويله بأنّ من كانت هجرته إلى الله ورسوله خالصة في النيّة، فهجرته إلى الله ورسوله كاملة في الثواب والأجر (ابن دقيق العيد، ت 702هـ، ط. 2003، ص 26)،[14] فإنّ فكّ الاتّحاد بين الموضوع والمحمول كان بتقدير محذوف في الطرفين مع اختلاف التقدير فيهما، ولولا فكّ الاتّحاد لما كان الكلام مفهومًا. وفي نحو "الإرهاب هو الإرهاب" عندما تأتي في سياق الرّدّ على من يبرّر الإرهاب لأسباب دينيّة أو سياسيّة أو غيرها، فقد تؤوّل القولة بمعنى "الإرهاب غير المبرّر هو نفسه الإرهاب المبرّر".[15] بفكّ الاتّحاد في المعنى باللجوء إلى الاختلاف في الوصف.

3. ظاهرة التّناقض الظّاهريّ

يفرّق المناطقة بين نوعين من القضايا: القضايا التركيبيّة synthetic propositions، وهي القضايا المحتملة للصدق والكذب، والقضايا التحليلية analytic propositions التي هي بالضّرورة صادقة كالتّكرير، أو هي بالضرورة كاذبة كالتّناقضات contradictions (Lyons، 1977، 2: 787)، ويعود سرّ انتفاء الإفادة الخبريّة في القولات المتناقضة إلى عدم احتمالها للصدق والكذب، أي إنّها يمكن الحكم عليها بالكذب من معناها، دون الحاجة إلى التّحقق من صدقها أو كذبها من العالم الخارجيّ، وهكذا فإنّه بمجرّد أن نسمع أو نقرأ قولة مثل: "فلان حيّ ميّت"، فسنقول عنها كاذبة بغض النظر عمّا يحدث في الواقع، وبذلك تفقد أحد أسباب إفادتها، وهو كونها محتملة من حيث المبدأ للصّدق والكذب، أي أن تكون قابلة لوصفها بالصادقة إذا ما طابقت الواقع، وكاذبة إذا ما خالفته.

ومن بين أنواع التّناقض يمكن تبيّن ما يقتصر تناقضه على المستوى الحرفيّ أو السّطحيّ فقط، وهو سرّ تسميته بالتّناقض الظّاهريّ، وهذا النّوع من المعنى يمكن تحويله بالتّأويل من حال اللّغو إلى الإفادة، ويرى جون لاينز أنّ ذلك ممكن بافتراض أنّ المخاطَب يخاطب نفسه بالقول: "لا يمكن للمتكلّم أن يخبر بقضيّة متناقضة تناقضًا واضحًا، إذن فما هو المحمل الذي يمكن فرضه على قولته هذه لإزالة هذا التّناقض الظّاهر؟" (Lyons، 1977، 2: 417) بيد أنّ لاينز لم يوضّح لنا لِمَ يفترض المخاطَب:

أ. أن المتكلّم لا يخبر بقضيّة متناقضة تناقضًا واضحًا؟

ب. ولم كان على المخاطَب أن يفرض محملًا يزيل التّناقض الظّاهر؟

ج. وما الآليّة الّتي يتمّ بها ذلك؟

وسنحاول هنا أن نجيب عن هذه الأسئلة بالاستعانة بالإطار النّظريّ الّذي رسمناه في بداية الورقة، وسنقدّم له نموذجًا تطبيقيًّا هنا.

1.3- خطوات تأويل التّناقض الظّاهريّ

سنفترض أنّ السّياق في المثال الّذي اخترناه للدراسة هنا هو أنّ مدرّسًا لاحظ أنّ أحد طلبته غافل عن الدرس، فأراد تنبيهه بقوله: "مرحبًا بالحاضر الغائب"، ومن المتوقّع أنّ المتلقّي سيفكّر مستعينًا بالإطار النّظريّ الذي أوضحناه فيما سبق على النّحو الآتي:

أ. يجد المخاطَب أنّ كلام المتكلّم يفي بشرط الدلاليّة، لأنّه دالّ معجميًّا وقواعديًّا، ولكنّه يبدو متناقضًا غير مستساغ عقلًا، ومخالفًا ظاهريًّا لقاعدة الصّدق؛ لأنّ كل الجمل المتناقضة كاذبة، وكلّ ما هو كاذب دائمًا أو صادق دائمًا غير مفيد؛ لارتباط الإفادة باحتمال الصّدق والكذب.

ب. يفترض المخاطَب -مع ذلك- أنّ المتكلّم متعاون، وهو ما يقتضي أنّه صادق (قاعدة الصّدق)، وأنّه يتكلّم على قدر الحاجة (قاعدة الكمّ).

ج. بما أنّ المعنى المطابق متناقض، فسيفرض المتلقّي حلًا لهذا التّناقض (وفقًا لما يقتضيه مبدأ الإعمال)، باستبعاد المعنى الحرفيّ المتضمّن للتناقض بفكّ جهة الاتّحاد في الاعتبار، وتنويع الاعتبار في الوصفين المتناقضين، على أن يكون ذلك مناسبًا لمقتضى الحال (قاعدة المناسبة).

د. اعتمادًا على المبادئ والخطوات الإجرائيّة السّابقة، فسيؤوّل الكلام على أنّ المقصود "مرحبًا بالحاضر جسدًا الغائب عقلًا"؛ وأنّ الغرض هو السخريّة والتنبيه كما يفهم من المسالك الّتي اتّبعها المدرّس في مخاطبة الطّالب.

وهكذا أمكن للمتلقّي أنْ يفكّ التّناقض الظّاهريّ بافتراض أنّ اعتبار الحضور مختلف عن اعتبار الغياب، وعندما ينفكّ الاتحاد في الاعتبار يزال التّناقض، ويصبح الكلام مفيدًا. وثمّة طرائق مختلفة لفكّ الاتّحاد في التّناقض، وذلك مثل افتراض الاختلاف بالقوّة والفعل نحو "هو متكلّم صامت"، أي متكلّم بالقوّة، وصامت بالفعل، ولا يصحّ أن يكون فيهما معًا بالقوّة أو فيهما معًا بالفعل.

وفي نحو "هو متزوّج عازب" يمكن افتراض عدد من الاحتمالات تبعًا لاختلاف السّياقات. ففي سياقٍ ما، يمكن فكّ التّناقض بافتراض أنّه يسكن في مكان بعيد عن أسرته، ولا يمكنه بذلك أن يقوم بما يقوم به الزّوج إزاء زوجته، وبذلك يكون متزوّجًا شرعًا وقانونًا، ولكنّه عازب سلوكًا، فزال التّناقض باختلاف الاعتبارات. وفي سياق آخر، يمكن أن تفسّر القولة بأنّه متزوّج زواجًا عرفيًّا سرّيًّا وعازب بحكم القانون. وفي سياق ثالث، يكون فاقدًا لحقوق الزوج بسبب تعنّت زوجته أو لأيّ سبب آخر، فيعيش عيشة العزّاب. ولا شكّ أنّه يمكن تصوّر احتمالات أخرى غير ما ذكر، بيد أنّ الجامع بينها أنّه لكي تكون القولة "هو متزوّج عازب" مفيدة، ينبغي اتّباع الخطوات المذكورة سابقًا في تأويلها مع مراعاة السّياق الواردة فيه لبلوغ مقصد المتكلّم، وغرضه الإبلاغيّ منها.

وفي نحو "الرّجل ليس رجلا إن لم يحترم المرأة" يمكن أن تؤوّل بمعنى "الرجل (الّذي هو الإنسان البالغ الذّكر -بحسب دلالة المطابقة) لا يكون رجلًا (بمعنى شهما -بحسب دلالة الاستلزام لكلمة رجل)"، وبذلك يكون نقل العبارة من حال اللغو إلى الإفادة بافتراض أنّ معنى كلمة رجل الأولى هو دلالتها المطابقيّة، ومعناها الثاني هو دلالتها الاستلزاميّة، وبذلك يفكّ الاتّحاد الّذي جلب التناقض بين الكلمتين.

4. ظاهرة الإتباع

يقصد بظاهرة الإتباع هنا الإتباع الاسميّ، وهو الإتيان بكلمة ليس لها معنى غالبًا بعد كلمة مجانسة لها في رويّها وأغلب أصواتها دون عطف بينهما، وذلك في تعبيرات نحو "حسن بسن" و"شيطان ليطان"، وقد عرّفها أحمد بن فارس (ت 395هـ - 1004م) بأن "تتبع الكلمة الكلمة على وزنها، أو رويّها إشباعا وتوكيدا اتّساعًا" (ابن فارس، د-ت، ص 458)، و(الثعالبيّ، 2002، ص264). وكانت ظاهرة الإتباع مثار خلاف بين علماء التراث، وموضوع الخلاف فيها وظيفة الكلمة الثانية: أهي للتأكيد أم لمجرّد الإتباع اللفظيّ؟ وذهب من ميّز الإتباع عن التّأكيد إلى:

أ. أنّ الإتباع -خلافًا للتّأكيد- لا يحسن فيه العطف، إذ لا يستساغ عادة "حسن وبسن" و"حار ويار"، بل الشائع المستساغ ""حسن بسن" و"حار يار"، دون عاطف بين الكلمتين.

ب. أنّ التّأكيد يدل على معنى، أي إنّ الكلمة الثانية تعني ما تعنيه الأولى؛ ولذا فُسّرت بأنّها مؤكّدة، وأمّا الكلمة الثّانية من كلمتيْ الإتباع فلا "معنى لها غير التّبعيّة"، كما يذكر (الزّركشيّ، ط: 1992، 1: 483)، (الزّركشيّ، ط: 1994، 2: 370).

ويبدو لي أنّ القول بأنّ الكلمة الثّانية من كلمتيْ الإتباع بالمعنى الّذي ذكرناه[16] لا معنى لها هو الأرجح، ولعلّه من المفيد أنّ نذكّر بسبب عدم إفادة الكلمة الثانية من كلمات الإتباع، وهو عدم وجود عنصر الاختيار، بسبب عدم توفّر الشرطين المذكورين سابقًا، وهما عدم الاقتصار على سياق واحد، والدخول في علاقة مع بدائل ممكنة. ويفرّق جون لاينز تفريقًا

اصطلاحيًّا بين ما هو إبلاغيّ communicative، وما هو مُعلِم، أي مفيد فائدة خبريّة informative، ويرى فيما له صلة بموضوعنا أنّ "إفادة القولات وأجزاء القولات تتناسب عكسيًّا مع درجة توقّعها في السّياق" (Lyons، 1968،ص 415)، فإن تحقّق الشرط الأوّل واختلّ الثّاني بأنْ كان للكلمة مثلا وجود في سياقات أخرى، ولكنّها لم تدخل في علاقة استبدالية مع بدائلها المعتادة، فالظّاهر أنّ تقتصر دلالتها على التّأكيد فقط، كما في "اثنين" في قوله تعالى: " {وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ} (النّحل: 51)؛ إذ إنّها ترد في سياقات أخرى، ولكنّها لم تدخل في علاقة استبدال مع واحد، أو ثلاثة فما فوق؛ لأن الاثنين هي الاحتمال الوحيد هنا؛ ولذا فهي لا تضيف فائدة جديدة، وإنّما تقتصر دلالتها على تأكيد التثنية في "إلهين" فقط. ومن ذلك أيضًا قوله تعالى: {إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ} (النحل: 51) ؛ الّتي جاءت فيها كلمة "واحد" مؤكّدة؛ لأنّ السياق لا يحتمل "اثنان" أو ثلاثة إلخ، وكانت مفيدة للتأكيد لوقوعها في سياقات أخرى لتقابل سائر الأعداد الأخرى، وتنفي إرادة غيرها من هذه الأعداد، ولو اقتصر وقوعها على هذا السّياق ولم تقابل بدائل في سياقات أخرى، لما كان لها معنى أصلا، ولكانت في ذلك مثل "بسن" و"ليطان" اللذين اقتصر ورودهما على السياق الإتباعي فقط (علي، 1993، ص 131-132)، كما أنّهما لا يدخلان في علاقة استبدالية مع كلمات ممكنة في سياقهما، بحيث يبدو الفرق بين معنى كل واحد منهما ومعنى الكلمة الممكنة التي يمكن أن تحلّ محلها، وإنّما يؤتى بنحو "بسن" في "حسن بسن" لمجرّد الإتباع اللّفظيّ، ولو كانت للتأكيد لكان لها معنى في سياق آخر؛ إذ التّأكيد تكرار للمعنى، خلافًا للإتباع الذي يفتقر إلى المعنى. ولعله من المفيد هنا الاستئناس بما ذهب إليه الزّجّاج (ت 311هـ، ط. 1996) حين قال تعليقًا على "قسيم وسيم": "ليس وسيم إتباعا لقسيم، كما أن قولهم مليح صبيح ليس صبيح إتباعا لمليح" (4: 215)؛ والسبب في رأيه لأن نحو نطشان " لا يفصل من عطشان، ولذلك قيل في نحو هذا إتباع؛ لأنه لا معنى له إذا جيء به وحده، فأما وسيم فقد جاء دون قسيم" (ابن سيده، ت 458هـ، 1996، 4: 215)، وهذا رأي فخر الدّين الرّازيّ، كما نقل (السّيوطيّ، د-ت، ص 89).وهو ما ذهب إليه إبراهيم أنيس حين أشار إلى أنّ الكلمة الثانية من كلمات الإتباع "لا معنى لها ولا تستعمل مستقلّة، وإنما جيء بها لتقوية البنية فيما يسبقها من كلمات"(أنيس، 1972، ص 204).[17] وقد سبق للدّماميني (ت 827هـ، ط. 1983) أنّ أوضح علّة الإتباع بقوله "يأتون بكلمة تامّة للتناسب والتسجيع" (2: 46). ولعلّه مما ينبغي ألا يُغفَل رأيٌ فريد لابن قتيبة (ت 276هـ، د-ت) في علّة تكرار الإتباع عبّر عنه بقوله: "وربما جاءت الصّفة فأرادوا توكيدها، واستوحشوا من إعادتها ثانية لأنّها كلمة واحدة، فغيّروا منها حرفا، ثم أتبعوها الأولى" (ص 150). والسؤال لِمَ استوحشوا من إعادتها في الإتباع، ولم يستوحشوا ذلك في التأكيد اللفظي، وهو باب واسع وأمثلته لا تحصى؟

5. الخاتمة

تناول العمل أنواعًا من الكلام تبدو في ظاهرها من اللغو، ولكنّها شائعة في الاستعمال، ومن بين هذه الأنواع ظاهرة التّكرير، التي تبدو فيها الكلمة الثانية مجّرد حشو لا معنى له، كما في الحرب هي الحرب، والمرأة هي المرأة. ومن بينها أيضًا ظاهرة شبيهة بالتّكرير، وهي ظاهرة التّناقض الظّاهريّ، كما في "مرحبًا بالحاضر الغائب"، و"فلان متزوّج عازب"؛ وظاهرة الإتباع أو المزاوجة، كما في "حسن بسن".

ولعلّ من أهمّ ما توصلّنا إليه في رسم الإطار النّظريّ للعمل أنّ الإبلاغيّة لا تتحقّق إلّا بالدّلاليّة التي تقتضي وجود معنى قائم على الاختيار، وهو متوفّر في التّكرير والتّناقض دون الإتباع؛ ولذا فإنّ الإتباع لا يمكن حمله على معنى؛ لعدم توفّر هذا الشّرط الّذي هو شرط لما بعده من شروط أخرى. ولا بدّ أيضًا من احتمال الصّدق والكذب في الخبر، فإن كانت القولة صادقة دائما كما في التّكرير أو كاذبة دائمًا كما في التّناقض انتفت عنها الفائدة الخبريّة، الّتي هي شرط ضروريّ من شروط الإبلاغيّة، كما ينبغي أيضًا أن يكون الكلام مستساغًا عقلًا؛ لكي يحمل على ظاهره، وهذا لا ينطبق على التّناقض؛ ولذا فينبغي

في حالي التّكرير والتّناقض اللّذين توفّر فيهما شرط الدّلالة دون الإفادة عند حملهما على ظاهر اللّفظ أن نستعين ببعض المبادئ المنضوية تحت مبدأ التّعاون (الشاملة لمبادئ التداوليّة الحديثة ومبادئ التّخاطب عند الأصوليين، مع تطويرهما بما يتلاءم مع الموضوع) لإعادة تأويلهما على دلالة اللزوم. وقد استعنّا في ذلك بقاعدتيْ الصّدق والإعمال اللّذين يحفّز افتراضهما المخاطَب على استمرار البحث عن معنى في كلام المتكلّم وإن لم يبد كلامه صادقًا، أو مستساغا. ثمّ لجأنا إلى مبدأ الاستصحاب اللّذي يحدّد ما ينبغي حمل الكلام عليه ابتداءً، كالحمل على الحقيقة دون المجاز؛ لأنّها الأصل، وقد اخترنا ما يناسب المقام من مبادئ الاستصحاب، وهو تقديم التّأسيس على التّأكيد في قضيّة التّكرير، وهو ما يقتضي أن يؤجّل حمل الكلام على التّأكيد إلى أن يعجز المخاطَب عن إيجاد معنى آخر للكلمة المكرّرة اعتمادًا على مبدأ تكثير الفائدة المناسبة لحكمة المتكلّمين وتعاونهم في عمليّة التخاطب.

وقد اقترحنا في هذا العمل الخطوات الّتي ينبغي اتّباعها في عمليّة الإعمال (أو البحث عن معنى في كلام المتكلّم)، وأُولاها حمل الكلام على دلالة المطابقة، وهو غير مناسب في نحو الحرب هي الحرب؛ لأن دلالة المطابقة تفرض علينا التّأكيد فقط دون التّأسيس، وهو ما يؤُول إلى الحشو الّذي يتنافى مع حكمة المتكلّمين وتعاونهم في مخاطباتهم؛ ولذا ينبغي -بعد استبعاد التأكيد- الانتقال إلى الخطوة الثّانية، وهي البحث عن دلالة التّضمّن، وهي وإن كانت مفيدة في بعض المقامات التي مثّلنا لها في متن البحث غير ملائمة في نحو الحرب هي الحرب، بل الملائم هي الخطوة الثالثة، وهي دلالة اللزوم التي تقتضي الحمل على سمة من السمات الدلاليّة التي لا تندرج في تعريف المفهوم، وذلك كدلالة "الحرب" على المعاناة، والتشرّد، والهجرة، والدّمار؛ ولذا ينبغي حمل كلمة الحرب المكرّرة على هذه اللوازم التي هي ليست من مكوّنات تعريفه، اعتمادًا على مبدأ المناسبة؛ لكي تتحقّق الإبلاغية بشروطها المذكورة، وبذلك نكون قد فكّكنا التّكرار في ظاهرة "التكرير"، كما فكّكنا التناقض في نحو "فلان حاضر غائب" بفكّ اتّحاد الاعتبار، بأن جعلنا الحضور للجسد مثلا والغياب للعقل، اعتمادًا على الإطار النظري الذي رسمناه في هذا العمل.

وإذا كان التّكرير نموذجا لما هو مخلّ بالصدق والفائدة الخبريّة، وكان التّناقض نموذجا لما هو مخلّ بالصدق والفائدة الخبريّة والاستساغة العقليّة، مع توفّر شرط الدلاليّة فيهما، وهو ما مكّننا من تأويل القولات المنتمية إليهما بالحمل على لازم المعنى- فإنّ الإتباع نموذج للإخلال بالدّلالة الوضعية التي هي شرط أساسيّ للانتقال إلى شروط الإبلاغيّة الأخرى، ولذا فإن التّأويل على غير الظاهر غير وارد فيه؛ كما أنّ الحمل على التّأكيد غير مترجّح فيه أيضًا؛ لأن التّأكيد لا يكون إلا بما يدلّ على معنى، وقد حال عدم وجود عنصر "الاختيار" في الإتباع أن تكون للكلمة الثانية من ثنائيّة المعنى معنى.

الهوامش

[1] تسمى ظاهرة التوتولوجي tautology أحيانا بـ"تحصيل حاصل"، ولكنني لا أميل إلى هذه التّسمية؛ لثلاثة أسباب:

أوّلا؛ لأنّ تأثيل معنى المصطلح الأجنبي سواء في أصله الإغريقيّ tautologos، أو في تفرّعه اللاتينيّ يعني "إعادة ما قيل"، أي التّكرار، وقد اخترت التّكرير بدلًا من التّكرار لقلّة استعماله في اللغة العاديّة، وهو ما يسوّغ استعماله مصطلحًا، ولا سيّما أنّه سبق أن استعمله ابن يعيش (ت 643هـ) في معناه الاصطلاحيّ. ينظر أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش، قدم له الدكتور إميل بديع يعقوب (بيروت: دار الكتب العلمية، 2001 م)، 1: 247.

ثانيًا؛ لأن علماء الأصول وغيرهم استعملوا مصطلح "تحصيل حاصل" بمعنى إيجاد الموجود، وهو مستحيل، كأن تطلب من الداخل في الغرفة أن يدخل فيها، ومن الجالس أن يجلس، ومن الواقف أن يقف، ويستعملونه كثيرا في مجادلاتهم وحجاجهم، فيقولون: "وتحصيل الحاصل محال". ينظر على سبيل المثال (الرّازيّ، ت 606هـ، 1992، 6: 101)، وينظر أيضًا الإيجي، ت 756، ط. 1907، 8: 157).

ثالثًا: لقد أصبحت عبارة "تحصيل حاصل" في لغتنا المعاصرة مبتذلة وفضفاضة إلى حد كبير، فتجد المعلّق أو الإعلامي الرياضي يقول: "المباراة القادمة بين الفريقين تحصيل حاصل"، أي أمر مفروغ منه، أو أنّ نتيجتها لا تأثير لها؛ لوصول الدوري إلى حالة الحسم ومعرفة نتائجه كاملة، ويقول غيرهما: "الفراق أصبح تحصيل حاصل"، بمعنى لا محالة واقع، و"قطع العلاقات بين البلدين تحصيل حاصل"، بمعنى أنّه حاصل بالممارسة قبل أن يعلن عنه.

[2] Greek : Περὶ Ἑρμηνείας, Peri Hermeneias.

3 لعلّه من الجدير بالذكر هنا إيراد محمد بن محمد الإسفراييني الاعتراض بأنّ "اثنتين" غير مفيدة بعد "كانتا" في قوله تعالى: " فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ" (النساء: 176)؛ لأنّ "كانتا" تفيد أنّهما اثنتان، ويفهم من جوابه عن ذلك ومن تعليق شمس الدين محمد بن عثمان الزّوزني أنّ "اثنتين" أعمّ من كونهما "صغيرتين أو كبيرتين أو عاقلتين أو مجنونتين"، أي إنّهما أرادا أنّ "كانتا اثنتين" تعني كانتا اثنتين على أي حال كانتا، ليكون ذلك في مقابل احتمالات بديلة أخرى ككونهما صغيرتين أو كبيرتين أو عاقلتين أو مجنونتين، أو فقيرتين أو غنيتين إلخ، ومن ثمّ فإنّ وجود البدائل المحتملة مع عدم إرادة تلك البدائل هو دليل على فائدة استعمال "اثنتين"؛ وذلك يعني -ضمن ما يمكن أن يعنيه- أنّ فكرة "أنّ المعنى يستلزم اختيارًا" لم تكن غائبة عن ذهن العلمين المذكورين. (الإسفراييني، ت 684هـ، 2018، 2: 209-210). وينظر أيضًا (الزّوزني، ت792هـ، 2018، 2: 209-210).

4 وهي قاعدة الكم الّتي تفترض أنّ المتكلّمين يتكلّمون على قدر الحاجة، وقاعدة الكيف الّتي تفترض أن المتكلّم صادق، وله دليل بيّن على ما يقول، وقاعدة الكيفيّة أو الأسلوب، وهي أن يكون كلام المتكلّم مرتّبًا خاليا من الغموض واللبس، وقاعدة العلاقة، وهي أن يكون كلامة مناسبا لسياق المحادثة. (Grice، 1991، ص 307-309)، (Grice، 1975).

5 وفي الدراسات الحديثة يتساءل فتجنشتاين: أليس ما نعنيه هو الذي يعطي للجملة معنى؟ ويضيف: وهذا ينتمي إلى حقيقة أنّ المرء لا يمكنه أن يعني سلسة كلاميّة غير مفيدة (Wittgenstein، 2001، ص 120، فقرة 358). ويقول في موضع آخر: "عندما تسمى الجملة لغوًا -إن صحّت العبارة- فليس معناها هو اللغو، بل إن ائتلاف كلماتها قد استُبعد من اللغة وسُحب من الاستعمال" (Wittgenstein، 2001، ص 147، فقرة 500). ويقول أيضًا: " أنا لا أقول هذا فقط ، بل إنّني أعني به شيئًا".(I am not merely saying this, I mean something by it) (Wittgenstein، 2001، ص 147، فقرة 507).

6 يقسّم أبو علي الحسين بن سينا الدّلالة ثلاثة أقسام: 1- دلالة المطابقة، وهي أن يدلّ اللفظ على مجموع مكوّنات مفهومه، كأن يدلّ "رجل" على مجموع "إنسان بالغ ذكر"، 2- دلالة التضمّن، وهي أن يدلّ اللفظ على أحد مكوّنات تعريفه، كأن يدلّ "رجل" على "إنسان" فقط أو "بالغ" فقط أو "ذكر" فقط، 3- دلالة الالتزام، وهي أن يدلّ اللفظ على سمة من السمات الخارجة عن تعريفه، ولكنها متعلّقة به لزوما، كأن يدلّ "رجل" على "مشعر الوجه" أو "ضاحك" مثلا، وقد عبّر عن ذلك بقوله: "أمّا دلالة المطابقة فمثل ما تدل لفظة "الإنسان" على الحيوان الناطق، وأمّا دلالة التضمن فمثل دلالة الإنسان على الحيوان وعلى الناطق، فإنّ كل واحد منهما جزء ما يدل عليه الإنسان دلالة المطابقة، و دلالة الالتزام مثل دلالة المخلوق على الخالق والأب على الابن والسقف على الحائط والإنسان على الضاحك". (ابن سينا، ت 427هـ، ط. 1973، ص 14-15).

7 يرى سبيربر و ويلسون أنّ المناسبة إنّما تتحقّق بتقليل الجهد المبذول في فهم القولة، أو بتقوية تأثيراتها السياقيّة. (Sperber & Wilson، 1995، ص 209)

8 اللوازم الذّاتيّة المقوّمة هي التي يكون بها الشيء هو هو، إذ لا يكون الرّجل رجلًا إلّا إذا كان إنسانًا بالغًا ذكرًا.

9 عرّف علي بن محمد الشريف الجرجاني التّأكيد بالمفهوم الاصطلاحيّ المستعمل هنا بأنّه "إعادة المعنى الحاصل قبله"، وعرّف التّأسيس بأنّه "إفادة معنى آخر لم يكن أصلًا قبله" (الجرجاني، ت 816هـ، ط. 1983، ص 50)، وفرّق أبو البقاء أيّوب بن موسى الكفويّ (ت 1094هـ) بين التّأسيس والتّأكيد بقوله: "التّأكيد: هو أن يكون اللفظ لتقرير المعنى الحاصل قبله وتقويته، والتأسيس: هو أن يكون لإفادة معنى آخر لم يكن حاصلاً قبله ويُسمّى الأول إعادة والثاني إفادة". (الكفويّ، ت 1094هـ، 1998، ص 267).

10 لقد شاعت في كتب الأصول قاعدة التأسيس أولى من التأكيد، ضمن عدد من الأصول التي تنظّم أولوية الحمل عند التعارض، وذلك مثل الحقيقة أولى من المجاز والترتيب أولى من التقديم والتأخير إلخ، وقد يعبر عن هذه الأصول بأسلوب آخر، وهو الأصل في الكلام الحقيقة، والمقصود بذلك أنّه عند احتمال أي طرف من طرفي الثنائيات المذكورة يقدم الأصل على ما عداه، ويحمل الكلام على ما هو أولى، وهو الأصل. وبناء على ذلك، فإن حمل الكلام على التأسيس أولى من حمله على التأكيد؛ "لأنّ الأصل في وضع الكلام إنّما هو إفهام السّامع ما ليس عنده". (الإسنويّ، ت 772هـ، ط. 1981، ص 167). ومن أمثلة تطبيقات مبدأ التأسيس أولى من التأكيد في المعاملات الفقهية أن الزوج إذا قال لزوجته: أنت طالق، طالق، طالق، طلقت ثلاثًا، لحمل إعادة كلمة طالق مرتين على التأسيس، وليس على التأكيد، يقول السّيوطيّ (1983، ص 135): إذا "قال: أنت طالق. أنت طالق، ولم ينو شيئا، فالأصح الحمل على الاستئناف".

11 يقول محمد الخطيب التمرتاشيّ: "اتّفقوا على أنّ التأكيد خلاف الأصل، لأنّ الأصل في وضع الكلام هو إفهام السّامع ما ليس عنده، فإذا دار اللفظ بين التّأسيس والتّأكيد تعيّن حمله على التأسيس ". (التمرتاشيّ، ت 1004هـ، ط. 2000، ص 148).

12 ومن ذلك قول المفتي عبد اللطيف فتح الله (1984، 1: 460):

إنَّ الحمارَ حِمارٌ لَستُ أَمدَحُهُ وَلا أُشَبِّهه الدّهرَ بِالفرسِ

مَن قالَ إنَّ حِماراً قَد حَكى فَرَساً فَقُل لَهُ صَهْ، فَهذا غايَةُ الهَوسِ

13 أشكر الدكتور محمد خليل الزروق الذي نبّهني على بعض أمثلة التّكرير في كتب التراث ومراجعها، والدكتور حسن حمزة الذي أوحى لي في محاضرة له بالمثال "نساؤها رجال".

14 وقد عدّلت في تأويل الحديث بما أظنّ أنّه المقصود.

15 ثمة تأويلات أخرى ممكنة للعبارة، مثل:

الدّعوة إلى الاتّفاق على فهم مصطلح الإرهاب عند الجميع بغض النظر عن الاختلافات والسياسية. وهذا يَؤُول أيضًا إلى التلميح إلى أنّه لا ينبغي تبرير الإرهابٍ باللجوء إلى الاختلافات الثقافية أو السياسية. أو الدينية ، بل يجب أن ندين جميع أشكال الإرهاب، مهما كانت نيّة الفاعل.

الدّعوة إلى النّظر إلى جميع أعمال الإرهاب بأنّها واحدة ، وعدم وصف بعض الأعمال بأنّها إرهابية وأعمال أخرى مشابهة أو مماثلة بغير ذلك.

16 ثمة من ذكر أنواعًا أخرى مما يسمى الإتباع والمزواجة لا شأن لنا بها هنا. وثمّة أمثلة تكون الكلمة الثانية فيها ذات معنى، وفي هذه الحال تكون الكلمة الثّانية مؤكّدة لا تابعة، وهي خارجة عمّا نحن فيه، وقد تتبّعتْ دراسةُ نوال بنت علي الفلاج " ستة عشر تابعًا من الإتباع اللغوي مختارة من كتاب الإتباع لأبي الطيب اللغوي" في عدد من المعاجم العربيّة؛ لإثبات أنّ لها معنى مستقلًّا. ينظر (الفلاج، 2019).

17 وممن قال بعدم دلالة الإتباع على معنى فاضل السامرّائي، واستعمل كلمات معبّرة حين قال: "من الإتباع أن يجاء بكلمات لا معنى لها أصلا، وإنّما ضُمّت إلى الكلمات التي قبلها لتزيين الكلام، مثل قولهم حسن بسن" ينظر (السامرّائي، 2000، 1: 30).

المراجع العربية:

الآمدي، سيف الدين علي بن محمد. (ت 631هـ، ط. 1983). *الإحكام في أصول الأحكام*. دار الكتب العلمية، بيروت.

الإدريسيّ، فوزيّة محمد الحسن. (1987). *ظاهرة الإتباع في اللغة العربيّة*. [رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى]، مكة المكرّمة، السعوديّة.

الإسفراييني، محمد بن محمد. (ت 684هـ، 2018). *لباب الإعراب*. تح: أبو الكميت محمد مصطفى الخطيب. دار الكتب العلمية، بيروت.

الإسنوي، جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن. (ت 772هـ، ط. 1981). *التمهيد في تخريج الفروع على الأصول*. تح: محمد حسن هيتو. (ط2). مؤسسة الرسالة، بيروت.

ابن أمير حاج، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد. (ت 879هـ، 1983). *التقرير والتحبير*. دار الكتب العلمية، بيروت.

أمين، أحمد. (195 /2013) . *قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية*. نشر مؤسسة هنداوي، لندن.

أنيس، إبراهيم. (1972). *دلالة الألفاظ*. (ط2). مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة.

الإيجي، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد. (ت 756، ط. 1907). *المواقف*. (*بشرحه للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة 816 مع حاشيتين عليه أحدهما لعبد الحكيم السيالكوتي والثانية للمولى حسن جلبي بن محمد شاه الفناري*). مطبعة السعادة، القاهرة.

البيضاني، عبد الجواد عبد الحسن. (2002). مفهوم الإتباع اللغويّ بين المهمل والمستعمل. *مجلّة جامعة كربلاء*، *11* (3)، 264-271.

التمرتاشيّ، محمد الخطيب. (ت 1004هـ، ط. 2000). *الوصول إلى قواعد الأصول*. تح محمد شريف سليمان. دار الكتب العلمية، بيروت

الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور. (ت429هـ، ط. 2002). *فقه اللغة وسر العربية*. تح: عبد الرزاق المهدي. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الثقفي، شريهان حسين عيضة. (2017)، *الإتباع اللغوي دراسة تطبيقية على كتاب الإتباع والمزاوجة للعلامة أبي الحسين أحمد بن فارس 395هـ*. [رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز]، جدّة، السعوديّة.

الجرجاني، عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد. (ت 471هـ، د-ت). *أسرار البلاغة*. قراءة وتعليق: محمود محمد شاكر. مطبعة المدني، القاهرة.

الجرجاني، علي بن محمد الشريف. (ت 816هـ، ط. 1983). *التّعريفات*. دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن جنّي، أبو الفتح عثمان الموصلي. (ت 392هـ، د-ت). *الخصائص*. (ط4). الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

حمزة، حسن. (1995). أوجه الكلام في الإخبار من خلال كتاب سيبويه. في أعمال الملتقى العلميّ الدّوليّ حوليّات الجامعة التّونسيّة في خدمة الثّقافة العربيّة، 1، بحوث في اللغة (تونس: *حوليّات الجامعة التّونسيّة*) ع 36.

ابن دقيق العيد، تقي الدين أبو الفتح محمد. (ت 702هـ، ط. 2003). *شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية*.

(ط6). مؤسسة الريان، بيروت.

الدّماميني، بدر الدّين. (ت 827هـ، ط. 1983). *تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد*. تح: محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى. مطبعة الفرزدق، الرياض.

دندش، سائر عادل. (2009). *ظاهرة الإتباع والمزاوجة وأثرها في الأمثال العربية*. [رسالة ماجستير، جامعة تشرين]، اللاذقيّة، سوريا.

الدينوري، عبد الله بن قتيبة. (ت 276هـ، د-ت). *تأويل مشكل القرآن*. تح: إبراهيم شمس الدين. دار الكتب العلميّة، بيروت.

الرّازيّ فخر الدّين. (ت606، ط. 1992). *المحصول في علم أصول الفقه*. (ط2). تح: طه جابر فياض العلواني. مؤسسة الرسالة، بيروت.

الزّركشيّ، بدر الدّين بن بهادر. (ت 794هـ، ط. 1994). *البحر المحيط في أصول الفقه*. ضبط وتعليق محمد محمد تامر. دار الكتب العلمية، بيروت.

الزّركشيّ، بدر الدّين بن بهادر. (ت 794هـ، ط. 1994). *البحر المحيط في أصول الفقه*. دار الكتبي، عمان.

الزّمخشري، جار الله. (ت 538هـ، ط. 1407هـ). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل* (معه حاشية الانتصاف فيما تضمنه الكشاف لابن المنير الإسكندري، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعي). دار الكتاب العربي، بيروت.

الزّوزني شمس الدين محمد بن عثمان. (ت792هـ، ط. 2018). *شرح اللباب*. تح: أبو الكميت محمد مصطفى الخطيب. دار الكتب العلمية، بيروت.

السامرّائي، فاضل. (2000). معاني النّحو. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمّان.

ابن سودون، علي. (ت.868هـ، ط. 2003). *ديوان نزهة النفوس في مضحك العبوس*. (ط.1). تح: منال محرم عبدالمجيد. مطبعة دار الكتب والوثائق المصرية، القاهرة.

سيبويه، عمرو بن عثمان أبو بشر. (ت 180هـ، ط. 1988). الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون. (ط3). مكتبة الخانجي، القاهرة.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي. (ت 458هـ، ط. 1996). المخصّص. تح: خليل إبراهم جفال. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ابن سينا، أبو علي الحسين. (ت 427هـ، ط. 1973). منطق المشرقيّين والقصيدة المزدوجة في المنطق. المكتبة السلفيّة، القاهرة.

السّيوطيّ، جلال الدّين عبد الرحمن. (ت 911هـ، د-ت). الإتباع. تح: جلال مصطفى. مكتبة الخانجي، القاهرة.

السّيوطيّ، جلال الدّين عبد الرحمن. (ت 911هـ، ط. 1983). *الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية*. مؤسسة الرسالة، بيروت.

السّيوطيّ، جلال الدّين عبد الرحمن. (ت 911هـ، ط. 1998). *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*. تح: فؤاد علي منصور. دار الكتب العلمية، بيروت.

أبو الطّيّب اللغوي، عبد الواحد بن عليّ. (ت 351هـ، ط. 1961). *الإتباع*، تح: عزّ الدّين التّنوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.

علي، محمد محمد يونس. (1993). *وصف اللغة العربيّة دلاليًّا في ضوء مفهوم الدّلالة المركزيّة: دراسة حول المعنى وظلال المعنى*. جامعة الفاتح، طرابلس.

علي، محمد محمد يونس. (2006). علم التخاطب الإسلاميّ: دراسة لسانيّة لمناهج علماء الأصول في فهم النّصّ. دار المدار الإسلاميّ، بيروت.

ابن فارس، أحمد بن زكرياء. (ت 395هـ، ط. 1947). *الإتباع والمزاوجة*. تح: كمال مصطفى. مطبعة السّعادة، القاهرة.

فتح الله، عبداللطيف. (1984). *ديوان المفتي عبد اللطيف فتح الله*. دار النشر فرنتس شتاينر بفسبادين، بيروت.

الفلاج، نوال بنت علي. (2019). دراسة وصفية معجمية لنماذج من التوابع اللغوية في كتاب الإتباع لأبي الطيب اللغوي (351 هـ). *التّواصليّة*، *4* (5). 121-176.

الفناري، محمد بن حمزة بن محمد، شمس الدين. (ت 834هـ، ط. 2006). *فصول البدائع في أصول الشرائع*. تح: محمد حسين محمد حسن إسماعيل. دار الكتب العلمية، بيروت.

القرافيّ، شهاب الدّين. (ت 684هـ، ط. 2009). *الفروق ومعه إدرار الشروق على أنواء الفروق لابن الشاط وتهذيب الفروق للمكي*. دار الكتب العلمية، بيروت.

القرافيّ، شهاب الدّين. (ت 684هـ، ط. 1973). *شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول*. تح: طه عبد الرؤوف سعد. مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

الكفويّ، أبو البقاء. (ت 1094هـ،ط. 1998). *الكلّيّات*، تح: عدنان درويش ومحمود المصري. مؤسسة الرسالة، بيروت.

ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي. (ت 643هـ، ط. 2001). شرح المفصّل، قدم له الدكتور إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية، بيروت.

المراجع الأجنبية:

Ali, Mohamed Mohamed Yunis. (2000, 2009, 2013). *Medieval Islamic Pragmatics: Sunni Legal Theorists' Models of Textual Communication.* Arabic Linguistics Series. Routledge, London.

Ali, Mohamed Mohamed Yunis. (2021). Reclassification of Linguistic Meaning: An integrated approach. In N. Germann & M. Najafi (Eds.), *Philosophy and Language in the Islamic World* (Philosophy in the Islamic World in Context 2, pp. 275-304). De Gruyter, Berlin.

Alxatib, S., Pagin, P., & Sauerland, U. (2013). Acceptable contradictions: Pragmatics or semantics? A reply to Cobreros et al. *Journal of Philosophical Logic*, 42(4), 619-634.

Aristotle. (1934). *Categories; On interpretation; Prior analytics* (H. P. Cooke & H. Tredennick, Trans.). Loeb Classical Library 325. Harvard University Press, Cambridge, USA.

Cobreros, P., Egré, P., Ripley, D., & van Rooij, R. (2012). Tolerant, classical, strict. *Journal of Philosophical Logic*, 41(2), 347-385.

Grice, P. (1975). Logic and conversation. In P. Cole & J. L. Morgan (Eds.), *Speech acts, syntax and semantics* (Vol. 3, pp. 41-58). Academic Pres, London.

Grice, P. (1991). Logic and conversation. In S. Davis (Ed.), *Pragmatics: A reader* (pp. 305-315). Oxford University Press, Oxford.

Halliday, M. A. K. (1994). *An introduction to functional grammar*. Edward Arnold, London.

Kabli, H. M. (2021). Boys are boys: A contrastive study of nominal tautology between L1 English and L1 Arabic. *International Education Studies*, 14.(3)

Levinson, S. (1983). *Pragmatics*. Cambridge University Press, Cambridge.

Lyons, J. (1970). Firth's theory of meaning. In C. E. Bazell, & al. (Eds.), In *memory of J. R. Firth* (pp. 288-302). Longman, London.

Lyons, J. (1977). *Semantics* (Vol. 2). Cambridge University Press, Cambridge.

Miki, E. (1996). Evocation and tautologies. *Journal of Pragmatics*, 25, 635-648.

Nishikawa, M. (2003). Tautology no Kousatsu: Ad hoc gainen no shiten kara (A study on tautology: From the perspective of ad hoc concept). *Goyouronkenkyu*, 5, 45-58.

Sakahara, S. (2008). Dynamism of category reorganization in tautology. In *Language Across Cultures* (NCKU FLLD Monograph Series Vol. 1), 205-221.

Sperber, D., & Wilson, D. (1995). *Relevance: Communication and cognition* (2nd ed.). Blackwell Publishers, New Jersey.

Ward, G. L., & Hirschberg, J. (1991). A pragmatic analysis of tautological utterances. *Journal of Pragmatics*, 15, 507-520.

Wierzbicka, A. (1987). Boys will be boys: "Radical semantics" vs "Radical pragmatics". *Language*, 63, 95-114.

Wittgenstein, L. (1922). Tractatus Logico-Philosophicus. Routledge.

Wittgenstein, L. (2001). Philosophical Investigations (G. E. M. Anscombe, P. M. S. Hacker, & J. Schulte, Trans.). Blackwell, New Jersey.

بيانات الباحث

محمد محمد يونس علي، أستاذ مشارك في (اللسانيات والتداولية) في (برنامج اللسانيات والمعجمية) (بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية) في معهد الدوحة للدراسات العليا بـ (دولة قطر). حاصل على درجة الدكتوراه في اللسانيات من جامعة إدنبرا عام 1997 تدور اهتماماته البحثية حول اللسانيات والتداولية وتحليل الخطاب.

AUTHOR BIODATA

Mohamed Mohamed Yunis Ali/an Associate Professor of Linguistics and Pragmatics at the Program of Linguistics and Arabic Lexicography, College of Social Sciences and Humanities, Doha Institute for Graduate Studies (Qatar). Dr. Mohamed obtained his PhD degree in Linguistics (1997) from the University of Edinburgh. His research interests include Linguistics, Pragmatics and Discourse Analysis

معرف أوركيد (ORCID): 0009-0000-7130-2928

Email: mohamed.ali@dohainstitute.edu.qa

https://kaica.org.sa/site/page/30

مجلة اللسانيات العربية
The Arabic Linguistics Journal
مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية
ISSN: 1658-7421

مجلة اللسانيات العربية، العدد17، ذو الحجة، 1444/ July 2023

تركيب الفعل الخفيف في العربية

The Syntax of Light Verbs in Arabic

عبدالرحمان منصوري [أ] عبدالحق العُمَري* [ب]

[أ] قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بنمسيك، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، المغرب

[ب] قسم اللغة العربية، الكلية متعددة التخصصات بالناظور، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب

توثيق البحث **APA Citation**:

منصوري، عبدالرحمان؛ العُمَري، عبدالحق. (2023). تركيب الفعل الخفيف في العربية. *مجلة اللسانيات العربية*، *17*، 86-106.

استقبل في: 1444-03-18/ رُوجع في: 1444-04-21/ قُبل في 1444-10-15/ نُشر في: 1444-12-13

Received on: 2022-10-14 / **Revised on:** 2022-11-15 / **Accepted on:** 2023-05-05 / **Published on:** 2023-07-01

الملخص

نَرومُ في هذا المقال إبرازَ الخصائص التركيبية والدلالية التي تميز الفعل الخفيف، ونُبْرِزُ كيفية تَشَكُّل هذه المَقُولَة الوظيفية في اللغة العربية. ونتبنى تحليلا مخالفا لما تبنته التحاليل السائدة والسابقة، المطبقة على اللغة الإنجليزية، التي اعتبرت أن الأفعال الخفيفة تسلك سلوكا تركيبيا مماثلا للأفعال القياسية، والتي دافعت أيضا عن أن تراكيب الأفعال الخفيفة هي فقط تراكيب فضلة الفعل القياسي. ونُرَكِّزُ في تحليلنا على دور الجذور باعتبارها منطلقَ دراسة تراكيب الأفعال الخفيفة. ونُقَدِّمُ دراسة لبعض أصناف هذه الأفعال في العربية، وذلك في إطار المعجم العربي البنائي التنوعي، بوصفه إطارا نظريا جديدا يجمع في الدراسة بين التركيب والصرف والدلالة، ويوظف آلية الضم في بناء تركيب الفعل الخفيف بدءا بالجَذْرِ من أسفل الشجرة التركيبية.

الكلمات المفتاحية: الفعل الخفيف، الجذر، الضم، المعجم العربي البنائي التنوعي

Abstract

This paper aims to clarify the syntactic and semantic properties of light verbs and stresses how this functional category is formed in Arabic. It adopts a standpoint opposite to that previously adopted in mainstream analyses applied to English, which considers that light verbs behave syntactically like regular verbs, and which also argues that light verb constructions are just regular verb-complement combinations. The analysis concentrates on the role of roots in the study of light verb constructions. Furthermore, the paper investigates some classifications of these verbs in Arabic within the framework of the Arabic constructional and variational lexicon, as a new theoretical framework that combines syntax, morphology, and semantics. The analysis applies the merge operation in the construction of light verb combinations starting with the root from the bottom of the syntactic tree.

Keywords: Light verb, Root, Merge, Arabic Constructional and Variational Lexicon

* المؤلف المراسل *Corresponding author*

Email: abdelhakelomari2@gmail.com

©2023 حقوق النشر والملكية الفكرية محفوظة لمجلة اللسانيات العربية وللمؤلفين بموجب ترخيص:
Creative Commons Attribution 4.0 International License.

تقديم

يُدركُ الباحث اللساني الحاجةَ إلى البحث والتعمق في العديد من الموضوعات والظواهر اللغوية العربية، وذلك لقلة الأبحاث فيها، وغياب نتائج حاسمة بشأنها، ولكثرة الالتباسات التي تعرفها. ومن هذه الموضوعات تركيب الفعل الخفيف[1](Light Verb)؛ إذ تندُرُ الدراسات التي خصَّصَت حيّزا لدراسة هذا الموضوع في العربية، وتكثرُ الإشكالات التي يثيرها، كما بيّنَ إبراهيم (2005) Ibrahim، ونجاة عبد الرحمان وملّاه (2022) Najat Abdulrahman and Malallah ، وقَلَّ أن تجد أبحاثا مستقلة لتركيب الفعل الخفيف. ولذلك خُصِّصَ هذا المقالُ لإبراز خصائص الفعل الخفيف، وكيفية بنائه، وبعض أصنافه. وغايتنا الإجابة عن إشكالات نذكرُ منها: ما الإطار النظري الأنسب لدراسة الفعل الخفيف في العربية؟ وما مسوغات اعتماد هذا الإطار؟ ما الذي يُرَشّحُ فعلا تامّا ليصبح فعلا خفيفا؟ ما الخصائص التركيبية التي تميزُ الفعل الخفيف في العربية؟ كيف يتشكل هذا الفعل؟ وما بعض أصنافه؟ وهل تسلك سلوكا تركيبيا واحدا؟

للإجابة عن هذه الإشكالات، ينتظمُ هذا العمل على النحو التالي: نبرزُ في المحور الأول الإطارَ النظري الذي ندرسُ فيه تركيب الفعل الخفيف، ثم نُبيّنُ في المحور الثاني بعضَ الدراسات السابقة ومظاهر قصورها، ونُقَدِّمُ في المحور الثالث تصورنا لتركيب بعض أصناف الفعل الخفيف في العربية.

1. الإطار النظري

يستمدُ هذا العمل أصوله من أعمال الأستاذ الفاسي الفهري (1986، 1997، 2021)، وتحديدا عمله الموسوم ب"المعجم العربي البنائي التنوعي: أسسه ونماذجه وقضاياه"، ويستفيدُ أيضا من أعمال تشومسكي Chomsky الأخيرة في التركيب، وبعض الأعمال المندرجة في إطار الصرف الموزّع. وما يُوَحّدُ عملنا ويُؤَطِّرُهُ هو الجمع بين تركيب الكلمة وصرفها ودلالتها لدراسة الفعل الخفيف؛ أي أنَّ اعتمادَ المعجم العربي البنائي التنوعي بوصفه إطارا نظريا يجدُ مسوّغه في كونه يربطُ في التحليلِ بين صرف الكلمة وتركيبها ودلالتها. ويتأسَّسُ تصميمُ هذا المعجم، أوّلا، على الجذور وفرز معانيها العامة، وبناء دلالة الكلمات تدريجيا من الجذر البسيط فالمركب، فالكلمة المُمَقْولة، فالمركبات... وينفردُ هذا المعجم بكونه "أوَّلَ معجم عربي متجذر؛ أي مبنيّ على الجذور بالمعنى القوي للكلمة. فخلافا للمعاجم المتوفرة التي تتبنى عموما التصنيف الجذري للمواد المعجمية دون أن تقدمَ معنى للجَذْر أو لدوره في التركيب والصرف والبناء، فإن المعجم العربي البنائي التنوعي يعتبر الجذر أساس انطلاق كل السيرورات الذهنية والحاسوبية والتركيبية للكلمات. وما يميز هذا التحليل المعجمي هو التلازم بين صرف الكلمة وتركيبها ودلالتها، وهي مبنية تأليفيا وتراتبيا" (الفاسي الفهري وآخرون، 2021، ص 32).

إننا نوظف منهجا بنائيا تنوعيا يقوم على تحليل مكونات الحدث صرفا وتركيبا ودلالة، انطلاقا من الجَذْرِ (Root) فالجذر المركب، فالموضوعات، وما يلحق بها عند تركيب الحدث تدريجيا، اعتمادا على تكوين الكلمات والمقولات والمركبات، التي تأتلف دلالتها من أسفل البنية الشجرية إلى أعلاها، تأسيسا على مبدأ التأليفية الدلالية. إن منطلقَ التحليل في هذا العمل هو الجذرُ والتركيب الجذري، وليس المقولات. وللجذور دور في اشتقاق تراكيب مختلفة اعتمادا على قاعدة الضم (Merge) المبيّنة في أعمال تشومسكي (1995، 2004) وأعمال الفاسي الفهري وآخرين (2021). ونرى من المفيد إبراز الدراسات التي خُصصت لتركيب الفعل الخفيف وإبراز مميزاتها.

2. بعض الدراسات السابقة

تبعا لـ (بَتْ Butt، 2003)، يعود الفضل في صياغة مصطلح الفعل الخفيف في تراكيب اللغة الإنجليزية، إلى جسبريسن (1965) Jespersen. ويشكلُ الفعل الخفيف (Light Verb)[2] رأسا وظيفيا وُضِع لاستيعاب التراكيب المتعدية إلى أكثر من مفعول؛ مثل التراكيب الجعلية. وفيما يلي بعض التحاليل المقدمة لتركيب الفعل الخفيف:

1.2. تَصَوُّر بَتْ (2003) Butt

تُقِرُّ بَتْ بصعوبة دراسة تركيب الفعل الخفيف؛ وهذا جَلِيٌّ في توظيفها لفظ المتاهة (Jungle) في مقالها المعنون بـ"متاهة الفعل الخفيف" (The light verb jungle)؛ فقَد صاغَتْ بَتْ (2003) مجموعة من الأسئلة[3] (Questions) التي ترتبط بماهية الفعل الخفيف ومميزاته، ثم قدّمت أمثلة لهذا التركيب من اللغة الأرديّة[4] (Urdu)، ومن لغات أخرى. وبَيَّنَتْ بَتْ أيضا، قبل أن تبين وجهةَ نظرها، عَيِّنَة من التحاليل التركيبية للفعل الخفيف، نذكرُها على النحو التالي:

أ. الفعل الخفيف رأس وظيفي (Functional Head)

ب. الفعل الخفيف نمط من الأفعال المساعدة (Auxiliaries)

ج. المحمولات المركبة تنوّع (Variation) نحو المراقبة أو الصعود

د. يُسهم الفعل الخفيف نسقيا (Systematically) في البنية الموضوعية[5].

هـ. إن الفعل الخفيفَ في حقيقته فعل مساعد؛ ويعود هذا التصور إلى تشومسكي (1957) الذي يدرجُ الأفعال المساعدة والموجّهات (Modals) ضمن الأفعال الخفيفة. وهذا ما يتضح من التعبير التالي:

Little v[6]

.Light Verbs are actually **v**

وبعد إبراز هذه العَيِّنَة من التصورات الخاصة بالفعل الخفيف، قدّمَت بَتْ (2003) تصورها لتركيب الفعل الخفيف، وبيانُ ذلك على النحو التالي:

تَعْتبرُ بَتْ (2003) أن الأفعالَ الخفيفةَ جزءٌ من المحمولات المركبة (Complex Predicates)، وتتحدد خصائص هذه المحمولات على النحو التالي:

- البنية الموضوعية (Argument Structure) مركبة؛
- البنية الوظيفية النحوية هي محمول بسيط (Simple Predicate): فهناك فاعل واحد، وليس هناك إدماج (ولا صعود ولا مراقبة).
- تتشكل المحمولات المركبة إمّا صرفيا (معجميا) أو تركيبيا.
- يتطابق الفعل الخفيف دائما مع الفعل الرئيس (بَتْ ولاهيري، 2002).

وتدافع بَتْ عن فكرة أساس مفادها أن الأفعالَ الخفيفةَ تُعدّل الحدث (Event) الموصوف من لدن الفعل الرئيس (Main Verb) بطريقة مختلفة عن المساعدات أو الأفعال الرئيسة الأخرى[7]. وتُشَكِّلُ الأفعال الخفيفة فاصلا مميزا بين ما هو معجمي وما هو وظيفي؛ إنها عناصر معجمية في الأساس، ولكنها لا تُسنَد مثل الأفعال الرئيسة.

وركزت بَتْ على قيد تأسيس أحادية الجعل [8] (Establishing Monoclausality)، وبيّنت أن الأفعال الخفيفة تركب مع الأسماء والأفعال والصفات. وقدمت، أيضا، تعريفا للمحمولات المركبة على النحو التالي: المحمولات المركبة أحادية الجعل[9]؛ فالفعل الخفيف لا يسهم في مجال منفصل للمحمول، بل يسهمُ في المعلومات التي تتفاعل مع القوة الإسنادية للفعل الرئيس (بَتْ، 2003).

وعموما يمكن التعرف على الأفعال الخفيفة باعتبارها أصنافا نحوية منفصلة، تتميز بالخصائص التوزيعية التي تسهم دلاليا بشكل مختلف (على الرغم من صعوبة وصفها). وتعتبر بَتْ أيضا أن الفعل الخفيف يسلك سلوكا مماثلا للفعل الرئيس في اللغة، ويسهم في المحمول المركب؛ إذ يمكن صياغة التعميم التالي:

تقوم الأفعال الخفيفة بتعديل بنية حدث حملي.

وتقترحُ بَتْ أنَّ التخصيصَ المعجمي لبعض الأفعال يسمح بتوظيفها إمّا فعلا رئيسا أو فعلا خفيفا، وقدمت أمثلة لهذه الأفعال باللغة الإنجليزية منها:

Come, go, take, give, hit, throw, give, rise, fall

فهذه الأفعال (في الإنجليزية) يمكن توظيفها أفعالا رئيسة، ويمكن توظيفها أفعالا خفيفة، وبيان ذلك في المثال الموضح في (1):

(1

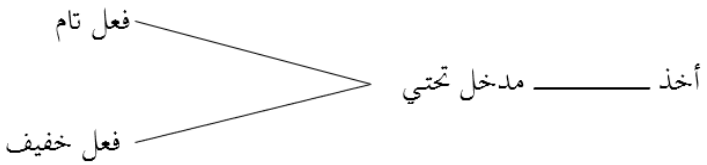

عندما تدخل وحدة معجمية مثل "رمى" أو "أخذ" التركيب (Syntax) بوصفها فعلا رئيسا، فإنها تُحملُ (predicate) مثل الفعل الرئيس. وعندما تدخل هذه الوحدة باعتبارها فعلا خفيفا، فإنها تقوم على إسناد حدث آخر يتفاعل معها، وينتج عن ذلك مزيد من تخصيص جهة الوضع (Aktionsart) وطريقة الحدث. كما أن المفاهيم الدلالية مثل القوة (force) مستمَدّةٌ من الدلالات المعجميةِ للفعل الرئيس. وتسهمُ الأفعالُ الخفيفة في بنية الأحداث، ويفترض رامشوند (2001، و2003) وبَتْ ورامشوند (2003) التركيب (2) التالي لبنية الحدث[10]:

2)

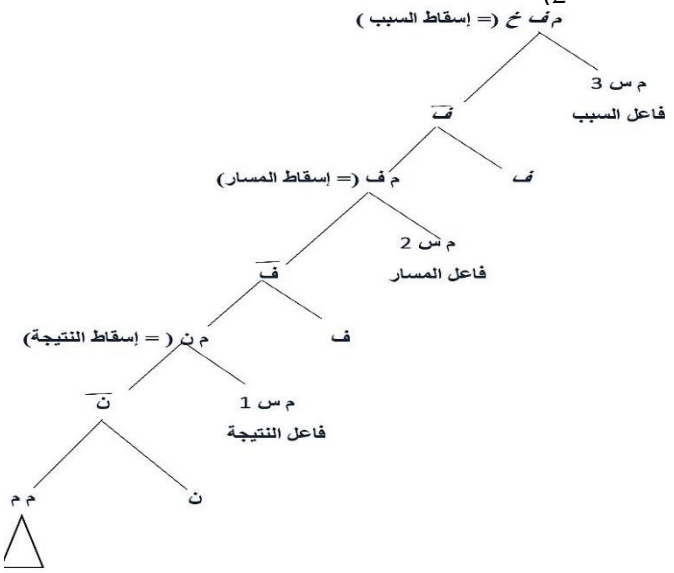

وخلصت بَتْ (2003) بعد دراسة أمثلة كثيرة من لغات مختلفة (الأردية، والصينية، والسنسكريتية، والكورية) إلى أن الأفعال الخفيفة تشكل فئة منفصلة، كما أنها تعمل على تعديل بنية الحدث. أضف إلى ذلك أن الأفعال الخفيفةَ ونظيراتها الأفعال الرئيسة تتقاسمُ المدخل المعجمي نفسه كما مثلنا له آنفا، لكن الاختلاف يكمنُ في قوة الإسناد أو الحمل المُؤَسَّس على موقعهما في التركيب.

2.2. تصوّر برونينغ Bruening (2016)

قدّم برونينغ توضيحا لتراكيب الفعل الخفيف من خلال الأمثلة التالية من اللغة الإنجليزية:

3) She had a bath = she bathed
4) Take a look at this! = look at
5) She put the blame for the accident on him = she blamed
6) She gave a sigh = she sighed

إن الخاصية المُحَدِّدة لتركيب الفعل الخفيف هي الإسهام في المعنى، في حين أن فضلته (المركب الاسمي) تحملُ دلالة المعنى (الحدث). فالبنية التركيبية (Take a look at) في (4) أعلاه، مثلا، تُعَادل إلى حد ما البنية التركيبية (look at). وللتوضيح نورد أمثلة أخرى؛ حيث تشمل المركبات الاسمية الحدث الذي يشمله الفعل القياسي، وبيان ذلك على النحو التالي:

7) قامت **بتقديم** عرض = قدّمت عرضا
8) شنَّت **هجوما** = هاجمت
9) ألقتْ **باللوم** عليه في الحادث = لامَتْه
10) قدمت **شكاية** = اشتكت

إن الأفعال الخفيفة (التي تحتها سطر) في الأمثلة (7، 8، 9 و 10) تشمل حدثا خفيفا تُكَمِّلُهُ الفضلة (Complement) المكتوبة (بخط مضغوط)، والتي ترِد بعده حاملة دلالة المعنى (الحدث)، ومن خلال هذا التحليل يتبين أن الأفعال الخفيفة

تتضمن سيرورة تكوين محمول مركب (Process of complex predicate formation)؛ حيث يركب الفعل وفضلته لتأليف محمول أحادي أو مفرد (Single). ويدافع برونينغ (2016) Bruening عن فكرة مفادها أن تراكيب الأفعال الخفيفة هي فقط تراكيب فضلة الفعل القياسي (Regular verb-complement combinations). فالفعل الخفيف له بنيته الموضوعية (Argument Structure) المعتادة وتأويله، في حين أن فَضْلَتَه لها التأويل نفسه الموجود في فضْلات الأفعال القياسية. وبعبارة أدق، تسلك الأفعال الخفيفة، بالنسبة إليه، سلوكا مماثلا للأفعال القياسية. وقد استدل على ذلك بتفسيرين اثنين هما:

أ. المركبات الاسمية التي ترد مع الفعل الخفيف تُوسَم بالحَدَثية (Eventive).

ب. إن الأفعال الخفيفة مراقَبَة (Control) داخل المركبات الاسمية (NPs).

ولهذا يمكن، حسب برونينغ (2016)، الاستغناء عن الفعل الخفيف بصفته مقولة نحوية، والاستغناء أيضا عن سيرورات تركيب المحمول المركب في النماذج النحوية. واعتمدَ برونينغ، للدفاع عن فرضيته، حججا منها:

- تعميم بَتْ (Butt's generalization) الذي يرى أن الأفعال الخفيفة تتطابق في سلوكها التركيبي مع الأفعال القياسية. فحَسب بَتْ Butt (2010)، لا توجد لغة يختلفُ فيها استخدامُ الفعل الخفيف عن الفعل التام الموظف في تراكيب الأفعال غير الخفيفة.

- يظهر تركيب المركب الاسمي للفعل الخفيف على أنه تركيب اعتيادي للمركب الاسمي في كل الحالات. ويمكن أن يظهر المركب الاسمي في مواقع أخرى مع أفعال مختلفة كما في (برونينغ Bruening، 2016):

11) She gave him a pat on the back/a kick in the teeth (light verb)
(قامت بالتربيت على ظهره/ قامت بضربه في الأسنان)

12) A pat on the back is better than a kick in the teeth (non-light verb)
(القيام بالتربيت على الظهر أفضل من ضربة في الأسنان)

فالمركب الاسمي (a pat on the back) في الجملة (11) لا يختلف في تركيبيه عن المركب الاسمي (A pat on the back) في الجملة (12) مع الفعل (To be).

ويدحضُ برونينغ أطروحةَ ديكسون (1991) Dixon الذي يرى أنه لا يمكن للمركبات الاسمية للفعل الخفيف في بعض الحالات أن تخضع لعمليات تركيبية مثلما تخضع المركبات الاسمية للأفعال القياسية، مثل بناء المجهول (Passivization). لنتأمل:

13) She gave the kind of sigh that is the result of extreme disappointment.
(قامت بالتنهد نتيجة خيبة أمل شديدة)

14) A deep sigh was given as she slowly lay in the sand.
(إخراج تنهيدة عميقة وهي تستلقي على الرمال)

نلاحظُ في الجملة (13) أن المركبَّ الاسمي (the kind of sigh) لا يختلف تركيبيا عن المركب الاسمي (A deep sigh) في الجملة (14) التي تبرز حالة بناء المجهول. وبعبارة أدق، فإن المركب الاسمي الذي يرد بعد الفعل الخفيف يحلّ هو نفسه بعد الفعل الرئيس. وهذا ما عَبَّرَ عنه برونينغ (2016) بالعبارة (The Np is just an Np).

وعموما، دافع برونينغ عن فرضية مفادها أن تركيب الفعل الخفيف له بنية موضوعية وتأويل معتاد أو مألوف، ولفضلته (المركب الاسمي) السلوك نفسه الذي تسلكه في الأفعال القياسية؛ أي أنَّ مركبه الاسمي لا يختلف عن المركب الاسمي الذي يرد مع الفعل القياسي.

3.2. تعليق على التصورات السابقة

ركزت التصوراتُ السابقة على الفعل الخفيف في اللغات الغربية (اللغة الإنجليزية على سبيل التمثيل)؛ حيث إن برونينغ، الذي وظف تعميم بَتْ، طَبّقَ تصوّره على الإنجليزية فقط، وهذا يقتضي التعرف على مدى نجاعة هذا التحليل في دراسة الفعل الخفيف في العَربية. ولم تعتمد التحاليلُ السابقةُ في تحليل تركيب الفعل الخفيف على الجذور. ولذلك سنبرز، في المحور الموالي، تركيب الفعل الخفيف في العربية وبعض أصنافه، وذلك انطلاقا من الجذور، واعتماد آلية الضم، دون إغفال التمثيل الشجري المبين لكيفية تركيب بعض أصناف الفعل الخفيف في العربية.

3. تركيب بعض أصناف الفعل الخفيف في العربية

1.3 الجذورُ منطلق التحليل

تُشَكّل الجذور، تبعا للفاسي الفهري (1990)، المادة الصامتية الأصلية باعتبارها مجموعة من الذوات الذرية، والوحدة المشتركة بين الكلمات المشتقة في اللغات الطبيعية. وفي اللغة العربية، تتشكل الجذور من الصوامت فقط. وتبعا لِدي بلدر مارجيك وجيروين فان كرانبروك (2015) De Belder, Marijke, Van Craenenbroeck, Jeroen تتميزُ الجذور بخصائص أو مسلمات (Axioms)، وَضَّحَها العُمَري (2021)، وهي على النحو التالي:

أ. **الجذور ليست لها سمات نحوية:** (Roots have no grammatical features)

بَيَّنَت بورر (2005 أ) Borer أنَّ الجذورَ لا تملك سمات نحوية؛ فالجَذْرُ يستعمل بطرق مختلفة، وقد يكون اسما أو فعلا. فمثلا الجذر (س.ل.م) قد يُركَّب اسما (سالم، سليم، سلامة)، وقد يستعمل فعلا (سلِم، يسلُم، سلّم، يسلّم). وهذه السمة ليست خاصة باللغة العربية وحدها؛ بل توجد في لغات أخرى. فالمدخل المعجمي (Stone) في اللغة الانجليزية يستعملُ بطرق مختلفة، فعلا أو اسما، كما في الأمثلة التالية:

15) I have a stone in my hand

(لدي حجرٌ في يدي)

16) There’s too much stone in this room

(هناك الكثير من الأحجار في هذه الغرفة)

17) They want to stone this man

(يريدون أن يرجموا هذا الرجل)

تبرزُ الأمثلة (15 و16 و17) أعلاه، في اللغة الإنجليزية، أن الجذرَ (stone = حجَر) استعمل اسما (a stone) كما في الجملة (15)، واستعمل فعلا (to stone) كما في الجملة (17). ومعنى هذا، أن الجذر ليست له سمة نحوية تلازمه.

ب. **الجذور لا تملك مقولة تركيبية** (Roots have no syntactic category)

لا تملك الجذور مقولة تركيبية، فهي محايدة مَقُوليا (Category Neutral)، لا تَتَمَقْوَلُ إلا بعد أن تدخل التركيب (الكسايدو ولوهندال،2017، ص 520). فـ"إذا افترضنا أن الجذر هو الذي يسقط في التركيب، فإن هذه الأخير لا يمكن أن يكونَ مخصصا مقوليا في المعجم، وذلك لأن الجذر نفسه يصلح لتكوين الأسماء والأفعال والصفات، إلخ، فلا يرثُ السمةَ المَقُولية

إلا عندما يدخل التركيب" (الفاسي الفهري، 1990، ص 47). وفي هذا الصدد، أَكَّدَ منصوري (2021) أن المَقْوَلَةَ لا تتم إلا في التركيب.

ت. **الجذور تُضَمُّ أسفل من العناصر الوظيفية** (Roots are merged lower than functional material)

تعلُو المقولات الوظيفيةُ الجذورَ في التمثيل الشجري، ولا تحلّ الجذور في موقع العناوين، بل تحلّ في موقع أسفل من المقولات الوظيفية، ويبين (18) التالي أن محل (Locus) الجذر أسفل من الفعل الخفيف ف:

18) [ف ف √جذر]

ث. **الجذور محددة بنيويا لا معجميا** (Roots are defined structurally, not lexically) (بلدر مارجيك وجيروين فان كرانبروك، 2015).

هذه، إذن، بعض الخصائص التركيبية للجذور في اللغة العربية؛ وهي خصائص كلّيّة.

وتبعا لاقتراح تشومسكي (2013) الذي قدَّم فيه افتراضات عن العنونة، فإن الجذورَ لا تملك القدرةَ على العنونة؛ لأنها تتشكل من معلومات تصوّرية فقط، غير متصلة بالتركيب. ولما كان الجذر غير قادر على منح العنونة، فإن المرشح الوحيد المتبقي هو السمة المَقُولية (Categorial Feature). فعلى سبيل المثال: "إذا كان لنا جذر مثل وصل (Arrive)، فإننا لا نعرف ما إذا كان فعلا (ينتقي موضوعا داخليا) أو اسما (لا يحتاج إلى موضوع داخلي) إلا بعد الانتقال إلى المرحلة الموالية من الاشتقاق، حيث سيكون الأوان قد فات لضم الموضوع الداخلي (بالسلكية)" (تشومسكي، 2004، ص 112).

وللتوضيح، ننطلق من الجذر (رأى) لاشتقاق البنية (19) التالية:

19) ف [رأى [الصورةَ]]

سيلزم عن ذلك أن الفعل الخفيف *ف* في (19) سيقوم بجعل الجذر رأى فعلا، وهو افتراض معقول، تبعا لتشومسكي (2004). وينبغي أن يخبرنا الضم اللاحق، إذا كان الجذر هو (رأى)، أيضا، بنوع العنصر؛ أهو الفعل رأى أم الاسم رؤية؟ وفي الحالة الفضلى، إذن، ينبغي أن يستدعي الضم اللاحق البنية (20) التالية، حيث (أ) هي العنصر المفعِّل ف أو العنصر المؤسِّم س:

20) {أ، { رأى، مف }}

وإذا كانت أ= س(اسم)، فإن المفعول (مف) يأخذ إعرابا ملازما، ويمكن أن يُهجّى في هذه الخطوة. أما إذا افترضنا أن أ= ف (فعل)، ففي هذه الحالة، نكون أمام التحليل المتعارف عليه ف – م ف. ينتقل الفعل إلى ف، لكننا مازلنا لا نعرف إلى حد الآن ما إذا هجّي أم لا (تشومسكي، 2004، ص 122). وفي الفقرة الموالية، ستتضح البنية الموضوعية المبينة للفعل الخفيف.

2.3.البنية الموضوعية وقيود تسويغ المفردات

يذهبُ هارلي ونوير (1998) Harley & Noyer في نظرية الصرف الموزع (ن. ص. م) إلى أن هناك نمطا واحدا من العجر المعجمية في البنية التركيبية، هي عجر الجذور المحايدة مَقوليا. إن سياقها التركيبي هو الذي يحدد مَقولتها إذا أُدمجت في هذه العجر، وذلك بشروط تسمّى شروط التسويغ، حيث الجذور المتوافقة مع السياق التركيبي تدمج دون سواها. ولا تحدد هذه الشروط فقط مَقولة المفردات التركيبية؛ بل تحدد خصائصها الانتقائية. وقد أشار هارلي ونوير (1998)[11] إلى كون المفردات غير مخصصة بالسمات الآتية:

[± ف]، [± كان]، [±جعل]، [±حد1]، [±حد2].

إن أي مفردة ترد في اللائحة باعتبارها [+ف] (ف: فِعْل) تكون بنيتها جيدة التكوين إذا وقعت في سياق فعلي. ولا يمكن أن تقع في هذا السياق إذا وردت في اللائحة بسمة [- ف]. وينطبق الحكم نفسه إذا كان الجذر موسوما بسمة [+جعل] في اللائحة،

فإن البنية تكون جيدة التكوين إذا أدمج الفعل الخفيف *ف* في [جعل]؛ إذ يكون له بالضرورة موضوع خارجي في مخصص *ف*. أما إذا كان موسوما بسمة [-جعل] في اللائحة، فإن البنيةَ تكون سيئة التكوين إذا وقع في سياق جعليّ. وقد قدَّما الأمثلة التالية:

21) الصيغة الجعلية [+ جعل]

a) John grows tomatoes.

الطماطم/ ينمو / جون

[vP [DP John] [v' CAUSE [LP grown [DP tomatoes0]]]]

b) The demolition team exploded the casino.

الكازينو /فجَّر / فريق الهدم

[vP [DP The demolition team] [v' CAUSE [LP exploded [DP the casino]]]]

من اللازم أن تتضمن الأفعال المتعدية، مثل " نَمَا" و"فَجّر" في عجرها المعجمية، صرفيات [+جعل] لإنتاج التعدية. وتنطبق الحالة نفسها على استعمالاتها اللازمة، حيث ينبغي أن تكون صُرْفَة الفعل الخفيف تدل على [صار] أو [جعل] لإنتاج اللزوم، وهذا ما توضحه الأمثلة التالية:

22) صيغة الصيرورة

a) Tomatoes grow.

تنمو/ الطماطم

[vP BECOME [LP grown [DP tomatoes]]]

[صار]

b) The balloon exploded.

انفجرت / الكرة (البالون)

[vP BECOME [LP exploded [DP the balloon]]]

[صار]

يقع تناوب الجذر على بنيات موضوعية مختلفة، بالنسبة إلى هارلي ونوير، عندما يكون بإمكان هذا الجذر أن يدخل في أكثر من بينة تركيبية؛ أي عندما تكون شروط التسويغ مخصصة تخصيصا أدنى. ولكن هذه الشروط التي صاغها هارلي ونوير (1998) لا تفسر كيف يمكن أن تقبل بعض الجذور إلصاقا معيّنا دون غيره. فإذا أخذنا جذرا مثل ر. س. م√ يمكن أن يكون فعلا متعدّيا غير جعلي كما في (23أ)، أو في بناء جعلي متعدٍّ كما في(23ب)، أو في بناء لغير الجعل كما في (23ث)، أو في بناء وسيط[12] كما في(23ج):

(23

أ. أرَسَم الفنان اللوحة
ب. رسَّمتُه اللّوحةَ
ت. *انْرَسَمَت اللّوحةُ
ث. رُسِمَت اللّوحةُ
ج. تُرسم اللوحاتُ بكثرة في ورشات الفنانين

ما نلاحظه هو أن هذا الفعل لا يدخل في مضادّ جعلي أو تلزيم نوني مثل (انـ + كسر = انكسر)، ويبدو هذا من لحن (23ت)، كما أن ضم المركب [جذر+ مُمَقِول] إلى فعل خفيف من نمط [فَعَل] في(23أ) يجعل البنية متعدية غير جعلية. والبنية (23ب) تضم فعلا خفيفا من نمط [جعل]، مما يجعلها جعلية. إن قيود التسويغ تقول لنا فقط إن الجذر ر. س. م√ مخصص بسمة **[+فَعَل، +جعل]** لذلك يضم في البنى المتعدية الجعلية والمنفذية، ولا يخصص بسمة مضادّ الجعلي **[صار]**. ولا يدمج في سياق مضادّ الجعلي مع أنه يمكن أن يدمج في سياق لامنصوب هو البناء لغير الفاعل. وهذا راجع إلى أن هذا النمط من الأفعال اللامنصوبة لا تأتي من الأفعال التي تتطلب فواعل موسومة ضرورة بسمة[+حي] مثل" شَرِب"،" أَكَل"،" رَسَم"، "قَرَأ".... فهذه أحداث لا تقع تلقائيا؛ بل لابد أن يكون لها موضوع خارجي صريح أو ضمني. و"*انْرَسَمَ" لا يقبل قراءة الانعكاس؛ لأن هذا البناء يأتي من الأفعال التي هي موجهة للذات مثل "كَسَى/ انكسى"، ولا يأتي من الأفعال التي يتردد استعمالها موجهة إلى الغير مثل: "أكل/* انأكل"، و"رأى/ * انرأى"، "وقتل/ *انقتل".

في المقابل، يأتي مضادّ الجعل من الأفعال التي تتطلب فواعل موسومة أحيانا بالحيوية، كالفعل"كَسر" في مثل (24 أ وب):

(24

أ) كَسّر الولد زجاجَ النوافذ
ب) كَسَّرت العاصفة زجاج السيارة

يصعب في العربية تأويل الجذور؛ لأنها لا تنطق ولا تؤوّل إلا بعد مَقْوَلتها، ولذلك فإذا كانت هناك قيود تسويغ مسؤولة عن تحديد سياق دمج المفردات في البنية التركيبية، فينبغي أن تتقيدَ بها الأفعالُ دون الجذور. لأنها حين تُمَقْوَل تحمل معلومات تتعلق بسياق دمجها وتتضمنُ كذلك معلومات حول إمكانية تناوبها من عدمه؛ بمعنى هل يمكن إضافة موضوع خارجي أم لا؟ وبالتالي، فإنَ قيودَ تسويغ المفردات في سياق تركيبي يتحققُ عند المَقْوَلة، ومن ثمَّ فإن الجذر لا يأخذ دلالته إلا بالنظر إلى التركيب. كما أن البنية الموضوعية ليست إسقاطا للمداخل المعجمية، وضمنها الجذور أيضا، فالمعلومات حول هذه البنية ترتبط بمقولة *ف* بسماتها المتغيرة ([جعل] و[صار] و[كان]...)، حسب نمط كل بنية تركيبية.

وإذا كانت البنية الموضوعيةُ تهتم بعدد الموضوعات التي ينتقيها المحمول، فإن البنية المحورية تهتم بالأدوار المحورية التي تربط إلى هذه الموضوعات. ولا يمكن أن يدرجَ الموضوع في البنية إلا إذا كان يحمل دورا محوريا. إن العملية تخضع لمبدأ المقياس المحوري ولسلّمية ربط الموضوعات التي تربط بين السلّمية التركيبية والسلّمية المحورية من اليمين إلى اليسار. وقد صاغ الفاسي الفهري (1986) سلّمية نُعبّر عنها بالشكل التالي:

سلّمية تركيب ـــــــ فاعل > مفعول
سلّمية محورية ـــــــ منفذ > محور

ما تَفْرِضُهُ هذه السلّمية هو أن أعلى دور يُربط إلى أعلى موضوع في سلّمية الوظائف النحوية (الفاسي الفهري، 1986، ص 85). فيكون دور المنفّذ عادة فاعلا، إلا إذا تم نزعه، ويحتل العنصر الموالي دور المنزوع في هذه الحالة، فيكون فاعلا مشتقا أو فرعيا وليس أصليا. ويحدد هذا الترتيب عدد الموضوعات التي ينتقيها الفعل. فإذا كان لازما يقتصرُ على أعلى موضوع في السلّمية وهو الموضوع الخارجي. وإذا كان متعدّيا فإنه ينتقي موضوعين أو أكثر؛ لأن بنية التعدية قد تتضمن موضوعين على الأقل، وهي ما يسمَّى بالتعدية الأحادية، وقد تتضمن ثلاثة موضوعات فتكون تعدية ثنائية. وهذه الموضوعات هي التي تشكّل البنية الموضوعية للفعل، ولا تتعدّاها إلى المركبات الظرفية أو الحرفية. ولمّا كان الفعل الخفيف يتميز بتعدد أصنافه، فإننا سنقتصر في هذا المقال على الأفعال الخفيفة الدالة على الصيرورة.

3.3 .بعض أصناف الفعل الخفيف في العربية

يشيرُ الفاسي الفهري وآخرون (2021) إلى أنَّه"عند تحليل معنى الحدث دلاليا إلى مكونات أولية، يلجأ الدلاليون إلى استخدام أبسط فعل يصلح للتعبير عن مكونات الحدث الأساسية، ويسترشدون بما يظهر في اللغات المختلفة من أفعال خفيفة دلاليا لحمل معنى الحدث. وعند التعبير عن المكون الحركي ترد أفعال مثل "ذهب" go، و "جاء" come، و "انتقل" transfer، و"صار" become، و"تحرك" move " (ص 54). وبالنظر إلى دور الجذور في تحليلنا، فإن عملية الضَّم ستسهم في تحديد أصناف الفعل الخفيف في العربية على نحو ما سيتبين في ثنايا هذا المقال. وتتسمُ الافتراضاتُ المقدمة حول البنية الموضوعية في إطار نظرية الصرف الموزع (المبيّنة في مارنتز Marantz (1995، 1997، 1999)، وهارلي ونوير (1999)) بالتعدد والاختلاف. ورغم ذلك، هناك اتفاق على كون الجذور، التي تدخل الاشتقاق، مجرّدة؛ لا تحمل محتوى صوتيا، وهي غير مُمَقْولةٍ كما بينّا في 1.3. أعلاه، إذ تأخذ مَقولتها في إسقاط ف أو س أو و. وعندما تُمَقول الجذور أفعالا، فإنها تنتقل إلى رؤوس وظيفية هي عبارة عن أفعال خفيفة [فَعَل] و[جَعَل] و[صَار] و[كَانَ] و[وَقَعَ]، وتتآلفُ معها لتكوّنَ أفعالا بخصائص تركيبية جعلية أو لا منصوبة (مارنتز، 1997). وفي العربية هناك فصل بين المَقُولَة المُمَقْولَة ف ومقولة الفعل الخفيف *ف*، لأن الجذورَ في العربية تُمَقْوَل عند دمجها بصور فعلية، هي عبارة عن قوالب حركية. أما مستوى الفعل الخفيف *ف* فهو يتحقق إما على شكل لواصق اشتقاقية أو لواصق فارغة.[13]

ويجب أن يكون هناك توافق في السمات بين الفعل الذي سيدمجُ والسياق التركيبي للدمج. إن الفعلَ الذي يدمجُ في فعل خفيف (فُعَيْل) بسمة [صار] يجب أن يكونَ موسوما بسمة [-جعل]؛ أي [صار]، ومتوافقا مع سياق تركيبي يسقط موضوعا داخليا فقط. أما الفعل الذي يدمج في فعل خفيف (فُعَيْل) بسمة [جعل]، فيجب أن يكون موسوما بسمة [+جعل] التي تتوافق مع سياق تركيبي يسقط مخصّصا يربط فيه موضوع خارجي. وهذا ما تُوَضِّحه أفعال العمل أو التنفيذ في الأمثلة (25):

(25

أ) ضَرَب/ ركل الولد الكرةَ.

ب) لَبِس زيدٌ المعطفَ.

ج) باع زيدٌ البيتَ / السيارةَ.

أما التمثيل الشجري ل(25أ) فهو على النحو التالي:

(26

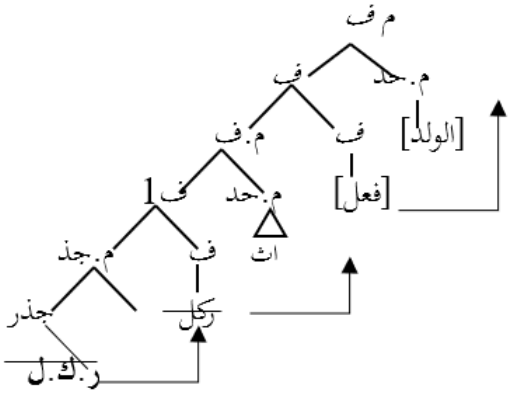

(م: مركب، ف: فعل خفيف، ف: فعل، م حد: مركب حدي، جذ: جذر)

لم يخضع الموضوع الداخلي" الكُرةُ" في (25 أ) لتغيير في حالته، فحدثُ "الرَّكْل" عبارة عن عمل، لذلك نجد هنا فُعَيل عبارة عن "فَعَل". وهناك حالات أخرى يخضع فيها الموضوع الداخلي لتغيّر الحالة، وهذا ما نمثل له بالأمثلة الآتية:

(27

أ) كَسَر الولدُ الزجاجَ

ب) فتحَ الولدُ النافذةَ

ونعكس هذا في التشجير التالي:

(28

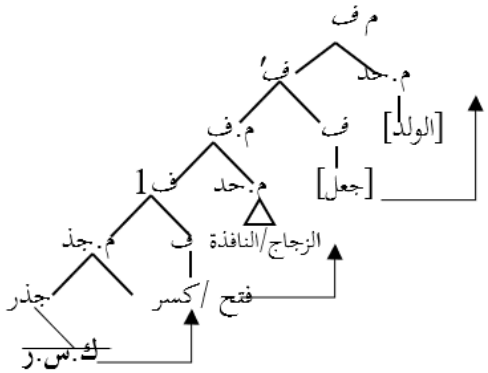

يخضع الموضوعُ الداخلي" النافذة / الزجاج" في المثال أعلاه لتغيير في حالته، فالفُعَيْل [جعل] يُدخل حدثا جاعلا وموضوعا خارجيا يؤول جاعلا. وتعدّ هذه البنية النسخة الجعلية للجذرين ف.ت.ح√ وك.س.ر√. ونقدم المضادّ الجعلي[14] (الفعل المطاوع) لهذين الجذرين المبيّنين في (29) في التمثيل الشجري (30) على النحو التالي:

29) انفتحت النافذةُ / انكسر الزجاجُ (الفنجانُ)

(30

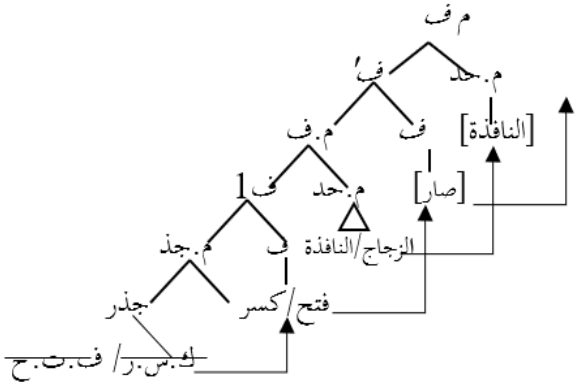

يدمج الفعل في الفُعَيْل بسمة [**صار**] في التمثيل الشجري ويتحقق صوتيا في صورة "ان". ونُلاحظ في هذه الحالة أن الموضوع الداخلي يخضع لتغيّر في حالته. ويتبين من هذا أن تأويل الأدوار المحورية باعتبارها محورا أو منفذا، يُستخلص من البنية التركيبية بكيفية تأليفية. وهكذا ترى (ن. ص. م) أن بنية الحدث تفكك في التركيب وليس في البنية المعجمية الدلالية؛ كما يذهب إلى ذلك بعض المعجميين، مثل لفين وربابورت (1995، 1999) وغيرهما.

ما نستخلصه هو أن الفُعَيْل بالنسبة إلى [**فعل**] يتطلب موضوعا خارجيا، ويشتق أفعالا متعدية ولاأركاتية[15]، حيث يكون الفاعل متميزا بسمة [+حي] ويؤوَّل باعتباره منفّذا إراديا. أما الفُعَيْل [**جعل**] فإنه يتطلب فاعلا ليس بالضرورة موسوما ب[+حي]. وهو الآخر يتطلب موضوعات خارجية، وعندما يتم اختيار فُعيل بسمة [**كان**] أو [**صار**] فإنه يمنع ورود موضوع خارجي في مخصص الفُعَيْل كما في الأفعال اللامنصوبة[16] مثل "انكسر" و" أحصد" و"أمطر" و" أزهر".

1.3.3. الصيرورة وصور الفعل الثلاثي المزيد

تشكّلُ أفعال الصيرورة (Inchoative) مع أفعال المطاوعة في الأدبيات اللسانية الحديثة ما يعرف بمضادّ الجعلي/السببي (Anti-causative)، والتي نعتبر، تبعا للفاسي (1986)، أن خاصيتها التأثر أو التحول في حالة الموضوع الوحيد. فبناء الصيرورة بناء لا منصوب يدل على النتيجة، أي تحول الموضوع الداخلي إلى شيء (يدل عليه اسم الذات) أو صفة أو مكان أو زمان متضمن في الأصل الذي اشتق منه الفعل. وتشتق أفعال المطاوعة مع أفعال الصيرورة، إما من أصل اسمي أو ظرفي أو وصفي كما في الأمثلة التالية:

31) استحجر الطينُ/ مشتق من الاسم حجر.
32) أمسى الرجلُ/ مشتق من الظرف الزمني مساء.
33) أعرق الرجلُ / مشتق من الظرف المكاني عراق.
34) اصفرّ الرجلُ / مشتق من الصفة أصفر.
35) تجبّنَ الحليبُ/ مشتق من الاسم حليب.

ما نلاحظه من خلال الأمثلة أعلاه أن أفعال الصيرورة تأتي في صور صرفية مختلفة: اسْتَفْعَل وأفْعَلَ وافْعَلّ وتَفَعَّلَ. وقد تعدَّدَت تأويلات الصيرورة عند النحاة القدماء ما بين معاني الاستحقاق والحينونة والصيرورة إلى المكان أو الزمان والصيرورة... وغيرها،[17]

وهذا التعدد في أنماط لواصق الصيرورة يمكن تفسيره من خلال الإبدال الصرافي المقيد: فهناك بدائل صرفية متعددة للاصقة الصيرورة التي تحقق في ف [صار] بحسب مقولة الأصل الذي يشتق منه الفعل: فتدمج السابقة /است/ إذا كان الأصلُ اسما كما في اسْتَعْسَل، اسْتَحْجَرَ. وتدمج السابقة/أ / إذا كان الأصل ظرف زمان أو مكان كما في أمْسَى/وأعْرقَ، لكن في سياق جهة التكثير تدمج لاصقة التضعيف/ تض/ في مثل صيّفَ وكوّفَ، كما تدمج سابقة /ت/ في سياق جهة التكثير المتحققة كواسطة تضعيف في مثل تَجَبَّن. أما إذا كان الأصل صفة، فتدمج لاصقة التضعيف لاحقة، نحو احْمَرَّ واصْفَرّ.

يمكن اشتقاق كل تأويلات الصيرورة هذه تركيبيا باعتبار أن لاصقة الصيرورة تتحقق فُعَيْلا بسمة [صار] يدمج في سياقات صرف- تركيبية مختلفة. ويمكن تقسيم الصَّيرورة إلى ثلاثة أنماط باعتبار البنية التي يدمج فيها ف [صار]، فهناك صيرورة التحول، وصيرورة وجودية، وصيرورة الملكية:

1.1.3.3. صيرورة التحول

نمثل لهذا النمط من الصيرورة بالبنيتين (36 أ و ب) ونقترح لهما تفكيكا دلاليا في (36 ت) كما نقدم في (36 ث) تمثيلا شجريا للبنية (36ب).

(36

أ. تَجَبَّنَ الحليبُ

ب. اسْتَحْجَرَ الطينُ

ت. [صار س ص]

ث. التمثيل الشجري لبنية اسْتَحْجَرَ الطينُ.

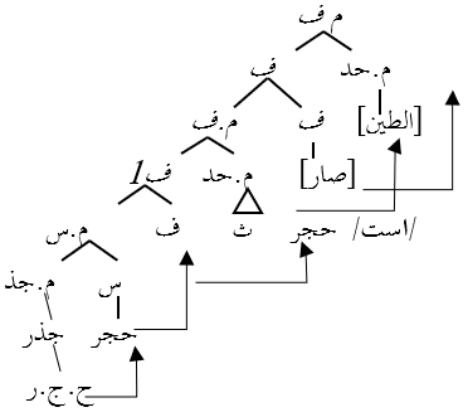

يتحوّلُ الطين الموضوع الداخلي في هذه البنية إلى شيء يحيل عليه الأصل الاسمي الذي يشتق منه الفعل، وهو حَجَر.

2.1.3.3. صيرورة وجودية

نمثّل لهذه الصيرورة بالأمثلة التالية:

(37

أ. أصافَ الرجلُ / صار في الصيفِ

ب. ربَّطَ / كوَّفَ الرجلُ / صار في الرّباطِ / الكوفة

ت. اصفرّ العشبُ /صار أصفر اللون

نلاحظ في الأمثلة أعلاه أن الفعل *أصاف* يتضمن ظرف الزمان (الصيف)، والفعل *ربّط* وكوّف يتضمن ظرف المكان (الرباط، الكوفة)، أما الفعل *اصفرَّ* فيتضمن الصفة (أصفر)، ففي هذه البنى يقع تغيير في وضعية الموضوع الداخلي سواء أكانت وضعيته في الزمان أم في المكان أم في الحالة. ونقترح لهذه الأنماط من الصيرورات التفكيك الدلالي التالي: [صار س [يكون [في مكان أو زمان أو حالة]]]. ونمثّل للبنيتين (37 أ وَت) بالبنيتين (38 أ وب) تباعا:

(38

أ- التمثيل الشجري لبنية أصافَ الرجلُ.

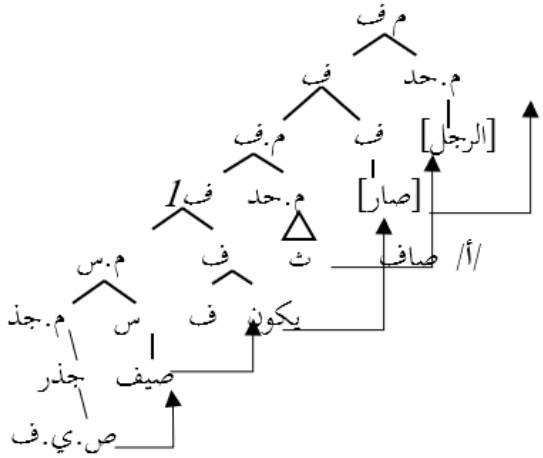

ب – التمثيل الشجري لبنية *اصْفَرّ العشبُ*:

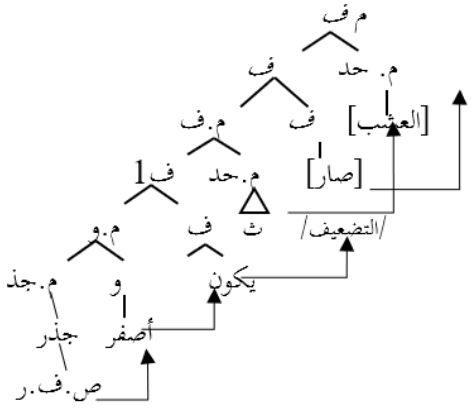

يشتق الفعل *أصاف* في البنية (37 أ) بدمج الجذر ص. ي. ف√ في **س** فنحصل على الاسم (صيف)، ثم يُمَقْوَل هذا الاسم فعلا ويدمج في الرابطة الفارغة التي تتخذ الحرف (في) فضلة لها، وبعد ذلك يدمج [صار] في *ف* ، والموضوع الداخلي جديد في هذه البنية. أما في البنية (37 ب)، فالجذر ص. ف. ر√ يُمَقْوَل صفة في بداية الاشتقاق، ثم تُمَقْوَلُ الصفةُ فعلا وتدمج في الرابطة الفارغة، ثم ينتقل الفعل بعد ذلك إلى *ف* [صار].

3.1.3.3.صيرورة الملكية

نقترح لهذا النمط من الصيرورة الممثّل له في (39 أ) التفكيك الدلالي الوارد في (39 ب) والتمثيل الشجري (39ج):

(39

أ- أَلْحَمَ الرَّجُلُ / صار ذا لحْمٍ.

ب . [صار س [يكون له [ص]]]

ج . التمثيل الشجري لبنية أَلْحَمَ الرَّجُلُ:

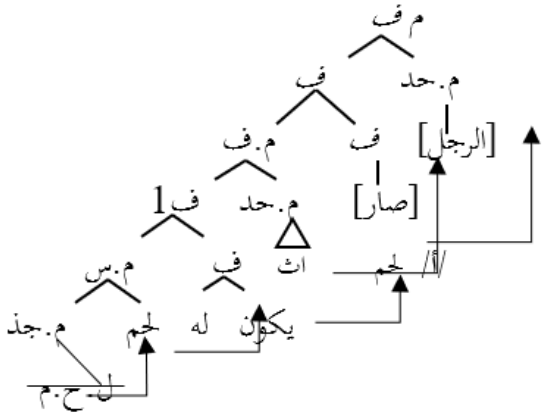

إن التغيير الذي يقع على الموضوع الداخلي في مثل هذه البنى لا يتعلق بتحول في صفته أو تموقعه في الزمان أو المكان، بل يتعلق بما يملكه، فقد أصبح مالكا لشيء جديد لم يكن له من قبل. فالفعل (أَلْحَمَ) يشتق من خلال دمج ل. ح. م√ في س فنحصل على الاسم (لحم)، ثم يُمَقْوَلُ هذا الاسم فعلا، ويدمج في رابطة فارغة تتخذ الحرف الفارغ (لام الملكية) فضلة لها، ثم يصهر الكل في [صار]. من هنا الأصل الاسمي الذي اشتق منه الفعل.

4.خاتمة

إن الخاصية المُحَدِّدةَ لتركيب الفعل الخفيف هي الإسهام في المعنى، في حين أن فضلَتَه (المركب الاسمي) تحملُ دلالة المعنى (الحدث)؛ إذ تُوسَم المركباتُ الاسميةُ التي ترد مع الفعل الخفيف بالحَدَثية. وقد دافعت تحاليل كثيرة على أن الفعل الخفيف يسلك سلوكا مماثلا للأفعال القياسية، وأن تراكيب الأفعال الخفيفة هي فقط تراكيب فضلة الفعل القياسي، كما ذهب إلى ذلك برونينغ (2016) وبَتْ (2010). لكن هذه التحاليل أو التصورات لا يمكن تطبيقها على العربية، لأن الفعل الخفيف فيها

يسلك سلوكا تركيبيا مختلفا عن الأفعال غير الخفيفة. وقد بيَّنَّا بعض الخصائص التركيبية والدلالية التي تميز الفعل الخفيف، وأبرزنا كيفية تَشَكّل هذه المقولة الوظيفية. أضف إلى ذلك أن الاعتماد على الجذور والجمع بين التركيب والصرف والدلالة في دراسة الأفعال الخفيفة يسهمُ في التمييز بين أصناف هذه الأفعال؛ أي أنَ اعتماد مقومات المعجم العربي البنائي التنوعي، المنطلق من الجذور، يبيّنُ أن الأفعال الخفيفة تسلك سلوكا مختلفا عن الأفعال الأخرى. وقد ركزنا على بعض أصناف الفعل الخفيف الدالة على الصيرورة، وقسمناها إلى أفعال خفيفة دالة على صَيْرُورة التحول مثل (صار)، وأفعال خفيفة دالة على صيرورة وجودية مثل (أصاف)، وأفعال دالة على صيرورة الملكية مثل (ألحم). وسنبرز في أعمال لاحقة أنماطا أخرى من الأفعال الخفيفة.

الهوامش

[1] نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري الذي اقترح هذا الموضوع للبحث، ونشكر له ملاحظاته وتوجيهاته في هذا الشأن.

[2] يقترح محمد صلاح الدين الشريف "الفعل الضامر" مقابلا لـ (Light Verb) (المكي، 2013، ص 256).

[3] يمكن إعادة صياغة الأسئلة على النحو التالي: -كيف أتعرف على الفعل الخفيف؟ - هل للأفعال الخفيفة سلوك تركيبي ودلالي واحد؟ وهل تشكل الأفعال الخفيفة جزءا من محمولات مركبة؟ وكيف تكون الأفعال الخفيفة؟ وما الفائدة من دراستها؟ (بَتْ، 2003).

[4] اللغة الأردية لغة هندية، وهي فرع من اللغات الهندية الإيرانية، تنتمي إلى عائلة اللغات الهندية الأوروبية، وهي اللغة الرسمية في باكستان.

[5] البنية الموضوعية للمحمول (الفعل أساسا) وصف لمجموعة الموضوعات التي يحتاجها؛ فمثلا: كتب الطالب الدرس؛ يتطلب الفعل موضوعين: الموضوع الأول هو "الطالب"، أي القائم بالحدث، والموضوع الثاني هو الذي وقع عليه الفعل "الدرس".

[6] يُعَرّف هذا المصطلح (little v) بـ"رأس الموقعة الخارجية لـ(م.ف)، ويرمز إليه عادة بحرف صغير ف[مائل] / v. تؤكد فرضية الفعل الصغير أن الدور المحوري الخارجي (المنفذ مثلا) لا يسند مباشرة من قبل الفعل، بل يسنده الفعل الصغير الذي يعمل كمحمول ثان" (وحيدي، 2021، ص 91).

[7] يختلف تصوّر بَتْ (2003) عن تصوّر تشومسكي (1957) الذي أشرنا إليه سابقا.

[8] ملاحظة: تأسيس أحادية السببية/ الجعلية يعتمد على خصائص كل لغة على حدة.

[9] يعرّفُ الفاسي الفهري (1986) قيدَ أحادية الجعل على النحو التالي: "في البنية المحورية لأية وحدة معجمية، لا يوجد إلا محمول جعلي واحد على الأكثر" (ص. 170).

[10] الرموز الموظفة في الخطاطة:

م.فخ: مركب الفعل الخفيف.

ف: فعل خفيف.

م.ف: مركب فعلي.

م س: مركب اسمي.

م م: مركب متغير.

[11] للمزيد من التفاصيل حول شروط التسويغ، انظر: هارلي ونوير (1999) وانظر: هارلي ونوير (1998، ص 9). وفيما يلي مثال بالإنجليزية للتوضيح:

destroy - CAUSE = "destroyed" (resultant state)

(دَمَّرَ) – جعل

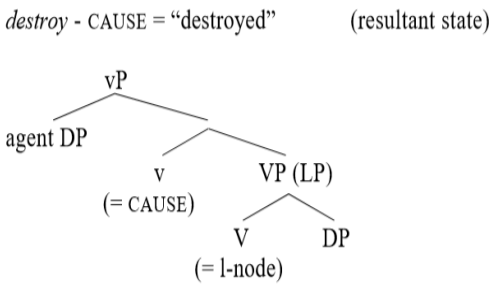

[12] للمزيد من التفاصيل حول البناء الوسيط، انظر: (الفاسي الفهري، 1990، ص 207 وما بعدها). فأغلب اللسانيين يتفقون حول وجود الفاعل المنطقي (المنفذ) في البناء لغير الفاعل، وعدم وجوده في المضاد الجعلي. لكن تختلف المقاربات حول وجوده من عدمه في البناء الوسيط. ويُقِرُّ الفاسي الفهري بوجوده في مرحلة من مراحل الاشتقاق. كما أن الوسيط في اللغة العربية بناءٌ لامنصوب يندرج ضمن تناوبات التعدية، ويشترك البناء الوسيط مع البناء لغير الفاعل والمضاد الجعلي في نفس الصرافة.

[13] نميز في إطار الافتراضات التي أثيرت في أدبيات الصرف الموزع حول البنية الموضوعية بين مقولة المُفَعِّل والفُعَيْل (أي الفعل الخفيف (light verb) الذي نرمز له بِ: ف):

- الفُعَيْل هو رأس إسقاط المركب الفعلي الخفيف م.ف يوجد أعلى المركب الفعلي المعجمي م.ف، وهو المَقُولَة التي تحمل سمات [جَعَل] و[صار] و[كَانَ]... وغيرها من السمات المتعلقة بالبنية الموضوعية. يتحقق ف صوتيا عند الدمج المعجمي في صورة لواصق اشتقاقية في الغالب أو لواصق فارغة، فلا تغير مقولة الجذر عكس اللواحق الاشتقاقية في اللغات الرومانية.

- المُفَعِّل في اللغة العربية يوجد تحت مقولة ف المعجمي يتحقق صوتيا كقالب صائتي، تدمج فيه صوامت الجذر للحصول على مقولة الفعل. يتم بناء الجذوع في اللغة العربية صِرافيا عن طريق دمج الجذر المعجمي (ح. ز. ن) في صيغة أو قالب حركي فعِل (س-س-س) للحصول على حزِن /ح -ز-ن/. ويتم إدماج السوابق واللواحق، في تصريف فعل مثل "حزِن" عن طريق الإلصاق السلسلي.

[14] الدلالة المحمولية هي متعلقة بالأدوار المحمولية التي توجد ملتصقة بالفعل. نفترض أن لكل فعل تفريعا مقوليا: يعطي جزءا من خصائصه التركيبية، نمثّل له بخط أمام الفعل [ف ــ] وسيملأ هذا الخط بعدد من الوظائف التي تتفرع إليها الأفعال. فما يجب أن نضع في المعجم هو ما يحتاج الطفل إلى تعلمه. ويجب أن نضع هذا التفريع المقولي للأفعال في المعجم لأن المتعلم يحتاجه. والملاحظ أن طبقة الأفعال اللازمة مثلا لا تحتاج إلى تفريع مقولي. فالفعل (كَسَر/ casser) يكون لازما في نحو (la tasse est cassée)، وإذا نقلناها إلى العربية نقول: "انكسر الفنجان". فالفعل " كسر" يستعمل متعديا، و"انكسر" يستعمل لازما، فيجب تعلم قاعدة التلزيم. أي نضيف "ان"، لتلزيم الفعل. ويمكن أن تقوم بتلزيم الفعل دون تغيير الصيغة في بعض الحالات، مثل " أكل": "أكل الولد الخبز"/ "أكل الولد".

15 الفعل اللاأركاتي (Unergative) فعل لازم فاعله منفذ، من قبيل: جرى، رقص، غنّى. ويتميز بأنه يملك موضوعا خارجيا. وإصهاره داخليا بهدف التعدي غير ممكن (الفاسي الفهري، 1997، ص 76 وما بعدها، و وحيدي، 2021، ص 115).

[16] يمكن للأفعال اللامنصوبة أن تتعدى ولها موضوعات داخلية وخارجية، أما الأفعال اللاأركاتية فلا يمكن أن تتعدى ولها موضوعات خارجية. وتتميز الأولى بكون فاعلها مفعولا عميقا (ضحية أو محور)، أما الثانية فلها فاعل عميق (منفذ)، كما يختلف النمطان من حيث الدور المحوري الذي يسند للمشارك الوحيد في الجملة، فيسند له دور المنفذ في اللاأركاتية، ويسند له دور المحور أو الضحية في اللامنصوبة. ويحيل الفعل اللامنصوب على الفعل اللازم الذي ليس فاعله منفذا، مثل: مات، سقط، انفجر (الفاسي الفهري، 1997، ص 76 وما بعدها، ووحيدي، 2021، ص 114).

[17] انظر، على سبيل التمثيل، شرح الشافية والكافية للأستراباذي.

المراجع العربية

الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن. (ت 686 هـ، ط 1966). *شرح الرضي لكافية ابن الحاجب*، تح: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.

الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن. (ت 686 هـ، د. ت). *شرح شافية ابن الحاجب*، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد. دار الكتب العلمية، بيروت.

العُمَري، عبد الحق. (2021). تركيب الجذر ومَقْوَلَتُه في العربية: مقاربة أدنوية، *مجلة اللسانيات العربية، 13*، 95 – 119.

الفاسي الفهري، عبد القادر. (1986). *المعجم العربي، نماذج تحليلية جديدة* (ط 1). دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.

الفاسي الفهري، عبد القادر. (1990). *البناء الموازي: نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة* (ط 1). دار توبقال. للنشر، الدار البيضاء.

الفاسي الفهري، عبد القادر. (1997). *المعجمة والتوسيط نظرات جديدة في قضايا اللغة العربية* (ط1). المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.

الفاسي الفهري، عبد القادر. (1998). *المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي* (ط 1). دار توبقال. للنشر، الدار البيضاء، المغرب.

الفاسي الفهري وآخرون. (2021). *المعجم العربي البنائي التنوعي: أسسه ونماذجه وقضاياه* (ط1). دار كنوز للنشر والتوزيع، الأردن.

المكي، سمية. (2013). *الكفاية التفسيرية للنحو العربي والنحو التوليدي* (ط1). دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت.

منصوري، عبد الرحمان. (2021). *مقولة الجذر في اللغة العربية*. **في**: *آفاق لسانية وتخطيطية مقارنة*، أعمال مهداة إلى الأستاذ الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري، تنسيق وإعداد: سليم عبد الإله، والوحيدي محمد، والديوني سمير، وكريم الله كبور. منشورات دار الأمان، الرباط.

وحيدي محمد، وروبرتا داليساندرو. (2021). *أساسيات التركيب الميسر* (ط1). منشورات مركز الأبحاث السيميائية والدراسات الثقافية. سلسلة مداخل معرفية وتربوية. مطبعة بلال، فاس، المغرب.

المراجع الأجنبية

Alexiadou, Artemis. & Lohndal, Terje. (2017). The Structural Configurations of Root Categorization. In L.Bauke & A. Blümel (eds.), Roots and Labels. (pp.203-232). Mouton de Gryuter. Berlin. Borer, Hagit. (2005a). In Name Only: Structuring Sense (Vol. 1). Oxford: Oxford.

Bruening, Benjamin. (2016). Light Verbs are Just Regular Verbs. Proceedings of the 39th Annual Penn Linguistics Conference, Issue 1, Vol. 22. Vol. 22.1, (pp. 51–60). University of Pennsylvania.

Butt, Miriam. (2003). The Light Verb Jungle. In G. Aygen, C. Bowern, and C. Quinn (eds.). pp. 1-49.

Butt, Miriam. (2010). The Light Verb Jungle: Still Hacking Away. In M. Amberber, M. Harvey and B. Baker (eds.), Complex Predicates in Cross-Linguistic Perspective, Cambridge. Cambridge University Press.

Butt. Miriam, & Lahiri, Aditi. (2002). Historical Stability vs. Historical Change. Unpub .lished Ms. http://mull.ccl.umist.ac.uk/staff/mutt/.

Butt, Miriam. & Ramchand, Gillian. (2003). Complex Aspectual Structure in Hindi/Urdu. In Nomi Ertischik-Shir and Tova Rapoport (eds.), The Syntax of Aspect, (117–153). Oxford.

Chomsky, Noam. (1957). Syntactic Structures. The Hague, Mouton.

Chomsky, Noam. (1995). The Minimalist Program. Cambridge Mass, MIT press.

Chomsky, Noam. (2004). Beyond explanatory adequacy. In Adriana Belletti (ed.), Structures and beyond: The cartography of syntactic structure 3, 104-131. Oxford.

Chomsky, Noam. (2013). Problems of Projection. Lingua 130. 33-49.

De Belder, Marijke. & Craenenbroeck, Jeroen van. (2015). How to merge a root. Linguistic Inquiry 46(4). 625–655.

Dixon, R. M. W. (1991). A New Approach to English Grammar, on Semantic Principles. Oxford, Clarendon Press.

Harley, Heidi. & Noyer, Rolf. (1998). Licensing in the non-lexicalist lexicon: nominalizations. Vocabulary Items and the Encyclopedia.

Harley, Heidi., & Noyer, Rolf. (1999). Distributed Morphology. Glot international, 4(4), 3-9.

Ibrahim, A. H. (2005). Light Verbs in Standard and Egyptian Arabic. Retrieved from https://doi.org/10.1075/cilt.267.08ibr.

Jespersen, Otto. (1965). A Modern English Grammar on Historical Principles, Part VI, Mor- phology. George Allen and Unwin Ltd, London.

Levin, Beth. & Rappaport Hovav, M. (1999). Two structures for compositionally derived events. Semantics and Linguistic Theory 9, 199-223.

Levin, Beth., & Rappaport Hovav, M. (1995). Unaccusativity: At the syntax-lexical semantics interface. Cambridge, MA: MIT Press.

Marantz, Alec. (1995). Cat as a phrasal idiom: Consequences of late insertion in Distributed Morphology. ms., MIT.

Marantz, Alec. (1997). No escape from syntax: Don't try morphological analysis in the privacy of your own lexicon. University of Pennsylvania.

Marantz, Alec. (1999). Morphology as syntax: Paradigms and the Ineffable (The Incomprehensible and the Unconstructable). Talk given at the University of Potsdam.

Najat Abdulrahman, & Malallah. N. F. (2020). Translating English Light Verb Constructions vs. Their Full Verbs into Arabic. Journal of Al-Ma'moon College. Volume. Issue 35. Pp. 240-254.

Ramchand, Gillian. (2001). Aspect, Aktionsart and L- syntax. In the On-Line Proceedings of the Conference on Perspectives of Aspect. Utrecht. December 2001.

Ramchand. Gillian. (2003). First Phase Syntax. Oxford University.

بيانات الباحث [أ]

عبد الرحمان منصوري، أستاذ اللغة العربية في وزارة التربية الوطنية بالمملكة المغربية. حاصل على درجة الدكتوراه في اللسانيات من جامعة الحسن الثاني عام 2021، تدور اهتماماته البحثية حول المعجم والتركيب والصرف.

معرف أوركيد(ORCID): 0009-0005-2391-6198

Email: *mansouriaberrahmane@gmail.com*

AUTHOR BIODATA [a]

Mansouri Abderrahmane is a Professor of Arabic at the Ministry of National Education in the Kingdom of Morocco. Prof. Dr. Mansouri obtained his PhD in 2021 from Hassan II University. His research interests include lexicon, syntax and morphology.

بيانات الباحث [ب]

عبد الحق العُمَري أستاذ مشارك في اللسانيات في قسم الدراسات العربية بكلية الناظور في جامعة محمد الأول وجدة، بالمملكة المغربية. حاصل على درجة الدكتوراه في اللسانيات العربية (تخصص: التركيب) من جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس عام 2014، تدور اهتماماته البحثية حول تركيب العربية، ومعجمها وصرفها، واللسانيات المقارنة، واللسانيات التربوية.

معرف أوركيد(ORCID):0009-0007-6354-5760

Email: *abdelhakelomari2@gmail.com*

AUTHOR BIODATA [b]

EL OMARI Abdelhak is Associate Professor of Arabic Linguistics at the Department of Arabic studies, Faculty of Nador, Mohamed I University, Morocco. He obtained his PhD in 2014 from Sidi Mohamed Ben Abdallah University, Fez, Morocco. His research interests include Arabic Syntax, Morphology, and Lexicon, Comparative Linguistics, and Educational Linguistics.

https://kaica.org.sa/site/page/30

مجلة اللسانيات العربية
The Arabic Linguistics Journal
مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية
ISSN: 1658-7421

مجلة اللسانيات العربية، العدد17، ذو الحجة، 1444/ July 2023

تسويغ الرابطة الفعلية في الجمل غير الفعلية العربية

Copula Licensing in Arabic Verbless Clauses

لحمامي رضوان

قسم اللغة العربية، كلية الآداب بنمسيك، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، المغرب

توثيق البحث APA Citation:

رضوان، لحمامي. (2023). تسويغ الرابطة الفعلية في الجمل غير الفعلية العربية. *مجلة اللسانيات العربية*، *17*، 107-119.

استقبِل في: 24-04-1444/رُوجع في: 04-08-1444/قُبل في: 01-11-1444/نُشر في: 13-12-1444

Received on: 2022-11-14/**Revised on:** 2023-02-24/**Accepted on:** 2023-05-21/**Published on:** 2023-07-01

الملخص

نناقش في هذا المقال "تسويغ الرابطة الفعلية في الجمل غير الفعلية العربية" للاستدلال على أهمية الزمن الموسوم في التسويغ للروابط الفعلية. لهذا الغرض، نتفحص عددا من التحاليل التي عرفتها الأدبيات التوليدية بخصوص تسويغ الرابطة الفعلية في الجمل غير الفعلية العربية، وذلك لتحديدما إذا كان الإسناد هو المسوغ لهذا النوع الروابط، من جهة، وللاستدلال، من جهة أخرى، على أن الأداة (ليس) ليست حجة لصالح تحليل الرحالي (2008) الذي يفترض أن الرابطة الفعلية مسوغة بواسطة سمة الشخص، بل حجة لصالح افتراض بنمامون (2000)" الذي يربط ظهور الرابطة الفعلية بموسومية الزمن.

الكلمات المفتاحية: الجمل غير الفعلية العربية، التسويغ، الرابطة الفعلية، تحليل الزمن الموسوم، تحليل سمة الشخص.

Abstract

This paper deals with “copula licensing in standard Arabic verbless clauses” It argues for the importance of tense markedness in verbal copulas licensing. For this purpose, several analyses recognized in generative literature about copula licensing in Arabic verbless clauses are examined. This is to determine, on the one hand, whether it is predication that licenses this type of verbs; and, on the other hand, to argue against evidence in Rahhali’s analysis (2008), in which he assumes that the verbal copula *laysa* is licensed by person feature. To the present author, it is tense markedness that characterizes the verbal copula, as is assumed by Benmamoun (2000).

Keywords: Arabic verbless clause, licensing, verbal copula, marked tense analysis, person feature analysis

2023 ©حقوق النشر والملكية الفكرية محفوظة لمجلة اللسانيات العربية وللمؤلفين بموجب ترخيص:
Creative Commons Attribution 4.0 International License.

1. مقدمة

عرف موضوع الرابطة الفعلية (verbal copula) جدلا واسعا في الأدبيات التوليدية. وتتوزع القضايا التي تفرزها الرابطة الفعلية بين الطبيعة المقولية لهذا النوع من العناصر التركيبية، والوظيفة التركيبية التي تضطلع بها في مختلف أنماط الجمل الرابطية. إلى جانب هاتين القضيتين، يرتبط موضوع الرابطة الفعلية في الأدبيات التوليدية بقضية كيفية تسويغها في الجمل الرابطية. في هذا الإطار، تباينت الافتراضات بشأن الخصائص التركيبية والدلالية التي تميز هذا العنصر التركيبي الذي عُدَّ المسؤول عن ربط طرفيْ الجمل الرابطية.

لقد اقترن موضوع الرابطة في التحاليل التوليدية، منذ بداية البحث في طبيعة الجمل الرابطية وأنماطها، بتركيب الجمل الرابطية، وكذا كيفية تركيب الإسناد غير الفعلي فيها. وفي هذا الإطار،عالج الباحثون في اللغات الرابطية (الإنجليزية والفرنسية مثلا) الرابطة الفعلية باعتبارها عاملا إسناديا مسؤولا عن تحقيق العلاقة الإسنادية (predication relation) بين المحمولات غير الفعلية وفواعلها.

استنادا إلى هذا التصور، حاول عدد من الباحثين في اللسانيات العربية معالجة بنية الجمل غير الفعلية في العربية باعتبارها جملا رابطية تتضمن رابطة فعلية إما محذوفة، أو فارغة صوتيا. وبقدر ما اعتبر ت هذه المعالجة جديرة بالاهتمام، لمحاولتها رصد التوازي المفترض بين الجمل الفعلية والجمل غير الفعلية، بقدر ما أثارت العديد من الأسئلة المحرجة لما تفرزه معطيات العربية من خصائص تركيبية ودلالية. لأنه إذا كانت اللغات الرابطية لا تسمح بربط المحمولات غير الفعلية الجملية إلى فواعلها إلا بواسطة عنصر تركيبي رابطي، فإن العربية تندرج ضمن اللغات التي تسمح بربط المحمولات غير الفعلية الجملية إلى فواعلها دون الحاجة إلى رابطة[1].

إن إمكانية ربط الفاعل إلى المحمول غير الفعلي في العربية، دون الحاجة إلى عنصر تركيبي ثالث، تدفع إلى مساءلة الافتراضات التي تدافع عن وجود رابطة فعلية مسؤولة عن تحقيق العلاقة الإسنادية في الجمل غير الفعلية. ومع ظهور البرنامج الأدنى (Chomsky، 1995)، اشتدت الحاجة إلى معالجات أدنوية تأخذ بعين الاعتبار مبادئ الاقتصاد، سواء من حيث التمثيلات التي تقلص عدد مستوياتها إلى مستويين: مستوى الصورة المنطقية (logical form)، ومستوى الصورة الصوتية (phonetic form)، أو من حيث الاشتقاقات التي استطاعت من خلال حوسبة السمات تقليص عدد الخطوات. وفق هذا التصور الجديد، عمدت المقاربات الأدنوية إلى تبرير ظهور الرابطة الفعلية في الجمل غير الفعلية استنادا إلى طبيعة السمات المخصصة في الزمن.

وإسهاما منا في هذا النقاش، ندافع في هذا المقال عن أهمية المعلومة الزمنية في التسويغ للرابطة الفعلية في الجمل غير الفعلية. لهذا الغرض، نخصص الفقرة الأولى لمقدمة نبين فيها أهمية الموضوع ومبرراته. ونتفحص في الفقرة الثانية افتراض الرابطة، سواء باعتبارها عنصرا محذوفا كما في تحليل بكير (1980) Bakir، أو باعتبارها عنصرا فارغا صوتيا كما في تحليل الفاسي (1990) Fassi، من أجل تحديد ما إذا كانت الرابطة الفعلية، فعلا، عاملا إسناديا. ونرصد في الفقرة الثالثة الخصائص الصرف - تركيبية للجمل غير الفعلية للاستدلال على أن الجمل غير الفعلية جمل لا جميلات. واستنادا إلى الظروف الزمنية والأداة (ليس)، نرصد في الفقرة الرابعة علاقة الرابطة الفعلية بالزمن، الذي نفترض أنه ينقسم إلى نوعين: زمن غير موسوم خاص بالجمل غير الفعلية غير الرابطية، وزمن موسوم مسؤول عن ظهور الروابط الفعلية. ونختم المقال بخاتمة نلخص فيها أبرز ما ورد في المقال.

2. الرابطة الفعلية عامل إسنادي

لتفسير العلاقة الإسنادية في بنية الجمل غير الفعلية العربية (verbless clauses Arabic)، استند التوليديون العرب إلى الأعمال التي تناولت الجمل الرابطية في اللغتين الرابطيتين: الإنجليزية والفرنسية، مفترضين أن الجمل غير الفعلية جمل رابطية (copular clauses) تتضمن في بنيتها رابطة فعلية. وقد سعى أصحاب هذا التحليل للاستدلال على أن المقابل العربي للبنية الرابطية الإنجليزية في (1)، والبنية الرابطية الفرنسية في (2) يتضمن رابطة فعلية محذوفة أو فارغة صوتيا.

(1) John is a doctor

طبيب حدتنكير(رابطةفعلية) جون

جون طبيب

(2) Marie est malade

مريض (رابطةفعلية) ماري

ماري مريضة

لدراسة المقابل العربي للبنيتين (1) و(2)، تم افتراض رابطة فعلية مسؤولة عن تحقيق العلاقة الإسنادية بين المحمول (طبيب و/ أو مريضة) والفاعل (جون و/ أو ماري). ولتفسير غياب الرابطة الفعلية على مستوى البنية السطحية (surface structure) للمقابل العربي في البنيتين (1) و(2)، يتم التمييز في التحاليل قبل - الأدنوية بين افتراضين اثنين: افتراض الرابطة المحذوفة (Bakir، 1980)، وافتراض الرابطة الفارغة صوتيا (الفاسي 1990 من بين آخرين)، في كلا الافتراضين، تعد البنية (4) البنية العميقة للبنية (3).

(3) زيد مريض

(4) كان زيد مريضا

لكن المقارنة بين الجملة غير الفعلية الخالية من الرابطة الفعلية كما في (3)، والجملة غير الفعلية الرابطية كما في (4)، تظهر اختلافا واضحا من حيث الخصائص التركيبية تحديدا. ولعل أبرز ما يميز (3) عن (4) هو إعراب النصب الذي يحمله العنصر التركيبي بعد الرابطة الفعلية. ويبدو أن إعراب النصب مرتبط بظهور الرابطة الفعلية (كان) التي عدت في تحليل (الفاسي 1990 مثلا) رابطة فعلية فارغة صوتيا. استنادا إلى هذه الخاصية الصرف- تركيبية، تم استبعاد افتراض الرابطة الفارغة صوتيا التي تطرح، إلى جانب إشكال إعراب النصب، إشكال تسويغ الفاعل الذي يتطلب، لتسويغه، محتوى دلاليا، يبدو أن الرابطة الفعلية لا تتضمنه. ورغم أن هناك من يربط تسويغ الفاعل بإسناد إعراب النصب، تماشيا مع تعميم بورزيو[2](generalisation Burzio)، إلا أن مقارنة البنية (5) بالبنية (6) تبين أن الذي يسوغ الفاعل في البنية (4)، أعلاه، هو المحمول غير الفعلي (مريضا) لا الفعل الرابطة (كان).

(5) *كانت هند مستديرة

(6) كانت الطاولة مستديرة

ولتجاوز إشكال إعراب النصب، عرفت الأدبيات التوليدية مع بكير (1980) ما يعرف بتحليل الرابطة المحذوفة. لكن ما يبدو حلّا، بالنسبة إلى بكير (1980)، لتجاوز مشكل إعراب النصب، عند افتراض ضمير منفصل بين الرابطة الفعلية والمحمول غير الفعلي، لا يبدو منسجما مع مبدأ الإسقاط (Chomsky 1981) الذي يقتضي موافقة التمثيلات الدلالية

للتمثيلات التركيبية. وعليه، فقبل أن يتم الحديث عن قاعدتيْ الحذف اللتيْن يتم بموجبهما الانتقال من البنية العميقة (7)، ذات التشجيرة (8)، إلى البنية السطحية (9)، لا بد، أولا، من تفحص العناصر التركيبية التي يفترض بكير أنها مضمنة في البنية العميقة، لتبين ما إذا كانت، فعلا، تعكس الخصائص الدلالية للبنية السطحية الممثل لها في (9) أم لا.

(7) الجو يكون هو جميل

(8)

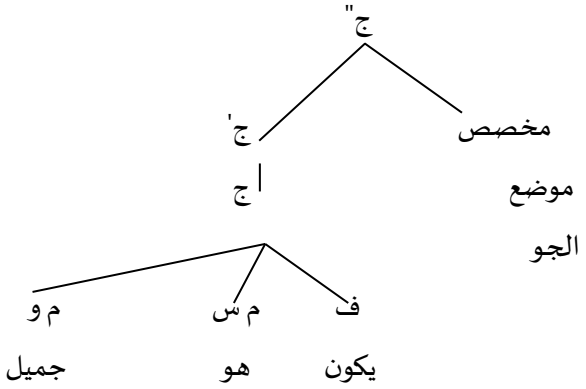

(نقلا عن Benmamoun، 2000، ص 42)

(9) الجو جمبل

نلاحظ من خلال مقارنة البنية (7) بالبنية (9) أن حذف الرابطة الفعلية (يكون) ينقل الجملة من القراءة الدالة على الحاضر الموسوم إلى الحاضر غير الموسوم. لذلك، يمكن التمييز بين (10) و(11)، باعتبار (11) أقل مقبولية من (10) التي تتطلب للانتقال إلى المقبولية التامة نبر المحمول غير الفعلي (جميل).

(10) يكون الجو جميلا في الصيف

(11) الجو جميل في الصيف

أما بالنسبة إلى افتراض الضمير (هو)، لتفسير إعراب الرفع في المحمول غير الفعلي الوصفي (جميل)، فإنه يطرح العديد من الإشكالات التركيبية والدلالية، فمن الناحية التركيبية، مثلا، لا تسمح العربية، خلافا للإنجليزية والفرنسية على سبيل المثال، بإدراج الضمائر المنفصلة بعد الرابطة الفعلية، دون أن تكون إما مؤكدات كما في (12)، أو محمولات دالة على الهوية كما في (13).

(12) كنت أنت المسؤول

(13) كان زيد هو المسؤول

وبما أن المحمولات الدالة على الهوية لا تنتقي إلا الفضلات المعرفة، فإنه لا يمكن تبني أي تحليل يدرج الضمير المنفصل بين الفاعل والمحمول غير الفعلي كما في (14) التي تعتبر لاحنة.

(14) *الجو هو جميل

أما من الناحية الدلالية، فلا تسمح العربية، مثلما هو الأمر في الإنجليزية أو الفرنسية، في إطار الجمل غير الفعلية، بجمل مُعرِّفة (defining clauses) كما في (15) مقارنة مع (16).

(15) *زيد هو ممثل

(16) Raymond est un acteur

ممثل حدتنكيرهو رايموند

رايموند هو ممثل

(Roy، 2013، ص 72)

وبناء عليه، لا يمكن اعتبار البنية (7) أعلاه، المعادة للتذكير هنا في (17)، البنية العميقة للبنية (9) أعلاه، المعادة هنا، أيضا، للتذكير في (18)، لأن البنية (19) لن تتضمن معنى التعريف إلا بإضافة عناصر تركيبية أخرى كما في (20).

(17) الجو يكون هو جميل

(18) الجو جميل

(19) زيد ممثل

(20) زيد أستاذ جامعي، ولد....

إضافة إلى هذه الحجج، هناك حجج نظرية أخرى لها علاقة بما تمخضت عنه النظرية التوليدية، مؤخرا في إطار البرنامج الأدنى (تشومسكي 1995 وما تلا ذلك من نماذج)، إذ لم تعدمثل هذه التحاليل تنسجم مع مبادئ الاقتصاد التي بموجبها تم التخلي عن مستويي البنية العميقة والبنية السطحية. هذا إضافة إلى انتقال النحو التوليدي من التصور المركبي إلى التصور المقولي، وهو ما أدى إلى طرح إشكال مفهوم الفاعل وعلاقته بالموضوع (المبتدأ)، فضلا عما يطرحها لإغصان الثلاثي من مشاكل بالنسبة إلى اللغات التي تتميز بحرية الرتبة مثلما هو موجود في العربية التي لا ينفي عنها بكير (1980) هذه الخاصية.

ولتفادي إشكال العلاقة الإسنادية في الجمل غير الفعلية في العربية، تتبنى مشوه (1986) Mouchaweh افتراض الجميْلة بحيث تسمح بربط المحمول غير الفعلي بالفاعل دون الحاجة إلى عنصر تركيبي رابط على أساس أن الجمل غير الفعلية بنية إسنادية عارية عن الإسقاطات الوظيفية. فما مدى وجاهة هذا التحليل؟ للإجابة عن هذا السؤال نناقش في الفقرة الآتية طبيعة الإسناد في الجمل غير الفعلية ما إذا كان إسنادا جمليا أم إسنادا جميليا.

3. الجمل غير الفعلية جمل لا جميلات

يعود أول استعمال لمصطلح الجميْلة (small clause) إلى وليامز (1975) Williams الذي وظف هذا المصطلح للإحالة على بعض التراكيب المتضمنة للعلاقة فاعل . محمول. ويختلف هذا النمط من الجمل عن الجمل التامة بعدم تضمنه لمحمولات صُرفية (الأفعال المتصرفة). وبناء عليه، فإن مصطلح الجميْلة أكثر انسجاما مع الجمل التي تتميز بهذه الخاصية، على اعتبار أن الجميْلة من حيث بنيتها لا تتطلب ما تتطلبه الجملة من إسقاطات وظيفية لازمة لتمامها، وبالتالي لا يمكن للجميْلة، خلافا للجملة، أن ترد مستقلة بذاتها وهو ما يفسر لحن البنية (22) مقارنة مع البنية (21).

(21) I consider [John crazy]

أحمق جون أعتبر أنا

أعتبر جون أحمق

(22) *[John crazy]
أحمق جون
جون أحمق

نلاحظ من خلال البنية (22) أن الجميْلة بنية ثنائية تتكون من موضوع ومحمول غير فعلي، وهما العنصران اللازمان لتحقق العلاقة الإسنادية التي نعتبرها، وفقا لبورز Bowers (1993) إوالية دلالية يمثل لها تركيبيا.

استنادا إلى هذا التصور، يصبح التمييز بين الجملة والعلاقة الإسنادية أمرا ضروريا لأنه إذا كانت العلاقة الإسنادية لا تتطلب إلا فاعلا ومحمولا، فإن الجملة تتطلب إلى جانب الفاعل والمحمول مجالا صرفيا ينقل العلاقة الإسنادية من مستواها المحوري الدلالي إلى المستوى الصرف- تركيبي الذي يتطلب إسقاطيْ الزمن والمصدري المسؤولين عن الإسناد القضوي الخاص بالمستوى الجملي. وبناء عليه، فإنه يمكن أن نقول إن النحو العربي عرف مفهوم الجميْلة من خلال ما اصطلح عليه الأستراباذي بالإسناد غير الأصلي المقصود لغيره[3] كما في المتتالية الواردة بين معقوفيْن في البنية (10).

(23) رأيت [المنطلقَ صديقُه]

نلاحظ من خلال (23) أنه لا يمكن للمكون الوارد بين معقوفيْن أن يرد إلا في سياق جملة دامجة يعتبرها الأستراباذي إسنادا أصليا مقصودا لذاته. وعليه، فإن المكون الوارد بين معقوفيْن في (23) لا يمثل إسنادا جمليا رغم تضمنه للعلاقة الإسنادية التي نفترض أنها إوالية دلالية يمثل لها تركيبيا إما بجملة كما في (23)، أو بجميْلة كما في المتتالية المحددة بالمعقوفيْن في (23). لدعم هذا الافتراض والاستدلال على أن المقابل العربي للبنية الإنجليزية (22)، أعلاه، جملة لا جميْلة، نتفحص افتراض الجميْلة المدافع عنه في (Mouchaweh، 1986، ص. 134، 203 نقلا عن Benmamoun، 2000، ص 39). ويستند افتراض الجميْلة إلى فرضية فواعل لكل المقولات المدافع عنها في (Stowell، 1983) التي تفترض أن جميع المقولات تسمح بإسقاط الفواعل في مخصصاتها. وعليه، تفترض مشوه (1986) أن الجمل غير الفعلية في العربية جميْلات عارية عن الإسقاطات الوظيفية (إسقاط الصرفة وإسقاط المصدري مثلا)، وتمثل لبنيتها بالأخطوط الشجري الآتي:

(24)

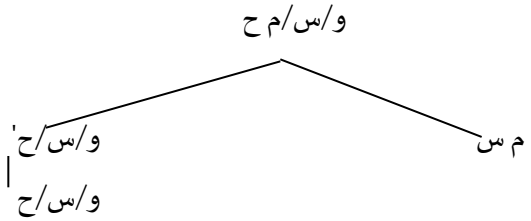

منهجيا، لا يمكن إسقاط تحليل الجميْلة على الجمل غير الفعلية في العربية، لأن هذا التحليل افترض في سياق الإسناد الثاني (secondary predication) وهو إسناد مدمج يتطلب جملة مركبة كما في البنية (23) أعلاه؛ أي أن سياق تحليل الجميْلة في الإنجليزية سياق خاص لا يشبه سياق الجمل غير الفعلية في العربية.

تجريبيا، إذا أخذنا، مثلا، رائز الظروف الزمنية، فإننا سنجد أن تحليل الجميْلة يعجز عن إيجاد موقع ملائم لظرف الزمان الذي قد يرد في الجملة غير الفعلية المغربية في (25) ومقابلتها في العربية المعيار في (26).

(25) عمر فالدار دابا (العربية المغربية)

(Benmamoun، 2000، ص 40)

(26) زيد في الدار الآن (العربية المعيار)

ولتأكيد تمامية الجمل غير الفعلية يوظف، بنمامون (2000) رائز الجمل المدمجة؛ إذ يبين أنه في حال ورود الجمل غير الفعلية مدمجة في جمل رئيسة مزمنة، لا تحمل، بالضرورة، الإحالة الزمنية التي يحيل عليها الزمن الرئيس في الجمل الدامجة، بل يمكن أن تحيل على الزمن الحاضر رغم إحالة الجملة الدامجة على الزمن الماضي. ويمثل بنمامون لهذه الحالة بالبنيتين الآتيتين:

(27) قال بلي عمر فدار

(28) قلت بلي عمر ناعس (العربية المغربية)

(Benmamoun، 2000، ص 40)

وتظهر العربية المعيار السلوك نفسه، إذ يمكن أن ترد الجمل غير الفعلية فضلة للمصدري (إنَّ) الذي ينتقي الجمل المزمنة كما في (29) الآتية:

(29) قال زيد إن خالدا في البيت

ثم إن إمكانية إشراف المصدري (بلي) على الجمل غير الفعلية في (27) و(28) دليل على أن الجمل غير الفعلية جمل مزمنة، لأن هذا النوع من المصدريات لا يدخل على الجمل غير المزمنة كما في (30) مقارنة مع(31):

(30) صعيب باش يجي

(31) *شفت بلي عمر ناعس

(Benmamoun، 2000، ص40)

وإذا قارنا زمن الجملة غير الفعلية المدمجة بزمن الجملة الدامجة في (30)، نجد أن الجملة الدامجة تحمل تأويل الماضي، في حين تحمل الجملة المدمجة تأويل الحاضر.

إضافة إلى إسقاط الزمن، يفترض أن تتضمن الجمل غير الفعلية إسقاطا للمصدري، فوفقا لما تم الاستدلال عليه في النسخ المتأخرة من البرنامج الأدنى (1995 وما تلا ذلك من نماذج) يعد الزمن فضلة المصدري، وللتأكد من تضمن الجمل غير الفعلية للمركب المصدري نأخذ الأمثلة الآتية:

(32) إنَّ الولد مريض

(33) هل الولد مريض

(34) أين زيد؟

(35) كيف أنت؟

نلاحظ من خلال هذه الأمثلة أن الجمل غير الفعلية تتضمن إسقاطا للمصدري يمثل للقوة (force) التي يعبر عنها المصدري (إنَّ) في (32) والمصدري (هل) في (33). كما نلاحظ، أيضا، من خلال (34) و(35) أن المصدري ضروري لرسو المركبات الميمية (أين، كيف،...). وللاستدلال على إسقاط المصدري، يقدم بنمامون حجة إمكانية الاستفهام عن كل من الفاعل والمحمول في الجمل الاستفهامية كما في (36) و(37) تباعا، وجمل الصلة كما في (38).

(36) شكون فدار

(37) فين عمر

(38) لولد لي فدار

(Benmamoun،2000، ص 41)

من خلال ما سبق، نستنتج أن الجمل غير الفعلية في العربية، خلافا لما تبدو عليه في الإنجليزية، جمل تامة لا جميلات.

4. الزمن وتسويغ الرابطة

بعد اقتراح تشومسكي (1995) تخصيص الزمن بنوعين من السمات المقولية: سمات فعلية وسمات حدية، حاول بعض اللسانيين العرب تفسير ظهور الرابطة الفعلية في الجمل غير الفعلية انطلاقا من الخصائص السماتية للرأس الزمني. وفي هذا الإطار يمكن التمييز بين تحليلين: تحليل بنمامون (2000) الذي يعزو ظهور و/ أو غياب الرابطة الفعلية إلى طبيعة الزمن ما إذا كان زمنا إشاريا أو زمنا جنسيا، وتحليل الرحالي (2008) Rahhali الذي يربط ظهور الرابطة الفعلية بسمة الشخص باعتبارها السمة المسؤولة عن تنشيط سمة الفعل في الرأس الزمن. نناقش في هذه الفقرة هذين الافتراضين للاستدلال على أهمية الزمن الموسوم في التسويغ للرابطة الفعلية. ولدعم هذا التحليل نستند إلى تحليل بهلول (1993) الذي يفسر الانتقاء المقولي للرأس الصرفي بطبيعة الموجهات المخصصة فيه.

4. 1. تحليل بنمامون (2000)

استنادا إلى تحليل جيلينيك (1981) Jelinek، يستدل بنمامون (2000) على أن الجمل غير الفعلية في العربية (المعيار والمغربية) لا تتضمن أي رابطة فعلية. ويعتبر بنمامون أن الجمل غير الفعلية لا تتطلب الرابطة الفعلية في الزمن الحاضر؛ لأن الرأس الزمني لا يتضمن السمة الفعلية [+ف]. وللتمييز بين الحالات التي تسطح فيها الرابطة في الزمن الحاضر عن الحالات التي لا تسطح فيها، يميز بنمامون بين نوعين من الأزمنة الحاضرة: زمن نوعي/أو عام (generic)، وزمن إشاري (deictic).

وبناء عليه، يتم تسويغ الرابطة الفعلية في الجمل غير الفعلية من خلال تخصيص الرأس الزمن بالسمة الزمنية (+ماض). واستنادا إلى هذا التحليل يمكن التمثيل لبنية الجملة الرابطية (39) كما في (40).

(39) زيد كان مريضا

(40)

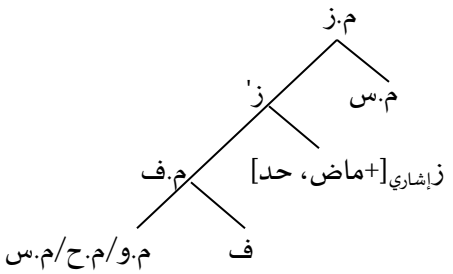

من خلال تقسيم الزمن الحاضر إلى زمن إشاري وزمن نوعي، يفسر بنمامون ظهور و / أو غياب الرابطة الفعلية في الأمثلة الآتية:

(41) يكون الجو حارا في الصيف

(42) أ. عمر طويل

ب. *عمر طويل ليوم

(43) الجو سخون ليوم

(Benmamoun،2000، ص 48، 49)

والملاحظ أن التمييز الذي أقامه بنمامون بين نوعي الزمن الحاضر غير واضح بما يكفي؛ إذ يجعل المحمول (طويل) و(سخون) في البنيتين (42) و(43)، على التوالي، محمولين ذويْ مستوى فردي (individual-level) في حين أنهما من مستويين مختلفين، إذ يمثل المحمول (سخون) في البنية (43) محمولا مرحلي المستوى (stage-level) كما هو الحال بالنسبة إلى البنية (41). ثم إن المحمول (طويل) ليس محمولا مرحليا كما يعتقد بنمامون؛ لأن هذا النوع من المحمولات يسند للفاعل خاصية قارة/ أو دائمة (permanent) وهي خاصية تميز محمولات المستوى الفردي لا محمولات المستوى المرحلي وهو ما يفسر لحن البنية (42ب).

4. 2. تحليل الرحالي (2008)

إذا كان بنمامون يعزو ظهور الرابطة الفعلية في الجمل غير الفعلية إلى تخصيص الزمن بالسمة الفعلية، فإن الرحالي (2008) يرى أن الذي يتحكم في ظهور الرابطة هو سمة الشخص (person feature) التي تعمل على تنشيط السمة الفعلية المعطَّلة في رأس المركب الزمني، لا الزمن الماضي، بدليل وجود معطيات يقبل فيها الزمن الحاضر ورود رابطة النفي الفعلية المتصرفة (ليس)، كما هو مبين في البنية (44)، وفي زمن الاستقبال كما في البنية (45).

(44) ليست هند مريضة الآن/*البارحة

(45) لست قادما غدا

وللتمييز بين الجمل الفعلية والرابطية من جهة، والجمل غير الفعلية من جهة أخرى، يقترح الرحالي (2008) وسيطا يسميه وسيط الشخص يمثل له كالآتي:

(46) **وسيط الشخص: ينشط التخصيص التام لسمات التطابق السمة المقولية [+ف] المعطلة في إسقاط الزمن مما يسمح للفعل بالصعود إلى الزمن في الجمل الفعلية، في حين لا يسمح للمحمول بالصعود إلى الزمن في الجمل غيرالفعلية بسبب غياب التخصيص التام للتطابق.**

فرغم تطابق الصفة مع فاعلها في الجنس والعدد، فإن غياب سمة الشخص في الجمل غير الفعلية في البنية (47أ)، بحسب الرحالي، يجعل إسقاط الفاعل غير ممكن، وهو ما يفسر سبب لحن البنية (47ب). أما تخصيص التطابق بسمة الشخص في الجمل الفعلية كما في (48أ)، أو الجمل الرابطية كما في(49أ)، فيؤدي إلى إمكانية إسقاط الفاعل كما في البنيتين (48ب) و(49ب).

(47) أ. الرجل ذكي

ب* ذكي

(48) أ. حضرت المرأة

ب. حضرت

(49) أ. كان/ليس الرجل ذكيا

ب. كان/ليس ذكيا

4. 3. تحليل ومناقشة

استنادا إلى التحليل الوارد في (Bahloul، 1993) المستند، في تفسير الانتقاء المقولي (c-selection)، إلى الخصائص الموجهية للصرفة، نفترض أن ظهور الرابطة الفعلية في الجمل غير الفعلية مرتبط بالمعلومة الزمنية التي تتضمنها الجملة. ففي البنية (41) أعلاه، المعادة هنا في (50)، يعزى ظهور الرابطة الفعلية (يكون) إلى المعلومة الزمنية التي يدرجها الظرف الزمني المرحلي أو الطوري (في الصيف). أما عدم إمكانية ورود الرابطة الفعلية في الجملة غير الفعلية في البنية (42أ) أعلاه، المعادة هنا في (51)، فيعزى، من جهة، إلى طبيعة المحمول غير الفعلي الذي تتضمنه؛ إذ يندرج هذا النوع من المحمولات ضمن محمولات مستوى الأفراد وهي محمولات لا تتوارد مع الظروف الزمنية المرحلية، ومن جهة أخرى بطبيعة فاعل المحمول الذي يمثل، هنا، ذاتا لا تقبل تغير الوصف فيها عند تغير المراحل، كما يحدث مع بعض الفواعل التي قد تسمح بذلك التغير. ولتوضيح هذا الفرق نقارن البنيتين (51) و(52).

(50) يكون الجو حارا في الصيف

(51) عمر طويل

(52) النهار طويل

يمثل المحمول (طويل) في البنية (52) محمول مستوى مرحلي وهو ما لا يمكن أن ينسحب على المحمول نفسه في البنية (51)؛ لأن (52) يمكن أن تسمح بظهور الظرف الزمني (في الصيف). بينما لاتسمح البنية (51) ذات المحمول المرحلي بظهور هذا النمط من الظروف، لأنه لا يمكن جعل صفة الطول في (51) خاصة بظرف معين دون غيره، وإنما هي صفة قارّة في الموصوف (عمر). لذلك، فإن ما يحدد طبيعة المحمول (محمول فردي أو محمول مرحلي) هو ما تعينه هذه المحمولات من خصائص، فبينما تعين محمولات الأفراد خصائص الأفراد، لا تعين محمولات المراحل هذه الخصائص. فعندما يتلفظ، مثلا، بالبنية (53) نستنتج أن الفرد المعين بـ (زيد) يمتلك خاصية الذكاء، في حين أن ما يمكن استخلاصه عند تلفظ البنية (54) هو وصف حالة تعتري (زيد) وهو وضع مؤقت غير دائم.

(53) زيد ذكي

(54) زيد متعب

أما الاستناد إلى سمة الشخص بدل سمة الزمن في تفسير ظهور الرابطة الفعلية، فيبدو أنه لا يستقيم في ضوء الخصائص التي تفرزها رابطة النفي المتصرفة (ليس)، التي نفترض أنها أداة نفي موسومة زمنيا، وأن الوسم الزمني فيها هو المسؤول عن طبيعتها المعجمية وخصائصها الصرفية التي تسمح بإدراجها ضمن خانة الأفعال الناقصة الدالة على النفي. وبناء عليه، نقترح تخصيص الرأس الزمن بسمتيْ الزمن الموسوم والزمن غير الموسوم للتمييز بين الجمل الفعلية والجمل غير الفعلية الرابطية من جهة، والجمل غير الفعلية التي لا تظهر فيها الرابطة الفعلية من جهة أخرى. ونفترض في هذا الإطار أن الزمن غير الموسوم، خلافا للزمن الموسوم، زمن غير نحوي لا يتطلب أي نوع من الصرفيات أو الوحدات المعجمية الفعلية، وبالتالي، لا حاجة للرابطة الفعلية في الجمل غير الفعلية ذات تأويل النوع سواء في سياق النفي أو الإثبات. وبناء عليه، نفترض وجود نوعين من الزمن في الجمل غير الفعلية: زمن غير موسوم عام يتمثل في زمن التلفظ ويسمح بتأويل النوع، وزمن نحوي موسوم جهيا يتطلب رابطة فعلية.

أما اعتماد الأداة (ليس) للاستدلال على وسيط الشخص فلا يبدو، بالنسبة إلينا، مفسرا لظهور الرابطة الفعلية، لأنه إذا كانت الأداتان (ما ولا) تقبلان التوارد مع الأزمنة الموسومة وغير الموسومة، كما في (55أ،ب،ج) و(56أ،ب،ج) تباعا، فإن اختصاص الأداة (ليس) بالحاضر، كما في (57) و(58) و(59) و(60)، يجعلنا نفترض أنها خاصة بالحاضر الموسوم.

(55) أ. ما يكون لك أن تتكبر في هذا المكان

ب. ما كان لك هذا

ج. ما هذا لك

(56) أ. لا يكون الجو حارا في الشتاء

ب. لا كان لك هذا

ج. لا أحد في الدار

(57) ليس زيد مريضا

(58) غائب الموت ليس يؤوب

(59) *ليس كان زيد مريضا

(60) *ليس يكون زيد مريضا

ولدعم افتراض موسومية الأداة (ليس) نأخذ البنيتين الآتيتين:

(61) لم *(يكن) زيد مجتهدا (سابقا)

(62) لن *(يكون) زيد أستاذا (مستقبلا)

نلاحظ من خلال (61) و(62)، أنه إلى جانب حرص الأداتين (لم ولن) على التوارد مع الحاضر الموسوم، تستطيعان تحويل الحاضر الموسوم إلى الماضي كما في (61)، أو الاستقبال كما في (62).

5. خاتمة

بيّنّا في هذا المقال، استنادا إلى الخصائص الزمنية، أنه يمكن تفسير ظهور الرابطة الفعلية في الجمل غير الفعلية انطلاقا من التمييز بين نوعين من الزمن: زمن موسوم، نعتبره المسؤول عن تسويغ الرابطة الفعلية في الجمل غير الفعلية في العربية، وزمن غير موسوم يمنع ظهور الرابطة الفعلية المسوغة لسمة الشخص. وللاستدلال على هذا التحليل، بيّنّا أن الرابطة الفعلية في العربية، خلافا للإنجليزية، ليست عاملا إسناديا يُتطلب لتحقيق العلاقة الإسنادية بين الفاعل والمحمول غير الفعلي، لأنه إذا كانت المحمولات غير الفعلية في الإنجليزية وغيرها من اللغات الرابطية تتطلب رابطة فعلية لتحقيق الإسناد الجملي، فإن العربية وغيرها من اللغات غير الرابطية، كالعبرية مثلا، تسمح بتحقيق الإسناد بين المحمولات غير الفعلية وفواعلها دون الحاجة إلى رابطة.

وعلى اعتبار أن الجمل غير الفعلية في العربية تتطلب مجالا صرفيا يسمح بالتمثيل للخصائص الصرف- تركيبية المحددة، أساسا، في الزمن والمصدري، تَبيَّن أن العلاقة الإسنادية في الجمل غير الفعلية في العربية علاقة جملية، لا جميْلية كما هو مفترض في مشوه (1986) التي تحلل الجمل غير الفعلية في العربية بوصفها إسنادًا غير فعلي عاريًا عن الإسقاطات الوظيفية. ولرصد علاقة الرابطة الفعلية بالزمن الموسوم، تفحصنا توزيع الأداة (ليس) التي تبين من خلال مقارنتها مع أدوات النفي الأخرى (ما، لا، لم ولن) أنها لا تتوارد إلا مع الحاضر الموسوم. وبناء عليه، أمكن دحض افتراض الرحالي (2008) الذي يربط ظهور

الرابطة الفعلية في الجمل غير الفعلية بسمة الشخص، ودعم افتراض بنمامون (2000) الذي يفسر تسويغ الرابطة الفعلية بالزمن الموسوم.

الهوامش:

[1].من اللغات التي تسمح بربط المحمولات غير الفعلية الجملية بفواعلها بشكل مباشر، نذكر، مثلا، العبرية كما في (1).

(1) Dani (hu) nexmad
لطيف (رابطة) داني
داني لطيف
(Rothstein، 1995، ص 28)

[2].انظر العزاوي (2016) Alazzawie الذي يسمح للرابطة الفعلية بتسويغ الفاعل. ويستند العزاوي (2016) إلى تعميم بورزيو (Burzio، 1986، ص 178) الذي ينص على أن إعراب النصب لا يسند إلا إذا، وفقط إذا، تم إسناد دور محوري خارجي.

[3].يستعمل الأستراباذي مصطلح الإسناد غير الأصلي المقصود لغيره للتمييز، بمصطلحات التركيب، بين الجملة والجمْلة، فيقول:

"وكان على المصنف أن يقول بالإسناد الأصلي المقصود ما تركب منه لذاته ليخرج بالأصلي إسناد المصدر واسميْ الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف فإنها مع ما أسندت إليه ليست بكلام".

(الأستراباذي، ت 686هـ، شرح الكافية، ج. 1، ص32، 33)

فقوله مما تركب منه لذاته، يبيّن الفرق بين الإسناد الأصلي المقصود لذاته كما في (1)، والإسناد غير الأصلي المقصود لغيره كما في (2).

(1) أقلقني ضرب زيد عمرا
(2) *ضربُ زيدٍ عمرا

المراجع العربية

الاستراباذي، محمد بن الحسن رضى الدين. (ت686هـ). *شرح كافية ابن الحاجب*(ط2). تح: يوسف حسن عمر. منشورات جامعة قازيونس، بنغازي، 1996.

الرحالي، محمد. (2008). الجمل غير الفعلية في اللغة العربية. بحث غير منشور.

الفاسي الفهري، عبد القادر. (1990). *البناء الموازي: نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة*، ط 1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.

المراجع الأجنبية

Alazzawie, A. (2016**).** An agree-based account of verbless copula sentences in Standard Arabic, *Ampersand Journal, (3),* 151-162. https://doi.org/10.1016/j.amper.2016.08.001

Bahloul, M. (1993). The Copula in Modern Standard Arabic (SA). In M. Eid (Ed.), *Perspectives on Arabic Linguistics* V (pp. 209-229). Amsterdam: John Benjamins.

Benmamoun, E. (2000). *The Feature Structure of Functional Categories*. New York: Oxford Univ. Press.

Benmamoun, E. (2008). Clause Structure and the Syntax of Verbless Sentences. *Current Studies in Linguistics Series 45.*

Burzio, L. (1986). *Italian Syntax: A Government-Binding Approach*. Dordrecht: Reidel.

Bowers, J. (1993). The Syntax of Predication. *Linguistic Inquiry 24*, 591–656.

Chomsky, N. (1981). *Lectures on government and binding*. Dordrecht: Foris.

Chomsky, N. (1995). *The Minimalist Program*, Cambridge, Mass, MIT Press.

Fassi- Fehri, A. (1993). *Issues in the Structure of Arabic Clauses and Words*. Holland: Kluwer Academic.

Jelinek, E. (1981). *On Defining Categories*: *Aux and Predicate in Colloquial Egyptian Arabic***.** Ph.D. Thesis, Univ. of Arizona.

Rothstein, S. (1995). Small Clauses and Copular Constructions. In Cardenaletti, A. and Guasti, T. (eds.), *Syntax and Semantics: Small Clauses* 28 (pp. 27-48). New York: Academic Press.

Roy, I. (2013). *Nonverbal predication: Copular sentences at the syntax-semantics interface*. Oxford: Oxford University Press.

Stowell, T. (1983). Subjects across Categories. *The Linguistic Review* 2, 272-285.

Williams, E. (1975). Small Causes in English**.** In J. Kimball (Ed.), *Syntax and Semantics 4*, pp. 249–273, Academic Press, New York.

بيانات الباحث:

رضوان لحمامي، طالب باحث بسلك الدكتوراه في اللسانيات العربية، جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بنمسيك، الدار البيضاء، المغرب. مهتم بقضايا تركيب اللغة العربية في إطار اللسانيات التوليدية.

AUTHOR BIODATA

RADOUANE LAHMAMI is a Doctorate student in HASSAN II University, Faculty of Arts, Ben M'sik, Casablanca, Morocco. His research interests include Arabic Syntax within the Generative Linguistics framework.

معرف أوركيد(ORCID): 0000-0002-3555-1262

Email: lahmami1981@gmail.com

https://kaica.org.sa/site/page/30

مجلة اللسانيات العربية
The Arabic Linguistics Journal
مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية
ISSN: 1658-7421

مجلة اللسانيات العربية، العدد17، ذو الحجة، 1444/ July 2023

الروبوتات الخدمية وفهم اللغات الطبيعية: نحو تمثيل دلالي لأفعال النقل الفضائية/المكانية

Serving Robots and Human Language Understanding: Towards a Semantic Representation of Spatial Transfer Verbs

يحيى بن علي آل مريع عسيري

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، أبها، المملكة العربية السعودية

توثيق البحث APA Citation:

عسيري، يحيى. (**2023**). الروبوتات الخدمية وفهم اللغات الطبيعية: نحو تمثيل دلالي لأفعال النقل المكانية/الفضائية. *مجلة اللسانيات العربية*،*17*، 120-142.

استقبِل في: 17-06-1444/رُوجع في: 04-08-1444/ قُبل في 02-11-1444/ نُشر في: 13-12-1444

Received on: 2023-01-10 /**Revised on:** 2023-02-24 /**Accepted on:** 2023-05-22 /**Published on:** 2023-07-01

الملخص

تهدفُ هذه الدراسة إلى مناقشة التمثيل الدلالي لأفعال النقل الفضائية المستعملة في الجمل القصيرة لتوجيه الروبوتات الخدمية (Serving Robots) إلى تنفيذ مهمةِ نقلِ كيانٍ ما من مكانٍ إلى مكانٍ آخر. وتبدأ بتوصيف المشكلة، ثم تناقش بعض النماذج التمثيلية التي قُدِّمت في مجال اللسانيات الحاسوبية لتمثيلِ دلالة الحدث وتدريبِ تلك الروبوتات على فهم المطلوب، كنموذج بنك المحمولات ونموذج شبكة الأفعال ونموذج تمثيل المعنى المجرد. وتكشف الدراسةُ عن عدمِ كفاية هذه النماذج للإمساك ببعض جوانب الدلالة التي قد لا تُشَفِّرُها الجملةُ في بنيتها السطحية، في حين يدركُها الإنسانُ بحدسِه اللغوي. وتخلص إلى اقتراحِ ما أسميناه **مجال النقل الفضائي (Spatial transfer)** كمجال عام تندرجُ تحته كثيرٌ من الأفعال الدالة على النقل، كما تخلص إلى تقديم تمثيلٍ لهذا المجال يمكن أن يكون منطلقًا لتمثيلات أكثرَ دقة تساعدُ في تدريب تلك الروبوتات على فهم المراد وتنفيذ المهام المطلوبة.

الكلمات المفتاحية: أفعال النقل الفضائي، تمثيل دلالي، روبوتات خدميَّة، تعلم الآلة.

Abstract

This paper aims to discuss the event representations of spatial transfer verbs used in short commands that come as simple sentences directing Serving robots to move an entity from one location to another in a specific spatial frame. The problem is first presented. Then, three models used in computational linguistics for event representation and training such robots (PropBank, VerbNet, and AMR models) are discussed. It will be revealed that these models do not capture some aspects of the meaning that may not be encoded in the sentence but are still understood intuitively by humans. For a better representation, this paper suggests a semantic domain called *spatial transfer* that includes verbs of putting, giving, replacing, etc., and presents a ***schema*** for a better representation. This schema may be subject for further development and be used for training Serving robots.

Keywords: Spatial transfer verbs, Semantic representation, Serving robots, Machine learning

© 2023 حقوق النشر والملكية الفكرية محفوظة لمجلة اللسانيات العربية وللمؤلفين بموجب ترخيص:
Creative Commons Attribution 4.0 International License.

1. المقدمة

1.1. أهمية الموضوع

من التطبيقات المهمة في عصر الذكاء الاصطناعي والثورة الصناعية الرابعة ما يسمى بالروبوتات الخدمية (Serving Robots) القادرة على التفاعل مع الإنسان وإنجاز بعض المهامّ المحددة التي اعتدنا أن يقوم بها الإنسان أو التي لا يستطيع الإنسان تنفيذها إما لعجزه أو لبعدها عنه أو لخطورتها. ولا يخفى أن قدرةَ هذه الروبوتات على التفاعل مع الإنسان بلغته الطبيعية قد تحققُ نقلة نوعية في هذا المجال من مجالات الذكاء الاصطناعي، ولكن هذا الأمر يبدو على درجة عالية من الصعوبة ما لم يمتلك الروبوت قدرةً لغويةً تمكنه من إدراك المطلوب الذي يأتي على شكل جملٍ طلبية بلغة الإنسان المستخدِم. وقد بدأت محاولةُ تطوير هذه الروبوتات الخدمية مع بداية التفكير في تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي القادرةِ على التفاعل مع الإنسان بلغته الطبيعية (Winograd, 1970)، وكان الغالب في هذه المحاولات الاعتماد على البرمجة المسبقة المعتمدة على القواعد والقيود المعَدّة مسبقًا حسب المهمة أو باعتماد ما يسمى بنموذج ملء الفراغ (Slot-value Filling) الذي ابتدعته أنظمة الحوار التقليدية (Spoken Dialogue Systems). وتتمثل مشكلة هذه المحاولات في اعتمادها على البرمجة المسبقة التي جعلت هذه الروبوتات عاجزة عن التعامل بكفاءة مع المهام الجديدة التي ستُطلب منها؛ وذلك لعدم قدرتها على إدراك المعلومات الجديدة التي تتعلق بتلك المهام، كتلك المعلومات المتعلقة بطبيعة الحدث وبنيته الدلالية والمشاركين فيه وربط ذلك بالفضاء الخارجي الذي تجري فيه هذه المهمة.

لهذا السبب، اتجهت المقاربات الحاسوبية المهتمة بهذه الروبوتات في العقد الأخير إلى نموذج تعلم الآلة (machine learning) القائمِ على خوارزمياتٍ عامة تهدفُ إلى تمكين الآلة من التعلمِ من التجربة (من بيانات سابقة) وتعميمِها على تجاربَ جديدة، والهدف من ذلك أن تُبنى في الآلة القدرةُ على التعلم من التجارب المتعلقة بالعالمين، عالَم اللغة والعالَم الخارجي، وفهم العلاقة بينهما. وقد كشفتْ بعض الدراسات أن التواصل مع الروبوتات باللغات الطبيعية يوفرُ قاعدة أساسية لتلك الروبوتات لكي تتعلم الكثير من المعلومات الدلالية التفصيلية المتعلقة بتلك الأحداث الفضائية، كالمعلومات المتعلقة بالكيانات المشاركة في الحدث والعلاقات بينها وتغير حالاتها وأماكنها، وغير ذلك من المعلومات التي تُشفِّرُها اللغات الطبيعية بشكل أو بآخر (Chai وآخرون، 2018). ولتطوير مثل هذه الروبوتات، استُخدمتْ في السنوات الأخيرة بعضُ نماذج التعلم العميق (deep learning) للربط بين المنطوق والعالم الخارجي (Krishnaswamy وآخرون، 2019) إلا أن التجاربَ أثبتتْ أن ذلك يتطلب كميات كبيرة من البيانات كي تتمكن الآلة من تعلُّمِ التفاصيلِ المهمة والمعلومات الدقيقة، وهذه مشكلةٌ تلازم نماذج التعلم العميق، ولا تخفى على الباحثين في هذا المجال.

1.2. أهداف الدراسة

في سياق تطوير قدرةِ هذه الروبوتات على فهم المراد من الجمل الطلبية، وتحديدًا تلك التي تأتي على شكلِ جملٍ قصيرة غرضُها تنفيذُ مهمةِ نقلِ كيانٍ ما من مكانٍ إلى مكانٍ آخر (أو ما يسمّى هنا بأحداث النقل الفضائي)، تأتي هذه الدراسةُ لتكشفَ عن التحديات المتعلقة بهذه القضية لما تحتوي عليه تلك الأوامر من معلومات دلالية لا سبيلَ لمعرفتها من البنية السطحية للجملة، وهو ما نحاولُ توصيفَه وتحديدَه في المبحث (2). كما تهدفُ هذه الدراسة إلى تقديم ملخَّصٍ لبعض النماذج التمثيلية التي استخدمتْ في مجال اللسانيات الحاسوبية لتمثيل دلالة الجملة، وإمكانية الإفادة منها في تدريبِ هذه الروبوتات، وهو ما نجده في المبحث (3). وستكشفُ هذه الدراسة، ضمن أهدافها، في المبحث (4) عن عدمِ كفايةِ هذه النماذج التمثيلية في الإمساكِ

ببعض جوانبِ الدلالة في البِنْية الحَدَثِيَّةِ لهذه الأفعال، وهو ما قادنا إلى تقديم مقترحٍ أوّليّ عامٍّ لتمثيل دلالة أفعال النقل الفضائية في المبحث (5)، باعتماد مفهوم المجال (domain) في اللسانيات الإدراكية. وقد خلصتْ هذه الدراسة إلى وضع تمثيل دلالي لما أسميناه **مجال النقل الفضائي/ المكاني (Spatial transfer)** الذي تندرجُ تحته كثيرٌ من الأفعالِ، كأفعالِ الوضعِ والمناولةِ والإعطاءِ والإزاحةِ والإبعادِ ونحوها، وهو تمثيلٌ يرجى منه أن يكون منطلقًا لتمثيلات أكثرَ دقة تساعد في تدريب تلك الروبوتات على فهم المطلوب.

وجديربالذكرهنا أن نلفت انتباه القارئ الكريم إلى أمرين: أحدهما أن هذه الدراسة، كما هو واضح من أهدافها، تسعى إلى تقديم مقترح أو نموذج نظريّ لتمثيل دلالة أفعال النقل الفضائية تمثيلا يمكن استخدامه كإطار نظري في دراسات تجريبية مستقبلية، واختبار دقة هذا النموذج تجريبيًّا يقع خارج إطار هذه الدراسة، إذ إن ذلك يتطلب وجود (روبوتات خدمية) مُعَدّة لهذا الغرض، وهو ما لا يتوفر للباحث في الوقت الحالي. **والثاني** هو أن اختبار دقة (الروبوتات) على فهم دلالة الجمل الطلبية وتنفيذ المهمة المطلوبة لا يكفي فيه وجود تمثيل دلالي دقيق، وإنما يحتاج كذلك إلى توفر نماذج أخرى تتعلق بمعرفة تلك (الروبوتات) بالعالم الخارجي، وربط التمثيل المقترح هنا بالنماذج التمثيلية المتعلقة بالعالم الخارجي أمر يقع، هو أيضا، خارج نطاق هذه الدراسة.[1]

2. المشكلة: توصيف وتحديد.

شكل 1:

مثال لأحد سيناريوهات التفاعل بين الإنسان والآلة

لتوصيفِ المشكلة، سنختار المثال الموضح في الشكل [1]. هذا الشكل يمثلُ أحدَ سيناريوهات التفاعل بين الإنسان والآلة في إطارٍ فضائي محدَّدٍ، حيث يستخدمُ الإنسانُ لغتَه الطبيعية (العربية) التي تأتي على شكل جملة طلبية قصيرة تحتوي على فعل يُشفِّرُ طبيعةَ الحدث الفضائي. يصور هذا السيناريو حدثًا واحدًا يَطلُبُ فيه (إنسانٌ ما) من (روبوت) القيام بمهمةِ وضعِ (كيان ما = كتاب) في (مكان ما = فوق طاولة) في (محيط ما = صالة البيت). في هذا السيناريو التفاعلي، يستعمل (الإنسان) العربيةَ كوسيط يمكن من خلاله الربط بين التمثيل الدلالي الذهني لتلك الجملة الطلبية، بما في ذلك نوع الحدث <الوضع> والمشاركين فيه وطبيعة العلاقات الدلالية بين المشاركين، وما يقابل ذلك التمثيل الذهني من كيانات خارجية وعلاقات فضائية. مثل هذا

الطلب يمكن أن يصدر بعدة جمل تختلف في محمولاتها الفعلية ولكنها تشترك في بنية الحدث الذهنية العامة الدالة على النقل، وفي توصيف العلاقات الفضائية بين الكيانات التي تحيل عليها في العالم الخارجي، وإن كانت تختلف فيما تحمله من معلومات إضافية في بنيتها السطحية. ومن تلك الجمل العربية التي يمكن أن تصدر من ذلك (الإنسان) لذلك (الروبوت) الجمل الآتية:

1) ضع الكتاب فوق/على طاولة التليفزيون.
2) (حطّ) الكتاب فوق/على الطاولة بجوار التليفزيون.
3) أعطني الكتاب الذي على الأرض.
4) ناولني الكتاب الذي على الأرض.
5) أدخل الكتاب الذي على الأرض في درج الطاولة.
6) ارفع الكتاب الذي على الأرض فوق الطاولة.

تختلف هذه الجمل، بلا شك، في محمولاتها الفعلية وفي مستوى تركيبها وتعقيدها، وإن أي جملة منها تحمل في طياتها الكثيرَ من المعلومات، بعضها ظاهر في البنية السطحية وبعضها الآخر مُشَفَّرٌ في البنية الدلالية، وإن قدرة الإنسان على فهم هذه المعلومات وإدراكها حدسية وتحدث بشكل عفوي؛ لأن ذلك جزء من معرفته اللغوية، كما أن معرفته بالعالم الخارجي تمكّنه من معرفة ما تحيل عليه هذه الجمل في العالم الذهني أو في العالم الخارجي. لكن الأمر مع الآلة/الروبوت قد يبدو على درجة عالية من الصعوبة والتعقيد. ولو دققنا في هذه الجمل، فإن قدرة هذه الآلة على إدراك المطلوب يعني أن يعرف الروبوت معلوماتٍ من قبيل: 1) أن هذه الجملة تحتوي على طلب وليس بخبر أو سؤال، و 2) أن نوع الطلب مُشَفَّرٌ في الفعل الذي يدل على الحدث، و 3) أن هذا الطلب موجَّه إليه، و 4) أن الأسماء الواردة في الجملة لها أدوار دلالية متعلقة بالحدث الذي يدل عليه الفعل ، و 5) أن الأسماء الواردة في الجملة تحيل على كيانات في العالم الخارجي، و 6) أن بين هذه الكيانات علاقات فضائية قد يوجد في الجملة ما يدل عليها، و7) أن هناك أحداثًا فرعيةً مشفَّرةً في البنية الدلالية للحدث غير ظاهرة في بنية الجملة السطحية، و8) أن هناك إطارًا فضائيًا يحتوي على المتكلم، والروبوت المنفذ، والطاولة، والكتاب، والتليفزيون، و9) **أنَّ هذا الطلبَ يعني تغييرَ مكان شيءٍ ما بنقلِه من مكانٍ إلى مكانٍ آخر**، إلى غير ذلك من المعلومات التي لا بد من إدراكها لإنجاز هذه المهمة. وهنا يتضح أن هذه الجمل لا تحيلُ بشكلٍ شفّافٍ ومباشرٍ على العالم الخارجي، فهي ترتبط بفضاءٍ دلاليٍّ ذهنيٍّ هو الفضاء الذي من خلاله يجري التعرفُ على المطلوب في العالم الخارجي، وإنَّ قدرةَ الآلة على إدراك المطلوب مرهونةٌ بوجودِ تمثيلٍ دلالي لتلك البنية الذهنيةِ الداخليةِ أوّلاً، وربط ذلك التمثيل بالعالم الخارجي ثانيًا.

وحينما نتحدثُ عن قدرة الروبوت على معرفة المراد من الجمل الطلبية الدالة على النقل كالجمل الوردة في (١-٦)، فإن من هذه القدرةِ معرفةَ البنيةِ الحدثيةِ الداخليةِ لذلك الطلب، المشفَّرة في الفعل في بنيته المعجمية، بما في ذلك تحديد المشاركين في الحدث وتحديد العلاقات الدلالية بينهم ومعرفة الأحداث الفرعية المضمنة في بنية الحدث وتتبع العلاقات بين هذه الأحداث الفرعية على خط الزمن وكذلك معرفة تَغَيّرِ حالاتِ المشاركين وأمكنتِهم. وهذه أشياء لا يمكن أن تدركها الآلة من البنية السطحية للجملة المنطوقة، بل لا بد من توفر نماذج تمثيلية للبنية الدلالية العميقة للجملة (Semantic Representations) كمعالجة سابقةٍ لتَعَلُّمِ الآلة تُستخدمُ في تدريبها على استبطانِ هذه المعرفة المضمرة والإفادةِ من ذلك في سياقات جديدة. بصيغة أخرى، يمكن القول إنّ قدرةَ الروبوت على فهم المقصود من تلك الجمل الطلبية ينطلقُ من قدرته على معرفة واستبطان التمثيل الدلالي الداخلي للجملة أوّلًا قبل أن يقومَ بربطِه بالفضاء الخارجي. وهذا الاستبطان لا يتأتى له إلا بالتدرب على نماذج

تمثيلية للجمل الطلبية تتوسط بين المنطوق وبين خوارزميات تعلُّم الآلة، كما هو موضح في الشكل [2]. ويعدّ هذا التمثيل من جهة مُخْرَجًا للبنية السطحية الصوتية للجملة، ومُدْخَلاً لخوارزميات تعلم الآلة، من جهة أخرى.

شكل 2

التمثيل الدلالي الفضائي كتمثيل وسيط

3. الدراسات السابقة: التمثيل الدلالي لبنية الجملة

في سياق التواصل بين الإنسان والروبوتات الخدمية لإنجاز بعض المهام المشار إليها سابقًا، يتم التواصل، في كثير من الأحوال، عبر جمل طلبية يكون فيها الفعلُ هو المفردةَ التي تدل على الحدثِ المرادِ إنجازُه. وقد درجتْ كثيرٌ من الدراسات والأعمال المتعلقة بفهم اللغات الطبيعية على التركيزِ على تمثيلِ دلالةِ الفعل لأن له دورًا مركزيًا في عملية فهم المراد من الجملة؛ فهو يُشَفِّرُ المعلوماتِ التي تتعلق بالحدث من حيث نوعه ونوع المشاركين فيه وعددهم وأدوارهم الدلالية، وفي أحيان كثيرة طريقةَ تنفيذِ الحدث والأداةَ والمكانَ وغير ذلك من المعلومات التي تُعدُّ جزءًا من دلالته المشفرة في بنيته المعجمية الداخلية ((Palmer وآخرون, 2010)). وينطلق هذا التصور من النظريات اللسانية التي تعتبر الفعلَ مركزَ الجملة وأنَّ كلَّ فعلٍ له بنيتُه الحدثية المعجمية التي تفرضُ قيودًا على اختيارِ المركبات الاسمية التي تحل في بنيته الموضوعاتية وعلى عددِ المشاركين والدورِ الدلالي لكل مشارك. ومن هذا التصور انطلقتْ عددٌ من النماذج المقترحة في اللسانية الحاسوبية التي اعتبرت تمثيلَ دلالةِ الفعلِ مفتاحًا لفهم دلالة الجملة. من هذه النماذج نموذجُ بنكِ المحمولات (PropBank)، ونموذجُ شبكةِ الأفعال (VerbNet)، ونموذجُ تمثيل المعنى المجرد (AMR)، وسيأتي تفصيل الحديث عنها في هذا المبحث. وقد ركزتْ هذه النماذجُ على تمثيلِ معنى الجملة لما لذلك من أهميةٍ كبرى لكثيرٍ من التطبيقات القائمة على فهم اللغات الطبيعية وإنتاج الكلام. وبناءً عليه، استُخدمتْ هذه النماذجُ في توسيمِ الجمل تمهيدًا لاستخدامِ ذلك في تدريبِ الآلة وبناءِ تطبيقاتِ معالجةِ اللغات الطبيعية كتطبيقات الترجمة الآلية والرد الآلي وغير ذلك من التطبيقات المهمة، وسنقدم في هذا المبحث عرضًا لهذه النماذج.

3.1. نموذج بنك المحمولات (PropBank Model)[2]

يُعدُّ بنكُ المحمولات أحد التمثيلات الدلالية المقترحة لإدراك بعض جوانب دلالة الجملة، وتحديدًا ما يسمى ببنية الموضوعات (argument-structure)، وما يتعلق بها من أدوار دلالية (Thematic roles)، كمنفّذ الحدث (Agent) والضحية (Patient) ومكان الحدث (Location)، ونحو ذلك. وقد انطلقتْ فكرةُ بنكِ المحمولات الأساسيةُ من مشكلة أن التحليلَ النحويّ للجمل غيرُ كافٍ لإدراكِ دلالاتِها وفهمِ مقاصدِها أو على الأقل معرفةِ من قامَ بالحدث ومن وقعَ عليه ومعرفةِ المكانِ والزمانِ اللذين وقع فيهما الحدث، وغير ذلك من الأدوار الدلالية. ومن ثم اقتُرحتْ فكرةُ بنكِ المحمولات (Kingsbury & Palmer, 2002). وقد بدأ تنفيذُ الفكرةِ بإنشاء بنك للمحمولات في الإنجليزية وبناء مدونةٍ تحتوي على جملٍ تمّ توسيمُها وتحشيتُها بالأدوار الدلالية التي يشتمل عليها تمثيلُ الأفعال الموجود في ذلك البنك (Bonial وآخرون, 2012, 2017). وفي فترات لاحقةٍ أُضيفَ بنكُ المحمولات في العربية

(Bonial وآخرون, 2017; Palmer وآخرون, 2008; Zaghouani وآخرون, 2010)، وبنكُ المحولات الهندية، وبنكُ المحمولات الصينية وغيرها من اللغات. ويتركز هدفُ بنكِ المحمولات حول توفير ذخيرةٍ لغويَّةٍ مُوَسَّمةٍ ليس فقط نحويًّا، ولكن أيضًا دلاليًّا بإضافةِ الأدوار الدلالية إلى الموضوعات بحيث يمكنُ معها تدريبُ الآلة لتحدّد الأدوارَ الدلالية آليًّا على نصوص أخرى لم تتدرب عليها من قبل. فإذا كان هدف البنك الشجري لجامعة بنسلفانيا (Penn TreeBank) هو تدريب الآلة على التحليل النحوي، فإن هدف بنك المحمولات (PropBank) هو تدريب الآلة على معرفة الأدوار الدلالية لكل مكوّن نحويّ من مكونات الجملة.

ولأنه لا يوجد اتفاق عامّ بين اللسانيين على قائمة الأدوار الدلالية (Thematic Roles)، فقد اقترح القائمون على بنك المحمولات ترميزَ الأدوار الدلالية ذات الطبيعة المعجمية ترميزًا حرفيًّا وعدديًّا يتدرج من ARG0 إلى ARG6، وذلك على النحو الموضح في العمود الأول من اليسار في الجدول [1] بالإضافة إلى عدد من الأدوار الأخرى الثانوية التي قد تأتي في السياق، ولكنها فضلات وليست من خصائص الفعل المعجمية، كالتي تظهر في الجملة لتحديد المكان أو الزمان أو الدرجة أو الطريقة أو اتجاه الحدث (ARGM-LOCATION-ARGM-TIME, ARGM-MANNER-ARGM-EXTENT-ARGM-DIR). وفي مرحلة لاحقة من مراحل تطوير هذا النموذج، أُضيفتْ الأسماءُ والصفاتُ ذات الطبيعة الحَدَثيَّة إلى قائمة المحمولات، كما أضيف إلى بنك المحمولات العربية (Arabic PropBank) بعض الأفعال المستعملة في اللهجة المصرية المعاصرة إذا كانت مختلفة في تمثيلها الدلالي عن الأفعال العربية الفصيحة

جدول 1

الأدوار الدلالية وما يقابلها من ترميز في نموذج بنك الأفعال (PropBank)

الأدوار الدلالية الافتراضية	ترميز بنك الأفعال
المنفّذ	ARG0
الضحية، الموضوع	ARG1
المستفيد، والأداة، الخاصية، والحالة النهائية	ARG2
نقطة البداية، والمستفيد، والأداء، والخاصية	ARG3
نقطة النهاية	ARG4
الاتجاه	ARG5
الخاصية	ARG6

ويتألّف بنكُ المحمولات من مكوّنين أساسيين: ملفّات الأطُر (Frames Files) وذخيرةُ النصوصِ المشتملة على الجمل المُوسَّمةِ (annotated corpus) يدويًّا باستخدام المعلومات الدلالية التي تحتوي عليها ملفات الأطر، وهذه النصوص هي تلك التي سبق تحليلها تحليلا نحويًّا في البنك الشجري في بنسلفانيا. وقد خُصِّصَ كلُّ ملفٍّ من ملفاتِ الأطرِ لفعلٍ واحدٍ بحيث يحتوي على المعلومات الآتية: 1) الصورة الأساسية للفعل (Lemma) التي تمثل الأصل المعجمي، 2) والأطر الدلالية أو المعاني التي يدل عليها الفعل (Rolesets). ويحتوي كل إطار منها على تعريف لدلالة ذلك الإطار إما بالشرح أو باستخدام المرادفات، كما يحتوي على مَسْردٍ للموضوعات (arguments) والأدوار الدلالية المرتبطة بكل موضوع. ويشتمل الإطار كذلك على مثالٍ توضيحي لجملةٍ مستعملةٍ تتطابق في دلالاتها مع دلالة ذلك الإطار وتحليلها دلاليًّا بربطِ مكوناتِها النحوية بالأدوار الدلالية المعرَّفة في ذلك الإطار حتى يستفيدَ منها الشخص الذي يقوم بالتوسيم في معرفة المعنى والأدوار الدلالية المرتبطة بذلك الإطار. [1]. وفي الجدول

[2] توضيح لملفّ الفعل (وَضَعَ)، كما نجده في بنك المحمولات العربية، وما يحتوي عليه ذلك الملف من أُطرٍ ومن تمثيل للأدوار الدلالية الخاصة بكل إطار. ولأهمية نموذج بنك المحمولات في التمثيل الدلالي، استخدم في العديد من التطبيقات كالرد الآلي (Louvan وآخرون, 2015; Vasić وآخرون, 2021) والتلخيص (Khan وآخرون, 2015) واسترجاع المعلومات (Vileniškis & Butkienė, 2020)، وكذلك في التواصل مع الروبوتات (Twiefel ;Li & Chang, 2015 وآخرون, 2016).

جدول 2

الأطر/المعاني الدلالية للفعل (وَضَعَ) من 1 - 3 كما هو في بنك الأفعال العربية (Arabic PropBank)

الأطر /المعاني الدلالية للفعل (وَضَعَ) من 1- 3 كما في بنك الأفعال العربية (Arabic PropBank)			
	الإطار الدلالي (1) Frame	**الإطار الدلالي (2) Frame**	**الإطار الدلالي (3) Frame**
Definition	**To put or place (وضع شيئا ما)**	**To give birth (وضعت مولودا)**	To plan وضعَ خطة بمعنى خطَّط))
PropBank numbered Argument الأدوار الدلالية حسب (ترميز بنك الأفعال)	**Arg0**: Agent (المنفّذ) **Arg1**: Thing being put (الموضوع) **Arg2**: location (المكان/الموقع)	**Arg0**: Agent (الأم) **Arg1**: offspring (المولود)	Arg0**: Agent (المُخطِّط)** Arg1**: Patient (الخطّة)** Arg2**: purpose (الغرض)**
Example (مثال)	**يستحيل أن أضع [أنا Arg0] [حياتي Arg1] [بين يديْ شخص آخر Arg2]**	**يعود لمريم عندما وضعتْ [Arg0] [طفلها Arg1].**	وضع [هو Arg0] [مشروع الاتفاق الذي أقرّه ديوان المحاسبة Arg1]

3.2. نموذج شبكة الأفعال (VerbNet Model)[3]

شبكة الأفعال (VerbNet) هي نموذجٌ آخر من نماذج التمثيل الدلالي للأفعال والموجه لأغراض تَعَلُّمِ الآلة وما يتعلق بذلك من فهم الكلام وإنتاجه (Brown, Bonn, وآخرون, 2019; Kipper وآخرون, 2008; Schuler, 2005). وقد استُخدم هذا النموذج في تدريب الآلة على تحديد الأدوار الدلالية (Giuglea & Moschitti, 2006) وقياس العلاقات بين الجمل (Wali وآخرون., 2017) وإزالة الغموض الدلالي (Abend وآخرون, 2008). وتتركز فكرةُ هذا النموذج على أساس تصنيف الأفعال تصنيفًا تراتبيًّا سُلَّميًّا إلى طبقات بحسب خصائصها الدلالية والنحوية، وتحديدًا خاصية التناوب في أُطرٍ تركيبية بحيث تشترك فيها الأفعالُ طبقًا للطبقة التي تنتمي إليها. وتعتبر بنية الموضوعات والأدوار الدلالية المرتكزَ الأساسي لهذا التصنيف؛ ولهذا، تشتمل كل طبقة من هذه الطبقات على: 1) اسم تلك الطبقة أو رقمها، و 2) مَسْرَد بأعضاء كل طبقة، و3) الأدوار الدلالية لبنية الموضوعات، و 4) الأطر النحوية التي تمثل البنى التركيبية التي تشترك فيها أفعال تلك الطبقة والتي تمثل تبدُّلاتها التركيبية، وأخيرا ٥) التمثيل الدلالي الذي يربط بين البنية التركيبية والأدوار الدلالية في البنية الحَدَثِيّة، كما هو موضح في الجدول [3].

يقوم هذا النموذج على فرضية أن الأفعال التي تشترك في الخصائص التركيبية، وعلى وجه الخصوص التبدلات التركيبية (syntactic alternations)، تشترك أيضًا في السمات الدلالية بما في ذلك بنية الحدث وبنية الموضوعات والأدوار

الدلالية التي ترتبط بتلك الموضوعات. ولو أخذنا مثالا على ذلك طبقة الأفعال العربية المسماة طبقة <وَضَعَ> ، الموضحة في الجدول [3]، فإن الأفعال من قبيل <ثَبَّتَ، دَفَنَ، رَكَنَ، رَكَزَ، ... إلخ> تنتمي إلى هذه الطبقة من أفعال الحركة الاتجاهية (Mousser, 2010, 2013)، وتشترك هذه الأفعال في خصائصها التركيبية، فتأخذ فاعلا ومفعولا به وجارًّا ومجرورًا V NP NP (PP) ، وقد ينوب الظرف عن الجارّ والمجرور (V NP NP ADV)، كما تشترك هذه الأفعال في الأدوار الدلالية بغض النظر عن التركيب النحوي، فنجدها تأخذ منفّذًا (Agent) يرتبط بالفاعل، وموضوعًا (Theme) يرتبط بالمفعول به، ومكانًا أو وجهةً (Destination) ترتبط بالجارّ والمجرور أو الظرف. ولتمثيل بنية الحدث دلاليا، تقترح النسخةُ الأولى من شبكة الأفعال أن يتم تفكيك تلك البنية الحدثية إلى عدد من المحمولات الأوليَّة لكل محمولٍ وموضوعاته التي يسند إليها في البنية العميقة. فالتمثيل الدلالي للأفعال التي تنتمي لطبقة <وضَعَ> يحتوي على المحمولات الأولية الآتية: له مكان (**HAS_LOCATION**)، ينفذ (**EXERT_FORCE**)، في وضع حركة (**MOTION**)، له مكان (**HAS_LOCATION**)، كما هو موضح في الجدول المشار إليه.

جدول 3

التمثيل الدلالي والنحوي لطبقة الأفعال<وَضَع> كما تقترحه شبكة الأفعال (VerbNet)

طبقة: <وَضَعَ>		
الأعضاء: وَضَعَ، ثَبَّت، دَفَنَ، رَكَنَ، رَكَزَ، غَرَس.....		
الأطر التركيبية	**V NP NP PP** **V NP NP ADV**	**Syntactic Frame**
الأدوار الدلالية	**V** Agent Theme Destination	**Thematic role**
التمثيل الدلالي للجملة	**HAS_LOCATION (**e1, Theme, initial location**)** **EXERT_FORCE (**e2, Agent, Theme**)** **MOTION (**e3, Theme, V_Trajectory**)** **HAS_LOCATION (**e4, Theme, Destination**)** **CAUSE (e2, e3)**	**Semantic Representation**

وقد اقترح(Brown, Bonn, وآخرون, 2019; Brown, Pustejovsky, وآخرون, 2019) تعديلا على هذا النموذج القديم يهدف إلى تطوير التمثيل الدلالي المتعلق ببنية الحدث الداخلية، وذلك باستخدام نموذج بنية الحدث (Event Structure)) الذي اقترحه (Pustejovsky, 1991) في المعجم التوليدي (Generative Lexicon). ويقدم هذا التعديلُ تمثيلاتٍ أكثرَ دقة للمحمولات الأولية بإضافة محمولات جديدة لتمثيل العلاقة الضدِّيَّة في تغيّر المكان أو تغيّر الحالات أو الوجهة وبإضافة محمولات تصفُ كذلك العلاقات الزمنية بين الأحداث الفرعية. وقد اقتُرِحَ في هذا التعديل أيضًا تمثيلُ المشاركين الأساسيين في الحدث في البنية العميقة سواءٌ أظهروا في البنية السطحية أم لا. ولتمثيل التقابلات الضدية بين حالة أو موقع الكيان قبل الحدث وبعده، وحالته أو موقعه بعد الحدث، اقتُرِحَ محمولُ النفي (¬) وتوسيع مجال استخدامه ليشمل التقابلات الضدية في البنية الداخلية، كما هو موضح في الجدول [4]. ففي هذا التمثيل نلاحظ استخدام (¬) للمقابلة بين مَحْمُوليْ (له موقع) و(ليس له موقع)؛ وذلك لتأكيد أنه بمجرد أن أصبح الكيان في وضعية الحركة فإنه لم يعد في الموقع الأول، وهذا قد يكون مفهومًا بالحدس بالنسبة إلى الإنسان، لكن لا يمكن للآلة أو الروبوت استنباط هذا المعنى. هذا النموذج المُعدَّل، أيضا، ميّزَ بين الأحداث الفرعية الدالة على الحالة والأحداث الفرعية الدالة على العملية باستخدام الرمز (e) للأول و ($\ddot{e}$) للثاني. وفي هذا النموذج

المُعدّل اقتُرِحَ، أيضا، إضافة المحمول (له تشكلات (**HAS_CONFIGURATION**)) في التمثيل الدلالي لبنية الحدث الذي تدل عليه طبقة هذه الأفعال لتمثيلِ التشكلاتِ الفضائية المرتبطةِ بالموضوع في موقعه الجديد باعتبار علاقته بغيره من الموضوعات في ذلك الفضاء. (Dan وآخرون\, 2020). وخلاصة القول إن هذا النموذج المُعدَّل يميز تمييزًا دقيقًا بين وضعية الكيان قبل الحدث وضعيته في أثناء الحدث وبعده، كما يوفر إمكانيةَ تتبُّعِ العلاقات الزمنية بين هذه الأحداث بطريقة لا تسمح بها النسخة القديمة من هذا النموذج.[4]

جدول 4

التمثيل الدلالي والنحوي المعدل لطبقة الأفعال<وَضَع> كما تقترحه شبكة الأفعال (VerbNet)

ضع الكتاب (على الطاولة) /هنا		
The syntactic Frame	**V NP NP PP** **V NP NP ADV**	البنية التركيبية
Thematic role	**V** Agent Theme Destination	الأدوار الدلالية
Semantic Representation	**(HAS_LOCATION** (*e1*, Theme, initial_location), **DO** (*e2*, Agent, Theme), **MOTION** (*e3*, Theme, V_Trajectory), ¬**HAS_LOCATION** (*e3*, Theme, initial_location), **HAS_LOCATION** (*e4*, Theme, Destination), **HAS_CONFIGURATIONS** (*e4*, Theme, V_Configuration), **CAUSE** (e2, e3))	التمثيل الدلالي للجملة

3.3. نموذج تمثيل المعنى المجرد (Abstract Meaning Representation Model) [5]

يقدم تمثيل المعنى المجرد (Abstract Meaning Representation)، أو ما يسمَّى اختصارًا بـ (AMR)، نموذجًا آخر ضمن المحاولات التي تسعى إلى اقتراح تمثيلٍ دقيقٍ للمعنى على مستوى الجملة يمكن اعتماده في تدريب الآلة على فهم دلالات الجمل في اللغات الطبيعية (Banarescu وآخرون, 2013; Bonial, Badarau, وآخرون, 2019; Bonn وآخرون, 2020; Dan وآخرون, 2020; O'Gorman وآخرون, 2018; Qu وآخرون, 2017). هذا النموذج كبقية النماذج السابقة التي تسعى إلى معرفة (من) فَعَلَ (ماذا) بـ(مَنْ) و(لماذا) و(كيف)، إلا أنه يختلف عنها من عدة وجوه: أولها أنه يهدف إلى تمثيل المعنى المجرد بعيدًا عن التركيب النحوي للجملة؛ فالجملة التي يُبنى فيها الفعلُ للفاعل والجملة المبني فعلُها لغير الفاعل، على سبيل المثال، تشتركان في تمثيل المعنى المجرد مع أن لكل منهما صيغةً تركيبية/ نحوية مختلفة عن الأخرى. ولأن هذا التمثيل يركزُ على تمثيل الجملة دلاليًّا بعيدًا عن النحو، فإن مما يتميز به هذا النموذج هو صلاحيته لأنْ يقدم تمثيلا للمعنى بعيدًا عن خصوصية اللغات النحوية والتركيبية، وهذا ما لا يتوفر في النماذج السابقة ذات الخصوصية اللغوية. وإلى جانب ذلك، فإن مما يمتاز به هذا النموذج عن سابقيه هو أنه لا يقتصر على محاولة تمثيل المعلومات الدلالية المتعلقة ببنية الموضوعات وأدوارِها الدلالية، بل يهدف إلى إدراج المعلومات الدلالية التي تقع خارج بنية الموضوعات، كالمعلومات المتعلقة بالجهة والزمن والكمية والعلاقات الجزئية والكلية وغيرها من المعلومات ذات الطابع الوظيفي. ولعل أهم ما يمتاز به هذا النموذج هو تمثيله للمعلومات الدلالية على شكل مخطط (graph)، كما هو موضح في شكل [3]، وهو ما يُسهّلُ عملية الحوسبة. ويوضح هذا الشكل الترتيب الهرمي للحدث وللعلاقات

الدلالية التي تنطلق من عقدة أو جذر واحد تُعدُّ مركزَ التمثيل الدلالي أو رأسَه. والجملة التي يصورها هذا التمثيل هي الجملة الإنجليزية (The boy wants the girl to believe him) . وكل عقدة هي إما محمول مستخلص من بنك المحمولات أو كيانات خاصة ذات إحالات معينة استُحدِثتْ في (AMR) (Banarescu وآخرون., 2013).

شكل3

تمثيل AMR لجملة (The boy wants the girl to believe him)

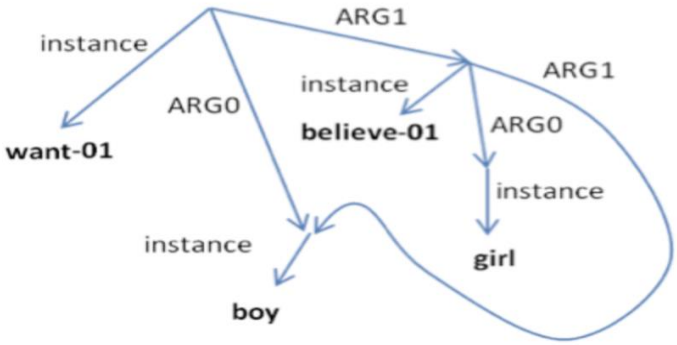

وإضافة إلى اشتمال هذا النموذج على المحمولات المستوردة من بنك المحمولات التي تقتصر على بنية الموضوعات وأدوارها الدلالية، اشتمل تمثيلُ المعنى المجرد في نسخته الأولى على ما يقرب من 100 علاقة جديدة أو متغير جديد مثل الوقت والعمر والكمية والمسافة (Banarescu وآخرون, 2013). وقد برزت بعضُ المشكلات في هذا التمثيل المجرد في نسخته الأصلية؛ منها عدم قدرة هذا التمثيل على إدراك الدلالات المتعلقة بالزمن والجهة والأسوار ومجال النفي وغير ذلك من المعلومات النحوية. كذلك من المشكلات التي برزتْ في نسخته القديمة محدوديةُ القدرة على تمثيل بعض الخصائص والعلاقات الفضائية المتعلقة بالأدوار الدلالية والكيانات التي لها طبيعة فضائية أو تندرج في علاقات فضائية مع غيرها من الكيانات التي تأتي في بنية الجملة، كما أشارتْ إلى ذلك بعض الدراسات (Bonn وآخرون, 2020; Dan وآخرون, 2020)، حيث لم يُدرج في ذلك التمثيل، في نسخته الأصلية، سوى بعض المعلومات الفضائية التي جاءت في بنك المحمولات لكونها تنتمي إلى بنية الموضوعات ذاتها، كالاتجاه والحركة والمكان. وقد كشفتْ بعض الدراسات عن عدم قدرة هذا النموذج على التمييز بين معاني بعض الوحدات المعجمية ذات الطبيعة الفضائية والمعاني التي ليست ذات طبيعة فضائية، ومن ذلك بعض الكلمات مثل كلمة (**يمين**) وكلمة (**يسار**) حيث إنهما قد تأتيان صفتين في علاقات فضائية بين كيانين وقد تأتيان اسمين مجردين من هذا المعنى، ومثل ذلك بعض حروف الجر التي لم يكن لها تمثيلٌ خاص في بنك المحمولات. ولهذا اقترح (Dan وآخرون, 2020) تعديلا على النموذج القديم يهدف إلى التغلب على المشكلات التي تتعلق بالمعلومات الفضائية، وقد اشتمل ذلك التعديل على: **1**) إضافة الكثير من الوحدات المعجمية ذات الطبيعة الفضائية التي لم تكن مدرجة في النسخة القديمة سواء فيما يتعلق بالصفات أو بحروف الجر أو بالأفعال، و **2**) إضافة العديد من الأدوار الفضائية والأطر الدلالية العامة، و **3**) تقديم تصور عام لطبيعة العلاقات الفضائية للكيانات سواء العلاقات الذاتية أو غير الذاتية المتعلقة بمكانها واتجاهها وحركتها والتشكلات التي تأتي عليها والإطار أو المخطط الفضائي وعلاقة هذه المخططات بعضها ببعض.

وقد استُخدمَ هذا التمثيلُ المجرد في كثير من التطبيقات المتعلقة بفهم اللغات الطبيعية كالرد الآلي (Kapanipathi وآخرون, 2021) واستخلاص المعلومات (Zhang & Ji, 2021) والتلخيص (Mishra & Gayen, 2018; Severina & Khodra,

2019) وكذلك في التواصل مع الروبوتات (Bonial وآخرون, 2020, 2021; Bonial, Donatelli, وآخرون, 2019; Narayan-Chen وآخرون, 2020). وقد كشفت بعض الدراسات عن عدم كفاية هذا النموذج (نموذج تمثيل المعنى المجرد) في تدريب الروبوتات على التعرف على المكونات الدلالية للأحداث الفضائية (Bonial وآخرون., 2020).

4. مناقشة كفاية التمثيل الدلالي في النماذج السابقة

اتضح من العرض السابق أن هناك نماذجَ دلالية تمثيلية استُخدمتْ في تدريب الآلة على فهم دلالة الجملة، وعلى وجه الخصوص ما يتعلق بالبنية الحدثية وما يتصل بذلك من تحديد المشاركين في الحدث وأدوارهم الدلالية وطبيعة العلاقة بين هؤلاء المشاركين. وأثبتت هذه النماذج التمثيلية نجاعتها في كثير من التطبيقيات التي تسعى إلى تدريب الآلة على معرفة من قام بالحدث ومن وقع عليه ومكان ذلك وزمانه وغير ذلك من المعلومات الدلالية ذات العلاقة المباشرة ببنية الموضوعات. وسنكتفي في هذا المبحث بمناقشة عدم كفاية هذه النماذج في تمثيل بنية الحدث الدلالية للجمل الطلبية الموجهة إلى الروبوت، وتحديدًا تلك الجمل التي تهدف إلى توجيه الروبوت إلى نقل كيان ما من مكان ما إلى مكان آخر، كالسيناريو الذي يوضحه الشكل رقم [2]. وسيتضح لنا من خلال هذه المناقشة أن التمثيل الدلالي الذي يقترحه بنك المحمولات وشبكة الأفعال وكذلك تمثيل المعنى المجرد (AMR) للأفعال الدالة على نقل كيان ما من مكان إلى مكان آخر، كالفعل <ضَعْ> وما يندرج تحت طبقته من أفعال، لا يستوفي بعض أوجه الحدث الدلالية التي قد يدركها الإنسان حدسيًا؛ فالتمثيل الدلالي الذي اقترحه بنك المحمولات يقتصر على معرفة الأدوار الدلالية للمحمولات دون معرفة الأحداث الفرعية المضمنة في بنية الحدث والتتابع الزمني لهذه الأحداث، ومثله التمثيل المجرد (AMR) الذي اعتمد بشكل أساسي على بنك المحمولات. ويبدو لنا أن نموذج شبكة الأفعال (VerbNet) أكثرُ هذه النماذج دقة لاشتماله على تمثيل بنية الحدث الداخلية تمثيلا يتجاوز المعلومات الدلالية المتعلقة بالأدوار الدلالية إلى تفكيك بنية الحدث وتمثيلها على شكل تتابع لأحداث فرعية يربط بينها علاقات زمانية وسببية تعكس التغيرَ في أماكن وحالات الكيانات المشاركة في الحدث، إلا أن ما اقترحتْه شبكةُ الأفعال لا يعدّ كافيًا لتمثيل سيناريوهات نقل كيان من مكان إلى آخر.

وحتى يتضح الإشكال، يمكن أن نعود بالتأمل إلى الجملة رقم (1) الواردة في السيناريو الموضح في الشكل [1] لكونها أقل الجمل تعقيدًا. ولضيق المساحة التي تفرضها طبيعة مثل هذه الأبحاث، سنقتصر هنا على مناقشة التمثيل الدلالي الفضائي المتعلق بالبنية الحدثية للفعل الوارد في هذه الجملة، لكونه يمثل طبقة أفعال تندرج تحت ما نسميه أفعال النقل، دون تجاوز ذلك إلى المعلومات الفضائية الأخرى التي قد تشفرها اللغة باستخدام الدوال الوظيفية الأخرى، كحروف الجر والظروف، أو باستخدام بعض الأسماء والصفات التي تعبر عن تشكلات وعلاقات فضائية معينة. وبالتأمل في دلالة تلك الجملة (**ضع الكتاب على/فوق طاولة التلفزيون**)، يتضح أن الفعل<ضَعَ> بصيغته الطلبية، ومثله بقية أفعال تلك الطبقة، هو الدال الذي يشفر في بنيته الدلالية <حدث تغيير أو نقل الكتاب من مكان إلى مكان> بما في ذلك العلاقة بين المخاطَب المنفّذ (الروبوت) والكيان الذي يمثل الموضوع (الكتاب) والمكان الذي يمثل الوجهة (الطاولة)، ويمكن أن تحيل هذه الجملة الطلبية على عدة سيناريوهات فضائية خارجية لكل سيناريو منها بنيته، نذكر منها هنا:

السيناريو الأول: يكون فيه الكتاب على الأرض، والطلب يقتضي أخذَه من على الأرض ووضعه على الطاولة، وهو ما يتطابق مع السيناريو الموضح في الشكل [2]، وهذا السيناريو قد يعبر عنه بإحدى هاتين الجملتين:

- خذ الكتاب (من على الأرض) وضعه على/فوق طاولة التلفزيون.
- ضع الكتاب على/فوق طاولة التلفزيون.

السيناريو الثاني: يكون فيه الكتاب في يد الروبوت والطلب يقتضي فقط أن يتحرك الروبوت وأن يضعه على الطاولة، وفي هذا السيناريو لا يمكن أن يكون الطلب إلا بالجملة الآتية:

- ضع الكتاب على/فوق طاولة التلفزيون.

ولو ركزنا على الجملتين المتعلقتين بالسيناريو الأول، لأدركنا أننا أمام جملتين تعبران عن سيناريو واحد، وهو سيناريو أخذ الكتاب من على الأرض ووضعه على الطاولة. ويكمن الفرق بين الجملة الأولى والجملة الثانية في أن الجملة الأولى تشتمل في بنيتها السطحية على تفصيل في وصف المطلوب باستخدام محمولَيْن <خذ، ضع > ليدلّا على حدثين فرعيين يقوم بهما الروبوت، مشمولين في هذا السيناريو الذي يمثل حدثًا عاما وهو <حدث نقل الكتاب من مكان إلى مكان>. وتبرز المشكلة لنا حينما يكون الطلب باستعمال الجملة الثانية، حيث نلاحظ أن حدث <الأخذ> مضمن في حدث أعم <حدث نقل أو تغيير مكان شيء ما> ولا يظهر في البنية السطحية المنطوقة. وبناء على هذا، يتضح لنا أن حدث <الوضع> لا يمكن تصوُّره في السيناريو الأول الموضح في الشكل [2] إلا على أنه حدث متفرّع من حدث أعم له بنية دلالية ذهنية يدركها الإنسان بحدسه اللغوي وبمعرفته بالعالم الخارجي؛ ومن ثم فهو لا يحتاج إلى كبير عناء ليدرك أن الطلب في الجملة الثانية يتضمن حدث <الأخذ والوضع> معًا، لكن الأمر بالنسبة إلى الروبوت يبدو على درجة عالية من الصعوبة ما لم يتدرب على تمثيل دلالي دقيق يعكس المعرفة الدلالية الحدسية التي قد تحيل عليها هذه الجمل وربط ذلك التمثيل الدلالي بالتمثيل الفضائي الذي يمثله السيناريو الموجود في العالم الخارجي.

وهنا يتضح لنا أن التمثيل الدلالي للفعل <ضَعْ>، الوارد في هذه الجملة وأمثالها، الذي اقترحتْه شبكة الأفعال والموضح في الجدول [4] غير كافٍ لتوصيف السيناريو الموضح في الشكل [2]؛ إذ إنّ هذا التمثيل لا يميز بين السيناريو الأول الذي يكون فيه الكتاب على الأرض أو في مكان آخر والسيناريو الذي يكون فيه الكتاب في يد الروبوت. وبصيغة أخرى، نقول إن تمثيل بنية حدث <الوضع> الذي تقترحه شبكة الأفعال غير كاف لتمثيل جملة (ضع الكتاب على طاولة التلفزيون) المستخدمة في السيناريو الموضح في الشكل [2] حيث إن الطلب يتضمن حدثين فرعيين: حدث <الأخذ> من على الأرض وحدث <الوضع>. وهذا يعني قصور هذا النموذج الدلالي عن تمثيل حدث <الوضع> بوصفه حدثًا فرعيًّا يندرج تحت حدث أعم. ولا تقتصر هذه مشكلة على تمثيل حدث <الوضع>، وإنما تشمل أيضًا غيرها من أفعال النقل المكانية ذات الطبيعة الفضائية التي تحيل على سيناريو نقل كيان ما من مكان إلى آخر، كأفعال العطاء والمناولة < أعط، ناول، ... >، وأفعال الرفع أو الإنزال <ارفع، نزّل، حمّل، ... >، وأفعال الرمي والإلقاء <ارم، ألق، ... > وغيرها من الأفعال التي يحيل الواحد منها على سيناريو معين تشتمل بنيته الحدثية على حدثين فرعيين أو أكثر يكون فيها حدث <الأخذ> أحدَ تلك الأحداث الفرعية الذي يسبق الحدث المشفّر بأي من أفعال النقل السابقة. وفي الجزء الآتي نقترح نموذجا تمثيليًّا لدلالة أفعال النقل المكانية يأخذ في الاعتبار طبيعة العلاقة بين بنية الحدث الدلالية المشفرة في الفعل والسيناريو الذي تحيل عليه تلك البنية الدلالية في العالم الخارجي، وهو نموذج ينطلق من الدلالة المعرفية وما تقترحه من مفاهيم وأطر نظرية.

5. النموذج المقترح: نحو تمثيل دلالي موسع

1.5 الإطار النظري: المجال والخطاطة.

ننطلق في تقديم مقترح بديل لتمثيل أفعال النقل الفضائية من مفهومين نظريين من مفاهيم اللسانيات الإدراكية، هما مفهوم المجال (Domain) ومفهوم الخطاطة أو خطاطة الصورة (Image Schema). فنتائج الدراسات اللسانية الإدراكية، وبالتحديد ما يسمى بنظرية دلالة الأطر (Frame Semantics) تؤكد أن المعلومات الدلالية المتعلقة بالمفردات تنتظم في **مجالات**

(Domains) دلالية أو أُطر (Frames) مفهومية (Fillmore, 1982)؛ فدلالة الكلمات ليست محصورة في علاقاتها البنيوية داخل النظام اللغوي فقط ولا في السمات الدلالية الأولية المكونة للمفهوم، وإنما يتشكل الجزء الأساسي من دلالتها من ارتباطها بمفردات وعلاقات دلالية داخل إطار أو مجال تُشكِّلُه التجربةُ اللغوية، فدلالة مفردة (مستشفى)، مثلا، لا ترتبط في أذهاننا بمجموعة من السمات الدلالية المكونة للمفهوم أو بعلاقات بنيوية مع مفردات أخرى داخل النظام اللغوي فحسب، وإنما تتشكل دلالتها من ارتباطها بإطار أو مجال تَشَكَّلَ من التجربة الإنسانية ويحتوي على عدد من المفردات التي تندرج تحت هذا الإطار لتمثِّل أدوارًا دلالية معينة من قبيل < طبيب/ة، ممرض/ة، عيادة، سرير، عملية، دواء، أشعة، تحاليل، فحص..>. ويصدق ذلك على الأفعال؛ فالجمل التي تحتوي على الفعل <اشترى>، على سبيل المثال، تتحدد دلالاتُها من ارتباطها بمجال عام هو مجال (العلاقات التجارية) الذي يندرج تحته من المفردات ما يدل على العلاقات والأدوار الدلالية الخاصة بهذا المجال من قبيل < باع، اشترى، قيمة، تكلفة، مشتري، بائع، سلعة>، وسماع كلمة <اشترى> يستدعي مباشرة المعلومات المتعلقة بالمجال بوصفها الأساس الذي ترتكز عليه دلالة هذا الفعل (Fillmore, 1982).

وإضافة إلى مفهوم المجال ودوره في تحديد الدلالة، تشير أبحاثُ اللسانيات الإدراكية إلى أن ما يسمعه الإنسان من مفردات أو تراكيب ليس إلا محفزًا ومثيرًا لغويّا لبنية ذهنية أو خطاطة (Schema) معرفية يتم من خلالها أو بواسطتها فهم المراد؛ فإدراكنا للأشياء والأحداث يعتمد على تمثيل ذهني أو خارطة ذهنية مشفر(ة) في الذهن تشكلتْ من تجاربنا اللسانية (Johnson,1989; Lakoff and Johnson, 2008). هذه الخطاطة، حسب لا يكوف (1987)، ليست سوى بنية دلالية مجردة تعدّ وسيطًا بين عملية الإدراك وبين العالم الخارجي. فالجُمل التي نسمعها قد تأتينا منقوصة ولا تحتوي إلا على معلومات جزئية، والذي يساعدنا على الفهم هو تلك الخطاطات الذهنية التي تحتوي على معلومات مسبقة تساعد في عملية الاستنتاج والإدراك؛ وعلى هذه الأساس تمثل الخطاطة الذهنية وسيطًا معرفيًّا لعملية الفهم يُستخدم في تأويل عدد لا نهائي من الجمل التي تحيل إلى مجالات معينة. وقد استخدم لايكوف (1987) مصطلح خطاطة الصورة (Image Schema) للدلالة على هذه الصورة الذهنية القالبية، واقترحَ عددًا من الخطاطات الأساسية المُجَسْدنَة منها: خطاطة الحاوية، وخطاطة (المصدر-المسار-الهدف)، وخطاطة الكل-الجزء، وخطاطة المركز والأهداف، وخطاطة الربط (Lakoff, 1987). ومن النتائج المهمة المترتبة على هذه الدراسات ما يتعلق بتفسير عملية الفهم، فقد أصبح من الواضح أن ما تحيل عليه الجمل من معلومات دلالية لا يتم تأويله إلا على مستوى الخطاطة الذهنية، وما تشفره الجملة في بنيتها السطحية من معلومات دلالية قد لا يكون كافيا لفهم المقصود، ولكنه كافٍ لاستدعاء الخطاطة الذهنية المناسبة التي تعد أساسًا لعملية الفهم. ولو أخذنا من واقع هذه الدراسة مثالا على ذلك، فإن جملة (ضع الكتاب على طاولة التلفزيون) ليست إلا مثالا واحدًا من بين عدد لا نهائي من الجمل المتكررة في حياتنا اليومية التي تدل على نقل شيء ما من مكان ما إلى مكان آخر. وترتبط كل جملة من هذه الجمل بعالمين: عالم مدرَك بالحواس، وآخر ذهني يمثل خطاطة تأتي على شكل تجريد ذهنيّ ترتبط به جميع الأحداث التي تدل على نقل شيء ما من مكان ما إلى مكان آخر. وهي خطاطة تشتمل على معلومات غير مشفرة في الجملة، ولكن الإنسان يدركها بناء على حدسه (أي ما لديه من خطاطات ذهنية)، كالمعلومات المتعلقة بحدث <الأخذ> الذي يسبق حدث <الوضع>، وهو ما أشرنا إليه في المبحث السابق.

إن الاعتماد على مفهوم المجال الذي تقترحه الدلالة الإدراكية وما يرتبط به من تصورات ومجالات دلالية فرعية بدلا من الاعتماد على تصنيف الأحداث بحسب طبقات الأفعال التي تشترك في السلوك النحوي أو الاعتماد على تمثيل بنك المحمولات الذي يهتم برصد الأدوار الدلالية فقط، سيساعدنا في الانطلاق من البنية الدلالية الإدراكية، وسيكشف لنا أن كثيرًا من الأفعال التي لها تمثيلات مستقلة في شبكة الأفعال أو في التمثيل المجرد تندرج تحت هذا المجال. وإلى جانب ذلك، سيكشف

لنا أن الأفعال التي تندرج في شبكة الأفعال تحت طبقة أفعال <الوضع> ليست إلا أفعالا يمثل كلٌّ منها حدثًا متفرعا من حدث أو تمثيل دلالي إدراكي أعمّ. وكل هذا سيمكننا من خلق تمثيل دلالي أكثر دقة من التمثيلات السابقة، وسيعفينا من تكرار المعلومات الدلالية حينما تتضمن الجملة الطلبية فعلين دالّين على حدثين فرعيين هما حدث <الأخذ> وحدث <الوضع، أو المناولة، أو الإعطاء، وغيرها>. وفي المبحث القادم، نقدم تصورًا نهدف من خلاله إلى بناء تمثيل دلالي لهذا المجال.

2.5 التمثيل المقترح لمجال النقل المكاني/الفضائي

نقترح في هذا المبحث أن يكون المجال الذي **تندرج تحته الأفعال المكانية الدالة على تغيير مكان شيء ما ونقله بواسطة الروبوت من مكان إلى مكان آخر في إطار فضائي محدد ما نسميه هنا بمجال النقل الفضائي (Spatial Transfer Domain).** ويجدر التنبيه هنا إلى أن هذا المجال وإن استند على نظرية دلالة الأطر، فإنه يختلف في أن هذا المجال يدمج عددًا من الأطر التي عدّها فيلمور أطرًا مستقلة في إطار/مجال واحد. فهذه الدراسة تدمج أفعال الإعطاء والمناولة وأفعال الوضع والنقل وغيرها في مجال أو إطار واحد بخلاف ما نجده في الأطر الدلالية التي حددها فيلمور، إذ نجدها عنده في أطر مستقلة[6]. ونستعمل هنا الصفة (الفضائي) حتى لا يلتبس هذا الإطار الدلالي بمجال نقل المعلومات أو نقل الملكية، وقد تجنبتْ هذه الدراسة استعمال مصطلح أفعال الحركة (motion Verbs) أو أفعال التسبب في الحركة (caused-motion verbs) المتعارف عليه في تصنيف الأفعال؛ لعدم دقة الأول في التعبير عن المُنفّذيّة/السببية؛ فأفعال الحركة قد تشتمل على أفعال الركض والمشي ونحوها من الأفعال التي لا تدل على النقل، ومثل ذلك في عدم الدقة مصطلحُ أفعال التسبب في الحركة؛ إذ إنه قد يشمل أفعالا غير أفعال النقل. وعلى هذا الأساس، فالأفعال التي تعنينا في هذه الدراسة هي أفعال النقل الفضائية حسب التعريف الذي حددناه أعلاه، مثل الأفعال <وَضَعَ، أبعدَ، أو نَزّل، رَفَعَ، سحب، أعطى، أو ناول، ...>، ويسرد الجدول [6] عددًا من الأفعال المدرجة في شبكة الأفعال ضمن طبقات مختلفة مع أنها تنتمي إلى مجال النقل الفضائي (Mousser, 2013).

جدول 6

أمثلة للأفعال التي تنتمي لمجال النقل والمصنفة في شبكة الأفعال العربية ضمن طبقات مختلفة.

طبقة الفعل في شبكة الأفعال	أمثلة
وضع	وَضَعَ- ثَبَّتَ-حَطّ-رَكَزَ- غَرَسَ-رَكَنَ- أَلْصَقَ- لَصّقَ، ...
غمس	أدْخَلَ-دَخَّلَ- غَمَسَ-غَمّسَ- غَرَزَ- دَسَّ، ...
سكب	صَبَّ- أفْرِغ- فَرّغ- أراقَ-سَكَبَ، ...
رشّ	شَحَنَ- حَمّل- فَرَشَ- حَشَى، ....
غمر	رَجّعَ- أرْجَعَ-نَقَلَ-أعَاد، ...
أعطى	أعْطى-ناوَلَ، ...
أزال	أبْعَدَ- أخْرَجَ -خَرَّجَ- دَفَعَ- رَفَعَ- سَحَبَ، ...
نصب	علَّقَ- أسَنَدَ-أوقفَ-وقّف، .....
جلب	سَحَبَ-جَرَ، ....

فهذه الأفعال تدل على أحداث **نقل** كيان ما من مكان ما داخل إطار فضائي إلى مكان آخر أو وجهة معيّنة بحيث يشارك الروبوتُ في هذه الأحداث بوصفه منفذًا للحدث المطلوب منه. وإدراج هذه الأفعال في هذا المجال يعني أنها تشترك في سمات دلالية عامة، هي سمات مجال <**النقل الفضائي**> الذي نقترحه هنا. هذه السمات يمكن استثمارُها في بناء تمثيل دلالي فضائي يستفاد منه في تدريب الروبوتات على فهم دلالات الجمل الطلبية؛ فنحن نلاحظ أن بنية الأحداث التي تدل عليها هذه الأفعال تشتمل على منفّذ للحدث (روبوت) وموضوع أو كيان له مكان أصلي ومكان آخر يعدّ وجهة له، كما نلاحظ أن دلالة كل فعل من أفعال النقل السابقة تشتمل على أحداث فرعية **ثابتة** كحدث <الأخذ > وحدث <النقل> وحدث <تغير المكان>، وعلى حدثٍ **متغير**، هو الحدث الذي يُشَفِّرُه الفعلُ المستخدم في الجملة كحدث < الوضع، الإعطاء، أو المناولة،..>، وهو الحدث الفرعي الذي يميز حدثًا ما عن غيره من أحداث النقل الأخرى، وتمثل هذه الأحداث في مجموعها سلسلة من الأحداث الفرعية المتوالية على خط الزمن. هذه السمات وغيرها مما سيأتي ذكره تجعلنا نتخذ من هذا المجال مجالا معرفيًّا إدراكيًّا تندرج تحته كثير من أحداث النقل الفضائي. وسنقتصر في هذا التمثيل على السمات العامة المتعلقة ببنية هذا المجال الحدثية دون تجاوز ذلك إلى غيرها من المعلومات التفصيلية. ونقترح في هذا النموذج أن يشتمل التمثيل الدلالي لمجال النقل الفضائي على المكونات الدلالية الآتية:

- **المجال (Domain):** ويقصد به المجال العام الذي تندرج تحته أحداثُ نقل كيان ما من مكان إلى مكان آخر. ونسميه مجال النقل الفضائي (Spatial Transfer) تمييزًا له عن مجال نقل الملكية أو نقل المعلومات، ونرمز له هنا بالرمز (ST).
- **الكيانات (Entities/Participants):** ويقصد بها مجموعة المشاركين في الحدث في الفضاء الذهني الإدراكي، كما تقترحه البنية الدلالية التصورية، سواء أظهر ذلك في البنية السطحية أم لا، ويشمل ذلك: المنفّذ (الروبوت)، والموضوع أو الكيان المراد نقله.
- **الأماكن (Locations):** ويقصد به مجموعة الأماكن المشمولة في الفضاء الذهني الدلالي سواء أظهرت في البنية السطحية للجملة أم لا، ويشمل ذلك الموقع الأصلي، ونرمز له بالرمز (LOC1)، والموقع النهائي أو الوجهة، ونرمز له بالرمز (LOC2).
- **المسار (Trajectory):** ويقصد به المسار الذي يمر عبره الكيان في أثناء نقله من موقعه الأصلي إلى الموقع المراد أو الوجهة، ونرمز له بالرمز (TRJ)
- **الأحداث الفرعية**: ويقصد بها الأحداث المتعلقة بالمصدر والأحداث الفرعية المتعلقة بالمسار والأحداث المتعلقة بالهدف/ الوجهة، حسب خطاطة لايكوف؛ فالأحداث الفرعية المتعلقة بالمصدر تشمل الحدث (e1) والحدث (e2)؛ والأحداث الفرعية المتعلقة بالمسار تشمل الحدث (e3) والحدث (e4)؛ والأحداث المتعلقة بالوجهة هي الحدث (e5) والحدث (e6) .
- **الحدث المتغير (Variable Event) :** ويقصد به الحدث الفرعي الذي يشفّره أيٌّ من الأفعال التي تندرج تحت مجال النقل، كالفعل <ضَعْ، أو أبعدْ، أو نَزّلْ، ارْفَعْ، اسْحبْ، أعطِ، ناولْ، ...>،وهو الحدث البارز في الجملة، ويرمز له بالرمز (e5(v)).
- **مؤشر الحدث (Event Indicator):** ويقصد به الفعل الظاهر في الجملة بصيغته الطلبية وهو الفعل الذي يدل على الحدث الفرعي المتغير، ويشمل أيًّا من الأفعال التي تندرج تحت مجال النقل، كالفعل <ضعْ، أو أبعدْ، أو نَزِّلْ، ارفَعْ، اسْحبْ، أعطِ، أو ناولْ، ...>

- **الأدوار الدلالية (Thematic roles)**: ويقصد بها الأدوار الدلالية للمشاركين في الحدث، كَدوْر الروبوت المنفّذ، ونرمز له بالرمز (ARG0)، ودور الموضوع أو الكيان المراد نقله، ونرمز له بالرمز (ARG1)، ودور المكان الأصلي ونرمز له بالرمز (LOC1)، ودور المكان النهائي أو الوجهة، ونرمز له بالرمز (LOC2).
- **العلاقات بين الأحداث الفرعية**: ويقصد بها علاقة التتابع الزمني (Sequence/Temporal Relations)، ونرمز لها بالرمز (TR)، أو علاقة السببية (Causal Relations)، ونرمز لها بالرمز (CR).

شكل 4

الخطاطة الذهنية لمجال النقل الفضائي حسب ما تقترحه هذه الدراسة.

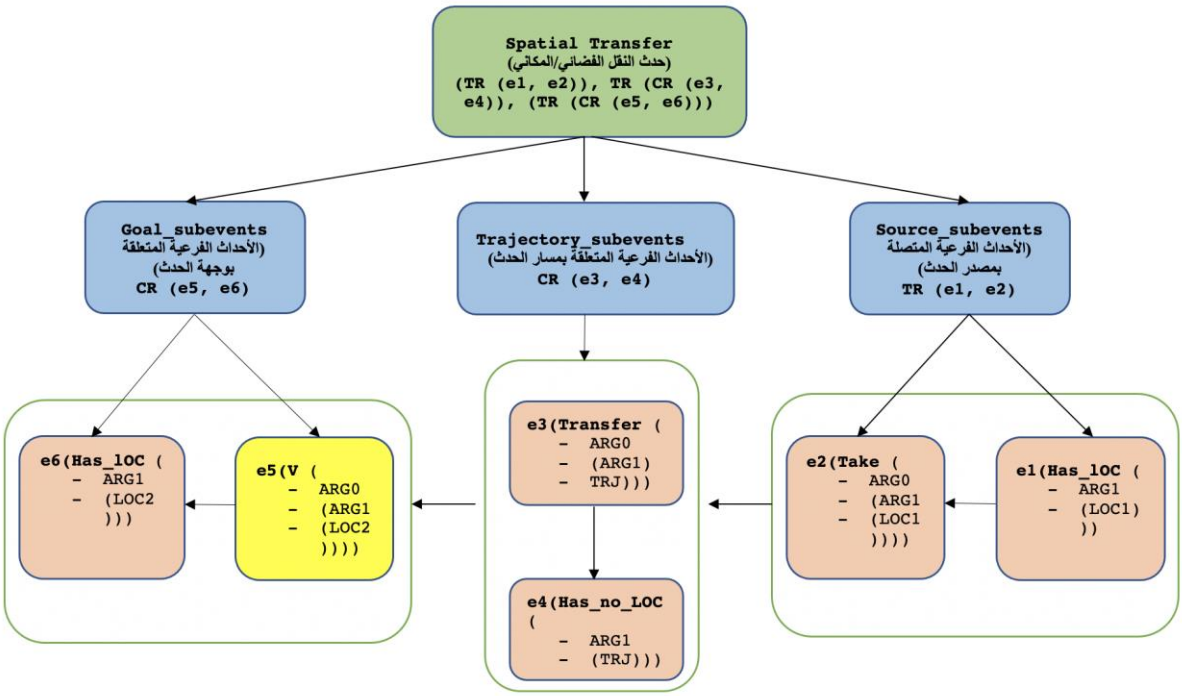

يوضح الشكل [4] الخطاطة الذهنية لحدث النقل الفضائي، وهي خطاطة تشتمل على حدثين فرعيين متصلين بمصدر الحدث، وحدثين فرعيين متصلين بمسار الحدث، وحدثين فرعيين متصلين بوجهة الحدث؛ فالخطاطة (المصدر-المسار-الهدف) كما اقترحها لايكوف غير كافية لتمثيل هذا الحدث للآلة. ولهذا نقترح توسيع هذه الخطاطة لتشمل ما هو موضح في هذا الشكل. ونلاحظ أن هذه الأحداث قد مُثِّلتْ بطريقة تضمن الإمساك بعلاقات التوالي الزمانية (Temporal relations (TR)) والعلاقات السببية (Causal relations (CR)) بين هذه الأحداث الفرعية. فنحن نلاحظ، على سبيل المثال، أن بين الحدثين الفرعيين المتعلقين بالمصدر (e1) و(e2) علاقة توالٍ زمني مُثِّلت بالعلاقة (TR(e1,e2))، أما العلاقة السببية بين حدثيْ المسار وكذلك حدثيْ الوجهة فقد مُثِّلت باستخدام العلاقة السببية على النحو (CR (e3, e4)) و(CR (e5, e6)). وإلى جانب ذلك فإن هذا النموذج يرصد علاقة التوالي الزمني بين أحداث المصدر وأحداث المسار وأحداث الوجهة بشكل عامّ (TR (e1,), TR(CR(e3, e4)), TR(CR(e5,e6)) , (e2)). ومن أهم ما يميز هذه الخطاطة التفريق بين ما هو ثابت وما هو متغير في البنية الذهنية لحدث النقل الفضائي؛ فالحدث (e1(Has_LOC)الذي يصف حالة الكيان في موقعه الأصلي قبل النقل، والحدث (e2(Take)) الذي يصف أخذ الروبوت لذلك الكيان، والحدث (e3(Transfer)) الذي يصف نقل الروبوت لذلك الكيان عبر

مسار معين، والحدث الذي يصف حالة الكيان في ذلك المسار ((e4(Has_no_LOC)، والحدث الذي يصف حالة الكيان وتموقعه في مكان جديد يمثل الوجهة ((e6(Has_LOC، **كلها أحداث ثابتة** في البنية الذهنية لهذا المجال. أما **الحدث المتغير** فهو الحدث ((e5(v الذي يصف طبيعة الحدث الفرعي المشفّر عادة في الجملة الطلبية <كالوضع، والمناولة، والإنزال، .... >؛ ولأن هذا الحدث متغير فقد رمز له بالرمز (v) الذي يدل على أنه متغير.

وإلى جانب اشتمال هذه الخطاطة أو التمثيل على الأحداث الفرعية وطبيعة العلاقات بين هذه الأحداث، تحتوي هذه الخطاطة أيضا على تمثيل المشاركين في الحدث والمسار والأمكنة. وقد استخدمنا ترميز بنك المحمولات (ARG0) و (ARG1) لتمثيل المنفّذ/الروبوت والكيان الذي يتم نقله على التوالي، كما استخدمنا (LOC1) و ((LOC2)) لتمثيل المكان المصدر والمكان الوجهة على التوالي. واستخدمنا (TRJ) للدلالة على المسار. وسيمكّننا هذا من ربط أدوار المشاركين في الحدث بالمحمولات الفرعية، وهو ما يساعد في رصد تغير أوضاع وحالات الكيان (ARG1) الذي يقع عليه فعل المنفّذ (ARG0) في أثناء حدث النقل، ويساعد أيضا في رصد وتتبع المهام الفرعية التي يقوم بها الروبوت من بداية حدث النقل إلى نهايته. وهذه المعلومات لا يمكن للآلة إدراكها من منطوق الجملة وإنما من الخطاطة الذهنية التي تحيل عليها هذه الجملة أو تلك، وتعدّ تمثيلا وسيطًا بين منطوق الجملة وعملية الفهم.

جدول 6

استخدام خطاطة النقل المكاني لتحشية جملة (ضعْ الكتاب الذي على الأرض فوق طاولة التلفزيون).

ضع [ARG0] الكتاب [ARG1] الذي على الأرض [LOC1] فوق طاولة التلفزيون [LOC2]														
Domain= Spatial transfer														
Variable subevent = v = ضع														
أحداث الوجهة/ الهدف الفرعية					أحداث المسار الفرعية					أحداث المصدر الفرعية				
Relation= CR					Relation= CR					Relation= TR				
e6(Has_LOC)		e5(V)			e4(Has_no_LOC)		e3(transfer)			e2(take)			e1(Has_LOC)	
LOC2	ARG1	LOC2	ARG1	ARG0	TRJ	ARG1	TRJ	ARG1	ARG0	LOC1	ARG1	ARG0	LOC1	ARG1
الطاولة	الكتاب	الطاولة	الكتاب	الروبوت	؟	الكتاب	؟	الكتاب	الروبوت	الأرض	الكتاب	الروبوت	الأرض	الكتاب

جدول 7

استخدام خطاطة النقل المكاني لتحشية جملة (ضع الكتاب فوق طاولة التلفزيون.)

ضع [ARG0] الكتاب [ARG1] فوق طاولة التلفزيون [LOC2]		
Domain= Spatial transfer		
Variable sub_event = v = ضع		
أحداث الوجهة/ الهدف الفرعية	أحداث المسار الفرعية	أحداث المصدر الفرعية

Relation= CR					Relation= CR					Relation= TR				
e6(Has_LOC)		e5(V)			e4(Has_no_LOC)		e3(transfer)			e2(take)			e1(Has_LOC)	
LOC2	ARG1	LOC2	ARG1	ARG0	TRJ	ARG1	TRJ	ARG1	ARG0	LOC1	ARG1	ARG0	LOC1	ARG1
الطاولة	الكتاب	الطاولة	الكتاب	الروبوت	؟	الكتاب	؟	الكتاب	الروبوت	؟	الكتاب	الروبوت	؟	الكتاب

يمكن أن يستعمل هذا النموذج لتوسيم عدد كبير من الجمل التي أفعالها متصلة بهذا المجال، مجال النقل المكاني، ومنها الجمل (1- 6) أعلاه. ولكون المساحة المتاحة في هذه الدراسة غير كافية لاستعراض كيفية الإفادة من هذه الخطاطة في تدريب الآلة على استبطان التمثيل الدلالي المتعلق بحدث النقل المكاني وإدراك المعلومات الدلالية التي تساعد على فهم المراد، نكتفي هنا بذكر مثالين، أحدهما الجملة (*ضعْ الكتاب الذي على الأرض على طاولة التلفزيون*). ولنفترض أنه قد تم توسيم هذه الجملة بتحديد الأدوار الدلالية للمشاركين في الحدث، فالجدول [6] يوضح كيفية ربط كلمات الجملة (ضع [ARG0] الكتاب [ARG1] الذي على الأرض [LOC1] فوق طاولة التلفزيون [LOC2]) بأدوارها الدلالية، ومن ثم ربطها بالأحداث الفرعية التي تشكّل بنية المجال، وكيفية ربط هذه الأحداث الفرعية بعلاقات التوالي الزمني أو السببي. وتشير الفراغات التي رُمز لها بالرمز (؟) في هذا الجدول إلى أن المسار الذي يتم عبره نقل الكيان غيرُ معلوم من الجملة، إذ إن الجملة لم تصرّح بذلك، والمطلوب من الروبوت هو أن يتعرف على ذلك من خلال اتصاله بالعالم الخارجي، وتفصيل ذلك أمر يقع خارج اهتمام هذه الدراسة. ولو انتقلنا إلى الجدول [7]، سنلاحظ أنه، إضافة إلى المسار، هناك معلومات دلالية مشفّرة في خطاطة المجال الذهنية تتعلق بموقع الكيان الأصلي لكنها غير متوفرة في الجملة (ضع [ARG0] الكتاب [ARG1] على طاولة التلفزيون [LOC2])، ومن ثَمَّ لا يمكن للروبوت معرفتها من توسيم الأدوار الدلالية، وإنما عليه أن يهتدي إلى ذلك من خلال اتصاله ومعرفته بالعالم الخارجي. وهنا تبرز أهمية هذه الخطاطة في التمثيل الذي يستخدم في تدريب الآلة على المعلومات الدلالية المهمة التي لا تظهر في الجملة، ومن ثَمَّ ربط هذه المعلومات الدلالية الذهنية بالفضاء الخارجي.

6. الخاتمة

ناقشت هذه الورقة مشكلة فهم الروبوتات الخدمية للجمل الطلبية التي توجه لها، وتحديدًا تلك الجمل التي تحيل على أحداث مكانية تشتمل على منفّذ للحدث (الروبوت) وكيان ما يتم نقله من مكان إلى مكان آخر. وقد بيّنتْ هذه الدراسة أن قدرة الآلة على فهم المراد تتطلب إدراكًا للمعلومات الدلالية في الفضاء الدلالي الذهني للمجال الذي ينتمي إليه الحدث، وإدراكًا للمعلومات المتعلقة بالفضاء الخارجي بوصفه انعكاسًا فضائيًا لذلك الفضاء الذهني يشتمل على كيانات وأماكن ترتبط بعلاقات مكانية وزمانية. ويتوقف هذا الإدراك على وجود تمثيل دقيق يربط الجملة بالتمثيل الذهني من جهة، ويقوم بإرساء تلك المعلومات في ذلك الفضاء الخارجي من جهة أخرى. مثل هذا التمثيل يمكن أن يكون بنية مجردة أو تمثيلا وسيطًا يتوسط بين الجملة المنطوقة وخوارزميات تعلُّم الآلة؛ فالبنية السطحية للجملة لا تكفي لإدراك المراد ولا تكفي لتدريب الآلة على القيام بمهامَّ من هذا القبيل. وقد ركزت هذه الورقة على تمثيل أفعال النقل الفضائية بوصفها أفعالا تحتوي بنيتها الحدثية الداخلية على أكثر من حدث فرعيّ مُضمَّن.

وقد كشفتْ هذه الدراسة عن عدم كفاية بعض النماذج التمثيلية، كنموذج بنك المحمولات (PropBank) ونموذج شبكة الأفعال (VerbNet) ونموذج تمثيل المعنى المجرد (AMR)، في الإمساك بالمعلومات الدلالية المضمنة في بنية الأفعال التي قد

تستخدم في الجمل الطلبية للدلالة على نقل كيان ما من مكان إلى مكان. فقد اتضح من خلال المناقشة أن هذه الأفعال تتضمن في بنيتها الدلالية أحداثًا فرعية <التموقع في مكان، والأخذ، والنقل، (والوضع)، والتموقع في مكان جديد>، وهي معلومات يدركها الإنسان بحدسه اللغوي ومعرفته بالعالم الخارجي، لكن الروبوت غيرُ قادر على استنباط ذلك ما لم يتدرب على تمثيلٍ دلاليٍّ وسيطٍ يمكنه من الإمساك بهذه المعلومات وإدراكها. ولتمثيل ذلك، اقترحتْ هذه الورقة نموذجًا يقوم على مفهوم المجال (Domain) الذي تقترحه اللسانيات الإدراكية، وقد سميناه مجال النقل الفضائي (Spatial Transfer). هذا المجال يندرج تحته عدد من الأفعال التي تشترك في التمثيل الداخلي من حيث بنية الموضوعاتُ والأحداثُ الفرعية، والمشاركون في الحدث (الروبوت والكيان المراد نقله) ووجودُ مكانين أحدهما يمثل المكان الأصلي للكيان المنقول والآخر يمثل المكان أو الوجهة التي يُنقل إليها، ووجودُ مسار يمر عبره هذا الكيان. وإلى جانب هذه السمات الدلالية، حاول هذا التمثيل المقترح أن يرصد بعض العلاقات بين الكيانات وكذلك العلاقات بين الأحداث الفرعية بوصفها أحداثًا تجري وفق تتابع زمني أو سببي، وهي معلومات ذات أهمية كبرى في عملية حركة الروبوت وتنفيذه للمطلوب، ولا يمكن له أن يدرك هذا التتابع ما لم يتدرب وفقًا لتمثيل دلاليّ يمكّنه من معرفة ذلك.

وإذا كان الجهد قد انصب في هذه الدراسة على المعلومات المتعلقة ببنية الحدث الدلالية (الأحداث الفرعية وبنية الموضوعات) لأفعال النقل التي ترد في الجمل الطلبية القصيرة وكيفية تمثيلها دون غيرها من المعلومات الدلالية التي يقع تشفيرها خارج البنية الموضوعاتية، فإن الأمل أن يكون هذا العمل منطلقا لغيره من الأعمال التي تتوسع في ذلك. فمن المعلوم أن الجمل الطلبية الدالّة على النقل والموجَّهة للروبوت قد تكون أكثر تعقيدًا من الجمل التي ناقشناها في هذا العمل؛ فقد تحتوي الجملة الواحدة على ما يشير إلى عدد من الكيانات الموجودة في العالم الخارجي وعلى ما يشير إلى وجود علاقات فضائية أكثر تعقيدا بين هذه الكيانات، وهو ما قد تشفّره بعض حروف الجرّ الفضائية من قبيل <على، من على، من تحت، في داخل، بجوار، إلى جانب> والظروف المكانية مثل <تحت، فوق، أمام، خلف، يمين، يسار، جنب، ...> التي قد تجتمع في جملة واحدة. وقد اقتصرت هذه الدراسة على تمثيل الحدّ الأدنى من المعلومات المشفرة في بنية الحدث المستمدة من دلالة المجال لعلّ هذا أن يكون منطلقا لغيره من التمثيلات الموسعة التي تساعد في تدريب الآلة على فهم وإدراك المطلوب من مثل هذه الجمل الطلبية.

الهوامش

[1] أود أن أشكر أحد المحكمين الذي أشار إلى أن اختبار دقة هذا النموذج تجريبيا قد يضيف قيمة علمية لهذا البحث، وهو أمر نتفق معه فيه، إلا أن العوائق التي أشرنا لها في هذه المقدمة تحول دون ذلك.

[2] للاطلاع على بنك المحمولات العربية يرجى زيارة الرابط: https://verbs.colorado.edu/propbank/framesets-arabic/

[3] لمزيد من المعلومات عن شبكة الأفعال انظر: https://verbs.colorado.edu/verbnet/

[3] انظر: https://uvi.colorado.edu/verbnet/put_spatial-9.2

[4] انظر: https://amr.isi.edu/

[5] انظر: https://framenet.icsi.berkeley.edu/fndrupal/frameIndex

المراجع

Abend, O., Reichart, R., & Rappoport, A. (2008). A supervised algorithm for verb disambiguation into VerbNet classes. *Coling 2008 - 22nd International Conference on Computational Linguistics, Proceedings of the Conference*, *1*. https://doi.org/10.3115/1599081.1599083

Banarescu, L., Bonial, C., Cai, S., Georgescu, M., Griffitt, K., Hermjakob, U., Knight, K., Koehn, P., Palmer, M., & Schneider, N. (2013). Abstract meaning representation for sembanking. *7th Linguistic Annotation Workshop and Interoperability with Discourse - Proceedings of the Workshop*.

Bonial, C., Abrams, M., Traum, D., & Voss, C. (2021). Builder, we have done it: Evaluating & Extending Dialogue-AMR NLU Pipeline for Two Collaborative Domains. *Proceedings of the 14th International Conference on Computational Semantics (IWCS)*.

Bonial, C., Badarau, B., Griffitt, K., Hermjakob, U., Knight, K., O'Gorman, T., Palmer, M., & Schneider, N. (2019). Abstract meaning representation of constructions: The more we include, the better the representation. *LREC 2018 - 11th International Conference on Language Resources and Evaluation*, 1677–1684. https://amr.isi.edu/research.html,

Bonial, C., Conger, K., Hwang, J. D., Mansouri, A., Aseri, Y., Bonn, J., O'Gorman, T., & Palmer, M. (2017). Current Directions in English and Arabic PropBank. في *Handbook of Linguistic Annotation*. https://doi.org/10.1007/978-94-024-0881-2_27

Bonial, C., Donatelli, L., Abrams, M., Lukin, S. M., Tratz, S., Marge, M., Artstein, R., Traum, D., & Voss, C. R. (2020). Dialogue-AMR: Abstract meaning representation for dialogue. *LREC 2020 - 12th International Conference on Language Resources and Evaluation, Conference Proceedings*.

Bonial, C., Donatelli, L., Lukin, S. M., Tratz, S., Artstein, R., Traum, D., & Voss, C. (2019). *Augmenting Abstract Meaning Representation for Human-Robot Dialogue*. https://doi.org/10.18653/v1/w19-3322

Bonial, C., Hwang, J., Bonn, J., Conger, K., Babko-Malaya, O., & Palmer, M. (2012). English PropBank Annotation Guidelines. *Technical Report, University of Colorado at Boulder*.

Bonn, J., Palmer, M., Cai, J., & Wright-Bettner, K. (2020). Spatial AMR: Expanded spatial annotation in the context of a grounded minecraft corpus. *LREC 2020 - 12th International Conference on Language Resources and Evaluation, Conference Proceedings*, *May*, 4883–4892.

Brown, S. W., Bonn, J., Gung, J., Zaenen, A., Pustejovsky, J., & Palmer, M. (2019). *VerbNet Representations: Subevent Semantics for Transfer Verbs*. https://doi.org/10.18653/v1/w19-3318

Brown, S. W., Pustejovsky, J., Zaenen, A., & Palmer, M. (2019). Integrating generative lexicon event structures into VerbNet. *LREC 2018 - 11th International Conference on Language Resources and Evaluation*.

Chai, J. Y., Gao, Q., She, L., Yang, S., Saba-Sadiya, S., & Xu, G. (2018). Language to action: Towards interactive task learning with physical agents. *IJCAI International Joint Conference*

on Artificial Intelligence, *2018-July*. https://doi.org/10.24963/ijcai.2018/1

Dan, S., Kordjamshidi, P., Bonn, J., Bhatia, A., Cai, J., Palmer, M., & Roth, D. (2020). From spatial relations to spatial configurations. *LREC 2020 - 12th International Conference on Language Resources and Evaluation, Conference Proceedings*, 5855–5864.

Fillmore, C. J. (1982). Frame Semantics. *Linguistics in the Morning Calm*.

Giuglea, A. M., & Moschitti, A. (2006). Semantic role labeling via FrameNet, VerbNet and PropBank. *COLING/ACL 2006 - 21st International Conference on Computational Linguistics and 44th Annual Meeting of the Association for Computational Linguistics, Proceedings of the Conference*, *1*. https://doi.org/10.3115/1220175.1220292

Johnson, M. (1989). The Body in the Mind: The Bodily Basis of Meaning, Imagination, and Reason. *Journal of Aesthetics and Art Criticism*, *47*(4).

Kapanipathi, P., Abdelaziz, I., Ravishankar, S., Roukos, S., Gray, A., Astudillo, R., Chang, M., Cornelio, C., Dana, S., Fokoue, A., Garg, D., Gliozzo, A., Gurajada, S., Karanam, H., Khan, N., Khandelwal, D., Lee, Y. S., Li, Y., Luus, F., … Yu, M. (2021). Leveraging Abstract Meaning Representation for Knowledge Base Question Answering. *Findings of the Association for Computational Linguistics: ACL-IJCNLP 2021*. https://doi.org/10.18653/v1/2021.findings-acl.339

Khan, A., Salim, N., & Jaya Kumar, Y. (2015). A framework for multi-document abstractive summarization based on semantic role labelling. *Applied Soft Computing Journal*, *30*. https://doi.org/10.1016/j.asoc.2015.01.070

Kingsbury, P., & Palmer, M. (2002). From treebank to propbank. *Proceedings of the 3rd International Conference on Language Resources and Evaluation, LREC 2002*.

Kipper, K., Korhonen, A., Ryant, N., & Palmer, M. (2008). A large-scale classification of English verbs. *Language Resources and Evaluation*, *42*(1). https://doi.org/10.1007/s10579-007-9048-2

Krishnaswamy, N., Friedman, S., & Pustejovsky, J. (2019). Combining deep learning and qualitative spatial reasoning to learn complex structures from sparse examples with noise. *33rd AAAI Conference on Artificial Intelligence, AAAI 2019, 31st Innovative Applications of Artificial Intelligence Conference, IAAI 2019 and the 9th AAAI Symposium on Educational Advances in Artificial Intelligence, EAAI 2019, Smyth 2007*, 2911–2918. https://doi.org/10.1609/aaai.v33i01.33012911

Lakoff, G. (2008). *Women, fire, and dangerous things: What categories reveal about the mind*. University of Chicago press.

Lakoff, G., & Johnson, M. (2008). *Metaphors we live by*. University of Chicago press.

Langacker, R. W. (1987). *Foundations of cognitive grammar: Theoretical prerequisites* (Vol. 1). Stanford university press.

Li, T., & Chang, B. (2015). Semantic role labeling using recursive neural network. *Lecture Notes in Computer Science (including subseries Lecture Notes in Artificial Intelligence and Lecture Notes in Bioinformatics)*, *9427*. https://doi.org/10.1007/978-3-319-25816-4_6

Louvan, S., Naik, C., Lynn, V., Arun, A., Balasubramanian, N., & Clark, P. (2015). Semantic Role Labeling for Process Recognition Questions. *SciKnow*.

Mishra, R., & Gayen, T. (2018). Automatic Lossless-Summarization of News Articles with Abstract Meaning Representation. *Procedia Computer Science*, *135*. https://doi.org/10.1016/j.procs.2018.08.164

Mousser, J. (2010). A large coverage verb taxonomy for Arabic. *Proceedings of the 7th International Conference on Language Resources and Evaluation, LREC 2010*.

Mousser, J. (2013). *A large coverage verb lexicon for Arabic* (Doctoral dissertation).

Narayan-Chen, A., Jayannavar, P., & Hockenmaier, J. (2020). Collaborative dialogue in Minecraft. *ACL 2019 - 57th Annual Meeting of the Association for Computational Linguistics, Proceedings of the Conference*, 5405–5415. https://doi.org/10.18653/v1/p19-1537

O'Gorman, T., Regan, M., Griffitt, K., Hermjakob, U., Knight, K., & Palmer, M. (2018). AMR beyond the sentence: The multi-sentence AMR corpus. *COLING 2018 - 27th International Conference on Computational Linguistics, Proceedings*, 3693–3702.

Palmer, M., Babko-Malaya, O., Bies, A., Diab, M., Maamouri, M., Mansouri, A., & Zaghouani, W. (2008). A pilot Arabic propbank. *Proceedings of the 6th International Conference on Language Resources and Evaluation, LREC 2008*.

Palmer, M., Gildea, D., & Xue, N. (2010). Semantic role labeling. *Synthesis Lectures on Human Language Technologies*, *3*(1). https://doi.org/10.2200/S00239ED1V01Y200912HLT006

Pustejovsky, J. (1991). The Generative Lexicon. *Computational Linguistics*, *17*(4), 409-441.

Qu, W., Zhou, J., Wu, X., Dai, R., Gu, M., & Gu, Y. (2017). Survey on abstract meaning representation. في *Shuju Caiji Yu Chuli/Journal of Data Acquisition and Processing* (مج. 32, عدد 1). https://doi.org/10.16337/j.1004-9037.2017.01.003

Schuler, K. K. (2005). VerbNet: A Broad-Coverage, Comprehensive Verb Lexicon. *Dissertation Abstracts International, B: Sciences and Engineering*, *66*(6).

Severina, V., & Khodra, M. L. (2019). Multidocument Abstractive Summarization using Abstract Meaning Representation for Indonesian Language. *Proceedings - 2019 International Conference on Advanced Informatics: Concepts, Theory, and Applications, ICAICTA 2019*. https://doi.org/10.1109/ICAICTA.2019.8904449

Twiefel, J., Hinaut, X., & Wermter, S. (2016). Semantic role labelling for robot instructions using echo state networks. *ESANN 2016 - 24th European Symposium on Artificial Neural Networks*.

Vasić, D., Žitko, B., & Ljubić, H. (2021). Automatic question generation using semantic role labeling for morphologically rich languages. *Tehnicki Vjesnik*, *28*(3). https://doi.org/10.17559/TV-20200402175619

Vileniškis, T., & Butkienė, R. (2020). Applying semantic role labeling and spreading activation techniques for semantic information retrieval. *Information Technology and Control*, *49*(2). https://doi.org/10.5755/j01.itc.49.2.24985

Wali, W., Gargouri, B., & Hamadou, A. Ben. (2017). Sentence Similarity Computation based on WordNet and VerbNet. *Computacion y Sistemas*, *21*(4). https://doi.org/10.13053/CyS-21-4-2853

Winograd, T. (1971). *Procedures as a representation for data in a computer program for understanding natural language*. Massachusetts Inst of tech Cambridge project.

Zaghouani, W., Diab, M., Mansouri, A., Pradhan, S., & Palmer, M. (2010). The revised Arabic PropBank. *ACL 2010 - LAW 2010: 4th Linguistic Annotation Workshop, Proceedings*.

Zhang, Z., & Ji, H. (2021). *Abstract Meaning Representation Guided Graph Encoding and Decoding for Joint Information Extraction*. https://doi.org/10.18653/v1/2021.naacl-main.4

بيانات الباحث

د. يحيى بن علي آل مريع عسيري، أستاذ مساعد في اللسانيات الحاسوبية وتكنولوجيا اللغات الطبيعية في قسم اللغة العربية وآدابها في كلية العلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد بالسعودية. حاصل على درجة الدكتوراه في اللسانيات من جامعة كولورادو الأمريكية في مدينة بولدر عام 2019. شارك في بناء بنك المحمولات العربية تحت إشراف الدكتورة مارثا بالمر، وعمل مستشارًا في مركز الذكاء الاصطناعي بجامعة الملك خالد في الفترة 2020 - 2022. تدور اهتماماته البحثية حول التمثيل الدلالي، وبناء وتوسيم الذخائر اللغوية الحاسوبية، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي المتعلقة باللغة العربية.

AUTHOR BIODATA

Yahya Ali Al-murayy Aseri is an Assistant Professor of Computational Linguistics and Human Language Technology in the Department of Arabic, College of Humanities, King Khalid University, Saudi Arabia. Dr. Aseri obtained his PhD in Linguistics (2019) from the University of Colorado at Boulder. He has participated under the superviosn of Prof. Martha Palmer in building Arabic PropBank. He has also worked as a consultant at the Artificial Intelligent Center at KKU from 2020-2022. His research interests include Semantic representation, corpus construction, and artificial intelligence in relation to Arabic.

معرف أوركيد (**ORCID**) : 0000-0002-3767-2439

Email: yaasseri@kku.edu.sa

https://kaica.org.sa/site/page/30

مجلة اللسانيات العربية
The Arabic Linguistics Journal
مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية
ISSN: 1658-7421

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

مجلة اللسانيات العربية، العدد*17*، ذو الحجة، **1444**/ July **2023**

خوارزميَّة مقترحة لفك اللَّبْس الصَّرفي الحاسوبي في جموع القلة

A Proposed Algorithm to decreasing the Computational Morphological Ambiguity in Plurals of Paucity

هاجر عبدالرحمن القبيشي أ* عبدالله يحيى الفيفي ب

أ، ب معهد تعليم اللُّغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية

توثيق البحث **APA Citation**:

القبيشي، هاجر؛ الفيفي، عبدالله. (2023). خوارزميَّة مقترحة لفكّ اللَّبْس الصَّرفي **الحاسوبيّ في** جموع القلَّة. *مجلة اللسانيات العربية*، *17*، 143-171.

استقبِل في: 29-06-1444/رُوجع في:04-08-1444/ قُبل في 15-10-1444/ نُشر في: 13-12-1444

Received on: 2023-01-22 / **Revised on:** 2023-02-24 / **Accepted on:** 2023-05-05 / **Published on:** 2023-07-01

الملخص

يناقش الباحثان في هذه الدّراسة مشكلة اللَّبْس الصَّرفي في جموع القلَّة الأربعة: أَفْعَال، وأَفْعُل، وأَفْعِلَة، وفِعْلَة، في اثنين من المحلّلات الآليَّة للُّغة العربيَّة، وهما: مُحلّلُ مَداميرا MADAMIRA، ومُحلّلُ فَراسة FARASA؛ وذلك لبناء خوارزميَّة حاسوبيَّة تُسهم في تقليل اللَّبْس الصَّرفي في هذين المحللَيْن. وقد اعتمد الباحثان المنهجَ الوصفيَّ الإحصائيَّ، واستخرجا عيّنة الدراسة من مدوَّنة العربيَّة المعاصرة (CCA)، ثم حلّلاها في مُحلّليْ مَداميرا وفَراسة، وحدّدا مواضع اللَّبْس الصَّرفي فيها، وناقشاها. بعد ذلك، وضع الباحثان مجموعة من القواعد اللُّغويَّة التي بُنيت عليها الخوارزميَّة الحاسوبيَّة التي ستُسهم في تقليل اللَّبْس الصَّرفي الحاسوبيّ في جموع القلَّة.

الكلمات المفتاحية: خوارزمية، التحليل الصرفي، فك اللبس الصرفي، جموع القلة

Abstract

This paper discusses the problem of morphological ambiguity in the four patterns of the plural of paucity: Afa'al أَفْعَال, Afa'ul أَفْعُل, Af'ilah أَفْعِلَة, and Fi'lah فِعْلَة, in MADAMIRA and FARASA, two Arabic morphological analysers. The aim is to create an algorithm that helps to decrease the morphological ambiguity in these tow analysers. A descriptive statistical approach is used, based on a sample from Corpus of Contemporary Arabic (CCA) which was analysed using MADAMIRA and FARASA, then ambiguities were extracted and investigated. An algorithm based on a set of linguistic rules is then developed, with the aim to minimize morphological ambiguity in the plural of paucity.

Keywords: Algorithm, morphological analysis, morphological disambiguation, Plurals of paucity.

* المؤلف المراسل *Corresponding author*

Email: halqubayshi@imamu.edu.sa

©2023 حقوق النشر والملكية الفكرية محفوظة لمجلة اللسانيات العربية وللمؤلفين بموجب ترخيص:

Creative Commons Attribution 4.0 International License.

1. المقدمة

وصَّف الباحثون في مجالَيْ معالجة اللُّغة الطبيعيَّة واللسانيَّات الحاسوبيَّة كثيرًا من قواعد اللُّغة العربية توصيفًا حاسوبيًّا، ووضعوا المحلّلات والمولّدات الآليَّة التي استطاعت التعامل مع النُّصوص العربيَّة، واستفادوا من ذلك في العديد من التَّطبيقات، والبرامج، ومحرّكات البحث، وغيرها. إلا أنَّ مشكلة اللَّبْس شكَّلت تحدّيًا في طريق تدريب الحاسوب على فهم الكلام المكتوب؛ حيث إنَّه لا يستطيع تخمين المعنى المقصود للكلمة اعتمادًا على السّياق، أو على القدرة العقليَّة كما يفعل الإنسان، بل يطلب مزيدًا من التَّوصيف الذي يُعينه على فكّ اللَّبْس، والتمييز بين الكلمات المتَّفقة في الشكل، ومن هنا تأتي أهميَّة دراسة موضوع اللَّبْس اللُّغويّ الحاسوبيّ بمستوياته كافَّة. وبما أنَّ اللُّغة منظومة مترابطة يؤثر كلُّ مستوى منها في الذي يليه، فقد استُحسن البدء من المستوى الأدنى فالذي يليه؛ فالدّقة في معالجة المستويَيْن الصَّوتي والصَّرفي ستؤثّر في دقَّة معالجة المستويَيْن النَّحْوي والدّلالي.

ويمكن تقسيم اللَّبْس الصَّرفي في اللُّغة العربيَّة على مستويَيْن: اللَّبْسُ في النُّصوص المضبوطة بالشَّكل، وهي النُّصوص الدينيَّة والتُّراثية في الغالب، وهو قليلٌ. واللَّبْسُ في النُّصوص غير المضبوطة بالشَّكل، وهي معظم النُّصوص الحديثة، وهو كثيرٌ؛ نتيجة لعدم تقييد الكلمة بالتَّشكيل، مما يؤدّي إلى التباس كلمة بأخرى تتَّفق معها في ترتيب الحروف، وتختلف في التَّشكيل (المهيوبي، 2017؛ حمادة، 2009؛ Alsughaiyer and Alkharashi، 2004).

وتعدّ هذه القضيَّة -كما يذكر عددٌ من الباحثين- إحدى أبرز القضايا التي تُمثّل تحدّيًا في سبيل دقَّة معالجة اللُّغة الطبيعيَّة حاسوبيًّا، إذ إنَّه كلما قلَّت دقَّة التَّحليل الصَّرفي قلَّت دقَّة وسْم الكلام، وبالتَّالي تأثَّرت تطبيقات معالجة اللُّغة الطبيعيَّة المختلفة، كالمحلّلات الصَّرفية، والنَّحوية، ومحرّكات البحث، والتَّرجمة الآليَّة، وغيرها. وهذه من القضايا التي لم تُعالج بعدُ بشكلٍ كافٍ في اللُّغة العربيَّة (حمادة، 2009؛ Attia، 2006). بل إنَّ حقل معالجة اللُّغة الطبيعية وإن كان تُوّج في العقد الأخير بكثيرٍ من الإسهامات البحثيَّة، كما يذكر العصيمي وأتويل (Alosaimy and Atwell؛ 2015) فإن الحاجة للبحث فيه ما زالت متجدَّدة بتجدُّد التقنيات، وتطوّرها.

1.1 سؤال الدراسة

تجيب الدراسة الحالية على سؤال رئيس وهو:

ما الخوارزميَّة المقترحة لمعالجة اللَّبْس الصَّرفي الحاسوبيّ في جموع القلَّة؟ وما مدى إسهامها في معالجته؟

2.1 مشكلة الدراسة

تُعالج هذ الدراسة مشكلة اللَّبس الصرفي الحاسوبي في جموع التكسير التي أكَّد عدد من الباحثين (Ben-Meir، 2015؛ Dendane، 2010؛ Ellouze and Haddar، 2010؛ Alsughaiyer and Alkharashi، 2004) أنها ما زالت تحتاج إلى دراسة وبحث، فهي تُمثّل نصف عدد الجموع في العربيَّة تقريبًا، لكنّ حالات اللَّبْس فيها ما زالت كثيرة؛ نتيجةً لتشابه أوزان جموع التَّكسير مع صيغٍ صرفيَّةٍ أخرى. ولأنَّ جموع التَّكسير كثيرة، وتتطلّب جهدًا كبيرًا لا تحتمله دراسةٌ واحدةٌ، فقد اختار الباحثان أحد نوعيها، ألا وهو جمع القلَّة.

2. الإطار النظري

1.2 المُحلّلاتُ الصَّرفيَّةُ العربيَّةُ

المحلّل الصَّرفي تطبيقٌ حاسوبيٌّ، يُعالج الكلمات المدخلة فيه، سواءً المشكولة بشكلٍ كامل، أو جزئي، أو غير المشكولة تمامًا، فيحدد الأشكال الصرفيَّة الممكنة لها، ويوضح سماتها الصَّرفية، والصَّرفية الصوتيَّة، والصَّرفية النحْويَّة؛ حيث إنَّها معلومات ذات أهمية بالغة في تطبيقات معالجة اللُّغة الطبيعية. وكلما كان التَّحليل أدقّ كانت التَّطبيقات التي تُبنى عليه أفضل (أبو جبارة، 2015؛ حبش، 2014/2010). وتختلف المحلّلات الصَّرفية العربيَّة فيما بينها حسب قوة المحلّل، والهدف من بنائه، والمنهج المستخدم في ذلك (المهيوبي، 2017). كما تختلف في طريقة تحليلها للكلمات إلى نوعين:

النَّوعُ الأوَّل: محلّلاتٌ تُقدِّم كلّ التَّحليلات الممكنة للكلمة بغضّ النظر عن سياقها الذي وردت فيه. ومنها على سبيل المثال: محلّلُ الخليل الصَّرفي ALKhalil Analyzer[1]، ومحلّلُ مِشْكَال[2].

النَّوعُ الثَّاني: محلّلاتٌ تُقدّم تحليلًا واحدًا لكلّ كلمة باعتباره التَّحليل الأفضل لها اعتمادًا على السياق الذي وردت فيه. ومنها: محلّلُ مدامير، ومحلّلُ فراسة.

2.2 مُعالجةُ الصَّرفِ العربيّ حاسُوبيًا

إنَّ معالجة الصَّرف العربي حاسوبيًّا تُفيد في تطوير الكثير من التَّطبيقات اللُّغوية التي أصبحت مهمَّةً في حياتنا المعاصرة، بدءًا من تطبيقات كتابة النُّصوص وتدقيقها إملائيًا، وتشكيلها، وتحليلها، إلى تطبيقات الترجمة الآليَّة، وتمييز الكلام المنطوق، وفهمه، وتوليده (المهيوبي، 2017). وتتنوّع اللُّغات وتختلف من حيث وفرة مفرداتها، ودقَّة قوانينها، وتَعقيد أنظمتها، وبقدر ما تكون القوانين التي تحكم عمليَّات الصَّرف فيها قليلة ومحدَّدة تكون حوسبتُها أسهل (أبو جبارة، 2015).

إنَّ دراسة الجانب الصَّرفي حاسوبيًّا في أيّ لُغةٍ تشمل جانبين أساسيَّين، هما: التَّحليل، والتَّوليد. وينقسم التَّحليل الصَّرفي بدوره -وهو ما يهمنا في هذه الدراسة- إلى مستويَيْن اثنين:

الأوَّل: التَّحليلُ الصَّرفي الشَّكلي Form-based Morphology، وفيه تُحدَّدُ المورفيمات التي تتكوَّن منها الكلمة، وأنواعها.

الثَّاني: التَّحليلُ الصَّرفي الوظيفي Function-based Morphology، وفيه تُحدَّدُ الدّلالة المعنويَّة النَّاتجة عن دخول كلّ مورفيم للكلمة.

وجمع التَّكسير من الموضوعات التي قد لا يتمُّ التعرُّف عليها في التَّحليل الصَّرفي الشكلي؛ لغياب العلامة الدالَّةِ على الجمع -بخلاف جمع المذكَّر السَّالم مثلا- في حين يستطيع التَّحليل الصَّرفي الوظيفي التعرُّف عليه (أبو جبارة، 2015؛ حبش، 2014/2010).

ومن جانب التَّحليل الصَّرفي ظهرت قضايا اللَّبْس الصَّرفي. **واللَّبْس الصَّرفي Morphological Ambiguity هو إمكانُ تحليل الكلمة الواحدة بأكثر من طريقة عند غياب التَّشكيل؛ مما يجعلها تدلُّ على أنواع مختلفة من الكلمات** (حبش، 2014/2010)، مثل كلمة: أشهر، فقد يُقصد بها (أَشْهُر) جمع قلّة، أو (أَشْهَر) اسم تفضيل، أو (أشْهَرَ) فعلٌ ماضٍ،

وغيرها، **ويعتمد اختيار التَّحليل الصَّرفي الصَّحيح للكلمة على سياقها الذي وردت فيه**، وتُسمى هذه العمليَّة **فكّ اللَّبْس الصَّرفي Morphological Disambiguation** (حبش، 2014/2010).

ويُعدُّ اللَّبْس الصَّرفي في اللُّغة العربيَّة من أكثر أنواع اللَّبْس حِدَّةً وتنوُّعًا، ويُسبّب أنواعًا أخرى من اللَّبْس، كاللَّبس النَّحْوي، والدّلالي، ويمكن حصْر أنواع اللَّبْس الصَّرفي، حسب رأي الدكتور نبيل علي (1988)، فيما يلي:

أ. **اللَّبسُ الصَّرفي الدّلالي:** وهو ناتجٌ عن تعدُّد العلاقة بين المباني الصَّرفية ومعانيها، فقد يكون للمبنى الصَّرفي الواحد عدَّة معانٍ، وقد يكون للمعنى الصَّرفي الواحد كذلك عدَّة مبانٍ. فصيغة الفعل المزيد (اسْتَفْعَل) قد يكون معناها الطَّلب كما في (اسْتَغْفَر العبدُ ربَّه)، وقد يكون معناها التَّحوُّل، كما في (اسْتَحْجَر الطين) (علي، 1988). ومعنى المشاركة يمكن التَّعبير عنه بأكثر من مبنى صرفيّ، كفَاعَل في (نازَعتُ محمدًا الحديث). وتَفَاعَل في (تخاصم محمد وخالد) (المراغي وعلي، 2009).

ب. **اللَّبسُ الصَّرفي النَّحْوي:** وهو ناتجٌ عن تعدُّد العلاقة بين المباني الصَّرفية ووظائفها النَّحْوية، فقد يكون للصّيغة الصَّرفية الواحدة أكثر من وظيفة نحويَّة، ويمكن كذلك تمثيل الوظيفة النَّحْوية الواحدة بأكثر من صيغة صرفيَّة. فصيغة (فِعَال) قد تكون مصدرًا كما في (غِيَاب)، وقد تكون جمع تكسير كما في (رِجَال). وجمع التَّكسير وحده يُمكن أن يُمثَّل بسبعة وعشرين وزنًا مختلفًا، مثل: أَفْعَال، وفِعَال، وغيرها.

ج. **اللَّبسُ الصَّرفي الصَّوتي:** وهو ناتجٌ عن تعدُّد العلاقة بين الصِّيغ الصَّرفية وأوزانها، فنتيجةً للإعلال والإبدال قد تظهر الصِّيغة الصَّرفية الواحدة في عدّة أوزان، كصيغة (مَفْعُول) التي قد ترد عليها الأوزان الصَّرفية التالية: (مَفْعُول: مَكْتُوب، مَفْعِيّ: مَقْضِيّ، مَفْعُوّ: مَرْجُوّ، مَفُول: مَقُول، مَفِيل: مَبِيع)، وقد يؤوّل الميزان الصَّرفي الواحد إلى عدّة صيغ صرفيَّة.

د. **اللَّبسُ الصَّرفي النَّاتج عن غياب التَّشكيل:** فغياب التَّشكيل يؤدِّي إلى كثيرٍ من اللَّبْس الذي يتفاعل مع أنواع اللَّبْس الأخرى، كاللَّبْس النَّحْوي والدّلالي؛ مسبّبًا حالاتِ لَبْس مركَّبة، "وهو يُمثِّل، وبلا منازعٍ، أكبر عقبة رئيسيَّة تُواجهُ مُعالجة النُّصوص العربيَّة آليًّا" (علي، 1988، ص291).

إذن، مشكلة اللَّبْس الصَّرفي هي إحدى مشكلات التَّحليل الصَّرفي الذي هو أحد جانبين أساسيَّين في معالجة الصَّرف العربي حاسوبيًّا -التَّوليد والتَّحليل- وإنَّ تعدُّد مشكلاته، وكثرتها لجديرٌ أن يكون دافعًا للباحثين لمضاعفة جهودهم للوصول إلى حلول تتناسب وطبيعة صَرْف العربيَّة.

3.2 مُعالجةُ جمع التَّكسيرِ حَاسوبيًّا

تُصرف الأسماء في العربيَّة حسب الجنس، والعدد، والحالة النحويَّة، والتَّعريف أو التَّنكير؛ ولذلك يُعدُّ صرفها أعقد من صرف الأفعال (حبش، 2014/2010). والعدد في العربيَّة ثلاثة أنواع: مفردٌ، ومثنّى، وجمعٌ. والجمع ثلاثة أنواع: جمع المذكَّر السَّالم، وجمع المؤنَّث السَّالم، وجمع التَّكسير.

وجمع التَّكسير "هو ما دلَّ على أكثر من اثنين، بتغييرٍ ظاهرٍ، كرَجُل ورِجَال، أو مقدَّرٍ، كفُلْك للمفرد والجمع" (الغلاييني، 1994؛ عبدالحميد، 1980). ويُقسِّمه علماء العربيَّة إلى نوعين: جمع القلَّة، وجمع الكثرة. **فجمع القلَّة هو الجمع الذي "يدلُّ حقيقةً على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة"، وله أربعة أوزان: أَفْعَال، وأَفْعُل، وأَفْعِلَة، وفِعْلَة**، أمَّا جمع الكثرة، فهو الجمع الذي "يدلُّ على ما فوق العشرة إلى غير نهاية". وقد يُستخدم أحدهما مكان الآخر (عبدالحميد، 1980)، بل إنَّ

بعض العلماء المحدَثين، كالباحث Netta Ben-Meir (2015)، والباحثة هدى آل طه (2005) يرون أنَّ مَن يتحدثون العربيَّة اليوم لا يُفرّقون بينهما دلاليّا.

وعلى الرغم من أنَّ معالجة الصَّرف العربي حاسوبيًّا احتلَّت مكانًا هامًّا في الفترة الماضية، فإن الدّراسات حول موضوع جموع التَّكسير ما زالت قليلة لا تَفِي بالحاجة، كما أشار إلى ذلك عدد من الباحثين. ويؤكِّد الباحثان ذلك، فمن خلال بحثهما وجدا أنَّ هذا الموضوع قليلٌ تناوله، وإن تمَّ ففي بحوثٍ قصيرة، نُشرت في مؤتمراتٍ، أو مجلَّاتٍ علميَّة، وقد يكون البحث نظريّا بحتًا يُناقش مشكلات حوسبة جمع التَّكسير، والتحدِّيات التي تواجهها، دون محاولةٍ تطبيقيَّةٍ لحلّ المشكلة. كما أنَّ بعض الأبحاث المتعلّقة بنظريَّة الصَّرف المقطعي Prosodic Morphology (مكارثي McCarthy وبرنس Prince) تركّز على الجانب الصَّوتي، محاولِةً معالجة جموع التَّكسير بطريقة علميَّة بحتة تهدف إلى الاستغناء عن المعجم، وهي بذلك تُهمل كثيرًا من التفصيلات الدقيقة التي يزخر بها هذا الجمع.

ومن بين كلّ تلك البحوث التي اطلع عليها الباحثان كان هناك بحث واحد يتناول موضوع جموع التَّكسير بتفصيل، ألا وهو بحث الدكتوراه للباحثة آل طه (2005)، الذي وصَّفت فيه تلك الجموع توصيفًا حاسوبيًّا، يُركّز على التَّفاصيل الدقيقة.

إنَّ عدم كفاية الدّراسات اللُّغوية الحاسوبيَّة التي ناقشت موضوع جموع التَّكسير دفعت الدارسين والمهتمّين إلى البحث في هذا المجال، وجعلته تحدّيًا مثيرًا للاهتمام؛ لأنَّ التنبُّؤ به ليس عمليةً سهلة طالما أنَّه ينطوي على تغييرات داخليَّة (Ben-Meir، 2015)، ولرغبتهم في اكتشاف حلولٍ ناجعةٍ، ومفيدةٍ للإسهام في حلّ هذه المشكلة (Dendane، 2010)، ونظرًا إلى أهميّته التي تكمُن في عدَّة نواحٍ. وفيما يلي أبرز الجوانب التي تزيد من أهميَّة معالجة هذا الضرب من الجموع:

أ. أنَّه يُشكِّل نصف عدد الجموع في العربيَّة تقريبًا، فحسب دراسة أجراها الباحث Ben-Meir (2015) يحتلّ جمع التَّكسير نسبة 41% من عدد الجموع في العربيَّة، في حين يُشكّل الجمع السَّالم بنوعيه بقيَّة النسبة، وهذا يدلُّ على أنَّه ليس جمعًا شاذّا في العربيَّة كما يذكر بعض الباحثين، بل نوعٌ أساسي من أنواع الجموع، وإن كان ينطوي على إشكالاتٍ كثيرة (Dendane، 2010؛ الراجحي، د.ت).

ب. أنَّه من أبرز الظواهر التي تعكس تقاطع النّظام الصَّرفي مع الأنظمة اللُّغوية الأخرى، الصوتيَّة، والنَّحْوية، والدّلالية، والكتابيَّة، والمعجميَّة.

ج. أنَّه من أبرز الظواهر الصَّرفية إشكالًا وثراءً، ومن أكثر الظواهر التي تعكس طبيعة النظام الصَّرفي، وإشكالات وصفه، فظاهرهُ يتّسمُ بالاطّراد والانتظام في أوزان محدّدة، وينطوي باطنه على كثيرٍ من الشَّواذ، والصيغ المسموعة، والمحفوظة عن العرب، وهذا بالطبع يعود إلى عدَّة أسباب، كأمن اللَّبس، والخفَّة، والقواعد الصوتيَّة، والضرورة الشعريَّة، وغيرها (آل طه، 2005م).

د. أنَّه يقوم على وزن مختلفٍ عن المفرد كليّا، بتغييرٍ يشمل الكلمة كلَّها (Dendane، 2010).

هـ. أنَّ صِيَغَهُ قد تتعدَّد للكلمة الواحدة، فبعض الكلمات المفردة تُجمع على أكثر من وزن، مع اختلاف الدلالة أحيانًا، كعَيْن: عُيُون وأَعْيُن، وأَمْر: أُمُور، وأَوَامِر (Dendane، 2010؛ آل طه، 2005).

ويمكن معالجة مشكلات جموع التَّكسير، حسب ما ترى الباحثة آل طه (2005)، بطريقتين:

الأولى: معالجتها من خلال حصْرها وإحالتها إلى المعجم. وهي طريقة يسيرة إلا أنَّها ليست مبلغ طموح اللُّغوي الحاسوبي الذي يطمح إلى تزويد الحاسوب بكفايةٍ تُشبه كفاية الإنسان.

الثانية: معالجتها بتقعيدها، وتقعيد شُذوذها -خاصةً المتكرّر منه-. وقد أشارت التميمي (1433/2012) إلى ذلك، حيث رأت إمكانيَّة تقعيد الشُّذوذ، بل أهميته.

ويعتقد Ellouze وHaddar (2010) أنَّ الغُموض في اكتشاف جموع التَّكسير جزءٌ من الغُموض الصَّرفي النَّحْوي، وأنَّه لا بدّ من إضافة التَّحليل الدّلالي لتقليل اللَّبْس الصَّرفي، ويؤكّد ذلك الباحث Ben-Meir (2015)، حيث يذكر أنَّ جمع التَّكسير يُعرَف من خلال الوزن والمعنى.

إذن، جموع التَّكسير هي أحدُ أنواع الجموع الأساسيَّة في اللُّغة العربيَّة، وهي أكثر لَبْسًا من غيرها؛ نظرًا إلى طبيعة تكوينها، وبنائها، وكثرة مظاهر الشذوذ فيها. لكن هذا لا يعني أنَّها مستحيلةُ المعالجة، بل هي تتطلَّب مزيدًا من البحث والتركيز.

3. الدراسات السابقة

اطَّلع الباحثان على عدد من الدّراسات اللُّغوية الحاسوبيَّة لموضوع جموع التَّكسير، وقد تنوعت توجُّهات الباحثين فيها ما بين توجُّه نظري وتطبيقي. فقد تحدثت قاديري (2016) في دراستها عن أساليب التعرُّف الآليّ على جموع التَّكسير في اللُّغة العربيَّة، مشيرةً إلى أهمّ المناهج المعتمدة للتعرُّف عليها في النُّصوص، وهي: المنهج المعتمد على الأوزان، ومنهج المعجم، ومنهج الأوزان والمعجم. وقد فصّلت الحديث في كلّ منهج منها وتوصَّلت إلى أنَّ أفضلها هو المنهج الأخير؛ حيث إنَّه يُحاول سدَّ ثغرات المنهجَيْن الأوَّلَيْن. بعد ذلك تطرَّقت إلى آليَّات إزالة اللَّبْس في جموع التكسير، وهي: الآليَّة اللسانيَّة، والآليَّة الإحصائيَّة، والآليَّة الهَجِين، وأشارت إلى أنَّ الآليَّة الأخيرة هي محور الدراسات والبحوث في السَّنوات الأخيرة؛ حيث إنَّها تستغلُّ إيجابيَّات الآليتَيْن الأوليَيْن؛ ممَّا يجعل مستواها أفضل منهما. وهي آليَّة تقوم على استخدام القواعد والمحدّدات اللسانيَّة، بالإضافة إلى المحدّدات الإحصائيَّة التي تُعنى بنسب ورود الكلمات في النُّصوص، واحتمالات التآلُف بين السَّوابق واللَّواحق، وغير ذلك. أخيرا، تحدَّثت عن بعض الأنظمة العربيَّة التي عالجت جموع التَّكسير آليّا، ومنها: نظام مورف Morph، ومحلّل الخليل الصَّرفي Alkhalil Analyzer. وتعدّ هذه الدراسة من أهم الدراسات التي اطلع الباحثان من خلالها على مناهج التعرُّف على جموع التَّكسير؛ حيث فصَّلت قاديري الحديث عنها، موضحةً جوانب الضعف والقوة في كلٍّ منها.

أما Ellouze, Haddar & Abdelwahed (2010) فقد أشاروا في دراستهم إلى أنَّ مشكلة اللَّبْس الصَّرفي تُعدُّ من أبرز المشكلات التي تُصادف الباحثين في ميدان معالجة اللُّغة الطبيعيَّة، في اللُّغات كافة. كما أشاروا إلى أنَّها قد عولجت في عددٍ من الأعمال السَّابقة باستخدام منهجيَّات مختلفة، وهي: المنهجيَّة اللُّغوية، والإحصائيَّة، والهجين. وانتقلوا بعد ذلك إلى ذكر عددٍ من أسباب اللَّبْس اللُّغوي في جموع التَّكسير، ورأوا أنَّ عدم تشكيل الكلمة في العربيَّة هو أهمُّها. ثم أشاروا إلى أنَّ نظام اتّصال السَّوابق واللَّواحق بالكلمة في العربيَّة أحدُ أسباب ذلك أيضًا، وإن كان يُسهم أحيانًا في فكّ اللَّبْس؛ حيث تختصُّ بعض السَّوابق أو اللَّواحق بنوعٍ واحد من الكلمات، فتتَّصل به دون غيره. استعرضوا بعد ذلك نظريَّتهم المقترحَة التي تعتمد منهجيَّةً لُغويَّة تضمُّ ثلاثة أنواع من قواعد فكّ اللَّبْس، وهي: القواعد السياقيَّة Context rules، والقواعد التجريبيَّة Heuristics rules، والقواعد غير السياقيَّة Not context rules. وهي تقوم على مرحلتَيْن: التَّحليل الصَّرفي، والتَّحليل النَّحْوي. وقد أظهرت النَّتائج

أنَّ النَّظرية المقترحَة أسهمت في فكّ اللَّبْس بنسبة 5% تقريبًا. ولذلك يُوصي الباحثون بإضافة التَّحليل الدّلالي لمزيدٍ من الدّقة في التَّحليل الصَّرفي، وإضافة المزيد من القواعد الصَّرفية النحويَّة لمزيدٍ من الدّقة في تحديد الحالة الإعرابيَّة.

أما Dendane (2010) فقد تحدث عن التَّحديات التي تواجه المحلّلات الآليَّة في التَّعرف على جموع التكسير، رابطًا ذلك بغِنى اللُّغة العربيَّة صرفيًا. وقد كان لحديثه عن تلك القضيَّة من منظورٍ حاسوبي أثرٌ كبير في إدراك الباحثَين للصُّعوبات التي قد تواجه المحللات الآليَّة في التّعرف على جموع التَّكسير، وأسباب ذلك. ثم تحدَّث بعد ذلك عن جموع التَّكسير حسب أنواعها، وبعض السّمات التي ينبغي التنبُّه لها عند معالجة هذه القضيَّة. وأكَّد في ختام دراسته على تعقُّد نظام جموع التَّكسير في العربيَّة؛ حيث إنَّها تقوم على التَّعديلات الداخليَّة للكلمة، مؤكدًا أهميَّة توصيفها توصيفًا حاسوبيًا.

أما آل طه (2005)، فقد سعت إلى توصيف النّظام الصَّرفي للعربيَّة توصيفًا لغويًا حاسوبيّا، متخذةً من جموع التكسير ظاهرة تطبّق عليها ذلك. وقَسمتْ دراستها إلى قسمين، الأوَّل: يناقش قضيَّة اللّسانيات الحاسوبيَّة، والفرق بين وصف النظام الصَّرفي وتوصيفه. والثَّاني: يتضمَّن الجانب التَّطبيقي الذي وصَّفتْ فيه جموع التَّكسير. وقد عُنيتْ في هذا القسم بجانبيْ التَّوليد والتَّحليل، توليد صيغ الجمع من المفرد، ورصد صيغ الجمع في النُّصوص العربيَّة، والنَّظر فيها بما يتجاوز النَّظر في البِنَى الصَّرفية إلى الوظائف النَّحْوية، والكلمات السَّابقة واللَّاحقة؛ نظراً إلى أنَّ البِنْيَة الصَّرفية وحدها لا تكفي للتعرُّف على جموع التكسير في النُّصوص العربيَّة؛ لتشابه بعض أوزانها مع أوزان أنواعٍ أخرى من الكلمات. وقد فصَّلتْ في هذا القسم الحديثَ عن الجانب التوليدي، في حين تطرَّقت في الجانب التَّحليلي إلى مجموعةٍ من القوانين والمحدِّدات التي تُعين الحاسوب في التعرُّف على جموع التَّكسير. ولعلَّ هذه الدراسة إحدى أهمّ الدراسات السَّابقة التي أفاد منها الباحثان كثيرًا، خاصة فيما يتعلّق بالقوانين والمحدِّدات التي توصّلت إليها الباحثة، والتي تُساعد في التعرُّف على جموع التَّكسير.

4. المنهجية

1.4 منهج الدراسة

تقومُ هذه الدّراسة على المنهج الوصفيّ الإحصائيّ. إذ سيحصي الباحثان مواضع اللَّبْس الصَّرفيّ في عيّنة الدّراسة من خلال اختبارها في محلِّلَيْ الدّراسة، وعند اتفاقهما -أي المحلليْن- في وَسْم إحدى الكلمات الهدف في العيّنة وَسْمًا خاطئًا، فسيُعتبر الموضع مُلبِسًا يُحال للدّراسة والتَّحليل؛ لمعرفة أسبابه، ثم اقتراح الحلول.

2.4 مجتمع الدراسة

جموعُ القلَّة بأوزانها القياسيَّة (أَفْعَال، وأَفْعُل، وأَفْعِلَة)، ووزنها السَّماعيّ (فِعْلَة).

3.4 عينة الدراسة

حدَّد الباحثان ثلاثًا من السِّمات التي لابد أن تشتمل عليها المدوَّنة المطلوبة، والتي تتناسب وأهداف هذه الدّراسة، وهي كما يلي:

أ. أن تُمثّل اللّغةَ العربيَّة الفُصحى المعاصرة.

ب. أن تكون باللُّغة المكتوبة.

ج. أن تكون مدوَّنة عامة، تشتمل على موضوعات متنوّعة، من مجالات مختلفة.

فحُدّدت بناء على ذلك **مدوَّنة الباحثةِ لطيفة السليطي للعربيَّة المعاصرة** corpus of contemporary Arabic (CCA) (2003) التَّابعة لجامعة ليدز Leeds University. وهي مدونَّة للُّغة العربية المعاصرة المكتوبة تحتوي على 14

موضوعًا مختلفًا، هي: (السّيرة الذاتيَّة، والقصص القصيرة، وقصص الأطفال، والاقتصاد، والتَّعليم، والصِّحة والطبّ، والمقابلات، والسّياسة، ووصفات الطَّعام، والدِّين، وعلم الاجتماع، والعُلوم، والرياضة، والسّياحة والسَّفر). كما أنها تحتوي على ما يزيد بقليل على مليون كلمة، وهذا يتناسب مع أهداف هذه الدراسة.

وقد استخدم الباحثان **برنامج آنت كونك** AntConc للبحث في تلك المدونة. ويعالج هذا البرنامج المدوَّنات الإنجليزيَّة في الأساس، إلا أنَّه يستطيع معالجة المدوَّنات العربيَّة. وقد أشار إليه الحاج (2017) بوصفه أحد البرامج التي يمكنها معالجة المدوَّنات اللُّغوية العربيَّة، ولذلك تمَّ اختياره.

اطَّلع الباحثان بعد ذلك على أعلى 3000 كلمة ورودًا في المدونة، فوجدا أنَّ أحد أوزان جموع القلَّة يتكرَّر أضعاف الأوزان الأخرى، وأنَّ أحدها لم يردقطُّ، فقرَّرا التأكد من تلك النتيجة باستخدام مدوَّنتَيْن أُخريَيْن، وهما:

المدوَّنةُ الأولى: مدوَّنةُ كَلِمَات:

وهي مدوَّنةٌ للُّغة العربيَّة الفُصحى جمعَها الباحثان محمود الحاج Mahmoud El-Haj، وريم كولالي Rim Koulali، وهي على ستة أقسام: (الثَّقافة، والاقتصاد، والأخبار المحليَّة، والأخبار الدوليَّة، والدّين، والرياضة). وتضمّ 18.167.183 كلمة.

المدوَّنةُ الثانيةُ: مدوَّنةُ تَشْكِيلَة:

وهي مدوَّنة للُّغة العربيَّة الفُصحى القديمة والمعاصرة جمعَها الباحث طه زروقي، وتشتمل على 75 مليون كلمة مُشكَّلة تشكيلًا كاملًا، معظمها نصوصٌ دينيَّة ولُغويَّة.

نتيجةُ البحثِ فيها، ومقارنتُها بمدوَّنةِ السّليطي:

اطَّلع الباحثان على أعلى 3000 كلمة ورودًا في المدوَّنتين الإضافيتَيْن؛ وتبيَّن أنَّ النَّتائج متقاربةٌ في المدوَّنات الثلاث، فوزن (أَفْعَال) يَرِدُ أضعاف الوزنين الآخرين (أَفْعُل، وأَفْعِلَة)، في حين لم يرد الوزن الأخير، وهو (فِعْلَة) في أيّ كلمة من الكلمات التي لُوحظت؛ ولعلَّ ذلك يرجع إلى أنَّه وزنٌ سماعيٌّ، ولمزيدٍ من التَّأكُّد نظر الباحثان في مدونة السليطي كلها بحثًا عن الكلمات التي ورد ذكرها في كتب الصرفيّين بهذا الوزن فلم يجدا إلا خمسة عشر موضعا وردت فيها كلمة (صبية) مرة واحدة، و(الصبية) اثنتي عشرة مرة، و(الفتية) مرتين؛ ولذلك سيقتصران على ثلاث جمل تُمثّل الوزن السماعي (فِعْلَة) في العيّنة، تشتمل كلّ جملة منها على إحدى الكلمات الثَّلاث التي وُجدت في المدونة. أمَّا الأوزان القياسيَّة (أَفْعَال، وأَفْعُل، وأَفْعِلَة)، فقد حُسبت نِسَبُ ورودها في أعلى 3000 كلمة من كلّ مدوَّنة، وهو ما توضحُّه الأعمدة الثَّاني والثَّالث والرَّابع من جدول (1). ثم حُسب متوسّط تلك النِّسب، واعتُمد لكلّ وزن في العيّنة. بمعنى أنَّ 9.23% مثلًا هو متوّسط نسبة ورود وزن (أَفْعُل) في المدوَّنات الثلاث، فستكون هي أيضًا نسبته في عيّنة الدّراسة، وهكذا...

جدول 1: نِسَبُ الأوزانِ القياسيَّة الثَّلاثةِ في أعلى 3000 كلمةٍ ورودًا في المدوَّناتِ الثَّلاث

الوزن	مدوَّنة السليطي	مدوَّنة كلمات	مدوَّنة تَشْكِيلَة	متوسّط النّسَب الثَّلاث
أَفْعَال	%82.60	%80.95	%87.87	%83.80
أَفْعُل	%4.34	%14.28	%9.09	%9.23
أَفْعِلَة	%13.04	%4.76	%3.03	%6.94

4.4 أدوات الدراسة

1.4.4 مداميرا MADAMIRA

مداميرا هو نظامٌ للتَّحليل، وفكّ اللَّبْس الصَّرفيّ في اللُّغة العربيَّة المعاصرة، واللَّهجة المصريَّة (Pasha et al.، 2014) صمَّمهُ الباحثون في مركز نُظُم التعلُّم الحاسوبيّ في جامعة كولومبيا: Mona Diab، وNizar Habash، وOwen Rambow (الموقع الرسمي لجامعة كولومبيا[3]).

ويجمع سِمات اثنين من أشهر أنظمة معالجة اللُّغة العربيَّة، وهما: مدى MADA، وأميرة AMIRA، مستخدِمًا النِّظام العام لمدى، إضافة إلى بعض الميزات من أميرة. ويُتيح لمستخدِمه المهامّ اللُّغويَّة التَّالية: تقطيع الكلام، وتقطيع النصّ إلى جمل Base Phrase Chunks، ووَسْمُ الأعلام Named Entities، والتَّشكيل، والتَّحشية، ووَسْم الكلمة بميزاتها الصَّرفيَّة، وأقسام الكلام، والتَّجذيع. ويمكن تحديد إحدى هذه الميزات لاستخراجها دون البقيَّة.

وبفضل الدَّقة العالية التي يتمتَّع بها، وهي 95.9٪ في وسم الكلام (Pasha et al.، 2014)، وحجمِه الصَّغير مقارنةً بالخدمات التي يقدّمها، فقد أصبح هذا النظام من الخيارات الأولى لكثيرٍ من الباحثين والمبرمجين لتطبيقات معالجة اللُّغة الطبيعيَّة (الموقع الرسمي لجامعة كولومبيا[4]). كما أنَّه متاحٌ للاستخدام على الإنترنت[5]، وللتَّحميل باستخدام رُخصة مداميرا غير التجاريَّة Non-commercial License for Madamira, CU14012 (Pasha et al.، 2014).

2.4.4 فَراسة FARASA

فَراسة حسب وصْف مطوِّريه Ahmed Abdelali، وKareem Darwish، وNadir Durrani، وHamdy Mubarak: هو المقطّعُ الأسرعُ والأدقُّ من بين المحلّلات الآليَّة العربيَّة.

يقوم نظامه على نظريَّة Support Vector Machines (SVM)، ويحتوي على عدَّة معاجم وقوائم تُسهّل عمليَّة التَّحليل، وتُكسبُها مزيدًا من الدقَّة، ومنها: معجم الجذوع، ومعجم الأعلام، ومعجم الكلمات الوظيفيَّة، وقائمةٌ بالسَّوابق واللَّواحق وتسلسلاتها الممكنَة في العربيَّة، وغير ذلك.

وقد قُورن أداؤه بأداء نظامَيْ مداميرا، وستانفورد في اثنتين من مهامّ معالجة اللُّغة الطبيعيَّة، وهما: التَّرجمةُ الآليَّةُ، واسترجاعُ المعلوماتِ، حيث أظهرت النَّتائج أنَّ مداميرا أدقُّ المحللات في التَّرجمة الآليَّة، يليه فراسة، ثم ستانفورد. أمَّا من ناحية السرعة ففراسة أسرعُ من الاثنين. ومن حيث استرجاع المعلومات، فقد أوضحت النَّتائج أنَّ فراسة أفضل من المحلّلَيْن الآخرَيْن، وأسرعُ (Abdelail, Darwish, Durrani and Mubarak، 2016).

أخيرًا، يشير الباحثان إلى أنَّهما استخدما الموقعَيْن المتاحَيْن للمحلّلَيْن على الإنترنت، ولم يستخدما النُّسَخ المتاحة للتَّحميل؛ حيث إنَّهما يُؤديان الغرض الذي يسعيان إليه.

5. الإطار التطبيقي

1.5 تحديدُ مواضعِ اللَّبْسِ الصَّرفي في العيّنة

حلَّل الباحثان العيّنة كلَّها في محلّلَيْ الدّراسة تحليلًا لم يتدخَّلا في أيٍّ من نتائجه، بل كانا مجرَّد ناقلَيْن ومُنسِّقَيْن لها في جداول؛ لتسهيل تقييمها. ثم قيَّما النَّتائج التي ظهرت، وحدَّدا مواضع الخطأ فيها بمشاركة ثلاث باحثاتٍ من قسم النَّحو والصَّرف في جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة، وهنَّ: أسماء سعد السَّالم، وأمل وليد العبَّاد، وسارة عبدالعزيز السّعيد. فما اتَّفقت الباحثات على صحَّته أو خطئه، فنتيجته واضحة، أمَّا ما اختلفن فيه، فالرأيُ للأغلبيَّة. وقد أظهرت نتائج التَّقييم بعد جمعها ومقارنتها أنَّ المقيِّمات اتفقنَ على مواضع الخطأ، إلا ما انفردت به بعضهن، فلم يؤخذ به.

2.5 تحديدُ المُشكلات الظَّاهرة في مُحلّلَيْ الدّراسة

سيناقش الباحثان نتائج اختبارِ العيّنة وتقييمِها، مقارِنَيْن بين محلّليْ الدّراسة، وموضحَين أسباب اللَّبْس؛ لتحديد المشكلات التي ستُعالج، وقد بدأا بحساب نسبة دقَّة كلّ محلّل في وَسْمِ كلمات العيّنة بمعلوماتها الصَّرفيَّة الصَّحيحة في الجدولين (2) وَ (3)، شاملًا ذلك نسبة دقَّتها بشكلٍ عامٍ، وبالنِّسبة لكل وزنٍ على حِدَة.

جدول 2: نِسبُ دقّةِ مُحلّل مداميرا في وَسْمِ العيّنة

الوزنُ	التَّقطيعُ الصَّرفي	نوعُ الكلمةِ	أصلُ الكلمة	الجنسُ	العددُ
أَفْعَال	%100	%99.39	%96.96	%25.45	%00
أَفْعُل	%94.44	%100	%77.77	%00	%00
أَفْعِلَة	%100	%100	%100	%100	%00
فِعْلَة	%100	%33.33	%33.33	%00	%00
النِّسبةُ العامَّةُ	**%99.5**	**%98.5**	**%94.5**	**%28**	**%00**

جدول 3: نِسبُ دقّةِ مُحلّل فراسة في وَسْمِ العيّنة

الوزنُ	التَّقطيعُ الصَّرفي	نوعُ الكلمةِ	أصلُ الكلمة	الجنسُ	العددُ
أَفْعَال	%100	%99.39	%100	%82.42	%100
أَفْعُل	%94.44	%100	%77.77	%94.44	%94.44
أَفْعِلَة	%00	%100	%100	%100	%100
فِعْلَة	%00	%100	%33.33	%00	%66.66
النِّسبةُ العامَّةُ	**%91**	**%99.5**	**%96.5**	**%83.5**	**%99**

شكل 1: نِسَبُ دقّة التَّحليل في مُحلّلَيْ مداميرا، وفراسة

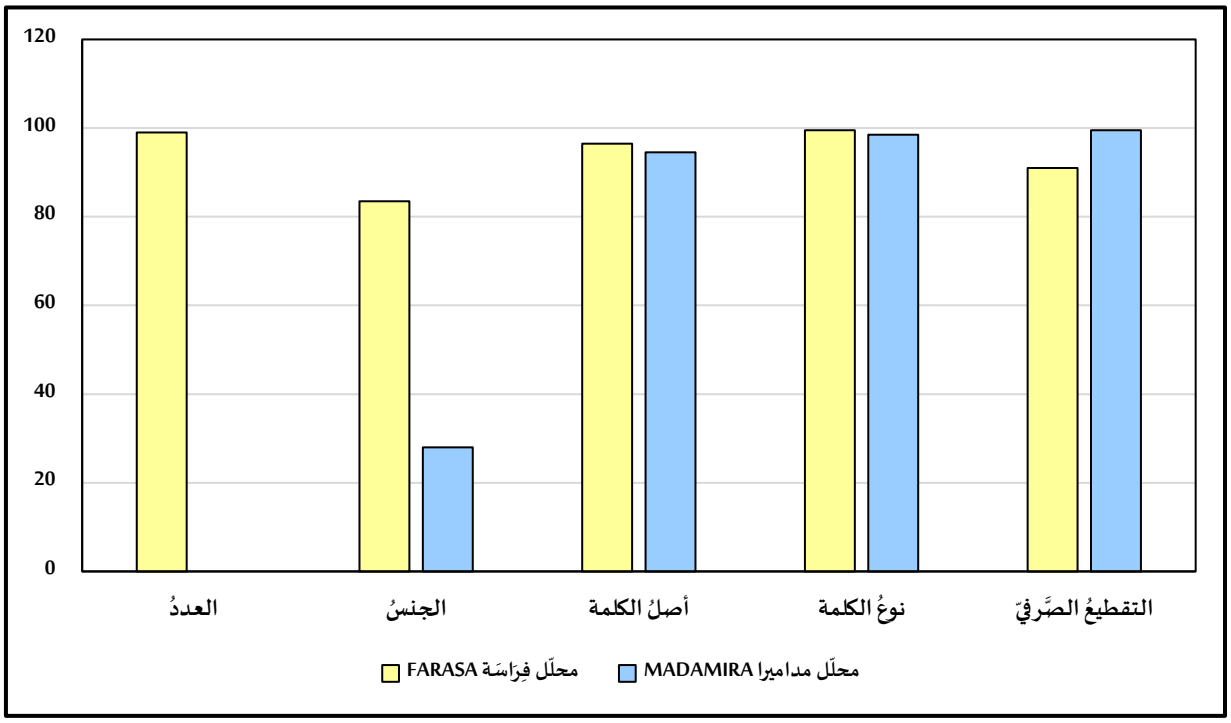

وتُظهر النَّتائج بشكلٍ عامٍ تفوُّقَ محلّل فَراسة على محلّل مداميرا؛ وقد يرجع السَّبب في ذلك إلى وجود العديد من المعاجم المساندة له، كمعجم الجذوع، ومعجم الكلمات الوظيفيَّة، وغيرهما.

أمَّا عندما نتحدَّث بتفصيل، فقد تفوَّق مداميرا بشكلٍ واضحٍ على فَراسة من ناحية التَّقطيع الصَّرفي، حيث استطاع تقطيع الكلمات الهدف كلّها بشكلٍ صحيح إلا كلمةً واحدةً، هي: (بأسهم)، حيث قطّعها هكذا: (ب+اس+هم) على اعتبار أنَّها كلمة (اس) متَّصلة بزائدتَيْن، هما: حرف الجرّ (الباء)، وضمير الجمع (هم). وقد أثَّر هذا التَّقطيع الخاطئ بطبيعة الحال في استخراج الأصل الصَّحيح للكلمة Lemma. كما ظهر خطأٌ قريبٌ من ذلك في محلّل فَراسة عند تحليل كلمة (وأوجه)، حيث قطّعها بهذا الشَّكل: (و+أوج+ه)، معتبرًا أصلها (أوج).

وفي سياق التَّقطيع الصَّرفيّ، لا بدّ من الإشارة إلى المشكلة الظَّاهرة في فّراسة مع التَّاء المربوطة، حيث اعتبرها زائدةً، ودالّةً على التأنيث دائمًا؛ ولذلك فصلها عند تقطيع الأسماء في وزنَيْ (أَفْعِلَة، وفِعْلَة). لكن، وعلى الرغم من ذلك، فقد أصاب في استخراج أصول تلك الأسماء؛ وربَّما يرجع السَّبب في ذلك إلى احتوائه على كثيرٍ من المعاجم المساندة.

ويُلاحَظ من نتائج التَّقطيع الصَّرفيّ كذلك توحيدُ أشكال الهمزة على هذه الصورة (ا) في محلّل مداميرا. وقد علَّقت الباحثتان العبَّاد والسّعيد على ذلك في أثناء تقييمهما لنتائج تحليل العيّنة باعتباره خطأً إملائيًّا، إلا أنَّ الباحثِين الذين وضعوا دليل المستخدم لمداميرا بقيادة المهندس Arfath Pasha ذكروا أنَّ المحلّل خلال عمليَّة التَّقطيع الصَّرفي يوحّد الأحرف ذات الصِّلة إلى شكلٍ واحدٍ، خاصَّة أشكال الهمزة والياء (Center for Computational Learning Systems، 2013). ويرى

الباحثان أنَّ هذا الأمر يُسبِّبُ الكثير من اللَّبْس؛ حيثُ إنَّ اختلاف أشكال الهمزة ومواضعها يُفرِّق بين الأوزان المختلفة، وكذلك الأمر بالنّسبة إلى الياء، فوَزْنَا (أَفْعَال، وإِفْعَال) على سبيل المثال يُفرِّق بينهما موضع الهمزة من الألف، في حين لو أُلغي وجودها لأصْبحا متطابقَيْن، ومُلْبِسَيْن؛ وبذلك تزيد حدَّة اللَّبْس، وتظهر مشكلات أكبر في مستويات التَّحليل المختلفة، في حين لو اعتبر كلُّ شكلٍ من أشكال الهمزة حرفًا مختلفًا، لانخفضت نسبة اللَّبْس، وزات دقَّة التَّحليل.

وفيما يخصُّ الدقَّة في وَسْمِ الكلمة بقسمها الصَّرفيّ POS، فقد أظهر كلا المحلّلَيْن أداءً عاليًا، إلَّا ما ندر، حيث أخطأ مداميرا في وَسْمِ ثلاثة أسماءٍ فقط، هي: (لأطفالي، صبية، فتية) باعتبارها صِفةً، وأخطأ فَراسة في وَسْمِ العدد في موضع واحد فقط، هو: (كآلاف) باعتباره اسمًا، وعلى الرغم من أنَّ العدد يُعدُّ نوعًا من الأسماء، فإن المحلّل في بنائه مُبرمَجٌ على وَسْم العدد؛ ولذلك اعتُبر وَسْمها بالاسم خاطئًا.

أمَّا من ناحية تأصيل الكلمة، فقد استطاع كلا المحلّلَيْن استخراج أصول معظم الكلمات الهدف، إلا أنَّ مداميرا تميَّز عن فَراسة بتشكيله لها، وهذا يضمنُ عدمَ اللَّبْس، ودقَّةَ التَّطبيقات التي قد تُبنى عليه، فعدمُ وجود الحركات من أهمّ أسباب اللَّبْس الصَّرفيّ الحاسوبيّ. ولو نظر القارئ إلى أصل كلمة (أديان) في محلّل فراسة لوجده (دين)، وهي كلمةٌ مُلْبِسة، فقد تُقرأ (دِيْن)، وقد تُقرأ (دَيْن)؛ ولذلك يعتقد الباحثان أنَّ محلّل مداميرا أدقُّ من فراسة في هذه المهمَّة، وإن أظهرت النِّسب عكس ذلك؛ حيث إنَّ النِّسب التي ظهرت اعتمدت على تصحيح العُنصر البشريّ المتأثر بالسياق. وربَّما يجدرُ التَّساؤل هُنا: هل ستكون التَّطبيقات اللُّغويَّة الحاسوبيَّة التي تعتمد على نتائج فَراسة في استخراجه لأصول الكلمات دقيقةً، أو سيلْتبِس الأمر عليها لانعدام التَّشكيل؟ الأقربُ أنَّ هذا النَّقص قد يتسبَّب بانخفاض دقَّةِ تلك التَّطبيقات، وهُنا ستظهر فائدة التَّشكيل في محلّل مداميرا.

أمَّا من ناحية وَسْمِ الكلمة بجنسها الصَّحيح، ففَراسة متفوّقٌ على مداميرا بنسبةٍ عالية، وإن كان كلاهما لم يُقدِّم نتيجةً ممتازة مقارنةً بالنَّتائج التي أظهراها في المهام الصَّرفيَّة الأخرى، فهما لم يتجاوزا نسبة 84%. ومن الواضح أنَّ وجود التَّاء المربوطة في الكلمة بالنّسبة إلى كليهما يُعدّ سببًا كافيًا لوَسْمِها بالتَّأنيث، حيث وُسِمَت كلُّ الكلمات التي احتوت عليها بالتَّأنيث، وإن لم تكن كذلك، كصِبيْة. أمَّا في حال عدم وجودها في الكلمة، فإنَّ مداميرا يعتبر تلك الكلمة مُذكَّرةً دائمًا؛ ولذلك وَسَمَ كلَّ الأسماء على وزنَيْ (أَفْعَال، وأَفْعُل) بالتَّذكير، وإن كان ذلك في معظمه خطأً. أمَّا في فَراسة، فالأمرُ مختلف، فالظَّاهر أنَّه يعتمد على السّياق فعليًّا عند وَسْمِ كلمات جموع القلَّة، فكلمة (أعضاء) مثلًا وردتْ في عدَّة جملٍ جمعًا لمذكرٍ عاقل، وفي جملٍ أخرى جمعًا لمؤنَّثٍ غير عاقل، وقد فرَّق فَراسة بينها مُصيبًا في 50% من النَّتائج تقريبًا.

أمَّا من ناحية التعرُّف على العدد الذي تدلُّ عليه الكلمة، فقد جاءت النَّتائج متناقضة جدّا بين المحلّلَيْن، ففي حين لم يَسِم مداميرا أيَّ كلمةٍ من كلمات العيّنة كلّها بالجمع، وَسَم فَراسة ما نسبته 99% منها بالجمع، وهذا أمرٌ محيّر، فعلى الرُّغم من ارتفاع نسبة دقَّة مداميرا بشكل عامٍ -في هذه الدّراسة، وغيرها- فقد أخفق تمامًا في وَسْم الكلمات الهدف من حيث العدد؛ وقد يرجع السَّبب في ذلك إلى أنَّ أوزان جموع القلَّة لا توجد فيها علامةٌ واضحةٌ للجمع، وبالتَّالي فهي تَلْتبِس كثيرًا مع أوزان كلمات أخرى تدلُّ على المفرد.

أخيرًا، وبناءً على ما سبق، يرى الباحثان مُعالجة ثلاثة جوانب نقْصٍ ظاهرة في محلّلَيْ الدّراسة، وهي:

أ. مشكلة وَسْمِ الكلمة بجنسها الصَّحيح، وقد اتَّفق فيها المحلّلان.

ب. مشكلة الوسْم بالعدد، والتي أخفق فيها مداميرا كليًّا.

ج. مشكلة استخراج أصول كلمات الوزن السَّماعيّ (فِعْلَة)، وقد اتَّفق فيها المحلّلان. ونظرًا إلى أن (فِعْلَة) وزن سماعي، فسيُعالج الباحثان مشكلاته كاملة بشكل منفصل بعد معالجة مشكلتيْ الأوزان القياسية.

3.5 معالجةُ المُشكلات

1.3.5 مُعالجةُ مشكلة التَّذكيروالتَّأنيث

بدأ الباحثان معالجة هذه المشكلة من خلال ملاحظة السِّمات الصَّرفية للكلمات الهدف المجموعةِ على أوزان جموع القلَّة القياسيَّة في العيّنة. وكما يُوضِّح جدول (4) فقد تَبيَّن أنَّ 75% تقريبًا من الأسماء الموزونة على (أَفْعَال) تدلُّ على المؤنَّث. أمَّا الأسماء الموزونة على (أَفْعُل، وأَفْعِلَة) فقد دلَّت كلُّها على المؤنَّث. ولذلك فقد قرَّر الباحثان اعتماد سِمَةِ التَّأنيث ابتداءً في وَسْمِ الأوزان القياسيَّة؛ نظرًا إلى دلالة معظم الكلمات الهدف عليها، وسيسهم هذا الأمرُ بحدِّ ذاته في حلّ جزءٍ كبيرٍ من المشكلة. ثم عالج الباحثان بعد ذلك كلّ وزنٍ على حِدَة كما يلي:

جدول 4: نِسبَةُ التَّذكيرِوالتَّأنيث في العيّنة

	أَفْعَال	أَفْعُل	أَفْعِلَة	فِعْلَة
المذكّر	%25.45	%0	%0	%100
المؤنث	%74.54	%100	%100	%0

أَفْعَال

توصَّل الباحثان بعد دراسة العينة وتحليلها إلى مجموعةٍ من السِّمات التي تُميّز الأسماء المذكَّرة على هذا الوزن، وتُسهم في تقليل اللَّبْس الصَّرفي، فوصَّفاها في قواعد محدَّدة كما يلي:

أ. أن تكون الكلمةُ التَّاليةُ للكلمة الهدف مباشرةً فعلًا مذكَّرًا، دالًّا على الجمع، ولا بأس في اتصاله بحرفٍ سابقٍ، أو عدمه. ولا بأس في اتّصال الكلمة الهدف بال التَّعريف، أو حرفٍ سابقٍ، أو ضميرٍ متَّصلٍ، أو عدمه.

ب. أن تكون الكلمة التَّالية للكلمة الهدف مباشرةً حرفًا مختَّصًا بالفعل المضارع، مثل: (لم، كي، أن...) يليه فعلٌ مذكَّر دالٌّ على الجمع. ولا بأس في اتّصال الكلمة الهدف بال التَّعريف، أو حرفٍ سابقٍ، أو ضميرٍ متَّصلٍ، أو عدمه.[6]

ج. أن تكون الكلمةُ التَّاليةُ للكلمة الهدف مباشرةً صفةً مجموعةً على جمع المذكّر السَّالم، وغير متَّصلةٍ بحرفٍ سابقٍ إلا إن كان (ال) التَّعريف. ولا بأس في اتّصال الكلمة الهدف بال التَّعريف، أو حرفٍ سابقٍ، أو ضميرٍ متَّصلٍ، أو عدمه. وقد وجد الباحثان جملتَيْن في عيّنة الأسماء المؤنَّثة تتشابهان مع هذه القاعدة، وهما: (لآلاف السنين، كآلاف الفلسطينيين) لكن، وبما أنَّ هذا التَّشابه وَرَد مع الكلمة ذاتها (آلاف) مرَّتين فقط، فهذا يعني أنَّها حالةٌ لا تتكرّر في الأسماء المؤنَّثة، كما أنَّ كلمة (آلاف) كلمةٌ مُختلَفٌ عليها من حيث التَّذكير والتَّأنيث؛ لهذين السَّببَيْن يرى الباحثان عدم الأخذ بهذين الموضعين اللذين قد يُعالجَان في مستوى آخر من التَّحليل، واعتماد هذه القاعدة.

د. أن تكون الكلمةُ التَّاليةُ للكلمة الهدف مباشرةً الاسمَ الموصول (الذين)، بشرط ألَّا يُسبق بأيّ حرف. ولا بدَّ من اتّصال الكلمة الهدف بال التَّعريف، أو ضميرٍ متَّصلٍ.

هـ. أن تكون الكلمةُ التَّاليةُ للكلمة الهدف مباشرةً أحد الضَّمائر (نحن، أنتم، هم)، بشرط ألا تُسبق -الضمائر- بأيّ حرف. ولا بأس في اتّصال الكلمة الهدف بـ(ال) التَّعريف، أو حرفٍ سابقٍ، أو عدمه.

و. أن تكون الكلمةُ السَّابقةُ للكلمة الهدف مباشرةً أحد الضَّمائر (نحن، أنتم، هم)، بشرط ألا تُسبق الكلمة الهدف بأيّ حرفٍ، إلا إن كان (ال) التَّعريف، ولا بأس في اتّصالها بضميرٍ متَّصلٍ، أو عدمه.

ز. أن تكون الكلمةُ السَّابقةُ للكلمة الهدف مباشرةً أحد أسماء الإشارة (هؤلاء، أولئك، أولاء). ولا بأس في اتصالها -أسماء الإشارة- بحرفٍ سابق. ولا بأس في اتّصال الكلمة الهدف بـ(ال) التَّعريف، أو ضميرٍ متَّصلٍ، أو عدمه.

ح. أن تكون الكلمة التَّالية للكلمة الهدف مباشرةً أحد أسماء الإشارة (هؤلاء، أولئك، أولاء). ولا بأس في اتّصال الكلمة الهدف بـ(ال) التَّعريف، أو ضميرٍ متّصلٍ، أو حرفٍ سابقٍ، أو عدمه.

وقد راجع الباحثان مجموعة من الكتب (ينظر ابن هشام الأنصاري، ت.761هـ، ط. 2008؛ الدحداح، 2009؛ المراغي وعلي، 2009) لحصر الأدوات السَّابقة واللَّاحقة للأسماء والأفعال واعتمادها في القواعد اللُّغويَّة.

إنَّ التَّوصيف اللُّغوي لا يُقدّم معلوماتٍ واضحةً ومحدَّدةً بما فيه الكفاية من منظورٍ حاسوبيّ؛ ولذلك كان لا بد من ترميز تلك القواعد. والتَّرْمِيْزُ Encoding هو: تحويل نوع معيَّن من المعلومات إلى بيانات، سواء كانت بيانات عدديَّة، كالأرقام، أو رمزيَّة، كالحروف والرموز الخاصَّة، أو منطقيَّة، كالبيانات التي تحتمل إجابات الصَّواب والخطأ (التميمي، 1433/2012؛ مصطفى وآخرون، 2010). ولذلك سيعمل الباحثان على تحويل القواعد الموصَّفة سابقًا إلى رموز؛ تسهيلًا لحوسبتها. ويوضّح جدول (5) الرُّموزَ التي سيعملان عليها[7]. ويجدر التَّنبيه إلى أنَّ الباحثيْن سيُوردان وصف بعض الكلمات المتَّصلة بالكلمة الهدف عِوضًا عن ترميزها، كقولهما: فعلٌ مذكرٌ متّصلٌ بواو الجماعة، اسمُ جمع مذكَّر سالم...؛ على اعتبار أنَّ هذه الخوارزميَّة تُعالج إحدى مشكلات المحلِّلات الصَّرفيَّة الحقيقيَّة، وبالتَّالي يُفترض أنَّ تلك المحلِّلات تَسِمُ تلك الكلمات وَسْمًا صحيحًا تقوم عليه هذه الخوارزميَّة. ويُوضّح جدول (6) ترميزَ تلك القواعد.

جدول 5: التَّعابير النَّمطية Regular Expression المستخدمة في توصيفِ القواعد اللُّغوية

الرَّمز	دلالته
[ ]	يُتيح هذا الرَّمز القُدرة على الاختيار من المجموعة الموضَّحة داخله. فإن كتبت مثلًا: [أ-ي] فسُيستبدل هذا الرمز بأحد الحروف الهجائية العربيَّة.
أ[أ-ي][أ-ي]ا[أ-ي]	يُمثّل هذا التَّعبير النَّمطيّ كُلَّ كلمةٍ على وزن (أفعال)؛ حيث (أ، ا) حرفان ثابتان. في حين تُمثِّل [أ-ي] الحروف غير الثَّابتة في الوزن العربي.
أ[أ-ي][أ-ي][أ-ي]	يُمثّل هذا التَّعبير النَّمطيّ كُلَّ كلمةٍ على وزن (أفعل)؛ حيث (أ) حرف ثابت.
أ[أ-ي][أ-ي][أ-ي]ة	يُمثّل هذا التَّعبير النَّمطيّ كُلَّ كلمةٍ على وزن (أفعلة)؛ حيث (أ، ة) حرفان ثابتان.
[أ-ي][أ-ي][أ-ي]ة	يُمثّل هذا التَّعبير النَّمطيّ كُلَّ كلمةٍ على وزن (فعلة)؛ حيث (ة) حرف ثابت.

ال	ال التَّعريف.
[ب ل ك و ف]	الحروفُ السَّابقةُ للاسم.
[ي نا ك كما كم كن ه ها هما هم هن]	الحروفُ اللَّاحقةُ للاسم.
[و ف ل س]	الحروفُ السَّابقةُ للفعل المضارع.
[ثم أو حتى أم إما لكن بل لن كي كيلا أن إذن إذًا لئلا لا لم لما إن إذ ما من متى أي أين أيان حيثما مهما لو لولا لوما هلا ألا سوف قد]	الأدواتُ السَّابقةُ للفعل المضارع، غير متَّصلةٍ به.
[نحن أنتم هم]	ضمائر المتكلّم، والمخاطب، والغائب للجمع.
[أولاء أولئك هؤلاء]	أسماء الإشارة.
\s	يُمثّل هذا التَّعبير النَّمطيّ مسافة فارغة (Space).
\b	يُمثّل هذا التَّعبير النَّمطيّ حُدود الكلمة، بدايتها، ونهايتها (Word Boundary).
؟	ترتبط علامة الاستفهام في التَّعبيرات النَّمطية بما يسبقها، وتدلُّ على أنَّ وجوده اختياريّ.

جدول 6: ترميزُ القواعدِ اللُّغويةِ لتذكيرِ الأسماءِ الموزونةِ على (أَفْعَال)

	توصيفُ القاعدة وترميزها	أمثلة
أن تكون الكلمةُ التَّاليةُ للكلمة الهدف مباشرةً فعلًا مذكَّرًا، دالًّا على الجمع، ولا بأس في اتّصاله بحرفٍ سابقٍ، أو عدمه. ولا بأس في اتّصال الكلمة الهدف بال التَّعريف، أو حرفٍ سابقٍ، أو ضميرٍ متَّصلٍ، أو عدمه.		
أ.	\b[ف و ل ب ك]؟ال؟أ[أ-ي][أ-ي]ا[أ-ي][ا ك ي كما كم كن ه ها هما هم هن نا]؟\s[ف و ل س]؟فعل مذكر متصل بواو الجماعة\b	أتراك يعيشون/ وأتراك يعيشون*/ أبناؤه يؤخذون*/ وأبناؤه يؤخذون*/ الأتراك يعيشون*/ والأتراك يعيشون*/ أتراك ليعيشوا*/ وأتراك ليعيشوا* الأجداد ليباعوا*/ والأجداد ليباعوا*/ أجداده ليباعوا/
أن تكون الكلمةُ التَّاليةُ للكلمة الهدف مباشرةً حرفاً مختَّصًا بالفعل المضارع، يليه فعلٌ مذكَّر، دالٌّ على الجمع. ولا بأس في اتّصال الكلمة الهدف بال التَّعريف، أو حرفٍ سابقٍ، أو ضميرٍ متَّصلٍ، أو عدمه.		
ب.	\b[ف و ل ب ك]؟ال؟أ[أ-ي][أ-ي]ا[أ-ي][ا ك ي كما كم كن ه ها هما هم هن نا]؟\s[لا لن لم أن كي]\sفعل مذكر متصل بواو الجماعة\b	أتراك لا يعيشون/ وأتراك لا يعيشون/ أبناؤه لا يؤخذون/ وأبناؤه يؤخذون/ الأتراك لا يعيشون/ والأتراك لا يعيشون/ أتراك لن يعيشوا/ وأتراك لن يعيشوا/ أجداده لن يؤخذوا/ وأجداده لن يؤخذوا/ الأجداد لن يؤخذوا/ والأجداد لن يؤخذوا

أن تكون الكلمةُ التَّاليةُ للكلمة الهدف مباشرةً صفةً مجموعةً على جمع المذَّكر السَّالم، وغير متَّصلةٍ بحرف سابقٍ إلا إن كان ال التَّعريف. ولا بأس في اتّصال الكلمة الهدف بال التَّعريف، أو حرفٍ سابقٍ، أو ضميرٍ متَّصلٍ، أو عدمه.		
ج.	\b[ف و ل ب ك]؟ال؟أ[أ-ي][أ-ي]ا[أ-ي][ا ك ي كما كم كن هـ ها هما هم هن نا]؟\s\ال؟صفة جمع مذكر سالم\b	آباء واجمون/ وأشخاص بارزون/ الأعضاء المؤسسين/ والأشخاص القريبون*/ أفراده المشاركون/ وأفراده المشاركون*
أن تكون الكلمةُ التَّاليةُ للكلمة الهدف مباشرةً الاسم الموصول (الذين)، بشرط ألَّا يُسبق بأيّ حرف. ولا بدَّ من اتّصال الكلمة الهدف بال التَّعريف، أو حرفٍ سابقٍ، أو ضميرٍ متَّصلٍ، أو عدمه.		
د.	\b[ف و ل ب ك]؟ال؟أ[أ-ي][أ-ي]ا[أ-ي][ا ك ي كما كم كن هـ ها هما هم هن نا]؟\s\الذين\b	الأحرار الذين/ والأحرار الذين*/ أتباعه الذين/ لأتباعه الذين*
أن تكون الكلمةُ التَّاليةُ للكلمة الهدف مباشرةً أحد الضَّمائر (نحن، أنتم، هم)، بشرط ألا تُسبق -الضمائر- بأيّ حرفٍ. ولا بأس في اتّصال الكلمة الهدف بال التَّعريف، أو حرفٍ سابقٍ، أو عدمه.		
هـ.	\b[ف و ل ب ك]؟ال؟أ[أ-ي][أ-ي]ا[أ-ي]\s+[نحن أنتم هم]\b	أبطالٌ هم*/ وأبطالٌ هم*/ الأبطال نحن*/ والأبطال أنتم*
أن تكون الكلمةُ السَّابقةُ للكلمة الهدف مباشرةً أحد الضَّمائر (نحن، أنتم، هم)، بشرط ألا تُسبق الكلمة الهدف بأيّ حرفٍ، إلا إن كان ال التَّعريف، ولا بأس في اتّصالها بضميرٍ متَّصلٍ، أو عدمه.		
و.	**\b[ف و ل ب ك]؟[نحن أنتم هم]\sال؟أ[أ-ي][أ-ي]ا[أ-ي][ا ك ي كما كم كن هـ ها هما هم هن نا]؟ \b**	نحن أبطال*/ ونحن أبطال*/ أنتم الأبطال*/ وأنتم الأبطال*/ هم أبطالها/ وهم أبطالها*
أن تكون الكلمةُ السَّابقةُ للكلمة الهدف مباشرةً أحد أسماء الإشارة (هؤلاء، أولئك، أولاء)، ولا بأس في اتّصالها -أسماء الإشارة- بحرفٍ سابقٍ. ولا بأس في اتّصال الكلمة الهدف بال التَّعريف، أو ضميرٍ متَّصلٍ، أو عدمه.		
ز.	**\b[ف و ل ب ك]؟[هؤلاء أولئك أولاء]ال؟أ[أ-ي][أ-ي]ا[أ-ي][ا ك ي كما كم كن هـ ها هما هم هن نا]؟ \b**	هؤلاء أشخاص*/ وهؤلاء أشخاص*/ أولئك الأشخاص/ وأولئك الأشخاص*/ أولاء أبطالها*/ وأولاء أبطالها*
أن تكون الكلمةُ التَّاليةُ للكلمة الهدف مباشرةً أحد أسماء الإشارة (هؤلاء، أولئك، أولاء). ولا بأس في اتّصال الكلمة الهدف بال التَّعريف، أو ضميرٍ متَّصلٍ، أو حرفٍ سابقٍ، أو عدمه.		
ح.	**\b[ف و ل ب ك]؟أ[أ-ي][أ-ي]ا[أ-ي][ا ك ي كما كم كن هـ ها هما هم هن نا]؟\s[هؤلاء أولئك أولاء]\b**	أطفال هؤلاء*/ وأطفال هؤلاء*/ أطفالها أولئك*/ وأطفالها أولئك*

أَفْعُل

ورد هذا الوزن بنسبة 9% تقريبًا في العيّنة، أيّ: في 18 جملة دلَّت الكلمات الهدف فيها كلُّها على المؤنَّث، لذلك؛ ولمزيدٍ من الدّقة راجع الباحثان أعلى 20.000 كلمة ورودًا في مدوَّنة الدّراسة، واستخرجت كلّ الكلمات الواردة على هذا الوزن؛ للتأكُّد

من اطِّراد سِمَة التَّأنيث فيه، وبالتَّالي اعتماده له دائمًا. وكما يُوضّح جدول (7)، فإنَّ هذا الوزن لم يرد قَطُّ دالًّا على المذكَّر في الأسماء التي لُوحِظت كلّها؛ ولذلك يرى الباحثان اعتماد سِمَة التَّأنيث له دائمًا.

جدول 7: الأسماءُ الواردةُ على وزنِ (أَفْعُل) في أعلى 20.000 كلمةٍ ورودًا في المدوَّنة

1.	أشهر	2.	أسهم	3.	أعين	4.	أبحر
5.	أنفس	6.	أوجه	7.	أسطح	8.	أحرف

أَفْعِلَة

واجه الباحثان عند معالجة هذا الوزن المشكلة ذاتها التي واجهاها عند معالجة الوزن السَّابق؛ حيث ورد هذا الوزن في العيّنة بنسبة 7% تقريبًا، أي في 14 جملة دلَّت الكلمات الهدف فيها كلُّها على المؤنَّث؛ ولذلك فقد قرَّرا أن يراجعا أعلى 20.000 كلمة ورودًا في مدوَّنة الدّراسة، ويسجّلا كلّ الكلمات الواردة على هذا الوزن؛ لحساب نسبة التَّذكير والتَّأنيث فيها، ثم وضع الحلّ المناسب. وكما يُوضح جدول (8)، فإنَّ هذا الوزن ظهر في الأسماء التي لُوحظت في المدوَّنة 28 مرةً، كلُّها دلَّت على المؤنَّث إلا واحدة، هي كلمة (أَئِمَّة)، أي ما نسبته 4% تقريبًا؛ ولأنَّ هذه النّسبة منخفضة يرى الباحثان أن تُعتمد سِمَةُ التَّأنيث لهذا الوزن دائمًا، وأن تُبنى قاعدة بيانات[8] للأسماء المذكَّرة، تكون قابلة للإضافة والتَّعديل. وهي الموضحة في جدول (9).

جدول 8: الأسماءُ الواردةُ على وزن (أَفْعِلَة) في أعلى 20.000 كلمةٍ ورودًا في المدوَّنة

1.	أدوية	2.	أجهزة	3.	أنظمة	4.	أنشطة
5.	أسئلة	6.	أئمة	7.	أغذية	8.	أبنية
9.	أسلحة	10.	أمثلة	11.	أنسجة	12.	أطعمة
13.	أجنحة	14.	أجنّة	15.	أوعية	16.	أدلّة
17.	أزمنة	18.	أسمدة	19.	أزقّة	20.	أرصفة
21.	أوبئة	22.	أروقة	23.	أصعدة	24.	أندية
25.	أبخرة	26.	أجوبة	27.	أحزمة	28.	ألسنة

جدول 9: قاعدة بيانات الأسماء المذكر على وزن (أَفْعِلَة)[9]

1.	أئمة	2.	أعزة	3.	أذلة
4.	أحبة	5.	أشحة	6.	أغلمة

يعتقد الباحثان أخيرًا أنَّ مشكلة التَّذكير والتَّأنيث في جموع القلَّة قد تُحلُّ تمامًا لو عُولجت في المستوى الدِّلالي؛ حيث إنَّ الأسماء المؤنَّثة كلها تدلُّ على غير العاقل، في حين تدلُّ الأسماء المذكَّرة كلها على العاقل.

2.3.5 مُعالجةُ مشكلة العدد

إنَّ مشكلة الوَسْم الخاطئ لجموع القلَّة من حيث العدد ظهرت جليَّةً في محلّل مداميرا الذي لم يَسِم أيَّ اسمٍ منها بشكلٍ صحيحٍ، فكان لا بد من حلٍّ يُعالج هذه المشكلة في ذلك المحلّل. وقد بدأ الباحثان بالاطّلاع على معجم الأوزان الصرفيَّة لإميل بديع يعقوب (1993)؛ لرصد الأوزان التي تتَّفق في الشَّكل مع أوزان جموع القلَّة القياسيَّة، متجاهلين في ذلك اختلاف أشكال الهمزة؛ حيث إنَّ محلّل مداميرا يوحِّد أشكالها أثناء عمليَّة تقطيع الكلمات، فخرجا بعددٍ كبيرٍ من تلك الأوزان، ثمَّ راجعا بعد ذلك كتابَيْن صرفيَّيْن، هما: تهذيبُ التَّوضيح (المراغي، وعلي؛ 2009)، والمستقصى في علمِ التَّصريف (الخطيب؛ 2003)؛ وذلك للتأكُّد من شيوع تلك الأوزان في اللُّغة العربيَّة، ولمراجعة معانيها ودلالاتها، فما كان منها مذكورًا في أحد الكتابين أورداه، واستبعدا ما سوى ذلك. وبعد مراجعة قائمة الأوزان واستبعاد النَّادر منها لاحظ الباحثان أنَّ العديد من الأوزان تتشابه مع وزنَيْ (أَفْعَال، وأَفْعُل)، في حين لم يُشبه (أَفْعِلَة) أيّ وزن. وفيما يلي يُناقش الباحثان هذه المشكلة بالتَّفصيل، ويقترحان حلولًا لذلك.

أَفْعَال

يتشابهُ مع هذا الوزن ثلاثة أوزان كلُّها لا تدلُّ على الجمع، وهي: (إِفْعَال): مصدرُ (أَفْعَلَ) صحيح العين، و(إِفْعَال): وزنٌ من أوزان الاسم الثُّلاثي المزيد بحرفيْن، و(افْعَالَّ).

وبالنَّظر إلى تلك الأوزان يظهرُ أنَّها تتشابه مع وزن (أَفْعَال)، لكنَّها لا تتَّفق معه تمامًا، بسبب اختلاف أشكال الهمزة. ولأنَّ التَّفريق بين أشكال الهمزة المختلفة في الكلمة العربيَّة (أ، إ، ا، آ) سيُقلِّلُ اللَّبْس، وقد يُنهيه أحيانًا، فإنَّ الباحثين يقترحان التَّفريق بينها، واعتبارها حروفًا مختلفة، وعدم تَسْويتها إلى شكلٍ واحدٍ، وإن كانت تَسْويتُها إلى شكلٍ واحدٍ قد وُضعت للتَّعامل مع النُّصوص العربيَّة بأخطائها الإملائيَّة، خاصةً المتكرّر منها، فإنَّ الباحثيْن يعتقدان أنَّ تصحيح تلك الأخطاء اللُّغوية والإملائيَّة قبل مُعالجة الكلمات قد يكون أسهل من معالجتها لاحقًا في مستويات أعلى من التَّحليل، ثمَّ إنَّ ذلك سيُقلِّل المشكلات التي تُسبِّبها التَّسوية Normalization. وبناءً على ذلك فسيكون من السَّهل تمييزُ وزن (أَفْعَال) عن البقيَّة، ووَسْمه بالجمع، وبذلك تنتهي تلك المشكلة.

أَفْعُل

يُعدُّ هذا الوزن الأكثر إشكالًا من بين الأوزان القياسيَّة الثلاثة؛ فقد تطابقت معه الكثير من الأوزان، وتشابهت معه أخرى. لكن، وبما أنَّ الباحثيْن قد اقترحا في الفقرة السَّابقة عدم تسوية أشكال الهمزة، والتَّفريق بينها لتقليل اللَّبْس، فقد وجدا أن ثمانية أوزان هي التي تطابقت معه تمامًا. ولإيجاد حلٍّ مناسب، وملاحظة اللُّغة الطبيعيَّة، وتدوين ما قد يتشابه منها فعليًّا مع وزن (أَفْعُل)؛ فقد راجعا أعلى 10.000 كلمة ورودًا في مدوَّنة الدّراسة، وسجَّلا كلَّ كلمة تتشابه شكليًّا مع هذا الوزن، أي: كلَّ كلمة تبدأ بهمزة على الألف تليها ثلاثة أحرف بغضِّ النظر عن حركاتها، وبناءً على ذلك وجدا 257 كلمة، تنتمي إلى عدد من أقسام الكلام موضَّحة بالتفصيل في جدول (10).

جدول 10: أنواعُ الكلمات المتشابهةِ مع وزنِ (أَفْعُل) في أعلى 10.000 كلمة ورودًا في مدوَّنة الدّراسة

نوعُ الكلمة	عددُ مرَّاتِ ورودها	نسبةُ ورودها
1. الفعلُ المضارعُ للمتكلِّم	55	%21.40
2. اسم التَّفضيل	49	%19.06
3. الاسم المفرد	40	%15.56
4. الفعلُ الماضي الثُّلاثي المزيد بحرف، سواء للمعلوم أو المجهول	35	%13.61
5. وزنُ (أَفْعُل) من جموع القلَّة	20	%7.78
6. حروف متَّصلة بضمائر	17	%6.61
7. أسماء ثلاثية منسوبة، أو منوَّنة تنوين فتح، أو متَّصلة بضمير	16	%6.22
8. ألوان	10	%3.89
9. أسماء همزتها أصليَّة مجموعة لغير القلَّة	8	%3.11
10. أفعال ثلاثيَّة ماضية متَّصلة بضمير	6	%2.33
11. أفعال أمر	1	%0.38

بعد ذلك وضع الباحثان قائمةً من 50 جملة، تشتمل على الأنواع الخمسة الأولى حسب نِسَبِها، وحلَّلاها في محلّل مداميرا؛ للتعرُّف على مدى دقَّة المحلّل في التعرُّف على أقسام الكلمات، واستخراج أصولها المعجمية، وقد اتَّضح أنَّ نسبة دقَّته في كلتا المهمَّتَيْن بلغت 90% مع اعتبار قلَّة عدد الجمل، وبذلك يتضّح أنَّ المحلل يفرِّقُ بين الأفعال والأسماء، لكنَّه يَسِمُ كل الأسماء بالمفرد.

ويقترح الباحثان لحلّ هذه المشكلة استخدام أصول الكلمات، فأصول الكلمات الموزونة على (أَفْعُل) من جمع القلَّة أسماءٌ ثلاثيَّةٌ صحيحة العين، كسَهْم أَسْهُم، وهو الغالب، أو رباعيَّةٌ مؤنَّثةٌ بلا علامة، وقبل آخرها مدّ، كذِرَاع أَذْرُع. أمَّا الأسماء المفردة المشابهة لهذا الوزن فأصولها رباعيَّة. ولذلك، يقترح الباحثان أن يُوسَم كلُّ اسم على وزن (أَفْعُل) بالجمع إن كان أصله المعجمي اسمًا ثلاثيًّا، وبالإفراد إن كان اسمًا رباعيًّا. أمَّا بالنِّسبة إلى الأسماء الموزونة على (أَفْعُل) لجمع القلَّة، وأصولها رباعيَّة، فقد وضع الباحثان لها قاعدة بيانات موضحة في جدول (11)، وذلك من خلال حصر الكلمات المذكورة في الكتب التالية:

- تهذيبُ التَّوضيح (المراغي، وعلي؛ 2009).
- أوضحُ المسالكِ إلى ألفيَّةِ ابنِ مالك (ابن هشام-الأنصاريّ،ت. 761هـ، ط. 2008).
- المستقصى في علمِ التَّصريف (الخطيب، 2003).
- جامعُ الدُّروسِ العربيَّة (الغلاييني، 1994) .
- شرحُ ابنِ عقيل (عبدالحميد، 1980).
- التِّبْيانُ في تصريفِ الأسماء (كحيل؛ د.ت).
- التَّطبيقُ الصَّرفيّ (الراجحي؛ د.ت).

جدول 11: قاعدةُ بياناتِ الأسماءِ ذاتِ الأصولِ الرباعيَّة من وزن (أَفْعُل)

	الكلمة	أصلها المعجمي		الكلمة	أصلها المعجمي
1	أعنق	عَنَاق	2	أغرب	غُرَاب
3	أذرع	ذِرَاع	4	أجبل	جَبَل
5	أعقب	عِقَاب	6	أضبع	ضبع
7	أيمن	يَمِيْن	8	أعنق	عُنُق
9	أدوُر	دَار	10	أضلع	ضِلْع
11	أنوُر	نَار	12	آكم	أكمة
13	أمكن	مَكَان	14	أنعم	نِعْمَة
15	أشهُب	شِهَاب	16	أذؤب	ذِئْب

أَفْعِلَة

لم يجدْ الباحثان أيَّ وزنٍ من أوزان العربيَّة يُشبه هذا الوزن؛ ولذلك فإنَّ أيَّ كلمة سترد على هذا الوزن ستُوسَم بالجمع، وبذلك تُحلُّ مشكلته.

3.3.5 مُعالجة مشكلات الوزن السَّماعيّ (فِعْلَة)

(فِعْلَة) وزنٌ سماعيٌّ، غير مطّرد، وقليلُ الورود؛ ولذلك فقد قرَّر الباحثان حَصْر الأسماء الموزونة عليه من كتب الصَّرف العربيّ، وبناء قاعدة بيانات قابلةٍ للإضافة والتَّعديل تشتمل عليها، وعلى وَسْمِها من حيث التَّذكير أو التَّأنيث، والعدد، ثم أصولها. وقد اعتمدا في حصر تلك الأسماء على الكتب السبعة السابق ذكرها في أثناء معالجة وزن (أَفْعُل).

وقد حدَّد الباحثان وسْمها من حيث التَّذكير أو التَّأنيث؛ اعتمادًا على المعنى الذي راجعاه في مُعجمِ اللُّغةِ العربيَّةِ المعاصرة لأحمد مختار عمر (2008)، ومُعجم لسانِ العربِ لابن منظور (ت. 711هـ، ط. 1414/1994)، فما دلَّ مفرده على المذكَّر العاقل، فجمعه مذكَّر. وما دلّ مفرده على المذكَّر أو المؤنَّث غير العاقل، فجمعه مؤنَّث. أمَّا ما كان أصله صفةً، فقد اعتمد الباحثان فيه على شرح المعجمَيْن السَّابقَيْن، واستنبطا منهما دلالته على المذكَّر أو المؤنَّث - في الغالب؛ حيث إنَّ الصّفات غير ثابتة الدِّلالة، فهي تتبع ما قبلها في التَّذكير أو التَّأنيث. ويُوضّح جدول (12) تلك الأسماء حسب ترتيبها الهجائيّ.

جدول 12: قاعدةُ بياناتِ الوزنِ السَّماعيّ (فِعْلَة)

	الكلمةُ	وَسْمُها بالتَّذكير أو التَّأنيث	وَسْمُها من حيث العدد	أصلها
.1	إِخْوَة	مذكَّر	جمع قلَّة	أَخٌ
.2	ثِنْيَة	مذكَّر	جمع قلَّة	ثِنًى/ ثُنْي/ ثِنْي
.3	ثِيْرَة	مؤنَّث	جمع قلَّة	ثَوْر
.4	جِلَّة	مذكَّر	جمع قلَّة	جَلِيْل

.5	جِيْرَة	مذكَّر	جمع قلَّة	جَار
.6	خِصْيَة	مذكَّر	جمع قلَّة	خَصِيٍّ
.7	سِفْلَة	مذكَّر	جمع قلَّة	سافِل
.8	شِجْعَة	مذكَّر	جمع قلَّة	شُجَاع
.9	شِيْخَة	مذكَّر	جمع قلَّة	شَيْخ
.10	صِبْيَة	مذكَّر	جمع قلَّة	صَبِيٍّ
.11	عِلْيَة	مذكَّر	جمع قلَّة	عَلِيٌّ
.12	غِزْلَة	مؤنَّث	جمع قلَّة	غَزَال
.13	غِلْمَة	مذكَّر	جمع قلَّة	غُلَام
.14	فِتْيَة	مذكَّر	جمع قلَّة	فَتًى
.15	وِلْدَة	مذكَّر	جمع قلَّة	وَلَد

إذن، وبناءً على ما سبق، يُفترض أن تَسِمَ الخوارزميَّة كلَّ الأوزان القياسيَّة بالتَّأنيث، باستثناء الحالات التي رأى الباحثان أنَّها تدلُّ على المذكَّر من وزن (أَفْعَال)، ووصَّفاها في جدول (6)، إضافةً إلى الأسماء التي وُضعِت في قاعدة بيانات الأسماء المذكَّرة على وزن (أَفْعِلَة) (جدول 9). أمَّا من حيث العدد، فكلُّ الأسماء الموزونة على أحد أوزان جموع القلَّة ستُوسم بالجمع، اعتمادًا على مطابقتها الشكليَّة لوزنيْ (أَفْعَال، وأَفْعِلَة) - مع مراعاة موضع الهمزة، واعتمادًا على الأصول المعجميَّة للأسماء الموزونة على (أَفْعُل)، إضافةً إلى قاعدة البيانات المضَافة، والموضَّحة في جدول (11). أمَّا الوزن السَّماعي فسيُرجَع في وسْمِه إلى قاعدة البيانات الموضَّحة في جدول (12).

أخيرًا، وقبل عرض الخوارزمية بشكلها النهائي، يشير الباحثان إلى أنهما حكَّما الخوارزميَّة لُغويًّا، وحاسوبيًّا لدى مجموعة من الأساتذة المتخصّصين، والأستاذات المتخصّصات، وهم في الجانب اللُّغوي: الأستاذ الدكتور عبدالعزيز عبدالله المهيوبي، والدكتورة لمياء حمد العقيل، وقد أجاز كلاهما تلك القواعد. أما في الجانب الحاسوبي، فقد حكَّمتها الأستاذة هند سليمان الخليفة، والأستاذ الدكتور عبدالعزيز عبدالله المهيوبي، وقد أجازاها بشكلٍ عامٍّ، حيث ذكرا أنَّ الخوارزميَّة كانت واضحة الخطوات، وبسيطةً. وأضافت الخليفة أنَّها تُعالج مشكلةً دقيقةً لم يعالجها المحلّلان المستخدمان في الدّراسة، وقد لا ينتبه لها مصمّمو المحلّلات الصَّرفية الحاسوبيُّون، وأنَّ مثل هذا العمل يُعدُّ من التَّكامل المنشود بين اللُّغويين والحاسوبيّين.

4.5 عرض الخوارزميَّة

لا بدّ أن تَتَكوَّن كلَّ خوارزميَّة من ثلاثة أمور، هي: المدخَلات، والمعالجة، والمخرجَات، وبناءً على ذلك ستكون مكوّنات خوارزمية هذه الدراسة كما يلي:

أ. **المدخَلات:** ستُقبل كلّ الأسماء الموزونة على أحد أوزان جموع القلَّة الأربعة.

ب. **المعالجة:** ستُعالَج كلّ الأسماء المدخلَة اعتمادًا على ما قرَّره الباحثان، ووصَّفاه فيما سبق.

ج. **المخرجَات:** ستُوسَم الأسماء الموزونة على الأوزان القياسيَّة الثَّلاثة بالتَّذكير أو التَّأنيث، وبالعدد. وستُوسَم الأسماء الموزونة على الوزن السَّماعي (فِعْلَة) بهما كذلك، إضافةً إلى استخراج أصولها المعجميَّة.

ويوضّح الشكل (2) الخوارزميَّة اعتمادًا على الطريقة التَدَفُّقِيَّة Flowcharts.

شكل 2: خوارزميَّةُ فكِّ اللَّبْسِ الصَّرفيِّ الحاسوبيِّ في جموعِ القلَّةِ من حيثُ التَّذكيرِوالتَّأنيثِ، ووَسْمِ العدد، واستخراجِ أصولِ الأسماء الموزونة على الوزنِ السَّماعيِّ (فِعْلَة)

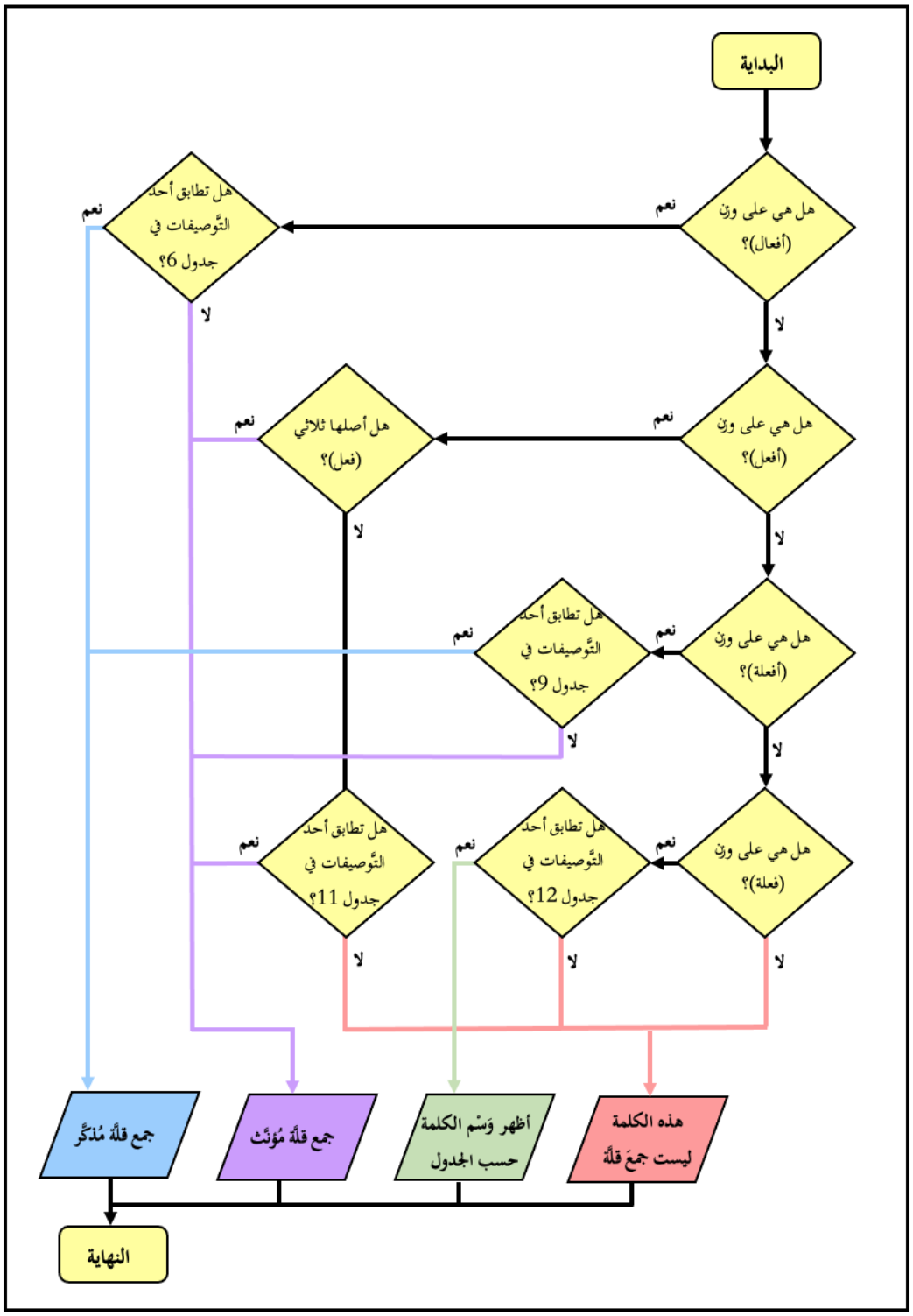

5.5 تقييم الخوارزميَّة

تتعدَّد طرق التَّقييم وأساليبه، ولكلّ دراسة ما يُناسبها، إلا أنَّ التطبيق يُعدُّ أحد أجدى الأساليب -إن لم يكن أجداها- خاصةً في الدّراسات التطبيقيَّة. وقد حاول الباحثان تطبيق خوارزميَّة هذه الدّراسة، وبحثا عن متخصّصين، أو متخصّصات في البرمجة؛ لمساعدتهما، إلا أنَّ ارتباط الخوارزميَّة بمحلّليْ الدّراسة ارتباطًا قويًّا، واعتمادها على نتائجهما في التَّحليل، وطريقة مُعالجة الكلمات، جعل ذلك الأمر صعب التَّطبيق؛ حيث سيستغرق وقتًا طويلًا، وجهدًا كبيرًا، يُغني عنه تقييمها باستخدام أساليب أخرى. ولذلك قرَّر الباحثان تقييمها على عدَّة مراحل كما يلي:

أ. برمج الباحثان الخوارزميَّة بشكلٍ مبسَّط لا يشمل ربطها بمحلّلي الدراسة، مستخدمَيْن اللُّغة البرمجيَّة بايثون Python؛ وقد استطاعا من خلال هذه المرحلة تصوُّر العمليَّة التي ستمرُّ بها الخوارزميَّة عند تطبيقها بشكلٍ كاملٍ، ومعالجة بعض المشكلات الظَّاهرة فيها.

ب. قدمت الباحثة القبيشي عرْضًا قصيرًا للأستاذة هند الخليفة في لقاء خاصّ معها حضرته الأستاذة الدكتورة هند العتيبي؛ وذلك بهدف عرض العمل على مجموعة من المختصَّين قبل تحكيمه، للاستفادة من آرائهم، ومقترحاتهم لتطوير الخوارزميَّة. وقد وضَّحت لهما الباحثة خلال ذلك اللّقاء مشكلة الدّراسة، والمنهجيَّة التي اتَّبعتها لمعالجة تلك المشكلة، ثم استعرضت القواعد اللُّغويَّة، وترميزها، وأخيرًا الخوارزميَّة؛ حيث أثنت الأستاذتان على العمل، وأشادتا به، وقدَّمتا بعض الملحوظات التي لا بدَّ من التنبُّه لها؛ لضمان خروج نتائج الخوارزميَّة بشكلٍ صحيحٍ، كضرورة تحكيم القواعد اللُّغوية، والانتباه لتفاصيلها؛ حيث إنَّها الأساس الذي تسير عليه الخوارزميَّة في معالجتها لمشكلات الدراسة.

ج. حكَّم الباحثان الخوارزميَّة لُغويًّا، وحاسوبيًّا لدى مجموعة من الأساتذة المتخصّصين، والأستاذات المتخصّصات. ويناقشان فيما يلي نتائج تحكيمهم، وملاحظاتهم:

أولًا: الجانبُ اللُّغوي:

حكَّم القواعدَ اللُّغوية التي وضعها الباحثان الأستاذ الدكتور عبدالعزيز المهيوبي، والدكتورة لمياء العقيل -الأستاذان في معهد تعليم اللُّغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد أجاز كلاهما تلك القواعد، مع التَّنبيه على أنَّ القواعد التي وُضعت لتذكير الأسماء الموزونة على (أَفْعَال) -جدول (6)- لا تُغطّي كلّ الحالات التي قد ترد عليها تلك الأسماء، فقد تُوجد حالات أخرى لم تظهر في العيّنة التي دُرِست، وحُلّلت. وهذا أمرٌ يؤكّده الباحثان، حيث أكَّدا قبل كتابة القواعد أنَّها ستُسهم في تقليل نسبة اللَّبْس الصَّرفي، وليس إزالته.

وقد أضافت الدكتورة العقيل قاعدتَيْن، وهما: القاعدة (ب)، والقاعدة (ح) في جدول (6). كما أضافت مجموعة من الكلمات إلى قاعدة بيانات الأسماء المذكَّرة على وزن (أَفْعِلَة)، وهي: (أَعِزَّة، أَذِلَّة، أَشِحَّة، أَحِبَّة، أَغْلِمة) وقد أقرَّ الباحثان التعديلات السَّابقة جميعها؛ إذ إنَّها تُسهم في تقليل اللَّبْس الصَّرفي.

ثانيًا: الجانبُ الحاسوبيُّ:

حكَّم الخوارزميَّة الحاسوبيَّة الأستاذة هند الخليفة -أستاذة في كلية الحاسب والمعلومات بجامعة الملك سعود، والأستاذ الدكتور عبدالعزيز المهيوبي، وقد أجازاها بشكلٍ عامٍ. حيث ذكرا أنَّ الخوارزميَّة كانت واضحة الخطوات، وبسيطةً. وأضافت

الخليفة أنَّها تُعالج مشكلةً دقيقةً لم يعالجها المحلّلان المستخدمان في الدّراسة، وقد لا ينتبه لها مصمّمو المحلّلات الصَّرفية الحاسوبيُّون، وأنَّ مثل هذا العمل يُعدُّ من التَّكامل المنشود بين اللُّغويين والحاسوبيّين.

وقد أوصت الخليفة بترميز قواعد وزن (أَفْعَال) باستخدام رموز عامَّة ومتداولة يفهمها الحاسوبيّ، كالتَّعبيرات النَّمطية Regular Expression، أو Back-Naur Form (BNF)؛ وذلك لتسهيل ترجمتها إلى كودٍ برمجيّ. وهذا ما فعله الباحثان في جدول (6)، حيث رمّزاها باستخدام التَّعابير النَّمطية Regular Expression. ويجدر التَّنبيه إلى أنَّ الباحثيْن أبقيا على بعض الأجزاء دون ترميز، كقولهما: (فعلٌ مضارعٌ دالٌّ على الجمع)؛ وذلك لأنَّ خوارزميَّة هذه الدّراسة تعتمد على نتائجِ تحليلِ محلّليْن مختلفيْن، يختلفُ ترميزهما لتلك الأجزاء؛ ولذلك فقد رمَّزا ما كانت دلالته عامَّة، أو ارتبط مباشرةً بموضوع دراستهما، أمَّا ما بقيَ -وهي أجزاء قليلة- فقد ذكراها نصًّا، ويُمكن استبدالها مستقبلًا عند تطبيقها في محلّل معيَّن حسب الرُّموز التي يستخدمها ذلك المحلّل لتلك الأجزاء.

أخيرًا، أشار كلا المحكّمَيْن إلى إمكانِ تطبيق الخوارزميَّة حاسوبيّا، وقُدرتها على حلّ مشكلة الدّراسة، وأضافت الخليفة أنَّها قابلةٌ للتَّطبيق بعد برمجتها بشكلٍ كاملٍ، كما تنصح بتجربتها على جملٍ جديدةٍ، مستلَّةٍ من مدوَّناتٍ أخرى؛ ليُمكن تعميمها.

6. الخاتمة

تناولت هذه الدراسة موضوع جمع القلَّة حاسوبيًّا؛ نظرًا إلى نُدرة الدّراسات اللُّغوية الحاسوبيَّة التي ناقشت موضوعات الجموع في العربيَّة، خاصَّةً جمعَ التَّكسير، الذي تُعدُّ جموع القلَّة أحد فرعيْه. وقد حدد الباحثان بعد اختبار أداء المحللات الصرفيَّة ثلاث مشكلات لحلها، ألا وهي:

أ. مشكلة وَسْمِ الكلمة بجنسها الصَّحيح، وقد اتَّفق فيها المحلّلان.

ب. مشكلة الوسْم بالعدد، والتي أخفق فيها مداميرا كُليًّا.

ج. مشكلة استخراج أصول كلمات الوزن السَّماعيّ (فِعْلَة)، وقد اتَّفق فيها المحلّلان.

وبعد دراسةٍ، وبحثٍ، خرج الباحثان بمجموعةٍ من القواعد اللُّغويَّة المحكَّمة لدى أساتذةٍ مُتخصّصَيْن في اللُّغة العربيَّة تُسهم في تقليل نسبة اللَّبْس الصَّرفي، وتزيد من دقَّة التَّحليل، وهي باختصار ما يلي:

أ. اعتمادُ سِمَة التَّأنيث للأوزان القياسيَّة ابتداءً، ثم النَّظرُ في القواعد اللُّغويَّة المرمَّزة ترميزًا حاسوبيّا (جدول 6) عند مُعالجة الأسماء الموزونة على (أَفْعَال)؛ وذلك لوَسْم الحالات المرمَّزة بالتَّذكير. وكذلك النَّظرُ في قاعدة بيانات الأسماء المذكَّرة الموزونة على (أَفْعِلَة) (جدول 9).

ب. عدمُ توحيد أشكال الهمزة قبل معالجة الكلمات في المحلّلات الآليَّة، واعتبار كلّ شكلٍ منها مستقلًّا بذاته؛ وبذلك ستُحلُّ مشكلة الوَسْم بالعدد تمامًا عن وزنَيْ (أَفْعَال، وأَفْعِلَة)، وتقلُّ في وزن (أَفْعُل)، حيث سيُنظر - بعد ذلك - إلى الأسماء الموزونة عليه فإن كانت أصولها ثلاثيَّة، وُسِمَتْ بجمع القلَّة، وإن كانت غير ذلك نُظر في قاعدة بيانات الأسماء ذات الأصول الرباعيَّة (جدول 11)، فإن كانت مذكورةً هناك وُسمت بجمع القلَّة، وإن لم تُذكر لم تُوسم به.

ج. بناء قاعدة بياناتٍ خاصَّةٍ بالوزن السَّماعيّ (فِعْلَة) تشمل الأسماء الموزونة عليه، ووَسْمها من حيث التَّذكير أو التَّأنيث، والعدد، مع ذكر أصولها المعجميَّة، حيث سيُرجعُ إليها أثناء تطبيق الخوارزميَّة (جدول 12).

بعد ذلك رمَّز الباحثان تلك القواعد ترميزًا حاسوبيّا؛ لتيسير برمجتها، ثم بَنَيا الخوارزميَّة الحاسوبيَّة، وحكَّماها لدى أساتذةٍ متخصّصين في اللّسانيات الحاسوبيَّة، ومعالجة اللُّغة الطبيعيَّة.

وقد خرجت هذه الدراسة بمجموعةٍ من النَّتائج، وهي كما يلي:

1. بَنَى الباحثان خوارزميَّةً مُحكَّمة لُغويًّا وحاسوبيًّا، تُسهم في تقليل نسبة اللَّبْس الصَّرفي الحاسوبيّ في جموع القلَّة، وترفع دقَّة المحلّلات الصَّرفية العربيَّة عند تحليلها.
2. أظهرت نتائج تحليل العيّنة أنَّ مُحلّل فَراسة أدقُّ بشكلٍ عامٍ من مُحلّل مداميرا في تحليله لجموع القلَّة الأربعة.
3. تفوَّقَ محلّل مداميرا على فَراسة من ناحية التَّقطيع الصَّرفي للكلمات الهدف.
4. اعتبر محلّلُ فراسة تاء التَّأنيث دالةً على التَّأنيث دائمًا، وزائدةً على الكلمة؛ ولذلك فصلها عند تقطيعه للكلمات الهدف صرفيًّا، وهو ما أسهم في انخفاض نسبة دقّته في التَّقطيع الصَّرفي.
5. وَسَمَ كلا المحلّلَيْن الكلمات الهدف من ناحية نوعها POS بدقَّةٍ عاليةٍ.
6. استخرج كلا المحلّلَيْن أصول الكلمات الهدف بدقَّةٍ عاليةٍ، إلا أنَّ مداميرا تميَّز بتشكيله للحروف؛ ممَّا يضمن عدم اللَّبْس، ومزيدًا من الدّقة، فعدم وجود الحركات من أهمّ أسباب اللَّبْس الصَّرفي الحاسوبيّ.
7. تدنَّت نسبة دقَّة المحلّلَيْن كليهما في معرفة جنس الكلمات الهدف؛ ولذلك اعتُبرت هذه المشكلة مشكلةً رئيسةً سَعَتْ هذه الدّراسة لحلّها.
8. غلبتْ دلالة التَّأنيث في الأسماء الموزونة على (أَفْعَال)؛ ولذلك اعتمد الباحثان هذه السِّمَة له ابتداءً، ثم وضعا ثماني قواعد لُغويَّة محكَّمة، ومرمَّزة تُساعد في التَّعرُّف على الأسماء الموزونة عليه، والدَّالة على المذكَّر، وبذلك ترتفع نسبة دقَّة المحلّلات في تحليله.
9. دلَّت الأسماء الموزونة على (أَفْعُل) كافَّة على التأنيث؛ ولذلك اعتمد الباحثان تلك السِمَة له دائمًا.
10. غلبت دلالة التَّأنيث في الأسماء الموزونة على (أَفْعِلَة)؛ ولذلك اعتمد الباحثان تلك السِمَة له، ووضعت قاعدة بياناتٍ للأسماء المذكَّرة يُرجع إليها عند تطبيق الخوارزميَّة.
11. تناقض المحلّلان في معرفتهما لوَسْم الكلمات الهدف من حيث العدد، حيث تعرَّف مُحلّل فراسة على معظمها، في حين لم يتعرَّف مداميرا على أيٍّ منها؛ ولأنَّ مداميرا لم يَسِم أيًّا من الكلمات الهدف بالجمع، وهو مُحلّل رئيس في هذه الدّراسة، فقد اعتُبرت هذه من المشكلات الرئيسيَّة التي سعت هذه الدّراسة لحلّها.
12. وحَّد محلّل مداميرا أشكال الهمزة على هذه الصورة (ا)؛ وهو ما أسهم في زيادة اللَّبْس في الكلمات التي تحتوي على همزة؛ ولذلك اقترح الباحثان عدم توحيد أشكالها قبل معالجة الكلمات في المحلّلات الصَّرفية؛ ممَّا سيُسهم في إزالة اللَّبْس - من ناحية العدد- عن وزن (أَفْعَال، وأَفْعِلَة)، ويُقلّله عن وزن (أَفْعُل).
13. دلَّت الأسماء الموزونة على (أَفْعُل) ذات الأصول الثُّلاثية على الجمع دائمًا، وعلى الجمع أو غيره إن كانت أصولها رباعيَّة.
14. أحصى الباحثان 14 كلمة موزونة على الوزن السماعيّ (فِعْلَة) في كُتب اللُّغة والنَّحو والصَّرف، لم ترد منها إلا كلمتَيْن في مدوَّنة الدّراسة كاملةً؛ ولذلك اعتمدا على الكتب الصَّرفيَّة والنَّحوية في جمع تلك الأسماء، وتحديد سِمَاتِها، ثم وضعت قاعدة بياناتٍ لها تشتمل عليها، وعلى وسْمها من حيث التَّذكير أو التَّأنيث، والعدد، مع ذكر أصولها المعجميَّة.

15. توصَّل الباحثان من خلال دراستهما لجموع القلَّة إلى أنَّ الأسماء المؤنَّثة الموزونة على أحد أوزان جموع القلَّة تدلُّ على غير العاقل، في حين تدلُّ الأسماء المذكَّرة على العاقل؛ ممَّا يجعلهما يعتقدان أنَّ مشكلة التَّذكير والتَّأنيث في جموع القلَّة قد تُحلُّ تمامًا لو عُولجت في المستوى الدِّلالي.

أخيرًا، وفي ختام هذه الدراسة يقترح الباحثان على المهتمّين بمجال اللّسانيات الحاسوبيَّة العربية ما يلي:

أ. دراسة مشكلة اللَّبْس في جموع القلَّة من ناحيةٍ دلاليَّةٍ؛ إذ يعتقدان أنَّ دقَّة تحليله سترتفع بعد ذلك بشكلٍ كبيرٍ.

ب. دراسة مشكلات جموع التَّكسير صرفيًّا، ونحويًّا، ودلاليًّا؛ فالموضوعات البحثيَّة المنشورة فيها قليلة.

ج. دراسة الموضوعات اللُّغوية الحاسوبيَّة من واقع مشكلات المحلّلات الآليَّة الموجودة، حيث إنَّ هذا -من وجهة نظرهما- أجدى لاختيار المشكلات الحقيقيَّة التي لم تُحلّ، ثم معالجتها، بدلًا عن تكرار الموضوعات نفسها، أو الخوض في موضوعاتٍ لا إشكال فيها.

الهوامش

[1] موقع الخليل الصرفي: http://oujda-nlp-team.net/ar/programms-ar/alkhalil-morphology-2-ar/

[2] موقع مِشْكَال: https://tahadz.com/mishkal

[3] موقع جامعة كولومبيا Columbia University: http://innovation.columbia.edu/technologies/cu14012_arabic-language-disambiguation-for-natural-language-processing-applications؛ 2017/7/9.

[4] موقع جامعة كولومبيا Columbia University: http://innovation.columbia.edu/technologies/cu14012_arabic-language-disambiguation-for-natural-language-processing-applications؛ 2017/7/9.

[5] موقع مداميرا: https://camel.abudhabi.nyu.edu/madamira/?locale=ar

[6] أضافت د. لمياء حمد العقيل -وهي أحد محكّمي القواعد اللُّغوية- هذه القاعدة، والقاعدة (ح).

[7] اقترحت د. هند سليمان الخليفة -وهي أحد محكّمي الخوارزمية الحاسوبية- هذه الرموز.

[8] قاعدة البيانات: "هي كميَّة من البيانات المتعلّقة بموضوع معيَّن، والمصنَّفة وفْقَ ترتيبٍ مناسبٍ. تُخزّن في أيّ وسائط تخزينيَّة، يمكن الرجوع إليها، والإضافة إليها، أو تعديلها، ويستعملها المبرمج في تطبيقات متنوّعة وفقًا لحاجته" (التميمي، 2012/ 1433).

[9] أضافت د. لمياء العقيل -وهي أحد محكّمي القواعد اللُّغوية- في الخوارزمية الكلمات 2-6.

المراجع العربية

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (ت.711هـ، ط. 1994م/1414هـ). *لسان العرب*. ط. 3، دار صادر، بيروت.

أبو جبارة، أمجد. (2015). استقصاء تقنيات معالجة اللغات الطبيعية وتطبيقاتها في اللغة العربية، **في**: العريان، يوسف سالم عيسى (محرّر.)، *الحرف العربي والتقنية: أبحاث في حوسبة العربية*. (ص ص 123-179). مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

آل طه، هدى سالم عبدالله. (2005). *النظام الصرفي للعربية في ضوء اللسانيات الحاسوبية: مَثَلٌ من جمع التكسير* [رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية]، الأردن.

التميمي، أفراح. (2012م/1433هـ). *بناء خوارزمية حاسوبية للتوليد والتحليل الصرفيين في باب النسب* [رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية]، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الحاج، محمود عثمان. (2017). المعالجة الآلية للعربية الإدارية: دراسة مدونات الإدارة وأخبار الأسهم والاقتصاد في الوطن العربي. **في**: المجيول، سلطان ناصر (محرّر)، *لغويات المدونة الحاسوبية*. (ص ص 57-89)، الرياض، المملكة العربية السعودية: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.

حبش، نزار. (2014). *مقدمة في المعالجة الطبيعية للغة العربية* (ترجمة: هند الخليفة)، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية. (نشر العمل الأصلي عام 2010).

حماده، سلوى. (2009). *المعالجة الآلية للغة العربية: المشاكل والحلول*. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

الحمامي، علاء حسين؛ والعاني، سعد عبدالعزيز. (2008). *تراكيب البيانات والخوارزميات بلغة الجافا*. دار وائل للنشر، عمّان، الأردن.

الخطيب، عبداللطيف محمد. (2003). *المستقصى في علم التصريف*. مكتبة دار العروبة، الكويت.

الدحداح، أنطوان. (2009). *معجم قواعد اللُّغة العربيَّة في جداول ولوحات* (مراجعة: جورج متري عبدالمسيح). مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان.

الراجحي، عبده. (د.ت). *التطبيق الصرفي*. دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

عبدالحميد، محمد محيي الدين. (1980). *شرح ابن عقيل*. دار التراث، القاهرة، مصر.

علي، نبيل. (1988). *اللغة العربية والحاسوب*. تعريب، . د.م.

عمر، أحمد مختار. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. عالم الكتب، القاهرة، مصر.

الغلاييني، مصطفى. (1994). *جامع الدروس العربية*. المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان.

قاديري، للا عائشة. (2016). دراسة مسحية للتعرف الآلي على جمع التكسير في النص العربي. *مجلة جسور المعرفة*، (7)، 119-134.

كحيل، أحمد حسن. (د.ت). *التبيان في تصريف الأسماء*. حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، د.م.

المراغي، أحمد مصطفى؛ وعلي، محمد سالم. (2009). *تهذيب التوضيح*. مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.

مصطفى، سليمان؛ والزغلول، فواز؛ والهندي، خليل؛ والكوفحي، نجيب. (2010). *تركيب البيانات وتصميم الخوارزميات*. الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، مصر.

المهيوبي، عبدالعزيز. (2017). التحليل الصرفي. في: الفيفي، عبدالله يحيى (محرّر.)، *مدخل إلى اللسانيات الحاسوبية*. (ص ص 43-74). مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

ابن هشام-الأنصاري، عبدالله بن يوسف. (ت. 761هـ، ط. 2008). *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*. المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان.

يعقوب، إميل بديع. (1993). *معجم الأوزان الصرفيَّة*. عالم الكتب، بيروت، لبنان.

المراجع الأجنبية

Ahmed Abdelali, Kareem Darwish, Nadir Durrani, and Hamdy Mubarak. (2016). Farasa: A Fast and Furious Segmenter for Arabic. In Proceedings of the 2016 Conference of the North American Chapter of the Association for Computational Linguistics: Demonstrations, pp. 11–16. San Diego, California. Association for Computational Linguistics.

Abdulrahman Alosaimy and Eric Atwell. (2015). A review of morphosyntactic analysers and tag-sets for Arabic corpus linguistics. In *Corpus linguistics conference*, pp. 16–19. Lancaster University, UK.

Alsughaiyer, Imad and Alkharashi, Ibrahim. (2004). Arabic morphological analysis techniques a comprehensive survey. *Journal of the American society for information science and technology*, *55* (3), 189-213.

`Mohammed, Attia. (2006). An ambiguity controlled morphological analyzer for modern standard Arabic modeling finite state networks. In *Challenges of Arabic for NLP/MT conference*, pp. 48–67. London, UK.

Ben-Meir, Netta. (2015). *Patterns of the Urban Jordanian Arabic broken plural*. [Unpublished Master's Thesis, San José State University], California, USA.

Center for Computational Learning Systems, Columbia University. (2013). *MADAMIRA v1.0 Beta User Manual*. New York, Columbia University.

Dendane, Zoubir. (2010). The broken plural morphological system in Arabic : a challenge to natural language processing models. *Revue Maghrébine des Langues*, (7), 59-74.

Samira Ellouze, Kais Haddar, and Abdelhamid Abdelwahed. (2010). NooJ disambiguation local grammars for Arabic broken plurals. In *Proceedings of the Nooj 2010 International Conference*, pp. 62–72, Komotini, Greece.

Arfath Pasha, Mohamed Al-Badrashiny, Mona Diab, Ahmed El-Kholy, Ramy Eskander, Nizar Habash, Manoj Pooleery, Owen Rambow, and Ryan M. Roth. (2014). MADAMIRA: a fast, comprehensive tool for morphological analysis and disambiguation of Arabic. In *LREC2014, 9th international conference on language resources and evaluation*, pp. 1094–1101. Reykjavik, Iceland.

بيانات الباحث [أ]

أ.هاجر القبيشي، محاضر في معهد تعليم اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية. حصلت القبيشي على درجة الماجستير في علم اللغة التطبيقي من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 2019. تدور اهتماماتها البحثية حول اللُّغويات الحاسوبية والتطبيقية وتعليم العربية لغة ثانية.

معرف أوركيد **(ORCID)**: 0000-0001-5062-6763

Email: halqubayshi@imamu.edu.sa

AUTHOR BIODATA [α]

Hajar Alqubayshi is a lecturer in the Arabic Language Teaching Institute, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University. Alqubayshi obtained her Master's degree in Applied Linguistics from Imam Muhammad ibn Saud Islamic University in 2019. Her research interests include Computational and Applied Linguistics and Teaching Arabic as a Second Language.

بيانات الباحث [ب]

د.عبدالله الفيفي، أستاذ اللغويات الحاسوبية المشارك في قسم علم اللغة التطبيقي بمعهد تعليم اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية. حاصل على درجة الماجستير في تعليم اللغة بمساعدة الحاسب من قسم اللغويات بجامعة Essex في المملكة المتحدة عام 2011، وعلى درجة الدكتورة في المعالجة الآلية للغة الطبيعية من قسم الحاسب الآلي بجامعة Leeds في المملكة المتحدة عام 2015. تدور اهتماماته البحثية حول اللغويات الحاسوبية والمعالجة الآلية للغة العربية وبناء المدونات اللغوية وصناعة المعاجم.

معرف أوركيد **(ORCID)**: 0000-0001-5819-431X

Email: ayjfaifi@imamu.edu.sa

AUTHOR BIODATA [β]

Abdullah Alfaifi is an Associate Professor of Computational Linguistics in the Department of Applied Linguistics at the Arabic Language Teaching Institute, IMSIU, Saudi Arabia. He holds a master's degree in Computer-Assisted Language Learning from the Department of Linguistics, University of Essex, United Kingdom in 2011, and a PhD in Natural Language Processing from the Department of Computing, University of Leeds, United Kingdom, in 2015. His research interests include Computational Linguistics, Natural Language Processing of Arabic, Corpus Linguistics, and Lexicography.

https://kaica.org.sa/site/page/30

مجلة اللسانيات العربية
The Arabic Linguistics Journal
مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية
ISSN: 1658-7421

مجلة اللسانيات العربية، العدد17، ذو الحجة، 1444/ July 2023

استخراج الألفاظ الأكاديميَّة من المدونات اللغويَّة العربية العلميّة

Extracting Academic Vocabulary from Arabic-Language Scientific Corpora

حوراء علي الجاسم [أ] سلطان ناصر المجيول* [ب]

[أ] طالبة دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

[ب] قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

توثيق البحث **APA Citation**:

الجاسم، حوراء؛ المجيول، سلطان. (2023). استخراج الألفاظ الأكاديميَّة من المدونات اللغويَّة العربية العلميّة. *مجلة اللسانيات العربية*،17، 172-196.

استقبِل في: 17-12-1443/رُوجع في:16-03-1444/قُبل في: 14-04-1444/نُشر في: 13-12-1444

Received on: 2022-07-17 /**Revised on:** 2022-10-12 /**Accepted on:** 2022-11-08 /**Published on:** 2023-07-01

الملخص

يهدف هذا البحث إلى استخراج قائمة للألفاظ الأكاديمية في اللغة العربية من نصوص علمية مفتوحة المصدر، باستخدام تقنيات إحصائية محددة. وتحتوي هذه النصوص على 35 مليون كلمة تُمثّل سبعة حقول علمية. تهدف قائمة الألفاظ الأكاديمية العربية إلى إعانة متعلمي اللغة العربية للأغراض الأكاديمية على إنتاج اللغة العربية الأكاديمية وفهمها. وقد اعتمدنا في استخراج قائمة الألفاظ الأكاديمية على مقارنة تلك النصوص بوصفها مدونة رئيسة مع مدونة عربية مرجعية غير أكاديمية جمعناها من الصحف العربية من عام 2021 (50 مليون كلمة)، وباستخدام مقاييس إحصائية (معيار المعلومات البايزي ونسبة اللوغ ومقاييس التشتت: المدى وتشتت جولاند). وأسفر ذلك، بعد الاستخراج والمراجعة، عن قائمة صارمة للألفاظ الأكاديمية تتضمن 600 كلمة. مارسنا تجريبًا إحصائيا آخر اعتمدنا به على مقاييس التشتّت من دون استخدام المدونة المرجعية (الصحف العربية)، فحصلنا بذلك على 2821 لفظة أكاديمية نقية تضم أسماء وصفات وأفعالا وعبارات وأدوات وظروفا، بلغ مجموع عائلات ألفاظها 10.007 لفظة أكاديمية عربية.

الكلمات المفتاحية: النصوص الأكاديمية، المدونات اللغوية، قائمة الألفاظ الأكاديمية، البيانات اللغوية، النماذج الإحصائية

Abstract

This paper aims at extracting an Arabic academic vocabulary list from open-source academic written texts by utilizing specific statistical techniques. These texts contain 35 million words, and represent seven scientific fields. The goal behind this list is to help Arabic learners to encode Arabic for academic purposes. We relied for extracting the list on comparing the academic written Arabic texts as a primary corpus with a reference corpus we collected from 2021 newspaper archives (50M tokens), and on utilizing computational and statistical measures (Bayesian information criterion, log ratio, and the dispersion measures: Range and Juilland's D). This led the list to include strict 600 words. We adopted another experiment by not using the reference corpus, but by using only the dispersion measures. This resulted in obtaining a pure 2221-word list of nouns, adjectives, verbs, phrases, particles and adverbs, with a total of 10,006-word family.

Keywords: Academic Texts, Linguistic Corpora, Academic Vocabulary List, Linguistic Data, Statistic Models

* المؤلف المراسل *Corresponding author*

Email: salmujaiwel@ksu.edu.sa

© 2023 حقوق النشر والملكية الفكرية محفوظة لمجلة اللسانيات العربية وللمؤلفين بموجب ترخيص:
Creative Commons Attribution 4.0 International License.

1. المقدمة

للألفاظ أهمية أساسية في إنجاح عملية اكتساب اللغة وتعلّمها وفي تطوير المهارات اللغوية لدى المتعلمين. وفي سياق تعليم وتعلّم اللغة للأغراض الأكاديمية، فإن للألفاظ الأكاديمية التي تشيع في النصوص الأكاديمية المختلفة دون غيرها من النصوص دورا مهمّا ومحوريّا في تطوير المهارات اللغوية الأكاديمية لدى المتعلمين فهمًا وإنتاجًا.

تتضمن المدوناتُ الأكاديمية اللغةَ المنتَجة في السياقات الأكاديمية، وتُصمّم من نسخ من المحاضرات والندوات الأكاديمية والمقالات العلميّة والأطروحات الجامعيّة، وقد تشمل في بعض الأحيان أنشطة أكاديمية أخرى، كالاجتماعات وجلسات الاستشارات والإشراف (Weisser، 2016، ص 22). والهدف الأساس من جمع المدونات الأكاديمية هو تحقيق ما يُمكن أن يستفاد به في تقديم اقتراحات للتدريس أو لممارسات أفضل في الأوساط الأكاديمية (Weisser، 2016، ص 22). وهناك العديد من المدونات الأكاديمية الإنجليزية مفتوحة المصدر، مثل مدونة اللغة الإنجليزية الأكاديمية البريطانية المنطوقة (BASA)، ومدونة الإنجليزية الأكاديمية البريطانية المكتوبة (BAWE)، ومدونة ميشيغان للغة الإنجليزية الأكاديمية المنطوقة (MICASE)، ومدونة ميشيغان لأوراق طلاب المستوى الأعلى (MICUSP) (Weisser، 2016، ص 22، 23).

يسعى هذا البحث إلى استخلاص قائمة بالألفاظ الأكاديمية العربية، تُستخرج آليًّا من مدونة حاسوبية أكاديمية مكتوبة[1]، قمنا بجمعها من الأبحاث المحكّمة والأطروحات الجامعية والكتب العلمية، وتُمثّل سبعة مجالات أكاديمية علمية، هي: الطب والعلوم الصحية، والعلوم والتقنية والهندسة، والتربية، والإدارة والاقتصاد، والقانون والعلوم السياسية، والعلوم الاجتماعية واللغوية، والعلوم الدينية.

والهدف الأساسي لهذا البحث هو استخراج قائمة للألفاظ الأكاديمية في اللغة العربية بأساليب إحصائية وآلية محددة. ويتحقق هذا الهدف بعد الإجابة عن السؤالَيْن الآتيين:

- كيف تُحدّد الأساليب الإحصائية التي تُساعد على فصل الألفاظ إلى قوائم (قائمة الألفاظ الشائعة، وقائمة الألفاظ الأكاديمية، وقائمة المصطلحات) من بيانات النصوص العربيَّة الأكاديميَّة؟
- ما دور التقييم اللغوي ومراجعة نتائج الإحصاء والتحليل الآلي بمنظار العقل اللغوي الإنساني؟

أجرينا عدة تجارب تحليليّة آليّة باستخدام الإحصاءات اللغوية المعنيّة باستخراج قوائم الألفاظ، وتوصّلنا إلى تحديد المقاييس الإحصائية التي تعمل على تمييز ما يكون من الألفاظ شائعا أو لفظةً أكاديمية أو مصطلحًا علميًّا، ثم عملنا على تطبيق تلك المقاييس باستخدام منهجين اثنين.

المنهج الأول: استخدام معيار المعلومات البايزي Bayesian Information Criterion BIC، ونسبة اللوغ log ratio، في استخراج قائمة الألفاظ الأكاديمية من المدونة الأكاديمية، وذلك بمقارنتها مع مدونة مرجعية عامة (مدونة صحف)، بالإضافة إلى استخدام مقاييس التشتت: المدى Range وتشتت جولاند Juilland's D، وبهذا المنهج الذي يُعدُّ صارمًا حصلنا على قائمة من الألفاظ الأكاديمية تتضمن 600 لفظة.

المنهج الثاني: استخدام مقاييس التشتت: (المدى، وتشتت جولاند) لاستخراج قائمة الألفاظ الأكاديمية من المدونة الأكاديمية من دون مقارنة مع مدونة أخرى. وحصلنا باستخدام هذا المنهج على 10,007 ألفاظ أكاديمية، ثم عملنا على استخلاص الألفاظ النقيّة منها (أي من دون العائلات اللفظية للفظة الأكاديمية الواحدة) وحصلنا على 2821 لفظة أكاديمية.

وسنتناول في المبحث (2) مفاهيم (الألفاظ الشائعة) و(الألفاظ الأكاديمية)، و(المصطلحات). ونستعرض في المبحث (3) معلوماتٍ عن المدونة الأكاديمية التي جمعناها وصنّفناها تصنيفا مُتَّزِنًا حسب المجالات العلمية، مع الإشارة إلى المعلومات

المتعلقة بعدد النصوص والكلمات في كل مجال (المبحث 3. 1). كما نقدم شرحًا للأساليب الإحصائية المستخدمة في الاستخراج (المبحث 3. 2)، ثم نعرض لمنهج التحليل ونتائجه (المبحث 4)، وننهي بخاتمة ومجموعة من التوصيات (المبحث 5).

2. الألفاظ الشائعة والأكاديمية والمصطلحات

1.2. الألفاظ الشائعة وأهميتها

الألفاظ الشائعة common words هي الألفاظ التي تتكرر في جميع أنواع النصوص، وتمثّل حوالي 87% من كلمات النص (Nation، 1990، ص 19). ويُطلَق عليها أيضًا الألفاظ عالية التكرار High Frequency Words، وألفاظ الخدمة العامة General Service Vocabulary (Nation & Kyonghi، 1995). ويتضمن هذا النوع من الألفاظ الكلمات الوظيفية function words، وهي الكلمات التي ليس لها معنى في حد ذاتها لكنها تُظهر العلاقات النحوية في الجمل، مثل: من، لأن، إلى. وكلمات المحتوى content words، وهي التي تشير إلى معنى عندما تُستخدم لوحدها، مثل: توقف، واسع، شخص (Nation & Kyonghi، 1995، ص 35؛ Richards & Schmidt، 2010، ص 126). وتتميز هذه الألفاظ بأنها مستقرة نسبيًّا ولا تتغير كثيرًا بمرور الوقت، ولا تتأثر كثيرًا أيضًا بالمدونات التي تستند إليها (Vilkaitė-Lozdienė & Schmitt، 2020، ص 87)، فلا تعطي أي إشارة إلى مجال الخطاب الذي أُخذ منه النص (Paquot، 2010، ص 10).

تُشكّل الألفاظ الشائعة غالبية الكلمات في أي نص، وعدم معرفتها يُعطّل فهم النص كاملاً (Schmitt، 2000، ص 73). وتُقدَّم هذه الألفاظ لمتعلمي اللغة عادةً إذا كان الغرض من التعلم عامّا، أما إذا كان الغرض خاصّا، كتعلم اللغة لغرض خاص بمجال معين كالطب مثلاً، فإن تقديم الألفاظ الخاصة بهذا المجال هو الطريقة المناسبة، مع ضرورة وجود الألفاظ الشائعة فعلاً لدى المتعلم (Vilkaitė-Lozdienė & Schmitt، 2020، ص 81).

ورغم شيوع هذه الكلمات في النص، فإنها كلمات محدودة من السهل تعلّمها، حيث يوجد مبدأ عام حول تكرار الكلمات أشار إليه زيف Zipf (1932، 1949) في قانونه الرياضي، وهو أن هناك العديد من الكلمات المختلفة التي تحدث بشكل نادر نسبيّا، وعدد قليل من الكلمات التي تحدث بشكل متكرر نسبيّا، وينصّ هذا القانون على أن الكلمة الأكثر شيوعًا تحدث ضعف عدد حدوث الكلمة الثانية الأكثر شيوعًا، وثلاثة أضعاف الكلمة الثالثة الأكثر شيوعًا، وأربعة أضعاف الكلمة الرابعة الأكثر شيوعًا، وهكذا، وعادةً ما تغطي الكلمات العشر الأكثر شيوعًا في اللغة ما بين 25% (في اللغة الإنجليزية) إلى 35% (في اللغة الماورية)، وقد تتغير هذه النسب باختلاف اللغات لكن المبدأ ثابت، وهو أن عددًا صغيرًا جدّا من الكلمات يمكن أن يغطي نسبة كبيرة جدّا من النص (Nation، 2016، ص 4). وفي سياق التعليم، يرى نيشون Nation (2011) أن الكلمات عالية التكرار (الشائعة) تشكّل مجموعة صغيرة نسبيّا ومفيدة جدّا من الكلمات المهمّة للمتعلمين، وذلك بخلاف الكلمات منخفضة التكرار التي تشكّل عشرات الآلاف من الكلمات التي لا تتكرر كثيرًا وتقتصر غالبًا على موضوعات معينة لا يحتاج إليها المتعلم المبتدئ.

2.2. الألفاظ الأكاديمية وأهميتها

الألفاظ الأكاديمية Academic Words هي الألفاظ التي تتكرر في معظم أنواع النصوص الأكاديمية، وتمثّل من 8% (Nation، 1990، ص 19) إلى 14% (Gardner & Davies، 2014، ص 305) من كلمات النصوص الأكاديمية. وتسمى أيضًا: الألفاظ التقنية الفرعية Sub-technical Vocabulary (Cowan، 1974)، والألفاظ الإطارية Frame Words (Higgins، 1966). تتميز هذه الكلمات بقدرتها على نقل الأفكار وتقديم الحجج والأدلة (Paşcalău et al.، 2020، ص 182)، وتشترك في التركيز على التعبير عن البحث والتحليل والتقييم الذي يميّز العمل الأكاديمي (Martin، 1976، ص 92).

حيث تُشير الألفاظ الأكاديمية إلى ما يفعله الأكاديميون، وتُستخدم للتعبير عن أداء الوظائف الأكاديمية، كالمراجعة والوصف والتفسير والتطبيق والمسح والتلخيص والتقييم والنقد (Nation، 2013، ص 295). وتتميز الألفاظ الأكاديمية بأنها ألفاظ داعمة وليست مركزية في موضوع النص الذي تظهر فيه (Coxhead، 2000، ص 214)، فهي تعدّ من الكلمات التي حدثت لها إزالة معجمية delexicalization أو تحوّل نحويّ grammaticalization، بحيث تصبح الكلمات التي كانت تحمل المعنى المعجمي الكامل أشبه بالكلمات الوظيفية، فتصبح بالتالي أكثر نحوية وأقل معجمية (Meyer، 1990 المشار إليه في Nation، 2013، ص 300).

تؤدي الألفاظ الأكاديمية دورًا مهمّا في فهم اللغة الأكاديمية وإنتاجها خاصة لدى متعلمي اللغة لأغراض أكاديمية؛ لأن هذه الكلمات هي التي سيتلقونها من الخطاب الأكاديمي بغض النظر عن التخصصات الأكاديمية التي يشتغلون بها (Charles & Pecorari، 2016، ص 116)، وهي تحتاج إلى اهتمام كبير في تعليمها لأنها بطبيعتها مفردات ليس لها علاقة وثيقة بموضوع النص، كما هو الحال في الكلمات التقنية (Nation، 2013، ص 294، 295)، ولأنها أيضًا كلمات مجردة تعبّر عن مفاهيم غير محسوسة لا يدركها متعلم اللغة الثانية غالبًا، وبالتالي فإن فهمها وإنتاجها يكون عادةً أكثر صعوبة. وفي دراسة أُجريت لمعرفة أثر مفردات أسئلة الفهم في تحديد أداء الفهم القرائي لدى الطلاب، تَبيَّن أن وجود الألفاظ الأكاديمية في الأسئلة جعل الإجابة عنها أكثر صعوبة من وجود مفردات يومية، وأسفرت عن درجات فهم أقل بنسبة 7,6% (Cunningham & Moore، 1993). وأظهرت بعض الدراسات أن معرفة الطلاب بالألفاظ الأكاديمية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بنجاحهم وتحصيلهم الأكاديميْن (Townsend et al.، 2012، ص 513)، لذا تتضمن العديد من برامج اللغة الإنجليزية للأغراض الأكاديمية EAP مفردات أكاديمية كجزء من مناهجها الدراسية؛ دعمًا للطلاب في دراساتهم الجامعية الأكاديمية (Coxhead، 2012، ص 137، 138). وتؤدي الألفاظ الأكاديمية إضافة إلى ذلك دورًا في انخراط الطلاب والباحثين في الوسط الأكاديمي، فقد وجدت إيفانش Ivanič (1998) أن عددًا من الباحثين لديهم شعور قوي بأن الانتماء إلى المجتمع الأكاديمي ما هو إلا استخدام كلمات معينة لم يستخدموها من قبل.

توفّر قوائم الألفاظ الأكاديمية اختصارًا لتعلم الكلمات التي قد يواجهها الطلاب في قراءتهم الأكاديمية واستماعهم (Coxhead، 2020، ص 98)، فمثلاً قد يتيح تعلم كلمات قائمة الألفاظ الأكاديمية المنطوقة (ASWL) للمتعلمين التعرف على 92٪ إلى 96٪ من الكلمات في الخطاب الأكاديمي المنطوق (Dang et al.، 2017، ص 991). كما أن لها أهمية في اكتساب تهيئة معجمية مهمة في السياق الأكاديمي وفقًا لنظريات التهيئة في اكتساب اللغة (المجيول، 2016).

ظهر الاهتمام بالألفاظ الأكاديمية وإعداد قوائم خاصة بها منذ أوائل سبعينيات القرن العشرين. فمن أوائل القوائم التي أُعدّت يدويّا قائمة كامبيون وإيلي عام 1971م، وقائمة برانينسكاس عام 1973م، وقائمة لين عام 1973م، وقائمة غاديسي عام 1979م. ومع التوافر الكبير للمدونات المقروءة آليّا وتوفر موارد الحوسبة أصبح إعداد قوائم الألفاظ الأكاديمية آليّا.

تتخذ معظم الدراسات منهجين في استخراج الألفاظ الأكاديمية لتمييزها عن الألفاظ الشائعة: منهج الأساس المشترك common core، ومنهج مقارنة المدونات corpus comparison (Coxhead، 2020، ص 100). يعتمد المنهج الأول على فكرة أن هناك مجموعة عامة من الكلمات عالية التكرار، وهذه الكلمات تسود جميع استخدامات اللغة (Basturkmen، 2006، ص 16)، ويفترض أن المتعلمين الذين يركزون على تعلم الألفاظ الأكاديمية لديهم بالفعل معرفة بهذه الكلمات عالية التكرار (Coxhead، 2020، ص 101)، لذلك تُستبعد هذه الكلمات عند إعداد القائمة. وعلى ذلك تُعرّف الألفاظ الأكاديمية وفق هذا المنهج بأنها عناصر تقع خارج نطاقات الكلمات العامة عالية التكرار ولكن لها نطاقًا واسعًا وتكرارًا عاليًا في النصوص

الأكاديمية (Dang et al.، 2017، ص 964). ورفض بعض الباحثين هذا المنهج لأنه يستبعد الكلمات العامة التي يمكن أن تكون أيضًا كلمات أكاديمية (Gardner & Davies، 2014، ص 309). أما منهج مقارنة المدونات، فيستخدم مدونتين: مدونة أكاديمية متخصصة، ومدونة عامة عادةً، ويسمح هذا المنهج بتحديد الكلمات التي تتكرر في المدونة الأكاديمية أكثر من المدونة العامة (Coxhead، 2020، ص 101)، حيث يأخذ في الاعتبار التباين في السمات اللغوية عبر أنواع الخطاب المختلفة (Dang et al.، 2017، ص 964).

من أبرز قوائم الألفاظ الأكاديمية المفردة والتي تعتمد عليها غالبية المعاهد اللغوية والكتب المختصة بتعليم اللغة الإنجليزية قائمة الألفاظ الأكاديمية التي أعدتها كوكسيد Coxhead (2000)، والمعروفة بـ (AWL). استُخرجت هذه القائمة من مدونة أكاديمية من الكتب الجامعية والمقالات في المجلات العلمية، وهي مدونة تضم 3.5 مليون كلمة، وتتوزع من حيث الحجم بشكل متساوٍ على أربعة تخصصات علمية: الآداب، والتجارة، والقانون، والعلوم الطبيعية، وكلٌّ من هذه التخصصات مقسّم إلى سبعة مجالات موضوعية. استُخدم برنامج Range لحساب وفرز الكلمات في المدونة، واعتُمدت عائلات الكلمات word families أساسًا للاستخراج. تضم عائلة الكلمات الكلمة الأساسية وتصريفاتها واشتقاقاتها (Hirsh & Nation، 1992، ص 692). اختيرت الكلمات وفقًا لثلاثة معايير، الأول: التخصص: يجب ألّا تكون عائلات الكلمات ضمن 2000 كلمة الأكثر تكرارًا في اللغة الإنجليزية (GSL). الثاني: المدى: يجب أن تظهر كلمة من كلمات العائلة 10 مرات على الأقل في كل تخصص من التخصصات العلمية الأربعة وفي 15 أو أكثر من 28 مجالًا موضوعيًا. الثالث: التكرار: يجب ألّا يقل تكرار كلمات العائلة عن 100 مرة في المدونة. نتج عن هذا العمل 570 عائلة من الكلمات. ورفض بعض الباحثين الاعتماد على عائلات الكلمات في إعداد القوائم لأنها تحتاج إلى معرفة لغوية تصريفية جيدة لا تتوافر لدى متعلمي اللغة الثانية (Gardner & Davies، 2014، ص 308)، وخاصة في الأغراض الإنتاجية كالتحدث والكتابة (Nation، 2015، ص 570). تغطي قائمة كوكسيد 10% من المدونة الأكاديمية المستخرجة منها (Coxhead، 2000، ص 222).

ومن قوائم الألفاظ الأكاديمية المفردة أيضًا قائمة الكلمات المفتاحية الأكاديمية (AKL) التي أعدها باكوت Paquot (2010) للغة الإنجليزية، وهي أول قائمة اعتمدت على تحليل الكلمات المفتاحية keywords. استُخرجت الألفاظ الأكاديمية على أساس تحليل كلٍّ من الكتابة الأكاديمية الاحترافية والكتابة الأكاديمية الطلابية. والمدونات الأكاديمية الاحترافية هي مدونة Micro-Concord Corpus Collection B (MC)، ومدونة Baby BNC Academic Corpus (B-BNC). تتكون الأولى من حوالي مليون كلمة من كتب في مجالات متنوعة: الآداب، العقيدة والدين، العلوم، العلوم التطبيقية، العلوم الاجتماعية. وتتكون الثانية من حوالي مليون كلمة من كتب ودوريات في مجالات متنوعة: العلوم الإنسانية، السياسة والتعليم والقانون، العلوم الاجتماعية، العلوم، التكنولوجيا والهندسة. أما مدونات الكتابة الطلابية فقد استُخدم جزء من مدونة لوفان Louvain corpus وهو عبارة عن مقالات جدلية كتبها مجموعة من طلاب الجامعة، ويبلغ عدد كلماتها 168,593 كلمة، والمدونة الأخرى هي المدونة التجريبية للغة الإنجليزية الأكاديمية المكتوبة البريطانية (BAWE)، وتحتوي على 845,344 كلمة من كتابات الطلاب في أربعة مجالات علمية: علوم اللغة، العلوم الاجتماعية، علم النفس، التاريخ. ثم قُسّمت المدونة إلى 15 مدونة فرعية حسب المجالات. قورنت المدونة بمدونة مرجعية تضم روايات ونصوصا خيالية يبلغ عدد كلماتها حوالي مليوني كلمة، ثم أضيفت المعلومات اللغوية إلى المدونة باستخدام أداة كلاوز CLAWS لتوسيم أقسام الكلام POS-tagging، وأداة USAS لتعيين الحقل الدلالي العام للكلمة. تم حساب قِيَم الكلمات المفتاحية باستخدام أداة الكلمات المفتاحية في أدوات وورد سميث، وحُدّدت دلالة اختبار الأرجحية اللوغاريثمية log-likelihood عند 0,01 بقيمة حرجة تبلغ 15,13.

واستُخرجت الكلمات بناءً على عدة معايير، الأول: يجب أن تكون الكلمات كلمات مفتاحية في المدونة الأكاديمية (الاحترافية والطلابية). الثاني: يجب أن تظهر الكلمات في جميع المدونات الفرعية الخمس عشرة. الثالث: يجب أن تكون قيمة تشتت جولاند Juilland's D أعلى من 0,8. وتدخل في القائمة أيضًا الكلمات التي لا ينطبق عليها معيار التشتت ولكنها تنتمي إلى ستة حقول دلالية، هي: الأول: المصطلحات العامة والمجردة، مثل: التحديد، النشاط. الثاني: الأرقام والقياس، مثل: الدرجة، الكمية، القياس. الثالث: الأفعال والحالات والعمليات النفسية، مثل: الافتراض، المحاولة، الاستنتاج. الرابع: الأسماء والقواعد (تتكون أساسًا من أدوات ربط)، مثل: سواء، بالتالي. الخامس: الإجراءات والحالات والعمليات الاجتماعية، مثل: التشجيع، التيسير. السادس: اللغة والتواصل، مثل: الجدال، المطالبة. وبهذا، استُخرجت 930 كلمة أكاديمية شكلت الأسماء منها 38,17%، وشكلت الأفعال 25,05%، وشكلت الصفات 19,35%، وشكلت الظروف 9,35%، وشكلت أنواع أخرى من الكلمات (كحروف الجر والعطف والضمائر والأرقام الترتيبية) 8,06%.

ومن قوائم الألفاظ الأكاديمية المفردة أيضًا قائمة جاردنر وديفيس Gardner & Davies (2014) للألفاظ الأكاديمية الإنجليزية والمعروفة بـ(AVL). اعتمد جاردنر وديفيس في استخلاصها على مدونة أكاديمية تضم 120 مليون كلمة، وهي مدونة أكاديمية مكتوبة متفرعة من المدونة الإنجليزية المعاصرة (COCA) المكونة من 425 مليون كلمة. وتغطي هذه المدونة تسعة مجالات علمية هي: التعليم، والعلوم الإنسانية، والتاريخ، والعلوم الاجتماعية، والفلسفة والدين، والقانون والعلوم السياسية، والعلوم والتقنية والهندسة، والعلوم الصحية والطبية، والتجارة والأعمال. استُخرجت الألفاظ الأكاديمية بناءً على اللّيمة lemma (الأصل المعجمي)، وكذلك بناءً على عدة معايير؛ الأول: أن تكون نسبة تكرار الكلمة أعلى بنسبة 50% على الأقل لكل مليون كلمة في المدونة الأكاديمية مقارنةً مع الجزء غير الأكاديمي من COCA وذلك لإزالة الألفاظ الشائعة. الثاني: أن تظهر الكلمة بما لا يقل عن 20% من التكرار المتوقع في سبعة مجالات على الأقل من المجالات التسعة. الثالث: أن تكون قيمة تشتت جولاند للكلمة في المدونة الأكاديمية بمقدار 0,80 على الأقل. الرابع: ألّا تحدث الكلمة بأكثر من ثلاثة أضعاف التكرار المتوقع (لكل مليون كلمة) في أيٍّ من المجالات التسعة. وأسفر هذا العمل عن 3000 كلمة (جذع)، ثم حُوّلت إلى عائلات كلمات لغرض المقارنة مع قائمة AWL، واستُخدمت أفضل 570 كلمة من هذه العائلات للمقارنة مع 570 كلمة من عائلات قائمة AWL، وأظهرت المقارنة أن لقائمة AVL ضعف التغطية المعجمية لـ AWL، حيث تغطي 13,8% من النصوص الأكاديمية في مدونة COCA مقابل 7,2% تغطيها قائمة AWL، وتغطي 13,7% من النصوص الأكاديمية في مدونة BNC مقابل 6,9% تغطيها قائمة AWL (Gardner & Davies، 2014، ص 323).

أما في اللغة العربية فتوجد قائمة واحدة للألفاظ الأكاديمية (العصيمي والثبيتي، 2019). استُخرجت القائمة من مدونة أكاديمية مكتوبة تضم أكثر من 15 مليون كلمة، وتتضمن فصولا من الكتب الدراسية الجامعية والرسائل العلمية والأبحاث المنشورة في المؤتمرات والمجلات العلمية. وتغطي هذه المدونة ستة مجالات علمية، هي: التعليم، والمعلومات والمكتبات، وأصول الفقه، والفقه، وعلوم اللغة، والعلوم والهندسة. واعتمدت الدراسة على استخراج الكلمات المميزة لكل مجال من خلال مقارنة مدونته (المدونة الأكاديمية الفرعية) مع مدونة صحفية تغطي مجالات صحفية متنوعة يتجاوز حجمها عشرة ملايين كلمة، وباستخدام معامل log likelihood بنسبة خطأ أقل من 0,000001 أي أن تكون قيمة log likelihood للكلمة في المدونة الأكاديمية الفرعية أكبر من أو تساوي 24، واستُبعدت الكلمات الأجنبية وعلامات الترقيم والأرقام من قوائم الكلمات المميزة، كما استُبعدت الكلمات المميزة التي تكون نسبة تكرارها في المدونة الأكاديمية الفرعية إلى مدونة الصحف العربية أقل من 5، واستُبعدت أيضا الكلمات المميزة التي لا تظهر في ثلاثة مجالات علمية على الأقل، ثم قام الباحثان بمراجعة القائمة. نتج عن

هذا العمل 741 لفظةً أكاديمية، صُنفت إلى أسماء وأفعال، وقُسّمت إلى أربعة أقسام: ألفاظ ظهرت في جميع المجالات العلمية الستة، وألفاظ ظهرت في خمسة مجالات علمية، وألفاظ ظهرت في أربعة مجالات علمية، وألفاظ ظهرت في ثلاثة مجالات علمية. ظهر في هذه القائمة عدد كبير من المصطلحات (الكلمات التقنية) ذات النزعة الاختصاصية التي لا تدخل ضمن الألفاظ الأكاديمية المشتركة بين جميع العلوم أو أغلبها، خاصة في مجموعة الألفاظ المشتركة بين ثلاثة مجالات علمية، مثل: الصراط، بويضة، النانوية، المورث، السماع، الوتر، التحريم. ويعود سبب ذلك على ما يبدو إلى عدم استخدام مقاييس أخرى للتشتت Dispersion غير المدى Range الذي لا يأخذ في الاعتبار تكرار الكلمة في كل جزء من أجزاء المدونة، فقد تظهر المصطلحات الفقهية مثلا في غير النصوص الفقهية ولكن تكراراها لن يكون مرتفعًا كما هو في النصوص الفقهية، فللمصطلحات تكرار غير متساوٍ عادة في الأجزاء المختلفة للمدونة. وإذا استُخدم المدى وحده، فينبغي رفع قيمته قدر الإمكان بحيث يُقتصر في الاستخراج على الكلمات التي تظهر في جميع المجالات العلمية أو أغلبها على الأقل، وخاصة أن المدونة المستخدمة تغلب عليها نصوص العلوم الفقهية والإنسانية دون النصوص الأكاديمية الطبية والهندسية والعلمية وغيرها من العلوم الأخرى، لذلك، فالمصطلحات الظاهرة في أغلبها مصطلحات فقهية وإنسانية.

3.2. المصطلحات وأهميتها

المصطلحات terms أو الكلمات التقنية technical words مصطلح يشير إلى العناصر المعجمية ذات المعاني المتخصصة في موضوع معروف أساسا لدى مجتمع معين من المستخدمين (Liu & Lei، 2020، ص 111)، وهذه المعاني المتخصصة مفاهيم محددة ومترابطة تشكل شبكة مفاهيمية ضرورية لتفسيرٍ دقيقٍ للنصوص (Nazar، 2011، ص 160). تتميز هذه الكلمات بغياب مرادفاتها الدقيقة غالبًا، ومقاومتها للتغير الدلالي، ونطاقها الضيق نسبيّا (Mudraya، 2006، ص 238، 239).

تتكرر المصطلحات (الكلمات التقنية) في النصوص المتخصصة وتمثل 3% من كلماتها (Nation، 1990، ص 19)، ويمكن أن تكون بعض الكلمات عالية التكرار كلمات تقنية في بعض التخصصات، فمثلا تعدّ كلمات مثل: الذراع والساق والرقبة كلمات تقنية في علم التشريح، وتعد كلمات مثل: اللغة والكلمة والاكتساب كلمات تقنية في اللغويات التطبيقية. ويمكن أيضًا لبعض الألفاظ الأكاديمية ذات التكرار المتوسط أن تأخذ معاني تقنية في تخصصات معينة (Nation، 2013، ص 304). وقد يكون للمصطلح الواحد أكثر من معنى متخصص في أكثر من مجال علمي واحد، مثل مصطلح "التوتر" الذي نجد له معاني متخصصة مختلفة في الفيزياء وفي علم النفس وفي علم وظائف الأعضاء (Liu & Lei، 2020، ص 113). ويختلف حجم المصطلحات من مجال علمي إلى آخر، فتحتوي بعض المجالات مثل الطب وعلم النبات على عدد مصطلحات كبير جدًا يزيد عن 6000 مصطلح، وتحتوي بعض المجالات الأخرى مثل اللغويات التطبيقية والجغرافيا على عدد مصطلحات أقل (Nation، 2013، ص 31).

تشكل المصطلحات أهمية كبيرة للمتخصصين في مجالات علمية محددة، نظرًا إلى أن معرفة هذه الكلمات تعدّ وثيقة الصلة بمعرفة المجال العلمي الذي يشتغل فيه المتعلم، ويرتبط تعلمها ارتباطًا وثيقًا بتعلم الموضوع العلمي، فعادةً لا يمكن للمعلمين تجاهل الكلمات التقنية غير المعروفة عند القراءة لأنها مرتبطة بالموضوع الذي تتم مناقشته، كما يصعب تخمينها من السياق إذا لم يكن لدى القارئ خلفية جيدة في هذا المجال العلمي (Nation، 2013، ص 305، 306).

دفعت أهمية المصطلحات الباحثين إلى استخراج المصطلحات وتحديدها وتطوير مناهج عديدة لهذا الغرض، منها استخدام مقياس تصنيف rating scale يصنّف الكلمات وفقًا لمدى ارتباطها بموضوع معين، ومنها استخدام القواميس المتخصصة والرجوع إلى المتخصصين في المجالات العلمية المختلفة (Chang, & Nation، 2004). ومع الاعتماد المتزايد على مصادر النصوص الكبيرة، جدّت الحاجة إلى تطوير وسائل آلية لاستخراج المصطلحات وإدارة المهام المتعلقة بها، وأُطلق على العمليات

المتعلقة بمعالجة المصطلحات واستخراجها آليّا مصطلح: الاستخراج الآلي للمصطلح Automatic Term Extraction (ATE)، والتعرف الآلي على المصطلح Automatic Term Recognition (ATR)، والتنقيب عن المصطلحات Terminology Mining (Wong et al.، 2009، ص 500، 501). وطُوّرت برامج وأدوات حاسوبية لاستخراج المصطلحات حاسوبيّا لتحقيق الدقة في الاستخراج. وعادةً ما تُستخدم ثلاثة مناهج للاستخراج الآلي للمصطلحات: المنهج اللغوي، والمنهج الإحصائي، والمنهج المختلط (اللغوي الإحصائي) (Pazienza et al.، 2005، ص 256).

3. المدونة والمقاييس الإحصائية

1.3. المدونة الأكاديمية

لعدم توفر أي مدونة أكاديمية عربية مفتوحة المصدر، عمدنا إلى جمع مدونة أكاديمية تضمّ 35 مليون كلمة وتمثّل اللغة الأكاديمية العربية المكتوبة من أجل استخلاص الألفاظ الأكاديمية والمصطلحات للأغراض البحثية فقط، وهذه المدونة عبارة عن مجموعة المقالات والكتب العلمية والرسائل الجامعية المستخرجة من عدة مواقع من الويب. تم تقسيم المدونة إلى سبع مدونات فرعية تمثل سبعة مجالات علمية، هي: الطب والعلوم الصحية، والعلوم والتقنية والهندسة، والإدارة والاقتصاد، والقانون والعلوم السياسية، والتربية، والعلوم الاجتماعية واللغوية، والعلوم الدينية. يحتوي كل مجال على خمسة ملايين كلمة، وقد جُمعت المدونات الفرعية بأحجام متساوية حتى تكون فرصة ظهور الكلمات وتكرارها متساوية بين المجالات العلمية، وتكون القائمة النهائية بالتالي أكثر دقة وشمولية، انظر الجدول (1). ولغرض المقارنة نستخدم مدونة مرجعية تضمّ 50 مليون كلمة تحتوي على نصوص من الصحف العربية في كلٍّ من: المغرب، والجزائر، وتونس، ومصر، والسودان، واليمن، والإمارات، والبحرين. تم نسخ جميع النصوص وإدراجها في سبعة ملفات نصية بحسب مجالها (الطب والعلوم الصحية، العلوم والتقنية والهندسة، الإدارة والاقتصاد، القانون والعلوم السياسية، التربية، العلوم الاجتماعية واللغوية، العلوم الدينية).

جدول 1

البيانات الإحصائية للمدونة الأكاديمية

المجال العلمي	عدد النصوص	عدد الكلمات
الطب والعلوم الصحية	867	5,015,956
العلوم والتقنية والهندسة	807	5,034,183
الإدارة والاقتصاد	156	5,059,265
القانون والعلوم السياسية	111	5,013,674
التربية	363	5,008,697
العلوم الاجتماعية واللغوية	139	5,021,785
العلوم الدينية	160	5,030,298
جميع المجالات	2603	35,183,856

ولتحقيق نتائج دقيقة، استُخدمت قائمة الإيقاف لإزالة الكلمات الوظيفية وغير المفيدة في المعالجة، وتحتوي القائمة على 336 كلمة، كما أُزيلت الحركات وعلامات الترقيم والأرقام والتطويل والرموز.

2.3. المقاييس الإحصائية

تعد المدونات الحاسوبية بحكم طبيعتها وتكوينها مصدرًا ثريّا للمعلومات إذْ تسمح إلى حد كبير بتطبيق تقنيات وأساليب مختلفة للتحليل الإحصائي عليها. من ناحية أخرى، فإن النتائج التي يُحصل عليها من مدونة ما بعد تطبيق تقنيات التحليل الإحصائي عليها تمدّنا بشكل كبير برؤى ومعلومات جديدة عن اللغة المدروسة لصياغة نظريات ووجهات نظر جديدة ووصف اللغة بطريقة أكثر علمية (Dash & Ramamoorthy، 2019، ص 58، 59).

استُخدمت مقاييس إحصائية محدّدة لاستخراج الألفاظ الأكاديمية، وذلك بتطبيق منهجَيْن اثنين. الأول: استخدمنا معيار المعلومات البايزي Bayesian Information Criterion (BIC)، ونسبة اللوغ log ratio في استخراج قائمة الألفاظ الأكاديمية من المدونة الأكاديمية التي قُورنت مع مدونة الصحف العربية (المدونة المرجعية)، بالإضافة إلى استخدام مقاييس التشتت: المدى Range، وتشتت جولاند Juilland's D. الثاني: استخدمنا فيه مقاييس التشتت فقط: المدى، وتشتت جولاند، لاستخراج قائمة الألفاظ الأكاديمية من المدونة الأكاديمية من دون مقارنة. وفيما يلي شرح تفصيلي لهذه المقاييس.

1.2.3. معيار المعلومات البايزي (BIC)

معيار المعلومات البايزي Bayesian Information Criterion (BIC) هو تقدير تقريبي لعامل باير Bayes Factor، اقترحه ويلسون Wilson (2013) لاستخراج الكلمات المفتاحية كبديل لاختبارات الدلالة الإحصائية المعتمدة على القيمة الاحتمالية p-value؛ نظرًا إلى إساءة تفسير هذه القيمة على أنها الاحتمال الفعلي لحدوث اختلاف ملحوظ في التكرارات النسبية بين نصين عن طريق الصدفة، وهذا الاعتقاد منتشر في جميع العلوم لكنه اعتقاد خاطئ (Wilson، 2013، ص 4)، فالقيمة الاحتمالية هي احتمالية الحصول على نتيجة مساوية أو أكثر تطرفًا ممّا لوحظ بالفعل بافتراض أن الفرضية الصفرية صحيحة (Goodman، 1999، ص 997). فمثلًا، إذا كانت $p = 0.01$ فلا ينبغي تفسير ذلك على أن اختلاف التكرار الملاحَظ له احتمال 1% على أن يكون بمحض الصدفة، أو لا ينبغي أن نكون واثقين بنسبة 99% من أن الاختلاف حقيقي. وبدلا من ذلك يتم تفسير هذه القيمة على أن هناك فرصة بنسبة 1% لأن نحصل على الاختلاف نفسه أو اختلاف تكرار أكبر في غياب مثل هذا الاختلاف في الواقع (Gabrielatos، 2018، ص 231). وفي حين أنه من الممكن تعليم التفسير الصحيح للقيمة الاحتمالية، فإن هذه القيمة لا تخبرنا عادةً بما نريد معرفته، وهو احتمالية أن تكون الفرضية الصفرية صحيحة في ضوء البيانات، بل تخبرنا عن احتمالية البيانات (أو الأكثر تطرفًا) إذا كانت الفرضية الصفرية صحيحة (Cohen، 1994، ص 997)، لذا نحتاج إلى حل آخر. اقترح ويلسون إحصاءات بايزي Bayesian statistics التي تركز على احتمالية الفرضيات في ضوء البيانات الملحوظة بدلا من التركيز على احتمالية البيانات الملحوظة (الأكثر تطرفًا) في ضوء الفرضيات، وبالتالي فهي قادرة على تقديم إجابات عن الأسئلة التي نرغب في طرحها عند تحليل العناصر المفتاحية في لغويات المدونة الحاسوبية، أي معرفة احتمال حدوث اختلاف معين في التكرار عن طريق الصدفة (Wilson، 2013، ص 5). ونظرًا إلى أنه قد يكون من الصعب حساب عوامل باير الحقيقية، اقترح ويلسون استخدام معيار المعلومات البايزي BIC وهو عامل باير التقريبي، ويتم حسابه باستخدام log-likelihood (LL) وحجم المدونة كاملة (N) معًا على النحو الآتي (Wilson، 2013، ص 6):

$$BIC \approx LL - \log(N)$$

بعد ذلك يمكن تحويل قيمة BIC إلى درجات من الأدلة ضد الفرضية الصفرية، فإذا كانت قيمة BIC أقل من صفر فلا دليل ينقض الفرضية الصفرية؛ وإذا كانت بين الصفر و2 فلا يستحق الدليل أكثر من مجرد الذكر؛ وإذا كانت بين 2 و6 فهناك أدلة إيجابية تنقض الفرضية الصفرية؛ وإذا كانت بين 6 و10 فهناك أدلة قوية تنقض الفرضية الصفرية؛ وإذا كانت أكبر من

10 فهناك أدلة قوية جدّا تنقض الفرضية الصفرية في غياب اختلاف ملحوظ في التكرارات النسبية بين المدونتين (Kass & Raftery، 1995، ص 777 ; Wilson، 2013، ص 6).

2.2.3. نسبة اللوغ

نسبة اللوغ log ratio مقياس من مقاييس حجم التأثير اقترحه هاردي Hardie (2014) كمعامل للكلمات المفتاحية بدلًا من log-likelihood. تمثل نسبة اللوغ مدى الاختلاف الكبير بين مدونتين لكلمة معينة، ويُعرّف على أنه اللوغاريثم الثنائي لنسبة التكرارات النسبية relative frequency، فإذا كان للكلمة التكرار النسبي نفسه في المدونتين فاللوغاريثم الثنائي للنسبة هو صفر، وإذا كانت الكلمة أكثر شيوعًا في مدونة دون أخرى بمرتين فاللوغاريثم الثنائي للنسبة هو 1، وإذا كانت الكلمة أكثر شيوعًا في مدونة دون أخرى بـ 4 مرات فاللوغاريثم الثنائي للنسبة هو 2، وإذا كانت الكلمة أكثر شيوعًا في مدونة دون أخرى بـ 8 مرات فاللوغاريثم الثنائي للنسبة هو 3، وإذا كانت الكلمة أكثر شيوعًا في مدونة دون أخرى بـ 16 مرة فاللوغاريثم الثنائي للنسبة هو 4، وإذا كانت الكلمة أكثر شيوعًا في مدونة دون أخرى بـ 32 مرة فاللوغاريثم الثنائي للنسبة هو 5. وباختصار، تمثّل كل نقطة إضافية من نقاط نسبة اللوغ قوى العدد (2) أو العدد التالي من أعداد الأسس الثنائية لحجم اختلاف التوكن بين المدونات، فكلما كانت قيمة نسبة اللوغ كبيرة كان الفرق في تكرار الكلمة بين المدونتين كبيرًا. ويتم حساب نسبة اللوغ على النحو الآتي (Hardie، 2014):

$$\text{Log ratio} = \log \frac{NFC1\text{: } Normalized\ Frequency \text{ التكرار النسبي للكلمة في المدونة الأولى}}{NFC2\text{:}Normalized\ Frequency \text{ التكرار النسبي للكلمة في المدونة الثانية}}$$

3.2.3. التشتت

يقيس التشتت Dispersion توزيع الكلمات بشكل متساوٍ في جميع أجزاء المدونة (بريزينا، 2021، ص 61)، وهناك العديد من مقاييس التشتت لتمييز الألفاظ الموزعة في المدونة كاملة، نستخدم منها في هذا البحث مقياسين اثنين، هما: المدى Range، وتشتت جولاند Juilland's D.

أولا: المدى

المدى Range هو مقياس للتشتت يخبرنا عن عدد أجزاء المدونة التي ظهرت فيها كلمة أو عبارة معينة بغض النظر عن حجمها، ويمكن أن تكون الأجزاء عبارة عن مدونة فرعية تعتمد على الوعاء أو المتحدث أو غير ذلك (بريزينا، 2021، ص 15). ويعبَّر عن المدى كما يأتي (بريزينا، 2021، ص 61):

المدى = عدد الأجزاء التي تظهر فيها الكلمة (أو العبارة) / إجمالي عدد أجزاء المدونة

ويتم حساب المدى أحيانًا كنسبة مئوية من إجمالي عدد أجزاء المدونة (بريزينا، 2021، ص 61، 62):

المدى%= عدد الأجزاء التي تظهر فيها الكلمة (أو العبارة) / إجمالي عدد أجزاء المدونة × 100

يمكن استخدام المدى لغرض التصفية الأولية للكلمات ولا ينبغي الاعتماد عليه بشكل تام لقياس التشتت؛ لأنه لا يأخذ في الاعتبار حجم أجزاء المدونة، ولا يأخذ في الاعتبار أيضًا عدد مرات ظهور الكلمة في أي جزء من أجزاء المدونة (Gries، 2020، ص 101).

ثانيا: تشتت جولاند

يأخذ تشتت جولاند Juilland's D في الاعتبار ليس فقط وجود أو عدم وجود الكلمة في كل جزء من أجزاء المدونة ولكن يأخذ في الاعتبار أيضًا التكرار الفرعي في كل جزء (Oakes، 1998، ص 190). وهو عبارة عن رقم بين الصفر والواحد، يدل الصفر

على توزيع غير متساوٍ، ويدل الواحد على توزيع متساوٍ تمامًا (بريزينا، 2021، ص 66)، فإذا ظهرت الكلمة في جزء واحد من أجزاء المدونة فستكون قيمة التشتت (0) بغض النظر عن تكرارها في هذا الجزء؛ وإذا وُزّعت تكرارات الكلمة بالتساوي بين جميع أجزاء المدونة فستكون قيمة التشتت 1 بغض النظر أيضًا عن حجم هذا التكرار أو قيمته (Juilland, et al.، 1970، ص LIII)، وتكون القيمة بينهما إذا ظهرت الكلمة في أكثر من جزء بحيث لا تكون القيمة صفرًا، وأيضًا إذا كان التكرار غير متساوٍ بشكل تام في جميع أجزاء المدونة بحيث لا تكون القيمة 1، وكلما اقتربت القيمة من الواحد زادت درجة تساوي توزيع الكلمة في أجزاء المدونة.

لحساب قيمة تشتت جولاند ينبغي أوّلا حساب قيمة معامل التباين coefficient of variation، ولحساب هذه القيمة تُحسب أوّلا قيمة الانحراف المعياري standard deviation وفقًا للمعادلة الآتية (Oakes، 1998، ص 190):

$$\sqrt{\frac{\sum(x_i-\bar{x})^2}{n}}$$

يشير الرمز x_i إلى التكرار الفرعي للكلمة في جزء من أجزاء المدونة، ويشير الرمز $\bar{x}$ إلى متوسط التكرارات الفرعية للكلمة في جميع أجزاء المدونة، ويشير n إلى عدد أجزاء المدونة. بعد ذلك يتم حساب معامل التباين variance وفقًا للمعادلة التالية (Oakes، 1998، ص 190):

$$\frac{S}{\bar{x}}$$

بعد ذلك يتم حساب قيمة تشتت جولاند D وفقًا للمعادلة التالية (بريزينا، 2021، ص 66):

$$1-\frac{v}{\sqrt{n-1}}$$

ويقترح مايك سكوت أن يكون الجذر التربيعي لـ n بدلا من n-1 لأن ذلك يعطي نتائج أفضل (Scott، 2021، ص 598)، وهذا ما سنعتمده في أدوات التحليل المدمجة في وورد سميث[2]، وبذلك تكون المعادلة المستخدمة في التحليل على النحو الآتي:

$$1-\frac{v}{\sqrt{n}}$$

4. منهج التحليل والنتائج

1.4. منهج التحليل

استخدمنا في استخراج الألفاظ الأكاديمية من المدونات العلمية منهجين اثنين، وهما على النحو الآتي:

المنهج الأول: بمقارنة المدونة العربية الأكاديمية (مدونة رئيسة) مع مدونة الصحف العربية (مدونة مرجعية)، وبتطبيق المعايير الإحصائية الآتية:

الأول: أن تكون قيمة معيار المعلومات البايزي أكبر من 10.

الثاني: أن تكون قيمة نسبة اللوغ أكبر من أو تساوي 2 (أكثر تكرارا في المدونة الرئيسة بأربع مرات منها على الأقل من المدونة المرجعية).

الثالث: أن تظهر الكلمة في جميع النصوص العلمية السبعة.

الرابع: أن تكون قيمة تشتت جولاند للكلمة في المدونة الأكاديمية أكبر من أو تساوي (0,80).

بهذا المنهج، حصلنا على قائمة ألفاظ أكاديمية صارمة تتضمن 1040 كلمة، راجعناها مراجعة لغوية، وبقي بعد هذه المراجعة 600 لفظة أكاديمية عربية، شكّلت الأسماء فيها 67,83%، وشكلت الأفعال 30,5%، وشكلت العبارات والأدوات والظروف 1,67% (الملحق أ). قمنا بتصميم معجم أكاديمي مبدئي لهذه الكلمات الستمائة، وذلك بتصنيف مداخل الأسماء

وفق أوزانها الصرفية، وتصنيف مداخل الأفعال وفق معانيها التداولية (أفعال معرفة، وأفعال مهارات، وأفعال مواقف)، ثم وضعنا مداخل العبارات والأدوات والظروف، مع ذكر أمثلة من النصوص العربية الأكاديمية في كل مدخل من المداخل.

المنهج الثاني: تطبيق مقاييس التشتت dispersion measures على المدونة العربية الأكاديمية فقط، وذلك بأن تكون قيمة تشتت جولاند للفظة في المدونة الأكاديمية أكبر من أو تساوي 0.80، وأن تظهر اللفظة في خمسة مجالات على الأقل من نصوص المجالات العلمية السبعة. نتج عن هذا المنهج ظهور قائمة ألفاظ أكاديمية يبلغ عددها 10,007 لفظة أكاديمية (الملحق ب: مثال لأول خمسين لفظة)، وبعد مراجعتها واستبعاد الكلمات التصريفية (عائلة الألفاظ) في كل لفظة، بلغ العدد 2821 لفظة أكاديمية.

وبالعودة إلى سؤاليْ البحث: كيف تُحدّد الأساليب الإحصائية التي تُساعد على فصل الألفاظ إلى قوائم (قائمة الألفاظ الشائعة، وقائمة الألفاظ الأكاديمية، وقائمة المصطلحات) من بيانات النصوص العربيَّة الأكاديميَّة؟ وما دور التقييم اللغوي ومراجعة نتائج الإحصاء والتحليل الآلي بمنظار العقل اللغوي الإنساني؟ تكون الإجابة عن السؤال الأول بأن تحديد هذه الأساليب قد تمّ بناء على تجارب الدراسات السابقة في استخراج قوائم الألفاظ الشائعة والأكاديمية والمصطلحية، بحيث جربنا منهج مقارنة المدونات باستخدام المقاييس الإحصائية الأفضل في استخراج الألفاظ، واستخدمنا مقاييس بديلة لمقاييس الدلالة الإحصائية غير المناسبة لاستخراج الألفاظ، فكان معيار المعلومات البايزي بديلا عن هذه المقاييس المعتمدة على القيمة الاحتمالية التي لا تساعدنا كثيرا من ناحية قبول الفرضية الصفرية أو رفضها، واستخدمنا أيضا مقياسا من مقاييس حجم التأثير (نسبة اللوغ)، لمعرفة ما إذا كان الاختلاف أو العلاقة قوية أو ضعيفة (Muijs، 2011، ص 70). ولا يتأثر ذلك بحجم العينة كما تتأثر مقاييس الدلالة الإحصائية، ففي مقاييس الدلالة الإحصائية، كلما كانت العينة أصغر قلّ احتمال أن تكون النتيجة ذات دلالة إحصائية (Ellis، 2010، ص 5) والعكس بالعكس، وبذلك يمكن استخلاص استنتاجات مختلفة في دراسات مختلفة بسبب حجم العينات إذا تم استخلاص الاستنتاجات بناءً على اختبار الدلالة الإحصائية فقط (Rosenfeld & Penrod، 2011، ص 84). واستخدمنا أيضا مقاييس التشتت التي تقيس درجة توزيع الكلمة في المدونة كاملة بجميع أجزائها، حيث تتميز الألفاظ الأكاديمية بشيوعها في النصوص العلمية بجميع مجالاتها. وعليه فإن التشتت يساعد على قياس درجة هذا التوزيع لاستخراج الكلمات ذات التشتت العالي في النصوص العلمية لتكون مرشحة لأن تصبح ألفاظا أكاديمية، واستبعاد المصطلحات ذات التشتت المنخفض والشائعة في جزء من أجزاء المدونة.

أمَّا الإجابة عن السؤال الثاني، فتعتمد على المعرفة اللغوية العلمية المشتركة بين المتخصصين في علم المعاجم lexicology لتصنيفات الصيغة وما يعتورها من اللواصق الاشتقاقية واللواصق التصريفية لقائمة الألفاظ الأكاديمية، من جهة أولى. وتعتمد من جهة أخرى على تَتَبّع ومراجعة ما استخلصته قيمُ الأساليب الإحصائية المستخدمة من قوائم لألفاظ الشيوع وللألفاظ الأكاديمية وللمصطلحات.

2.4. مقترح لمعجم مختصّ بالألفاظ الأكاديمية

ماذا بعد قائمة الألفاظ الأكاديمية؟ القائمة وحدها لا تكفي، إذ لا بدّ من اقتراح بناء معجم لها. وضعنا مقترحًا أوّليًّا لتصميم معجم أكاديمي لقائمة الألفاظ الأكاديمية الـ 600 الصارمة، واعتمدنا في هذا المقترح على تصنيف الأسماء وفق الأوزان مع ذكر الشواهد التي وردت في المدونة الأكاديمية نفسها، وعلى تصنيف الأفعال إلى ثلاثة أصناف أساسية تحقق فهمًا أساسيًّا للكتابة الأكاديمية، وهذه الأصناف هي: أفعال المعرفة، وأفعال المهارات، وأفعال المواقف. أما البقية، فهي من العبارات والأدوات

والظروف التي هي أشبه ما تكون بالمالئات النصية التي تربط بين بنيات الجمل أو بين الفقرات، وهي من حيث التكرار كثيرة، ومن حيث النوعية قليلة[3].

صنَّفنا الأسماء وفق حالاتها الصرفية إلى الآتي: مصدر صريح، ومصدر ميمي، ومصدر صناعي، واسم فاعل، واسم مفعول، وصيغة مبالغة، وصفة مشبهة، واسم تفضيل، واسم مكان/زمان، واسم آلة، واسم منسوب، وجمع قلة، وجمع كثرة. عملنا على ترتيب مداخل الألفاظ الأكاديمية وفق هذه الحالات، مع تجميع أمثلة كل حالة ضمن أوزانها الصرفية. فعلى سبيل المثال، صنّفنا أمثلة المصادر الصريحة وفق الأوزان الصرفية، وأدرجنا تحت كل وزن أمثلته من المدونة الأكاديمية (الجدول 2).

جدول 2

أمثلة المداخل المعجمية للأسماء من قائمة الألفاظ الأكاديمية الصارمة (600 لفظة)

الحالة الصرفية	الوزن	اللفظة الأكاديمية	الشاهد
مصدر صريح	فَعْل	أَخْذ	وتم أخذ عينة عشوائية من كل مجموعة
	فَعَل	أَثَر	لما لذلك من أثر كبير في دقة تحليل الانحرافات
	فُعْل	بُعد	يعد التصوير الشعاعي ثنائي البعد غير كاف
	فِعْل	جنس	وهو من جنس فيروس دنا الكبدي
	عِلَة	حِدَة	جرى حساب إجهاد التماسك لكل عينة على حدة
	فَعَال	أَسَاس	وأن أساس العلاج هو الضبط
	فِعَال	بِنَاء	بناءً على هذه المبررات
	فُعُول	حُدُوث	هذا ربما يؤدي إلى حدوث تغيرات حركية
	فَعَلة	أداة	كل حرف هو أداة وآلة للربط
	فِعْلة	شِدّة	للتعرف على شدة العلاقة وطبيعتها
	إفعال	إثبات	ومن الصعوبة بمكان إثبات صحة هذا الافتراض
	إفالة	إشارة	كما نشير إليها إشارة موجزة فيما يلي
	تَفاعُل	تبايُن	كان هناك تباين في مواقف الدول
	تفعُّل	تدرُّج	بعض حدود الصورة والتي تكون ذات تدرج لوني أعلى
	تفعيل	تأثير	وهذه أضرار معنوية لها تأثير مباشر
	تفعلة	توصية	وفي ضوء هذه النتائج تم تقديم عدة توصيات
	فُعالة	خُلاصة	وخلاصة لما تقدم يمكننا القول
	فَعالة	حداثة	وقد يرجع ذلك إلى حداثة التجربة
	فِعالة	دِراسة	وفي دراسة مماثلة لوحظ حدوث انتفاخ
	فُعُولة	مُرُونة	يبين مرونة نظام الزكاة وإمكانية ملاءمته لكل زمان ومكان
	فَعِيلة	طبيعة	يختلف انزياح البروتون حسب طبيعة الفلافونيد
	فَيْعِلة	عيّنة	بخصوص أخذ عينة دم وتحليلها
	أُفعُول	أسلوب	لهذه النظرية عدة انتقادات من حيث أسلوب البحث
	تَفعَال	تكرار	تم حساب نسبة تكرار تواجد اليرقات
	تِفعال	تِبيان	وهو تبيان مظاهر توظيف الظاء ومستوياته
	فُعلان	نُقصان	ولم تكن هناك زيادة دالة إحصائيا

	افتعال	اتّباع	أهمية اتباع قواعد المنهج العلمي في رصد الظواهر المختلفة
	مُفاعلة	مُعالجة	تمت معالجة معظم مرضى المجموعة الأولى
	استفعال	استخدام	لقد تم استخدام تقنيات قياس مختلفة
	فَعْلَل	جَدْوَل	لاختبار المعنوية باستخدام جدول تحليل التباين
	فُعلُل	عُنصُر	الحديد هو عنصر ضروري للتكاثر الخلوي
	تَفَعلُل	تسلسل	يمكن إدراكها على صورة تسلسل هرمي
	فَعُولَل	نموذج	الوصول إلى نموذج رياضي يصف التقادم الضوئي
مصدر ميمي	مُفعَل	مجمل	يمكن أن نفهم مجمل هذه المفاهيم حول الانحدار
	مُفعّل	ملخص	إضافة إلى ملخص عام عن الرسالة
مصدر صناعي	فاعل+يّة	خاصّ+يَّة	بذلك فإنها تفقد خاصية التطور
اسم فاعل	فاعل	آتي	سيعرض البحث على التسلسل الآتي
اسم مفعول	مفعول	مجموع	وقد بلغ مجموع العينات المدروسة
صيغة مبالغة	فعَّال	فعَّال	لما له من أثر فعَّال
صفة مشبهة	فعيل	وسيط	فالألغاز في الطفولة وسيط تربوي مهم
اسم تفضيل	أفعل	أقلّ	أوضحت نتائجنا أن الخلايا كانت أقل استجابة
اسم مكان/زمان	مفعِل	موضع	لكنها بقيت موضع تردد للأسباب الآتية
اسم آلة	مفعال	مقياس	باستخدام مقياس السماكة الإلكتروني
اسم منسوب	فعال+ياء النسب	أساس+يّ	هو عنصر أساسي في البحث
جمع قلة	أفعال	أبعاد	ملاحظة أبعاد الجهاز الكاشف المستخدم
جمع كثرة	فُعُل	أُسس	تستند هذه الدراسة إلى مجموعة من الأسس والمنطلقات
	فِعَل	نِسَب	يوضح الشكل التالي النسب المئوية لتوزيع الإجابات
	فعول	عيوب	من عيوب هذا النظام ارتفاع نفقات التحصيل
	فواعل	عوامل	يلي ذلك إضافة عوامل منظمة لحركة الأمعاء
	مفاعل	مسائل	وتم عقد اتفاقية عام بشأن مسائل الاستثمار
	فعائل	خصائص	تهدف الدراسة في هذا المجال إلى معرفة خصائص نمو الأطفال
	مفاعيل	مفاهيم	المبحث الأول تم تخصيصه لعرض مفاهيم أساسية
	تفاعيل	تعاريف	هناك عدة تعاريف لعملية تقييم الأداء
	فعالل	نماذج	يتاح لإدارة المبيعات العديد من الطرق أو النماذج الإحصائية

وأما الأفعال، فعمدنا إلى تصنيفها حسب الاستعمالات الأكاديمية، بدلا من نوع الفعل من حيث الزمن، وأوردنا أمثلةً لكل صنف من الأصناف الثلاثة: أفعال المعرفة، وأفعال المهارات، وأفعال المواقف والاتجاهات. وكان الغرض من هذا التصنيف هو إعانة الطلاب الأكاديميين على طبيعة استعمالات الأفعال في الكتابة الأكاديمية، وهي مستوحاة من تصنيف بنجامين بلوم (Bloom، 1956)، فأفعال المعرفة هي أفعال ينضوي تحت دلالاتها التفكير والفهم، وأفعال المهارة ينضوي تحت دلالاتها التطبيق والتحليل، وأفعال المواقف ينضوي تحت دلالاتها الاتجاهات والقناعات. وفي الجدول (3) عرض لمثال واحد لكل صنف من أصناف الأفعال الثلاثة.

جدول 3

أمثلة المداخل المعجمية للأفعال من قائمة الألفاظ الأكاديمية الصارمة (600 لفظة)

		الأفعال
النوع	اللفظة الأكاديمية	الشواهد
أفعال المعرفة([1])	افترضَ	وقد افترض سولو أن معدل الزيادة في اليد العاملة ثابتة
أفعال المهارات([2])	طَبَّقَ	وقد طبق الباحثون هذا الأسلوب على العديد من المسائل
أفعال المواقف([3])	يُبدي	وكيف يبدي وجهة نظره وآراءه

أما التصنيف الأخير للقائمة، فيحتوي على عبارات، مثل "بالعكس"، وأدوات، مثل: "مما"، وظروف، مثل "عند" (الجدول 4). وحريٌّ أن نشير إلى طبيعتها الاستعمالية الصحيحة في العربية المعاصرة، على الرغم من مخالفة بعضها أقيسةَ النحو العربي، مثل تكرار (كلّما) كما في: "فإن حجم العينة كلما اتسع كلما زادت قوة الاختبار الإحصائي"، والصحيح قياسا عدم التكرار، فنقول: "فإن حجم العينة كلما اتسع زادت قوة الاختبار الإحصائي"؛ ومثل دخول حرف الجر (الباء) على ظرف المكان (حيث)، والصحيح قياسا عدم ذلك، ويكون ما بعد (حيث) جملة فعلية أو جملة اسمية في محل جرّ مضاف إليه. ومهما خالفت تلك العبارات أو الأدوات أو الظروف أقيسة النحو في استعمالاتها في الكتابات الأكاديمية، فهي من منظور المدونات اللغوية طبيعية وحيَّة، ومن منظور النحو النصيّ في العربية المعاصرة مقبولة، ومعظمها يُعدّ بمثابة المالئات النصّية التي استُحدثت في النصوص العربية، وانتشرت في نصوص المصادر العربية الأكاديمية، بل في جميع المصادر دون استثناء.

جدول 4

أمثلة المداخل المعجمية للعبارات والأدوات والظروف من قائمة الألفاظ الأكاديمية الصارمة (600 لفظة)

اللفظة الأكاديمية	الشواهد
بالعكس	لم يشهد أي تحسن يذكر بل وبالعكس من ذلك فقد استمر في الانخفاض
بحيث	يؤدي إلى أن يكون دورها محصورا بحيث لا تؤدي جميع وظائفها
بواسطة	وهو إجراء مناسب بواسطة الأمواج فوق الصوتية
عند	ثم حساب متوسط هذه القيم عند كلا مجموعتي الدراسة
كلما	كلما قل المحتوى المادي زاد الاعتماد على قبول المستهلك
وعليه	وعليه يمكن القول في الأخير أن تكنولوجيا المعلومات

5. الخاتمة والتوصيات

قدمنا في هذا البحث طريقة لاستخراج الألفاظ الأكاديمية التي تُسهم في تحسين العملية التعليمية وزيادة الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية للأغراض الأكاديمية، وذلك باعتماد مدونة أكاديمية شاملة وممثّلة وبأسلوب إحصائي وحاسوبي مناسب أسهم في استخراج الألفاظ الأكاديمية بشكل متنوع ودقيق.

وتعتمد المعاجم الحديثة اليوم على أدوات لغويات المدونة الحاسوبية، ويتطلّب المعجم الأكاديمي دون شكٍّ تلك الأدوات، بالإضافة إلى أساليب التحليل الآلي المعجمي لأقسام الكلام، وللمتصاحبات اللفظية، وللمتلازمات النحوية أو الأنماط النحوية كنمط الاسم مع الصفة ونمط الفعل المتعدي واللازم، وللشواهد والإحالات الداخلية أيضًا، وهذه كلها تُعدُّ بنيات أساسية لكل

مدخل معجمي. وسيكون من ضمن مراحل تطوير قائمة الألفاظ الأكاديمية العربية مستقبلًا ما يأتي. أولاً: جمع الكلمات ذات العلاقة التصريفية من جهة؛ أي: (الأصل المعجمي للاسم، ثم تصريفاته في مدخل معجمي واحد). ثانيًا: حصر الكلمات ذات العلاقة الاشتقاقية بين الأسماء والأفعال والصفات، وذلك ليس لكي تكون في مدخل معجمي واحد، بل لكي يُبنى لها هيكلٌ تصميمي يتضمن ما يعرف بالإشارات والإحالات. على سبيل المثال: (نتج[فعل]؛ ناتج[اسم]؛ استنتاج[اسم]؛ إلخ.) ثم العمل على بناء العلاقات الدلالية الترادفية لكلمة (استنتاج) مثلا، فتكون أمثلتها كما في المدونة الأكاديمية، مثل: ([استخلاص]؛ [استدلال]؛ [استنباط])، مع التفريق بينها وفق مدلولاتها السياقيَّة في نصوص المدونة الأكاديمية.

وتحتاج الألفاظ الأكاديمية العربية إلى معرفة لغوية تصريفية واشتقاقية جيدة، فللجذر (ط ب ق) اشتقاقات عديدة، مثل: طبق، تطابق، تطبيق، تطبيقات، تطبيقي، مطبق، إلخ، ولا يمكن إهمال كل هذه الزوائد في قوائم الألفاظ الأكاديمية، فهي تشكل دلالات متنوعة لجذر الكلمة، وتغذي حواسّ متعلمي العربية بأساليب استعمالاتها المضيفة أو الفارقة للسياق. كما يحتاج المتعلمون أيضًا إلى استيعاب التعميمات المجازية لاستخدامات بعض الألفاظ، مثل: انصبّ، تتولد، لكونها من الألفاظ الأكاديمية المهمة عند تطوير قوائم الألفاظ الأكاديمية لاحقا.

وسنسعى في الأعمال القادمة إلى استخراج المزيد من الألفاظ الأكاديمية العربية لتغطية أمثلة من اللغة الأكاديمية العربية لم نتصدَّ لها وذلك لتطوير عملية تعليم العربية لأغراض أكاديمية ومهنية، ويتحقق هذا بزيادة حجم المدونات العلمية إلى ضعفين؛ لأن ذلك سيمكّن من استخراج المزيد من الألفاظ الأكاديمية وأمثلتها التي تساعد في بناء معاجم جيدة للأغراض الأكاديميَّة والمهنية. وسنعمل أيضا على العناية بقوائم المصطلحات العلمية التي استخرجناها من المدونة الأكاديمية ذاتها (الجاسم، والمجيول، 2022؛ انظر الملحق ج: مثال لأول عشرين مصطلحًا من كل علم من العلوم) 4، ومعالجتها في مراحل لاحقة وفق طرائق هجينة (إحصائية ولغوية وتعلّم الآلة).

الهوامش

(1) جمعنا هذه المدونة من نصوص أكاديمية متوفرة في مصادر مفتوحة في الويب، وذلك لغرض علمي وبحثي، يهدف إلى استخراج قائمة الألفاظ الأكاديمية بالأساليب الإحصائية والآلية المعمول بها في لغويات المدونة الحاسوبية.

(2) لم يشر مايك سكوت صراحةً إلى أن هذا المقياس هو مقياس التشتت المقدم والمتوفر في أدوات وورد سميث، ولكنه أشار إلى المعادلة المذكورة، وأشار إلى أنها أولى المعادلات الثلاث المتوفرة في كتاب أواكس 1998 في الصفحة 190.

(3) ملف المعجم المختص بالألفاظ الأكاديمية الصارمة: https://www.arabic-ai.info/static/AWAC%20files/Strict--Academic--Entries.xlsx.

(4) قوائم المصطلحات السبع لمجال الطب والعلوم الصحية، والإدارة والاقتصاد، والقانون والعلوم السياسيَّة، والتربية، والعلوم الاجتماعية واللغوية، والعلوم الدينية: https://www.arabic-ai.info/static/AWAC%20files/Terminologies_(arabic-ai.info).zip. استخرجنا المصطلحات إحصائيا بمقارنة كل مجال بالمجالات الستة الأخرى بناء على مقياس نسبة اللوغ log ratio. ولم نعمل بعد على المعالجة البعدية لقوائم المصطلحات، التي تتطلب التقطيع والتوسيم النحوي، ومن ثَمَّ استبعاد الأفعال والإبقاء على الأسماء، ثمّ استخراج التصاحب اللفظي للتراكيب الاسمية (التراكيب الوصفية والتراكيب الإضافية) وفق نمط التركيب الوصفي [اسم+صفة] والتركيب الإضافي [اسم_مضاف+مضاف إليه]. وسيكون هذا العمل في مرحلة لاحقة لمعالجة المصطلحات من المدونة الأكاديمية المتعلقة بهذا البحث. ونشير هنا إلى دراسة الثبيتي والقحطاني (2022) حول طريقة مقترحة لاستخلاص المصطلحات من المدونات اللغوية العربية المتخصصة، وهي طريقة متبلورة بالطرائق الإحصائية، والطرائق اللغوية، وطرائق تعلم الآلة، وطرائق هجينة بينها. وسنعتمد الطريقة الهجينة في معالجة القوائم المصطلحية في المرحلة القادمة، وذلك باستخدام تحليل الأنماط النحوية للأسماء (الوسوم النحوية التي تُصنِّف أنواع الأسماء) لكشف أمثلة أنماط المصطلحات: بدءًا بالمصطلح البسيط (المكون من كلمة

واحدة unigram)، فالمركب الوصفي البسيط (المكون من كلمتين bigram)، فالمركب الوصفي الموسّع (المكون من ثلاث كلمات trigram)، فالمركب الإضافي البسيط (المكون من كلمتين)، ثم المركب الإضافي الموسع (المكون من ثلاث كلمات)، وسنفحص أيضا أمثلة المتتابعات اللفظية على مدى أربع كلمات tetragram نظرا إلى احتمال ورود أمثلة مصطلحية بهذا المدى.

المراجع العربية

بريزينا، فاكلاف. (2021). *علم الإحصاء في لغويات المدونة الحاسوبية: دليل عملي* (ط1). ترجمة: سلطان المجيول، دار جامعة الملك سعود للنشر.

الجاسم، حوراء، والمجيول، سلطان. (2022). *المدونة الأكاديمية للغة العربية (أواك) Academic Arabic Corpus (AWAC): قائمة الجاسم والمجيول للألفاظ الأكاديمية للغة العربية*. https://www.arabic-ai.info/awac

العصيمي، صالح، والثبيتي، عبدالمحسن. (2019). نحو قائمة للألفاظ الأكاديمية في العربية المعاصرة: دراسة قائمة على المدونات، *مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية*، *4*(1)، 403-431.

الثبيتي، عبدالمحسن، والقحطاني، وداد. (2022). طريقة مقترحة لاستخلاص المصطلحات من المدونات اللغوية العربية المتخصصة. *مجلة اللسانيات العربية*، *14*، 35-61.

المجيول، سلطان. (2016). مناهج التهيئة المعجمية في تعليم العربية لغير الناطقين بها. *ضمن الأعمال الكاملة للمؤتمر الدولي الثاني: اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية، 2-3/ 02/ 2016* (ص ص 601-633) معهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود بالرياض.

المراجع الأجنبية

Baker, P., Hardie, A., & McEnery, T. (2006). *A Glossary of Corpus Linguistics*. Edinburgh University Press.

Basturkmen, H. (2006). Ideas and Options in English for Specific Purposes. Lawrence Erlbaum Associates.

Bloom, B. (1956). Taxonomy of Educational Objectives. Book I: Cognitive Domain. New York: David Mckay.

Chang, T. M., & Nation, P. (2004). Identifying Technical Vocabulary. *System*, *32*(2), 251-263, https://doi.org/10.1016/j.system.2003.11.008

Charles, M., & Pecorari, D. (2016). *Introducing English for Academic Purposes*. Routledge.

Cohen, J. (1994). The Earth Is Round (p < .05). *American Psychologist*, *49*(12), 997-1003. https://doi.org/10.1037/0003-066X.49.12.997

Cowan, J. R. (1974). Lexical and Syntactic Research for the Design of EFL Reading Materia. *TESOL Quarterly*, *8*(4), 389-399, https://doi.org/10.2307/3585470

Coxhead, A. (2000). A New Academic Word List. *TESOL Quarterly*, *34*(2), 213-238. https://doi.org/10.2307/3587951

Coxhead, A. (2012). Academic Vocabulary, Writing and English for Academic Purposes: Perspectives from Second Language Learners. *RELC Journal*, *43*(1), 137-145. https://doi.org/10.1177/0033688212439323

Coxhead, A. (2020). Academic Vocabulary. In S. Webb (Ed.), *The Routledge Handbook of Vocabulary Studies* (pp. 97-110). Routledge.

Cunningham, J. W., & Moore, D. W. (1993). The Contribution of Understanding Academic Vocabulary to Answering Comprehension Questions. *Journal of Reading Behavior*, *25*(2), 171-180. https://doi.org/10.1080/10862969309547809

Dang, T. N. Y., Coxhead, A., & Webb, S. (2017). The Academic Spoken Word List. *Language Learning*, *67*(4), 959-997. https://doi.org/10.1111/lang.12253

Dash, N. S., & Arulmozi, S. (2018). *History, features*, and *typology of language corpora*. Springer Nature.

Dash, N. S. & Ramamoorthy, L. (2019). Utility and Application of Language Corpora. Springer, Cham.

Ellis, P. D. (2010). *The Essential Guide to Effect Sizes: Statistical Power, Meta-Analysis, and the Interpretation of Research Results*. Cambridge university press, https://doi.org/10.1017/CBO9780511761676

Gabrielatos, C. (2018). Keyness analysis: Nature, metrics and techniques. In C. Taylor & A. Marchi (Eds.), *Corpus Approaches to discourse: A Critical review* (pp. 225-258). Routledge.

Gardner, D., & Davies, M. (2014). A New Academic Vocabulary List. *Applied Linguistics*, *35*(3), 305-327. https://doi.org/10.1093/applin/amt015

Goodman, S. N. (1999). Toward Evidence-Based Medical Statistics. 1: The p Value Fallacy. *Annals of Internal Medicine*, *130*(12), 995-1004. https://doi.org/10.7326/0003-4819-130-12-199906150-00008

Gries, S. Th. (2020). Analyzing Dispersion. In M. Paquot & S. Th. Gries (Eds.), *A Practical Handbook of Corpus Linguistics* (pp. 99-118). Springer.

Hardie, A. (2014). Log Ratio – an informal introduction. Retrieved on 2 July 2022 from http://cass.lancs.ac.uk/log-ratio-an-informal-introduction/

Higgins, J. J. (1966). Hard Facts: Notes on Teaching English to Science Students. *ELT Journal*, *21*(1), 55-60. https://doi.org/10.1093/elt/XXI.1.55

Hirsh, D., & Nation, P. (1992). What Vocabulary Size is Needed to read Unsimplified Texts for Pleasure? *Reading in a Foreign Language*, *8*(2), 689-696.

Ivanič, R. (1998). *Writing and Identity: The Discoursal Construction of Identity in Academic Writing*. John Benjamins.

Juilland, A., Brodin, D., & Davidovitch, C. (1970). *Frequency Dictionary of French Words*. Mouton.

Kass, R. E., & Raftery, A. E. (1995). Bayes Factors. *Journal of the American Statistical Association*, *90*(430), 773-795. https://doi.org/10.2307/2291091

Liu, D., & Lei, L. (2020). Technical Vocabulary. In S. Webb (Ed.), *The Routledge Handbook of Vocabulary Studies* (pp. 111-124). Routledge.

Martin, A. V. (1976). Teaching Academic Vocabulary to Foreign Graduate Student. *TESOL Quarterly*, *10*(1), 91-97, https://doi.org/10.2307/3585942

Mudraya, O. (2006). Engineering English: A lexical frequency instructional model. *English for Specific Purposes*, *25*(2), 235-256. https://doi.org/10.1016/j.esp.2005.05.002

Muijs, D. (2011). *Doing Quantitative Research in Education with SPSS* (2nd ed.). SAGE Publications Ltd, https://dx.doi.org/10.4135/9781446287989

Nation, P. (1990). *Teaching and Learning Vocabulary*. Heinle and Heinle.

Nation, P. (2011). Research into practice: Vocabulary. *Language Teaching*, *44*(4), 529-539. https://doi.org/10.1017/S0261444811000267

Nation, P. (2013). *Learning Vocabulary in Another Language* (2nd ed.). Cambridge University Press.

Nation, P. (2015). Which Words Do You Need? In J. R. Taylor (Ed.), *Oxford Handbooks of the Word* (pp. 568-581). Oxford University Press.

Nation, P. (2016). *Making and Using Word Lists for Language Learning and Testing*. John Benjamins Publishing Company.

Nation, P., & Kyonghi, H. (1995). Where Would General Service Vocabulary Stop and Special Purposes Vocabulary Begin? *System*, *23*(1), 35-41. https://doi.org/10.1016/0346-251X(94)00050-G

Nazar, R. (2011). A statistical approach to term extraction. *IJES*, *11*(2), 159-182. https://doi.org/10.6018/ijes/2011/2/149691

Oakes, M. P. (1998). *Statistics for Corpus Linguistics*. Edinburgh University Press.

Paquot, M. (2010). *Academic vocabulary in Learner Writing: From Extraction to Analysis*. Continuum International Publishing Group.

Pașcalău, R., Stanciu, S., Șmuleac, L., Șmuleac, A., Ahmadi-Khoie, M., Feher, M., Salășan, C., Danci, M., Bakli, M., & Amara, M. (2020). Academic Vocabulary in Teaching English for Agriculture. *Research Journal of Agricultural Science*, *52*(2), 182-187.

Pazienza, M. T., Pennacchiotti, M., Zanzotto, F. M. (2005). Terminology extraction: An analysis of linguistics and statistical approaches. In S. Sirmakessis (Ed.), *Knowledge Mining. Proceedings of the NEMIS 2004 Final Conference* (vol. 185, pp.255-280). Springer.

Richards, J., & Schmidt, R. (2010). *Longman Dictionary of Language Teaching and Applied Linguistics* (4th ed.). Pearson Education Limited.

Rosenfeld, B. & Penrod, S. D. (2011). *Research Methods in Forensic Psychology: Investigating Human Behavior*. SAGE.

Savicky, p., & Hlavacovam, J. (2002). Measures of Word Commonness. *Journal of Quantitative Linguistics*, *9*(3), 215-231. https://doi.org/10.1076/jqul.9.3.215.14124

Schmitt, N. (2000). *Vocabulary in Language Teaching*. Cambridge University Press.

Scott, M. (2021). *WordSmith Tools Help Version 8.0.* Lexical Analysis Software.

Townsend, D., Fillippini, A., Collins, P., & Biancarosa, G. (2012). Evidence for the Importance of Academic Word Knowledge for the Academic Achievement of Diverse Middle School Students. *The Elementary School Journal*, *112*(3), 497-518. https://doi.org/10.1086/663301

Vilkaitė-Lozdienė, L., & Schmitt, N. (2020). Frequency as a Guide for Vocabulary Usefulness: High-, Mid-, and Low-Frequency Words. In S. Webb (Ed.), *The Routledge Handbook of Vocabulary Studies* (pp. 81-96). Routledge.

Weisser, M. (2016). *Practical Corpus Linguistics: An Introduction to Corpus-Based Language Analysis*. Wiley Blackwell.

Wilson, A. (2013). Embracing Bayes Factors for key item analysis in corpus linguistics. In M. Bieswanger (Ed.), *New approaches to the study of linguistic variability* (pp. 3-11). Peter Lang.

Wong, W., Liu, W., & Bennamoun, M. (2009). Determination of Unithood and Termhood for Term Recognition. In M. Song & Y. B. Wu (Eds.), *Handbook of Research on Text and Web Mining Technologies* (pp. 500-529). Information Science Reference.

Zipf, G. K. (1932). *Selected Studies of the Principle of Relative Frequency in Language*. Harvard University Press.

Zipf, G. K. (1949). *Human Behavior and the Principle of Least Effort*. Addison-Wesley Press.

بيانات الباحث[أ]

حوراء الجاسم، طالبة دكتوراه مرشحة في قسم اللغة العربية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة الملك سعود. حاصلة على درجة الماجستير من القسم نفسه عام 2022م. مهتمة بلغويات المدونة الحاسوبية وبالنماذج الإحصائية للبيانات اللغوية.

معرف أوركيد **(ORCID):** 0009-0003-0910-3612

Email: hawra.aljasim@gmail.com

AUTHOR BIODATA[α]

Hawra Aljasim is a PhD candidate in the Department of Arabic, College of Humanities and Social Sciences, King Saud University. She received her MA degree from the same department in 2022. She is interested in computational corpus linguistics and statistical language models of linguistic data.

بيانات الباحث[ب]

أ. د. سلطان المجيول، أستاذ اللغويات الحاسوبية في قسم اللغة العربية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الملك سعود. حاصل على درجة الدكتوراه في لغويات المدونة الحاسوبية من جامعة إكسيتر عام 2013م. مهتم باللغويات الحاسوبية والذكاء الاصطناعي في معالجة اللغة الطبيعية.

معرف أوركيد **(ORCID):** 0000-0001-5155-8096

Email: salmujaiwel@ksu.edu.sa

AUTHOR BIODATA[β]

Sultan Almujaiwel is a Professor of Computational Linguistics in the Department of Arabic Language, College of Humanities and Social Sciences, King Saud University. He received his PhD degree in Corpus Linguistics (2013) from the University of Exeter. His research interests include Computational Linguistics and AI for NLP.

الملاحق

الملحق (أ) قائمة الألفاظ الأكاديمية الصارمة

الأسماء؛ أبعاد؛ أبنية؛ آتٍ؛ إتباع؛ اتجاه؛ خاتمة؛ خاصية؛ خصائص؛ خطأ؛ خلاصة؛ اتجاهات؛ اتصال؛ إثبات؛ أثر؛ آتية؛ دراسات؛ دراسة؛ درجة؛ دقة؛ إحصائي؛ إحصائية؛ احتفاظ؛ أجزاء؛ إجمال؛ دلالة؛ دليل؛ ذاتي؛ ذكر؛ ذو؛ اختبار؛ اختصار؛ اختلاف؛ اختلافات؛ اختيار؛ راجع؛ رقم؛ زاوية؛ زماني؛ زمنية؛ أخذ؛ آخِذ؛ أخرى؛ أداة؛ أدناه؛ زيادة؛ سابقة؛ سالبة؛ سائدة؛ سبب؛ آراء؛ إرادي؛ إرادية؛ ارتباط؛ ارتباطات؛ سببي؛ سببية؛ سلبية؛ سلوك؛ سلوكية؛ إرجاع؛ أساس؛ أساسي؛ أساسية؛ أسباب؛ سوية؛ شبه؛ شدة؛ شرح؛ شكل؛ استخدام؛ استخدامات؛ استخلاص؛ استعمال؛ استقراء؛ شكلي؛ شكلية؛ شمول؛ صحة؛ صريحة؛ استناد؛ استنتاج؛ استنتاجات؛ أسس؛ أسلوب؛ صفات؛ صيغة؛ ضآلة؛ ضمن؛ طبقية؛ إشارة؛ إشباع؛ أشكال؛ أصلي؛ أصلية؛ طبيعة؛ طريقة؛ ظروف؛ ظهور؛ عادة؛ اعتبار؛ اعتبارات؛ اعتماد؛ أعلاه؛ عامل؛ عبارة؛ عدد؛ عدم؛ علاقة؛ إغفال؛ إفادة؛ افتراض؛ افتراضات؛ أفراد؛ علم؛ عملي؛ عملية؛ عمومًا؛ عنصر؛ أفقي؛ أقطار؛ أقل؛ اكتساب؛ إلمام؛ عوامل؛ عينة؛ عيوب؛ غالبًا؛ غاية؛ أمثلة؛ انحراف؛ انسجام؛ أنماط؛ أنواع؛ غرض؛ فائدة؛ فرد؛ فرضية؛ فروع؛ إهمال؛ أوصاف؛ إيجاز؛ إيضاح؛ بحث؛ فروقات؛ فصل؛ فصلية؛ فعال؛ فعالية؛ باحث؛ بُعد؛ بناءً؛ بيان؛ بيولوجية؛ فهرس؛ فهم؛ فئة؛ قابلة؛ قابلية؛ تأثير؛ تالٍ؛ تالية؛ تباين؛ تبعًا؛ قاصرة؛ قاعدة؛ قسم؛ قليلة؛ قول؛ تبيان؛ تجزئة؛ تحديد؛ تحليل؛ تحليلي؛ قياس؛ قيم؛ قيمة؛ كفاية؛ كلي؛ تحليلية؛ تداخل؛ تدرج؛ ترابط؛ ترتيب؛ كلية؛ كمي؛ كمية؛ كيفية؛ لاحق؛ تساؤل؛ تساوٍ؛ تسلسل؛ تشابه؛ تصنيف؛ لاحقة؛ لازم؛ لزوم؛ مؤثرة؛ مأخوذة؛ تطابق؛ تطبيق؛ تطبيقات؛ تطبيقي؛ تطور؛ مادة؛ مألوفة؛ ماهية؛ متبع؛ تعاريف؛ تعبير؛ تعدد؛ تعديل؛ تعريف؛ متتابعة؛ متداخلة؛ مترابطة؛ متساوية؛ متشابه؛ تعريفات؛ تغير؛ تغيرات؛ تفاوت؛ تفرع؛ متشابهة؛ متعدد؛ متغير؛ متغيرات؛ متفقة؛ تفسير؛ تفصيل؛ تفضيل؛ تقدير؛ تقسيم؛ متقارب؛ متقاربة؛ متماثلة؛ متمايزة؛ متممة؛ تقسيمات؛ تكرار؛ تكيف؛ تلخيص؛ تماثل؛ متناسبة؛ متوافقة؛ متوسط؛ مثال؛ مثلا؛ تمهيد؛ تمييز؛ تناسب؛ توافر؛ توافق؛ مثلى؛ مجردة؛ مجمل؛ مجموع؛ محتوى؛ توصيات؛ توضيح؛ ثانوي؛ ثبات؛ محتويات؛ محدد؛ محددات؛ محسوبة؛ محسوسة؛ جانب؛ جداول؛ جدول؛ جزء؛ جزئية؛ محصلة؛ مختارة؛ مختلف؛ مختلفة؛ مدخل؛ جنس؛ جوهري؛ جوهرية؛ حالة؛ حجم؛ مدى؛ مدلول؛ مذكورة؛ مراجع؛ مراد؛ حداثة؛ حدوث؛ حدَة؛ حساب؛ حسية؛ مرتبة؛ مرتبطة؛ مرحلة؛ مرد؛ مرونة؛ مصادر؛ مصدر؛ مصطلح؛ مصطلحات؛ مرغوب؛ مرغوبة؛ مسائل؛ مساوئ؛ مستخدم؛ مضاف؛ مطبق؛ مطبقة؛ معارف؛ معاصرة؛ مستخدمة؛ مستوى؛ مستويات؛ مشابهة؛ مشتقة؛ معالجة؛ معامل؛ معاملات؛ معاملة؛ معدل؛ منخفضة؛ منطقي؛ منطقية؛ منهج؛ منهجية؛ معدلة؛ معرفة؛ معطاة؛ معنوي؛ معنوية؛ موجب؛ موجه؛ موضع؛ موضوعية؛ موضوع؛ معنى؛ معيار؛ معين؛ معينة؛ مفاهيم؛ ميل؛ ناتج؛ ناحية؛ نادرًا؛ ناشئ؛ مفسرة؛ مفصلة؛ مفهوم؛ مفهومي؛ مقارنات؛ ناقص؛ نامٍ؛ نتائج؛ نتيجة؛ نسب؛ مقارنة؛ مقاييس؛ مقبولة؛ مقترنة؛ مقدار؛ نسبة؛ نسبية؛ نشأة؛ نشوء؛ نصوص؛ مقدرة؛ مقدمة؛ مقصود؛ مقصودة؛ مقياس؛ نضج؛ نظام؛ نظرًا؛ نظري؛ نظريات؛ مكان؛ مكاني؛ ملائم؛ ملاءمة؛ ملاحظ؛ نظرية؛ نظم؛ نقصان؛ نماذج؛ نمط؛ ملاحظات؛ ملاحظة؛ ملاحق؛ ملحق؛ ملخص؛ نموذج؛ نوع؛ نوعية؛ وجود؛ وحدة؛ وزن؛ وسط؛ وسيط؛ وسيلة؛ وصف؛ وصفي؛ وصفية؛ وضوح؛ وظائف؛ وظيفة؛ وظيفي؛ وظيفية

الأفعال؛ اتبع؛ اتسع؛ اختلف؛ أخذ؛ استخدم؛ تقاس؛ تقسم؛ تلائم؛ تمتاز؛ تناول؛ استعمل؛ أسلف؛ أضيف؛ اعتبر؛ أعرض؛ تنشأ؛ تنفصل؛ تنقسم؛ توجد؛ تؤخذ؛ افترض؛ أفرد؛ اقتصر؛ انصبّ؛ انعدم؛ تؤدي؛ توصل؛ توضح؛ تؤلف؛ دلّ؛ بيّن؛ تبين؛ تتأثر؛ تتباين؛ تتحدد؛ ذكر؛ رتب؛ سبق؛ سعي؛ شاع؛ تتحقق؛ تتشابه؛ تتشكل؛ تتصف؛ تتضح؛ صنف؛ طبق؛ ظهر؛ عدّ؛ عرف؛

تتعدد؛ تتفرع؛ تتفق؛ تتم؛ تتوافر؛ عُني؛ قارن؛ قسم؛ قورن؛ لاحظ؛ تتولد؛ تحدث؛ تختلف؛ تدل؛ ترتبط؛ نتناول؛ نجد؛ نحدد؛ نخلص؛ نذكر؛ تزداد؛ تزول؛ تزيد؛ تساوى؛ تستعمل؛ نستخلص؛ نستنتج؛ نشير؛ نعرض؛ نفصل؛ تسمى؛ تشترك؛ تشمل؛ تصاغ؛ تصبح؛ نقتصر؛ نقرر؛ نقَصَ؛ نلاحظ؛ نلخص؛ تصنف؛ تظهر؛ تعتبر؛ تعدد؛ تعدى؛ نميز؛ نورد؛ نوضح؛ وجد؛ وضح؛ تعطي؛ تعني؛ تفترض؛ تفحص؛ تفسر؛ يبدي؛ يبين؛ يتأثر؛ يتبين؛ يتحدد؛ يتحرر؛ يتحقق؛ يتدرج؛ يتشابه؛ يتشكل؛ يصبح؛ يطابق؛ يطبق؛ يظهر؛ يعامل؛ يتصف؛ يتضح؛ يتطابق؛ يتفاعل؛ يتفرع؛ يعبر؛ يعد؛ يعرض؛ يعرف؛ يعطى؛ يتفق؛ يتلاءم؛ يتمثل؛ يتناسب؛ يتولد؛ يعني؛ يفسر؛ يقارن؛ يقاس؛ يقترن؛ يحاط؛ يحد؛ يحصر؛ يختلف؛ يدل؛ يقتضي؛ يقسم؛ يقصد؛ يقوم؛ يقيس؛ يدمج؛ يرتبط؛ يرى؛ يزداد؛ يزود؛ يكسب؛ يكمن؛ يلاحظ؛ يلخص؛ يلي؛ يزول؛ يستحسن؛ يستخدم؛ يستدل؛ يستعمل؛ يماثل؛ يمكن؛ يميز؛ ينتقل؛ ينجم؛ يستفاد؛ يستنتج؛ يسمى؛ يشابه؛ يشترك؛ ينحصر؛ ينشأ؛ ينقسم؛ يوضح؛ يوضع؛ يؤثر؛ يؤخذ؛ يؤدي

العبارات والأدوات والظروف؛ بالعكس؛ بحيث؛ بذاته؛ بواسطة؛ عند؛ فعندها؛ كلما؛ لكون؛ مما؛ وعليه

الملحق (ب) مثال لبعض الألفاظ من قائمة الألفاظ الأكاديمية الطويلة

القائمة الكاملة من موقع مشروع آواك (المدونة الأكاديمية للغة العربية)

https://www.arabic-ai.info/static/AWAC%20files/Terminologies_(arabic-ai.info).zip

التسلسل	الأصل	التكرار	النسبة	المجالات	التشتت
6450	ابتداء	1540	0.00438	7	0.84
5980	ابتعاد	91	0.00026	7	0.84
2828	اتبع	354	0.00101	7	0.81
9423	اتجاه	3352	0.00953	7	0.89
5261	اتحاد	850	0.00242	7	0.83
8019	اتساع	643	0.00183	7	0.86
8179	اتصال	1625	0.00462	7	0.87
4803	اجتياز	91	0.00026	7	0.83
5625	اجل	1436	0.00408	7	0.84
3072	احتفاظها	35	0.00010	7	0.82
6532	احتمال	2272	0.00646	7	0.85
5993	احتواء	436	0.00124	7	0.84
9035	احتياج	107	0.00030	7	0.88
2264	اختبار	18775	0.05336	7	0.81
8154	اختراع	152	0.00043	7	0.87
276	اختراق	389	0.00111	7	0.80
8425	اختصار	371	0.00105	7	0.87
6355	اختلال	317	0.00090	7	0.84
6609	اختياري	188	0.00053	7	0.85
2771	ازدهار	117	0.00033	7	0.81
7807	استبدال	788	0.00224	7	0.86
7903	استبعاد	1031	0.00293	7	0.86
1356	استثناء	957	0.00272	7	0.80
1864	استجابة	2818	0.00801	7	0.81
6012	استحداث	304	0.00086	7	0.84
7227	استحدثت	59	0.00017	7	0.85
5374	استخدام	29903	0.08499	7	0.83
6181	استدعاء	300	0.00085	7	0.84
19313	استدلالي	26	0.00007	5	0.80
6847	استشارة	246	0.00070	7	0.85
4449	استعداد	414	0.00118	7	0.83
10069	استعراض	756	0.00215	7	0.91
9108	استعمال	5458	0.01551	7	0.88
1344	استغلال	1466	0.00417	7	0.80

0.84	7	0.00092	323	استفادة	5746
0.80	7	0.00009	30	استفسار	1098
0.81	7	0.00035	123	استقامة	2399
0.88	7	0.00142	500	استقبال	9062
0.80	7	0.00087	305	استقراء	1617
0.83	7	0.00476	1674	استقرار	4357
0.82	7	0.00063	223	استكشاف	3040
0.87	7	0.00096	338	استكمال	8216
0.89	7	0.00489	1722	استمرار	9382
0.90	7	0.00143	504	استمرارية	9941
0.84	7	0.00512	1802	استنادا	6042
0.84	7	0.00194	683	استنتاج	5959
0.80	7	0.00033	115	استنزاف	691
0.88	7	0.00095	336	اشتراك	9130
0.80	6	0.00031	110	اشتمال	240
0.80	7	0.00015	54	اصطدام	627
0.82	7	0.00060	212	اطلاع	3216

الملحق (ج): نماذج المصطلحات العشرين الأولى في كل علم من العلوم السبعة

1. الطب والعلوم الصحية

N	Key word	Freq.	%	Texts	RC. Freq.	Rc. %	BIC	Log_L	Log_R	P
1	المرضى	18,204	0.36	1	697	0.00	65,150.05	65,167.43	7.30	0.0000000000
2	مرضى	11,556	0.23	1	137	0.00	43,555.30	43,572.67	8.99	0.0000000000
3	الجراحي	6,828	0.14	1	54	0.00	25,969.50	25,986.88	9.57	0.0000000000
4	الجراحة	5,840	0.12	1	154	0.00	21,350.44	21,367.81	7.83	0.0000000000
6	التهاب	5,151	0.10	1	123	0.00	18,920.71	18,938.09	7.98	0.0000000000
11	السريرية	4,048	0.08	1	37	0.00	15,342.95	15,360.32	9.36	0.0000000000
15	السنية	4,160	0.08	1	212	0.00	14,558.16	14,575.53	6.88	0.0000000000
16	مريضا	3,726	0.07	1	89	0.00	13,681.38	13,698.76	7.98	0.0000000000
17	الألم	3,862	0.08	1	191	0.00	13,547.61	13,564.98	6.93	0.0000000000
21	مريض	3,536	0.07	1	192	0.00	12,304.75	12,322.13	6.79	0.0000000000
23	العظم	3,415	0.07	1	225	0.00	11,667.99	11,685.37	6.51	0.0000000000
25	الورم	2,772	0.06	1	1	0.00	10,764.59	10,781.96	14.03	0.0000000000
32	الفك	2,501	0.05	1	90	0.00	8,972.39	8,989.76	7.38	0.0000000000
35	العظمية	2,383	0.05	1	71	0.00	8,645.46	8,662.83	7.66	0.0000000000
39	فرط	2,463	0.05	1	138	0.00	8,541.75	8,559.13	6.75	0.0000000000
41	الأورام	2,307	0.05	1	65	0.00	8,394.70	8,412.07	7.74	0.0000000000
42	السريري	2,172	0.04	1	15	0.00	8,269.83	8,287.20	9.77	0.0000000000
43	استئصال	2,295	0.05	1	78	0.00	8,261.59	8,278.97	7.47	0.0000000000
46	التخدير	2,190	0.04	1	74	0.00	7,885.63	7,903.01	7.48	0.0000000000
59	مشعر	1,957	0.04	1	76	0.00	6,981.66	6,999.03	7.27	0.0000000000

2. العلوم والتقنية والهندسة

N	Key word	Freq.	%	Texts	RC. Freq.	Rc. %	BIC	Log_L	Log_R	P
6	التربة	3,656	0.07	1	171	0.00	12,855.18	12,872.56	7.00	0.0000000000
7	خوارزمية	3,191	0.06	1	31	0.00	12,051.34	12,068.71	9.27	0.0000000000
23	الخوارزمية	2,063	0.04	1	26	0.00	7,733.22	7,750.60	8.89	0.0000000000
28	الشمسي	1,833	0.04	1	52	0.00	6,650.66	6,668.04	7.72	0.0000000000
58	أوبارا	1,172	0.02	1	0	0.00	4,540.15	4,557.52	136.93	0.0000000000
62	البيتون	1,143	0.02	1	0	0.00	4,427.38	4,444.75	136.90	0.0000000000
72	للمركب	1,190	0.02	1	51	0.00	4,200.45	4,217.83	7.13	0.0000000000
76	الاستطاعة	1,199	0.02	1	65	0.00	4,152.82	4,170.20	6.79	0.0000000000
89	التلبيد	971	0.02	1	2	0.00	3,730.40	3,747.77	11.51	0.0000000000
90	الفولاذ	1,078	0.02	1	64	0.00	3,701.18	3,718.56	6.66	0.0000000000
99	المحطة	1,006	0.02	1	52	0.00	3,495.95	3,513.32	6.86	0.0000000000
109	الناقلية	899	0.02	1	17	0.00	3,314.56	3,331.93	8.31	0.0000000000
112	الزئبق	880	0.02	1	13	0.00	3,272.89	3,290.27	8.66	0.0000000000
133	بيضاوية	831	0.02	1	19	0.00	3,037.98	3,055.35	8.03	0.0000000000
136	فينيل	869	0.02	1	50	0.00	2,988.97	3,006.34	6.70	0.0000000000
137	المزيتة	767	0.02	1	0	0.00	2,965.24	2,982.61	136.32	0.0000000000
140	الإزهار	766	0.02	1	2	0.00	2,934.17	2,951.54	11.16	0.0000000000
145	الخوارزميات	759	0.02	1	9	0.00	2,838.97	2,856.35	8.98	0.0000000000
146	خوارزميات	761	0.02	1	10	0.00	2,838.22	2,855.60	8.83	0.0000000000
155	التسليح	743	0.01	1	11	0.00	2,760.46	2,777.84	8.66	0.0000000000

3. الإدارة والاقتصاد

N	Key word	Freq.	%	Texts	RC. Freq.	Rc. %	BIC	Log_L	Log_R	P
12	المحاسبية	3,958	0.08	1	35	0.00	14,944.24	14,961.61	9.40	0.0000000000
18	التسويق	3,365	0.07	1	75	0.00	12,335.63	12,353.01	8.06	0.0000000000
23	المصرفي	3,199	0.06	1	155	0.00	11,183.00	11,200.38	6.94	0.0000000000
25	المحاسبي	2,866	0.06	1	37	0.00	10,714.20	10,731.58	8.85	0.0000000000
34	الإفصاح	2,475	0.05	1	83	0.00	8,875.91	8,893.29	7.47	0.0000000000
36	التسويقية	2,310	0.05	1	20	0.00	8,718.56	8,735.94	9.43	0.0000000000
58	القروض	1,803	0.04	1	111	0.00	6,162.88	6,180.26	6.60	0.0000000000
65	المبيعات	1,638	0.03	1	65	0.00	5,804.13	5,821.51	7.23	0.0000000000
69	التسويقي	1,393	0.03	1	3	0.00	5,343.78	5,361.16	11.43	0.0000000000
75	الضريبي	1,422	0.03	1	56	0.00	5,039.13	5,056.51	7.24	0.0000000000
77	الصادرات	1,402	0.03	1	63	0.00	4,920.46	4,937.84	7.05	0.0000000000
94	الحوكمة	1,142	0.02	1	4	0.00	4,360.13	4,377.51	10.73	0.0000000000
120	بالسوق	999	0.02	1	24	0.00	3,637.38	3,654.76	7.95	0.0000000000
139	المدقق	899	0.02	1	32	0.00	3,200.94	3,218.32	7.39	0.0000000000
142	السوقية	879	0.02	1	25	0.00	3,171.09	3,188.47	7.71	0.0000000000
145	البورصة	909	0.02	1	52	0.00	3,120.06	3,137.44	6.70	0.0000000000
150	المساهمين	866	0.02	1	48	0.00	2,980.20	2,997.58	6.75	0.0000000000
154	المحروقات	825	0.02	1	29	0.00	2,938.39	2,955.76	7.40	0.0000000000
168	بورصة	750	0.01	1	7	0.00	2,814.34	2,831.72	9.32	0.0000000000
174	الواردات	783	0.02	1	39	0.00	2,717.90	2,735.28	6.90	0.0000000000

4. القانون والعلوم السياسية

N	Key word	Freq.	%	Texts	RC. Freq.	Rc. %	BIC	Log_L	Log_R	P
3	التحكيم	10,582	0.21	1	303	0.00	38,544.30	38,561.67	7.72	0.0000000000
22	حماس	3,250	0.06	1	56	0.00	12,096.76	12,114.14	8.45	0.0000000000
36	الجزائية	2,854	0.06	1	178	0.00	9,804.26	9,821.63	6.59	0.0000000000
57	النيابة	2,003	0.04	1	108	0.00	6,968.69	6,986.07	6.80	0.0000000000
61	للمحكمة	1,957	0.04	1	107	0.00	6,799.93	6,817.31	6.78	0.0000000000
70	الإعدام	1,812	0.04	1	104	0.00	6,267.39	6,284.77	6.71	0.0000000000
92	البطلان	1,522	0.03	1	91	0.00	5,241.57	5,258.95	6.65	0.0000000000
102	المتعاقد	1,432	0.03	1	94	0.00	4,885.73	4,903.11	6.52	0.0000000000
104	كوسوفو	1,221	0.02	1	0	0.00	4,740.66	4,758.04	137.00	0.0000000000
107	التحكيمي	1,219	0.02	1	3	0.00	4,691.74	4,709.12	11.26	0.0000000000
157	المضرور	846	0.02	1	3	0.00	3,240.41	3,257.78	10.73	0.0000000000
190	المحيل	757	0.02	1	22	0.00	2,738.97	2,756.35	7.69	0.0000000000
203	الاتفاق	699	0.01	1	12	0.00	2,588.44	2,605.82	8.45	0.0000000000
212	أوسلو	698	0.01	1	27	0.00	2,480.26	2,497.63	7.28	0.0000000000
214	التظلم	687	0.01	1	22	0.00	2,470.40	2,487.78	7.55	0.0000000000
216	للتحكيم	668	0.01	1	16	0.00	2,438.84	2,456.21	7.97	0.0000000000
221	الدستوري	695	0.01	1	44	0.00	2,370.87	2,388.25	6.57	0.0000000000
247	الاستيطان	589	0.01	1	21	0.00	2,101.55	2,118.93	7.40	0.0000000000
249	التقصيرية	546	0.01	1	3	0.00	2,073.98	2,091.35	10.10	0.0000000000
251	حوالة	587	0.01	1	26	0.00	2,062.85	2,080.22	7.09	0.0000000000

5. التربية

N	Key word	Freq.	%	Texts	RC. Freq.	Rc. %	BIC	Log_L	Log_R	P
1	الطلبة	14,974	0.30	1	633	0.00	53,260.51	53,277.89	7.15	0.0000000000
3	المعلمين	11,515	0.23	1	376	0.00	41,655.71	41,673.08	7.53	0.0000000000
12	طلبة	7,744	0.15	1	437	0.00	26,898.60	26,915.97	6.74	0.0000000000
39	معلمي	3,134	0.06	1	94	0.00	11,380.34	11,397.72	7.65	0.0000000000
42	البعدي	2,860	0.06	1	55	0.00	10,604.46	10,621.84	8.29	0.0000000000
68	القبلي	1,998	0.04	1	73	0.00	7,163.08	7,180.46	7.37	0.0000000000
70	الكفايات	1,951	0.04	1	53	0.00	7,115.86	7,133.24	7.79	0.0000000000
94	الطالبات	1,774	0.04	1	100	0.00	6,149.15	6,166.53	6.74	0.0000000000
100	للطلبة	1,725	0.03	1	99	0.00	5,969.07	5,986.44	6.71	0.0000000000
103	للمعلمين	1,663	0.03	1	75	0.00	5,871.24	5,888.61	7.06	0.0000000000
115	الصفية	1,489	0.03	1	28	0.00	5,517.52	5,534.90	8.32	0.0000000000
127	طالبات	1,397	0.03	1	65	0.00	4,917.46	4,934.84	7.02	0.0000000000
128	للصف	1,334	0.03	1	30	0.00	4,904.51	4,921.89	8.07	0.0000000000
139	الذكاءات	1,171	0.02	1	0	0.00	4,548.15	4,565.52	136.94	0.0000000000
140	التحصيلي	1,193	0.02	1	8	0.00	4,540.25	4,557.62	9.81	0.0000000000
146	الجغرافيا	1,259	0.03	1	65	0.00	4,392.63	4,410.00	6.87	0.0000000000
160	المتفوقين	1,035	0.02	1	12	0.00	3,890.48	3,907.85	9.02	0.0000000000
171	للمعلم	1,052	0.02	1	53	0.00	3,675.09	3,692.47	6.90	0.0000000000
177	المعلمون	1,001	0.02	1	41	0.00	3,552.28	3,569.65	7.20	0.0000000000
181	ولصالح	1,022	0.02	1	64	0.00	3,500.31	3,517.69	6.59	0.0000000000

6. العلوم الاجتماعية واللغوية

N	Key word	Freq.	%	Texts	RC. Freq.	Rc. %	BIC	Log_L	Log_R	P
4	سيبويه	3,431	0.07	1	24	0.00	13,062.60	13,079.98	9.75	0.0000000000
12	النحاة	2,304	0.05	1	16	0.00	8,767.27	8,784.65	9.76	0.0000000000
20	جنى	2,064	0.04	1	102	0.00	7,227.96	7,245.34	6.93	0.0000000000
40	اللسانيات	1,118	0.02	1	3	0.00	4,295.06	4,312.44	11.13	0.0000000000
45	المبتدأ	1,077	0.02	1	19	0.00	3,990.13	4,007.51	8.41	0.0000000000
47	الإعراب	1,145	0.02	1	67	0.00	3,943.24	3,960.61	6.68	0.0000000000
51	المضارع	1,108	0.02	1	70	0.00	3,787.31	3,804.69	6.57	0.0000000000
69	المبحوثات	787	0.02	1	2	0.00	3,019.60	3,036.98	11.21	0.0000000000
72	الصرفية	840	0.02	1	46	0.00	2,905.71	2,923.08	6.78	0.0000000000
77	النحويين	747	0.01	1	6	0.00	2,823.05	2,840.43	9.55	0.0000000000
81	المثقف	759	0.02	1	19	0.00	2,765.12	2,782.50	7.91	0.0000000000
86	التداولية	710	0.01	1	2	0.00	2,720.20	2,737.58	11.06	0.0000000000
92	ياء	756	0.02	1	38	0.00	2,632.74	2,650.12	6.90	0.0000000000
94	الإبدال	715	0.01	1	41	0.00	2,460.46	2,477.83	6.71	0.0000000000
100	الإدغام	628	0.01	1	4	0.00	2,380.56	2,397.94	9.88	0.0000000000
103	البصريين	633	0.01	1	11	0.00	2,339.32	2,356.69	8.43	0.0000000000
110	والياء	629	0.01	1	23	0.00	2,239.76	2,257.13	7.36	0.0000000000
111	زيدا	635	0.01	1	27	0.00	2,237.73	2,255.10	7.14	0.0000000000
113	التوكيد	623	0.01	1	23	0.00	2,216.83	2,234.20	7.35	0.0000000000
119	قولك	613	0.01	1	28	0.00	2,147.94	2,165.32	7.04	0.0000000000

7. العلوم الدينية

N	Key word	Freq.	%	Texts	RC. Freq.	Rc. %	BIC	Log_L	Log_R	P
20	البخاري	4,682	0.09	1	251	0.00	16,289.98	16,307.36	6.80	0.0000000000
32	الترمذي	3,255	0.06	1	50	0.00	12,142.35	12,159.73	8.61	0.0000000000
43	سنن	2,620	0.05	1	158	0.00	9,010.97	9,028.34	6.64	0.0000000000
47	قدامة	2,297	0.05	1	68	0.00	8,322.74	8,340.12	7.66	0.0000000000
48	الحنفية	2,294	0.05	1	109	0.00	8,053.13	8,070.51	6.98	0.0000000000
52	النكاح	1,919	0.04	1	42	0.00	7,054.96	7,072.33	8.10	0.0000000000
56	أخرجه	1,824	0.04	1	32	0.00	6,764.94	6,782.32	8.42	0.0000000000
61	تيمية	1,745	0.03	1	43	0.00	6,378.78	6,396.16	7.93	0.0000000000
69	الحيل	1,525	0.03	1	47	0.00	5,507.19	5,524.57	7.60	0.0000000000
71	المحتاج	1,526	0.03	1	48	0.00	5,504.33	5,521.70	7.57	0.0000000000
76	المالكية	1,409	0.03	1	59	0.00	4,987.28	5,004.66	7.16	0.0000000000
77	المنكر	1,402	0.03	1	64	0.00	4,930.47	4,947.85	7.04	0.0000000000
87	فرعون	1,302	0.03	1	63	0.00	4,556.53	4,573.91	6.95	0.0000000000
88	الشافعية	1,291	0.03	1	59	0.00	4,538.34	4,555.71	7.04	0.0000000000
91	حبان	1,165	0.02	1	6	0.00	4,441.32	4,458.70	10.18	0.0000000000
92	الزنا	1,219	0.02	1	42	0.00	4,369.41	4,386.78	7.44	0.0000000000
98	الدعوي	1,105	0.02	1	9	0.00	4,179.43	4,196.81	9.52	0.0000000000
113	هريرة	1,046	0.02	1	35	0.00	3,753.62	3,770.99	7.48	0.0000000000
117	السنن	1,032	0.02	1	35	0.00	3,700.08	3,717.46	7.47	0.0000000000
121	الشوكاني	1,030	0.02	1	42	0.00	3,648.05	3,665.42	7.20	0.0000000000

https://kaica.org.sa/site/page/30

مجلة اللسانيات العربية
The Arabic Linguistics Journal
مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية
ISSN: 1658-7421

مجلة اللسانيات العربية، العدد*17*، ذو الحجة، **1444**/ July **2023**

مراجعة كتاب" المعنى الحرفي"

ناصر فرحان الحريّص

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، بريدة، المملكة العربية السعودية

توثيق المراجعة **APA Citation**:

الحريّص، ناصر. (2023). مراجعة مصدر بحثي [مراجعة كتاب *المعنى الحرفي*، تأليف: فرانسوا ريكاناتي، ترجمة: أحمد كروم، مراجعة: عِز العرب لحكيم بناني] . *مجلة اللسانيات العربية*،*17*، 197-207.

استقبِل في: 21-08-1444/رُوجع في: 02-10-1444/ قُبل في 30-10-1444/ نُشر في: 13-12-1444

Received on: 2023-03-13 / **Revised on:** 2023-04-22 / **Accepted on:** 2023-05-20 / **Published on:** 2023-07-01

1. مدخل

(المَعْنى الحَرْفي) هو عنوان الكتاب الذي ألفه اللساني الفرنسي المعروف فرانسوا ريكاناتي، ونُشر لأول مرة باللغة الإنجليزية عام 2004م، عن دار ومطبعة جامعة كيمبردج، وقد ونقله إلى العربية أحمد كروم، ونشرته دار الكتاب الجديد في لبنان في آذار/ مارس من عام 2018م، ويقع الكتاب في 292 صفحة من الحجم المتوسط، ويحمل الرقم الدولي المعياري (ISBN):-978-9959-29-518-7.

ينصب اهتمام الكتاب بشكل أساسي في نقاش مسألة الحدود الفاصلة بين المعنيين الدلالي والتداولي، أو ما يسميه المؤلف بالحدود الفاصلة بين (الدلالة والتداوليات)، وفي خضم هذا النقاش يحاول ريكاناتي الدفاع عن مقاربة التداوليات الراديكالية التي مبعثها موقف فلاسفة اللغة العادية من المضمون الدلالي للجمل في اللغة: أيشتمل على معنى محدَّد وثابت بناءً على التعاقدات اللسانية؟ أم لا يشتمل إلا على معنى مُحتمَل يُفَعِّلُهُ السياق ويُعَدِّلُهُ؟ (ص، 6). وقد أثار هذا الجدل سجالا بين التيارَيْن: الحَرْفَيّ Literalism الذي يتزعمه أنصار علم الدلالة الصوري، والسّياقِيّ Contextualism الذي تتبناه التداوليات أو أنصار المذهب السياقيّ كما يسميهم المؤلف. والأول، تاريخيًّا، هو التيّار المهيمن في الدرس اللساني، ويذهب إلى مشروعية إسناد محتوى شروط الصدق إلى الجمل في اللغة الطبيعية بصرف النظر عمّا يعنيه المتكلم الذي يتلفظ بتلك الجمل. في المقابل، يرى التيّار الثاني أن أفعال الكلام منذ البدء هي حاملة المضمون؛ إذ لا تفصح الجملة عن مضمون محدَّد إلا داخل سياق أفعال الكلام. وبناء على ذلك، تهتم الدلالة/الدلاليات بالمعنى الحرفيّ للكلمات والجمل كما تحددها قواعد اللغة، في حين أن التداولية/التداوليات تهتم بما يعنيه مستعملو اللغة من تلفظهم بالكلمات أو الجمل (ص، 12).

©2023 حقوق النشر والملكية الفكرية محفوظة لمجلة اللسانيات العربية وللمؤلفين بموجب ترخيص:
Creative Commons Attribution 4.0 International License.

وإذا ما أردنا أن نكون لصيقين بتعبيرات الكتاب، فإننا سنجد أن التيار الأول يمثله مؤيدو الحد الأدنى، أو مَن يُسمَّوْن في علم الدلالة الصوري بالأدنويّين الذين يميلون إلى قبول حد أدنى من الافتراضات الناتجة عن مدخلات سياقية قليلة أو معدومة التدخل في تحديد المعنى (أي، يجب، في منظورهم، تقييد إسهام السياق في المعنى الحرفي إلى أقصى حدّ). وهذا الافتراض هو ما يحدّد معالم المعنى الحرفيّ عند الحَرْفيين. في المقابل، لدينا اتجاه آخر، يمثّله السياقيون، ويرى أن السياق يؤدي قيمة دلالية معتبَرة في توجيه المعنى، معتقدين أن سياقات الكلام، وعلى وجه التحديد مقاصد المتكلِّم (أو معنى المتكلِّم كما يسمّيه المؤلف)، توفر إسهاما شاملا لا يمكن حرمان المعنى الحرفي منه. وبتعبير أكثر انحيازًا للاتجاه السياقيّ، يقول ريكاناتي في كتاب آخر (1993، ص، 260): "لا يمكن التعبير عن أي مضمون قضوي يمكن تقويم صدقه دون وجود مكونات غير منطوقة تفهم من السياق الذي يكون، عادة، مشبعًا في بعده التداوليّ".

وهدف هذا الكتاب هو انتقاد الحَرْفية والدفاع عن السياقية، ومناقشة جميع أشكال الصور المتوسطة الموجودة في التصورات المعاصرة التي تثير جدلًا بشأن الحدود الفاصلة بين الدلالة والتداوليات (ص14). ويمثّل هذا الهدف مشروعًا بدأه المؤلف في كتب وأبحاث سابقة له، ومن أبرزها كتابه: المعنى والقدرة: تداولية الملفوظات الأدائية (بالإنجليزية)، صدر عن دار نشر جامعة كيمبردج، سنة 1987م. وكتابه الآخر: الإحالة المباشرة: من اللغة إلى التفكير (بالإنجليزية) وصدر عام 1993م. ثم واصل المشروع، أيضًا، في أبحاثه اللاحقة، ومن أبرزها كتابه: فلسفة اللغة والذهن (2008)، الذي ترجمه من الفرنسية إلى العربية: الحسين الزاوي، ونشرته دار ابن النديم في الجزائر، سنة 2016م.

2. محتوى الكتاب

قُسِّم الكتاب إلى تسعة فصول سُبقت بمقدمة وانتهت بخاتمة، وأضاف مؤلفه مقدمة خاصة بالنسخة العربية من الكتاب (وهي المعتمَدة في المراجعة كما أشرنا إلى ذلك في المدخل).

كان الفصل الأول تمهيدًا ومدخلًا مؤسِّسًا لنقاش قضايا المعنى الشائكة في الكتاب، واختار له المؤلف عنوان: **(مقاربتان لمضمون القول)**. وحتى يوضح مراده بمضمون القول، حدد أوّلًا معنى الجملة=المعنى العُرفيّ "اللسانيّ" الذي من أبرز سماته أنه مستقل عن السياق، ويندر أن يشكل قضية تامة (أي، يمكن تقويم صدقها . ثم حدّد ثانيًا، "مضمون الاستلزام" ووضح أنه يلتقي مع "مضمون القول" في كونهما جميعًا مقيَّدَيْن بالسياق ويدلان على قضية تامة، ويفترق عنه في كونه لا يتقيد بمعنى الجملة الذي لا ينفك عن "مضمون القول" (ص، 16). وبناء على ذلك، نحن أمام ثالوث أساسي: (معنى الجملة=الدلالة اللسانية للجملة النموذجية) يقابل (مضمون القول=الذي ينشأ أثناء التلفظ بالجملة) يقابل (مضمون الاستلزام=يتضمّن ما يستلزمه الكلام).

وأساس هذا الثالوث هو التمييز بين معنى الجملة ومعنى المتكلِّم speaker's meaning؛ ويكون التمييز بينهما بالجمع بين كل اثنين من هذه المستويات الثلاثة. وللقيام بذلك هناك تأويلان: التأويل الأدنى: وهو تأويل يؤكد الارتباط الوثيق بين "معنى الجملة" و"مضمون القول"، والجمع بينهما يُكوّن المعنى الحرفي للجملة بإزاء معنى المتكلِّم. وأما التأويل الثاني، فهو الذي لا يعتمد النموذج "الأدنى" في تأويله للثالوث، بل يجمع بين "مضمون القول" و"مضمون الاستلزام"، وكلاهما محدّد تداوليًا؛ لارتباطهما بمعنى المتكلِّم في مقابل معنى الجملة (ينظر ص ص، 16-18).

ولتوضيح الحدود الفاصلة بين معنى الجملة ومضمون القول نظريًّا، طرح الفصل مقاربتين هما: (أ) مقاربة المعيار التي تقوم على مبدأ الحد الأدنى المشار إليه آنفًا، و(ب) مقاربة الإتاحة التي تؤدي إلى رفض مبدأ الحد الأدنى. وفي نظر المؤلف، تعد المقاربة الأولى هي الأنسب لتوضيح الفرق بين معنى الجملة ومضمون القول؛ ذلك أن الثاني يتميز عن الأول في أنه يدمج عناصر

سياقية فقط عند الضرورة لإتمام معنى الجملة وتحويله إلى قضية بفضل مفهوم الإشباع الذي يعدّ، دلاليًّا، إجراءً سياقيًّا ضروريًّا؛ في حين أن الإجراءات السياقية الأخرى، كاستنتاج المعاني الضمنية (الاستلزامات)، تعدّ اختيارية؛ لأن جوانب المعنى التي تولّدها ليست ضرورية. وحسب مبدأ الحد الأدنى، فإن هذه المكونات غير الضرورية يجب أن تكون خارج ما يقال، وما هو **ضروري** ينتمي إلى ما قيل.

ومما أشار إليه هذا الفصل، في حديثه عن مضمون القول ومقارنته بمضمون الاسلتزام، التمييز بين مستويين أساسيّين هما: (أ) مستوى أدنى يوجد فيه كلٌّ من معنى الجملة والمعاني السياقية، و(ب) مستوى أعلى يوجد فيه مضمون القول ومضمون الاستلزام، ونجد أن الاثنين متاحان معًا للحضور في الوعي، وهذا يندرج في إطار تصوُّر غرايس Grice (1989) الذي يفيد أن فعل التكلم نفسه يعد وجهًا من وجوه الدلالة غير الطبيعية (أي، أنه مفهوم تداولي)، وهو تصور، في رأي المؤلف، يفتقد إلى الموضوعية؛ إذ يمنع هذا التصور معرفة قسم مهمّ من الحالات التي لا يقصد فيها المتكلم ما يقول (ص ص35-38).

وعوْدًا على مقاربة المعيار، وضح الفصل إشكالية مبدئها (الحد الأدنى)، في أنّ رواد هذا المبدأ ذهبوا إلى أننا لا نكون واعين إلا بما يُبلّغ بصورة إجمالية عبر الكلام. وعندما نحلل ذلك إلى شق المضمون الحرفيّ وشق مضمون ما يستلزمه القول فإن ذلك التحليل يصبح مهمة خاصة باللساني، ولا يهتم به مستعمل اللغة العادية. ويظهر الإشكال الذي يطرحه هذا التصور في افتقاره إلى التعميم؛ فهناك نوعان من حالات الاستلزام: (أ) الحالات النموذجية التي يكون فيها المتحاوران واعييْن بما قيل، وبنتيجة الاستلزام، وبالرابطة الاستنتاجية بينهما، و(ب) حالات أخرى لا يحصل فيها الوعي بمثل هذا الاقتران. ولحلّ هذا الإشكال، يستعين الفصل بنظرية غرايس: (مبدأ التعاون) الذي يتلخص في أن السامع يجب أن يكون قادرًا على تعرُّف ما قيل ثم العمل على تحديد العلاقة بين ما قيل وما ضُمِّن في فعل التكلم؛ فما يقال يجب أن يكون متاحًا للمؤوِّل، ومن ثم يجب أن يمتثل لما سماه المؤلف بـ "قيد الإتاحة"؛ فالشعور الواعي سمة مشتركة بين ما قيل ونتيجة الاستلزام؛ لأن ما قيل هو المخرج الواعي للمعالجة اللسانية التداولية، كما أن الاستلزامات تطابق تمثلات الشخص أو قول المتكلم لما قاله. ونُعيد ترتيب الحالات المزعومة التي لا يميز فيها أطراف التخاطب أنفسهم بوضوح بين ما قيل وما كان نتيجة استلزام؛ إذ لم تعد هذه الحالات تعالج بوصفها حالات الاستلزام بالمعنى الدقيق، ولكن بوصفها حالات تعمل فيها المعالجة التداولية الأولية على تحديد ما قيل من منظور باطن الشخص (ص، 35). ومن هنا، نحن أمام نوعين من المعالجات التداولية. (أ) المعالجات الأولية، وهي التي تسعى إلى تحديد ما قيل على غرار الإشباع من منظور باطن الشخص، و(ب) المعالجات الثانوية، وهي معالجات استنتاجية عادية تنقلنا من (ما قيل)، أو بالأحرى من تلفظ المتكلم بما قيل، إلى الأشياء التي تنجم عن واقع أن المتكلم قد قال ما قاله.

خصص المؤلف الفصل الثاني لحديث مفصل عن النوع الأول من المعالجات التداولية التي عرض لها في الفصل السابق؛ ولذلك اختار له عنوان (**المعالجات التداولية الأوّلية**)، وفيه أكّد أنّ الإجراءات التداولية الأوّلية التي تشترك في تحديد ما قيل- لا تتضمن الإشباع فقط وإزالة اللبس (كما في تصوُّر غرايس، 1989)، بل تتضمن كذلك معالجات اختيارية مثل (الإغناء الحر) الذي يجعل تأويل تعبير ما داخل الجملة أكثر تخصيصًا من حيث السياق، و(التوسع) الذي يحدُث كلّما عمل السياق على توسيع المعنى داخل تصور عُبّر عنه حرفيًّا من خلال محمول/مسند على نحو يمكن معه، لسانيًا، التوسع في تطبيق المحمول/المسند. مثال ذلك: (التهم الصراف الآلي بطاقة ائتماني). فالصراف الآلي لا يلتهم في الحقيقة بطاقة الائتمان، لأنه جماد لا يمكنه التهام البطاقة بالمعنى الحرفي للمحمول: "التهم"، ومن هنا، فنحن بحاجة إلى صياغة مفهوم متفق عليه مؤقتًا عبر التوسع في شروط تطبيق الفعل (التهم) (ص، 48). وآخر الإجراءات التداولية الأولية التي ذكرها الفصل، إلى جانب الإغناء الحر والتوسع، كان (التحويل الدلالي) الذي لا يكون إلزاميًّا لسانيًّا من الأدنى إلى الأعلى ولكنه موجَّه سياقيًّا.

ويرفض الكاتب في هذا الفصل تصوُّر غرايس (1989)، ومفاده أننا لا نعالج التأويل الحرفي أوّلًا قبل الانتقال إلى التأويل المشتق إلا إذا تطلَّب الأمر ذلك؛ لإعطاء معنى للجملة التي يتلفظ بها المتكلم. ويرى أن التأويل الحرفي يجب أن يظهر أوّلًا، ذلك أن التأويل المشتقّ مشتقٌّ منه بوساطة الإغناء أو الاتساع أو التحويل، ويرفضالكاتب، في الوقت نفسه، ادعاء أن معالجة التأليف الدلالي تبدأ بالانتباه إلى القيم الدلالية الحرفية فقط، ولا ترجع إلى القيم المشتقة إلا بعدما تكون القيمة الدلالية الحرفية للمضمون القضوي الظاهر في صورته الحرفية قد حُدِّدت. ويرى أن عدم التناظر في تبعية المعنى المشتق للمعنى الحرفي لا يلغي الرأي الذي يقول إن المعنى الحرفي والمعنى المشتق يوجدان في المستوى نفسه ما دام الأمر يتعلق بالتأليف الدلالي، بل إنهما يعالجان على نحو متوازٍ، بقصد بناء تأويل للجملة الملفوظة كلها. وعليه، فإن المعنى الحرفيّ للعبارة هو الذي يتوصل إليه أوّلا، ويُفعّل التمثلات المرتبطة به (ص، 51).

وبعد ذلك، ينتقل الفصل في صفحاته الأخيرة للحديث مرة أخرى عن مبدأ قيد الإتاحة (ص ص 54-56) التي تبناها الكاتب في الفصل الأول عندما رفض مبدأ الحد الأدنى. ثم ختم الفصل بمناقشة اعتراضات وإجابات أدلى بها سبيربر Sperber على مبدأ قيد الإتاحة. وقد قدم المؤلف رده في اقتراح معالجة تفاعلية يكون فيها تأويل كل مكوّن مُعطًى غيرَ ثابت؛ لأن كل المكونات قد تحظى بتأويلات مشتقة وبتأويلات حرفية، والطريقة التي يُؤوَّل بها مكون لا يمكن إلا أن تؤثر في الطريقة التي تُؤوَّل بها المكونات الأخرى (ص ص 57-63).

خصص المؤلف الفصل الثالث للرد على اعتراضات نظرية الملاءمة *Relevance* (Sperber وWilson، 1986) على نظريته التي ذكرها في الفصلين السابقين، وخاصة ما ذكره من تمييز بين ما سمّاه بالمعالجات التداولية الأولية والثانوية. فعلى الرغم من وجود سمات مشتركة بين وجهة النظر التي قدمها ونظرية الملاءمة، ومن بين أهم تلك السمات الإلحاح على البعد السيكولوجي في تأويل الجمل الملفوظة ورفض الحد الأدنى، فإن هناك خلافات بينهما، ومن أبرزها أن المؤلف يرى أن التعارض بين المعالجات التداولية الأولية والثانوية يوافق مستويات مختلفة في المعالجة، ويتحقق تحديد ما قيل من زاوية المنظور الشخصي على غرار تحديد ما نبصره إلا أن تحديد ما يضمّنه المتكلم يقع في المستوى الشخصي على غرار تحديد نتائج ما نراه. ولا يقبل أصحاب نظرية الملاءمة تمييز المؤلف بين هذين النوعين من المعالجة، ويرون أن مختلف الأهداف التداولية المتنوعة تنجز بواسطة معالجات لا تشكل إلا نظاما واحدا يعتمد المعنى اللساني غير المشفَّر مدخلا له، ويمدنا بمضامين القضايا التي تُبلَّغ. ويقضي المؤلف بقية الفصل في مناقشة الحجج التي قدمها أصحاب نظرية الملاءمة دفاعًا عن موقفهم، ويرد عليها وفق التصور الذي تبنّاه وفق نظريته.

(**التصور التوفيقي أو الاندماجي**) كان عنوان الفصل الرابع، وفي أول مباحثه نوقشت محاولة التوفيق بين مقاربة الحد الأدنى ومقاربة الإتاحة، وتنحصر فرضية هذه المقاربة في (جود تصوريْن متساويْن في المشروعية بشأن (ما قيل). التصور الأول ذو طابع دلالي خاص ويعتمد على الحد الأدنى. أما التصور الثاني فهو تداولي (ما يلحظ بإزاء المضمَّن). وفي حال صحة هذا الفرضية، فإننا سنكون أمام أربعة مستويات لا ثلاثة كما مر في الفصل الأول، وهي: (أ) المعنى الحرفي ويشمل: 1. معنى الجملة و2. (ماقيل). (ب) معنى المتكلم، ويشمل 1. (ماقيل) و2. ماهو متضمَّن. ويعدّ هذا الفصل، والذي يليه، من أغنى فصول الكتاب، وفيه نوقشت قضايا مهمة، ويكفي أن نعرف عناوين بقية مباحثه؛ لندلل على ذلك: ((2) الدلالة والتداوليات: التصور الحرفي (3) سمة عدم التحدد الدلالي (4) مقترح الحد الأدنى بوصفه (قاسما مشتركا) (5) التفاعل بين الإشباع والمعالجات التداولية الاختيارية (6) هل نحتاج بالفعل إلى المضمون القضوي الأدنى؟ (7) القضية الانعكاسية)). ويعدّ المبحث الثاني: (الدلالة والتداوليات: التصور الحرفي)، أهم مباحث هذا الفصل، كما يتضح من عنوانه؛ لمساسه المباشر بموضوع الكتاب وهدفه، وفيه

قُدّم تصور المعنى الحرفي الكامن، وفق رؤية المؤلف، في أن معرفة لغة ما تشبه معرفة النظرية التي تُمكّن المرء من أن يتثبت من طريق الاستنباط. والتأويل الدلالي هو الإجراء الذي يُمكّن المؤوّل من استثمار معرفته باللغة. أما التأويل التداولي فهو إجراء مختلف تمامًا؛ إذ إنه لا يهتم باللغة بحد ذاتها بل يهتم بالفعل الإنساني، ومن سماته الأساسية التي تميزه سمة قابلية الإلغاء (ص ص 93-95).

ومن معالم التصور الحرفي، الذي وضحه المبحث في نهايته، علاقته بالتأويل الدلالي والتداولي، وعلاقته بالتصور التوفيقي الاندماجي؛ فالمعنى الحرفي للجملة يتحدد بالتأويل الدلالي، ومعنى المتكلم يتحدد بواسطة المعنى التداولي؛ وبناء على ذلك، لدينا الآن مفهومان **لما قيل**: المعنى الحرفي ومعنى المتكلم، ويعدّ هذا التمييز النواة الصلبة للنظرية التوفيقية الاندماجية (ص، 96). وقد قوبل هذا التصور بالنقد، كما سأوضح لاحقًا في جزئية الحديث عن الكتاب وترجمته.

جاء الفصل الخامس بعنوان "**الاستعمالات غير الحرفية**"، وفيه تناول المؤلف الاستعمالات غير الحرفية بوصفها انصرافًا في الحد غير الأدنى عن المعنى الحرفي الذي يكون، بدوره، هو المعنى العُرفي الذي تحتمله "العبارة اللسانية" بناء على العلامات المتفق عليها التي تشكّل جوهر اللغة (ص، 115-116). وتناول الفصل الاستعمالات غير الحرفية والمعنى الثانوي، وذهب إلى أن أغلب المعنى غير الحرفي هو معنى ثانوي، أي أنه مشتق من معنى أساسيّ أوّليّ يقتضي وجوده. ويستدعي معنى الجملة الملفوظة أشياء تتجاوز معناها الأوّليّ، وكذلك يقتضي اشتقاقها المعنى الأوّليّ. وضرب المؤلف مثلا بحالة السخرية، إذ فيها يرغب المتكلم في إثبات مضمون جملته الملفوظة (أي، يحاول مدافعًا إثبات شيء ما)، في حين أن المستمع يحاول إثبات أن السخرية تكتسب خاصية ثانوية.

ومما تناوله الفصل التنبيه على أن مستعملي اللغة عليهم أن يدركوا أن المعنى المبُلّغ يتجاوز الدلالة العرفية للمفردات، وهو ما سمّاه بشرط الشفافية (ص، 124)، الذي يمكن تحقيقه عندما يحمل المعنى المبُلّغ صفة الثانوية، مثل حالة استلزام التخاطب وأفعال الكلام غير المباشر. وهنا يتساءل الفصل عن خاصية الثانوية، هل تعدّ شرطا ضروريًّا؟ أم شرطًا كافيًا لتحقيق الشفافية فقط؟ إذا كانت شرطًا ضروريًّا فإن الحالات التي تجسد المعنى غير الحرفي (استلزامات التخاطب وأفعال الكلام غير المباشر...) تعدّ إذن غير حرفية بالمعنى العادي؛ وإذا كانت خاصية الثانوية كافية افتُرض أن هناك حالات حرفية تجسد المعنى غير الحرفي وتعدّ غير حرفية بالمعنى العاديّ؛ لأن شرط الشفافية قد تَحقَّق بناء على أشياء أخرى تتجاوز صفة غير المباشرة. ثم تناول الفصل الثنائية الداخلية بإزاء الخارجية: فوضح الفرق بينهما في أن الثنائية الخارجية تميز الاستلزامات وأفعال الكلام غير المباشرة، أما الثنائية الداخلية فتميز العبارات الساخرة التي تتجاوز عتبة الاستعارة والاستعمالات المجازية الأخرى. وينتهي الفصل بخاتمة يوضح المؤلف فيها ما يتميز به المعنى الحرفي عن غير الحرفي، وتناول تمييزين مهمّين، بهما نميز بين المعنى العرفي والمعنى المبلَّغ من جهة، والمعنى الطبيعي والمعنى المخصوص (كالمعنى المجازي) من جهة أخرى. وهذان التمييزان هما (ص، 135):

أ. المعنى الحرفي لعبارة ما، دلاليًّا، هو القيمة الدلالية التي تسندها أفعال اللغة لتلك العبارة (في علاقتها بالسياق، عندما تكون العبارة قرائنية)، ومتى ما كان المعنى الذي تُبَلِّغه العبارة خارجًا عن المعنى الحرفي عُدّ "غير حرفي".

ب. يختلف مصطلح المعنى الحرفي في الاستعمال اليومي عن المعنى العادي؛ فالمعنى غير الحرفي معنى مخصوص، إذ يتضمن شكلًا من الانزياح أو الخروج عن المعيار؛ ويجب أن يكون شكل الانزياح أو الخروج شفّافا في ذهن مستعملي اللغة. بمعنى آخر، لا يمكن أن نعدّ شيئا ما غير حرفي فقط لمجرّد تجاوزه الدلالة العرفية للمفردات الملفوظة، بل لا بد من إدراك مستعملي اللغة أن المعنى يتجاوز المعنى العرفي للمفردات.

ويفرق الفصل السادس بين الاتجاهين: الحرفي والسياقي، تحت عنوان:(**من الحرفية إلى السياقية**). ففي حين يرى الاتجاه السياقي (الذي يتزعمه فلاسفة اللغة العادية) أن الاختلاف بين جمل اللغة الطبيعية وأفعال الكلام داخل السياق ذو أهمية كبيرة - فجمل اللغة الطبيعية مقترنة في جوهرها بالسياق، ولا تمتلك شروط صدق محددة- فإن الاتجاه الحرفي يرى أنه يمكن التجرد من الفرق بين هذين الصنفين بفضل صيرورة أمثلة مشروعة، وعبر تأييد فكرة أن شروط صدق الجملة مضبوطة بقواعد اللغة وبالرجوع الى السياق، وباستقلال تام عن معنى المتكلم. وتوصل المؤلف في المبحث الأول إلى خمسة مواقف تمثلها هذه الاتجاهات (الثلاثة الأولى منها تمثّل الجانب الحرفي، في حين تمثّل البقية الجانب السياقي (ص148-149)).

- الحرفية (ينكر أصحابها أن يؤدي معنى المتكلم أي دور في تحديد شروط صدق الجملة).
- القرائنية (تسمح لمعنى المتكلم بأن يؤدي دورًا، ولكن فقط عندما توجد فجوة تقتضي الملء في صيغة منطقية، من دون أن يؤثر ذلك في شروط الصدق) .
- التصور التوفيقي (يقتصر تأثيره على **ما قيل** بالمعنى الحدسي).
- شبه السياقية (لا دور للحد الأدنى في التواصل).
- السياقية الكاملة (ينكر أصحابها أن يؤدي المفهوم أي معنى) .

ثم ناقش الفصل هذه المواقف في بقية مباحثه: (2) القرائنية (3) السياقية (4) الأجوبة الحرفية عن التحديات السياقية (5) نقط الالتقاء بين القرائنية والسياقية. وما يهمنا هنا هو التوقف عند المبحث الأخير الذي فيه نوقشت نقاط الالتقاء بين القرائنية والسياقية. فالقرائنية ترى أن الجملة، عبر المعنى العرفي للعبارات التي يؤثر فيها السياق، هي التي تُفَعِّل معنى المتكلم الذي يؤدي دورًا في تحديد محتوى شروط الصدق، ولكنها من جهة ترفض تأثير السياق في المضمون الذي يراقب لسانيّاً، وفي الوقت نفسه، تسعى جاهدة إلى الحفاظ على التوجه الحرفي الذي يفيد أنّ جميع الوحدات اللسانية حاملة حقيقية للمعنى، على الرغم من تأثير السياق فيها؛ من جهة أخرى، توسع القرائنية الهوة بين معنى الجملة والمحتوى القضوي متفقة في ذلك مع روح السياقية؛ وبحسب هذا المنظور تعدّ القرائنية حليفًا طبيعيًّا للسياقية؛ خاصة إذا ما علمنا أنّ "جميع المفردات عمومًا تبدو كأنها قرائنيات/إشارات تُحدَّد مضامينها سياقيّا، أو كما يقول سبيربر وولسون: "تستعمل الكلمات إشاراتٍ إلى المعاني المقصودة في السياق" (Sperber و Wilson ، 1998، ص 200).

وأفرد المؤلف الفصل السابع لحديث مركّز عن (القرائنية) بعد مقارنتها بالسياقية في الفصل السابق. وقد بدئ الفصل بالتنبيه على أن ما يميز المكونات السياقية الاختيارية المختلفة هو أنّ علاقتها بالسياق ليست إلزامية؛ وذلك بسبب المواضعات اللغوية التي تتحكم في استعمال صياغة خاصةٍ (أو فئة من الصياغات)، ويمكن أن يكون المكون مطلوبا داخل السياق، ولكن بناء على سمات السياق، لا بناء على الخصوصيات اللسانية لنمط العبارة. ويصبح المكون السياقي إلزاميًّا عندما يصبح المعنى ملائمًا ويتحقق وجوده بالإشباع، وقد شرح المؤلف ذلك عبر تناول ظاهرة (حذف المفعول به المباشر) (ص، 161).

ثم انصرف الفصل بعد ذلك للحديث عن معيارَين للإجراء التداولي. الأول: معيار الاختيار، ويعني أنه كلّما كان المكوّن السياقي للمضمون معطى بالإجراء التداولي من النوع الاختياري، فإننا يمكن أن نتخيّل سياقًا آخر ممكنًا للكلام تعبر فيه الجملة عن مضمون قضوي تام. الثاني: معيار الربط، ويُنْتِج المكون السياقي في تأويل الجملة عن الإشباع، إذا كان مربوطًا بالعامل الموضوع على رأس الجملة، وهو لا يستلزم، بحد ذاته، وجود متغير حر في البنية المنطقية؛ لذلك يجب رفض معيار الربط رفضًا مطلقًا (ص ص، 166-169). وفي هذا الصدد، أعاد الفصل الحديث عن اختياريَيْ (الإشباع والإغناء)، من حيث أن نظرية المقام situation تتكيف مع كلا الاختيارين، فإذا كان محتوى الجملة غير تام فيكون ذلك مثالا على الإشباع، وإذا كان تامّا فإنه يعدّ

مثالا للإغناء. ومن المهم، هنا، أن نُذكِّر بمفهوميْ الإشباع والإغناء اللذين سبق التطرق إليهما في الفصل الأول حتى يتضح مراد المؤلف. الإشباع مفهوم يدخل في صيرورة سيتمَّم بموجبها معنى الجملة ويحوّله إلى *قضية* باعتماد القيم الدلالية التي يسندها السياق إلى مكوناتها التي لا يظل تأويلها بمعزل عن السياق؛ لذلك يعد إجراء تداوليًا من الأدنى إلى الأعلى، وهو مراقَب لسانيًّا. في المقابل، الإغناء هو الإجراء المسؤول عن جعل تأويل الكلام أكثر تحديدًا من تأويله الحرفي؛ لذلك يعدّ إجراء تداوليًا من الأعلى إلى الأدنى وهو مراقَب تداوليًّا.

وتحت عنوان (**ظروف التقويم**)، ناقش المؤلف في الفصل الثامن إسهامَ السياق في مضمون شروط الصدق. وفي هذا الصدد طرح عددًا من الأسئلة التي أثارها الحرفيون والسياقيون من قبيل: أين تتجلى أهمية هذا الإسهام؟ وأي حد يمكن أن يخضع للمواضعات اللسانية؟ وافترض المؤلف أنّ هناك بعدًا أساسيًّا يسهم السياق ضمنه في مضمون شروط الصدق، وهو ما سمّاه (ظرف التقويم). فتقويم الصدق (أو التقويم الدلالي عمومًا) لا يتطلب وجود مضمون قُصد تقويمه فحسب، ولكنه يستدعي أيضًا (ظرفًا) يقابله قصد تقويم هذا المضمون (ص، 124). وهنا، تحدَّث المؤلف عن (الظرفيات شبه الجملية)، حيث يرى أن مفهوم ظرف التقويم لا بد أن يشتمل على وحدات تعبيرية صغرى. وهذه الظرفيات تنتمي إلى منطق الموجِّهات الذي تكون فيه الجمل مقوّمة من منظور (العوالم الممكنة) وتصبح العوالم الممكنة ضرورية لتقويم الحقيقة، ولكنها ليست بحد ذاتها حاضرة داخل الجملة التي نقوّمها.

وفي الفصل التاسع والأخير، وعنوانه: (**السّياقية: إلى أي مدى نستطيع الذهاب؟**)، نوقشت عدة قضايا مهمة، ويأتي من أهمها قضيّتا تعديل المعنى، وإقصاء المعنى.

و(تعديل المعنى) إجراء يصبح بمقتضاه معنى مفردة ما محدَّدًا بوساطة معاني مفردات أخرى موجودة في الجملة نفسها" (ص، 218)، بهدف ضبط معنى المفردات وتعديله؛ لكي تستجيب لما نحن بصدد الحديث عنه. ويعد (تعديل المعنى) إجراءً جوهريًّا في الكلام؛ لأننا نستعمل قدرًا محدودًا ومتفاوتًا من الوحدات المعجمية للتعبير عن عدد غير محدود من الأشياء والمقامات والتجارب. ومثّل المؤلف على ذلك بمعنى النعت (خفيف) الذي يختلف معناه بحسب تفاعله مع معنى الاسم الذي يعدل معناه، فهناك فرق في معنى النعت في قولنا: (وجبة خفيفة)، و(حقيبة خفيفة). وهذا يدلل، من بين ما يدلل عليه، على أن انبثاق المعاني السياقية والمعدلة المناسبة للحالة المعطاة، يتم عبر التفاعل بين معاني المفردات المستقلة عن السياق وخصوصيات المقام المتحدث عنه.

ثم تطرق الفصل إلى علاقة تعديل المعنى وتأثيره على شروط الصدق في الجملة، وخلص إلى أنه يؤثر في شروط صدقها، لأنّ إسهام المُفردات في محتوى شروط الصدق (أو في إرضاء الشروط بصفة عامة) ليس هو المعنى قبل التعديل، بل هو معانيها المعدلة الآن.

وعند الحديث عن (الورود الدلالي للتعديل)، يرى المؤلف، تبعًا لكلارك Clark (1992) أن المعاني المعدلة ناجمة عن إجراء التوليد أو الإبداع وليست مجرد انتقاء، والفرق بينهما أن التوليد مثمر؛ لأنه يولّد المعاني الجديدة التي يمكن أن تولد بطريقة إبداعية.

وفي نهاية الفصل، أفرد المؤلف مبحثًا خاصًّا لما سمّاه (مذهب إقصاء المعنى) وهو مذهب يرى أصحابه أن تؤدي المعاني اللغوية دور المدْخَل في عملية البناء. فالمعاني التي تعدّ إسهامات المفردات في المضامين هي معانٍ مبنية، لكن البناء القديم قد يتم دون مؤازرة المعاني العرفية للمفردة بمعزلٍ عن السياق. ويسعى إقصاء المعنى إلى تبسيط الصياغة الخطأ بفضل حذف الخطوة الوسيطة (المعنى اللغوي) والاحتساب المباشر للمعنى السياقي الذي تحتمله العبارة في ظروف الاستعمال الخاصة،

بالنظر إلى المعاني السياقية التي اكتسبتها العبارة سلفًا في مناسبات استعمال سابقة دونما تجريد، أو شعور بحاجة إلى تجريد المعنى اللغوي للعبارة النمط (ص، 245 -246).

وفي خاتمة الكتاب، لخص المؤلف بشكل وافٍ أفكار الكتاب التي بثها في مجموع فصوله التسعة، وأكد في بدايتها دحض الادعاء، الذي ناقشه في الفصل السادس، والذي كان سائدًا في منتصف القرن الماضي، والمتمثل في ترجيح المذهب الحرفي على المذهب السياقي. ويقول في هذا الصدد: "قد رجّحت كفة المذهب الحَرْفي أو نسخةٍ غير متشدّدةٍ منه، لذلك كان غرضي في هذا الكتاب هو إحياء هذا النقاش مع بيان أن السياقية ما زالت اختيارًا حيًّا. وأعني بالمذهب السياقي المنظورَ الذي يُفيد أن أفعال الكلام بالتحديد، لا الجُمل، هي التي تمتلك مُحتوى مُحدّدا وتقبل تقويم الصدق والكذب؛ إذ لا تُعبّر الجُمل بحدّ ذاتها عن محتوى مُحدّدٍ إلّا داخل سياق فعل الكلام speech act " (ص، 255).

3. حول الكتاب وترجمته العربية

مهما حاولت أي مراجعة لهذا الكتاب، فإنها ستكون عاجزة عن نقل أفكاره العميقة للقارئ بشكل دقيق. فموضوع الكتاب لم يكن بالموضوع السهل، وهو يتعامل مع (المعنى) الذي حاولت النظريات اللسانية ردحًا من الزمن استبعاده، وصار كل اتجاه لسانيّ يحاول إسقاطه من دائرة اهتماماته يوصف بأنه أصابته (شقوة المعنى) (ينظر يوسف، 2005، ص، 266). كذلك لم يكن من السهل نقد أفكار فيلسوف لساني يعد أحد أقطاب الفكر اللساني الفلسفي المعاصر، الذين نقلوا فلسفة اللغة نحو فلسفة الذهن واستثمروا النقاط المشتركة العديدة بين اللغة والفكر؛ ليعززوا الفكرة القائلة "إنّ الفكر يشبه كثيرًا لغة ما"، وهي فكرة غدت موضوع بحث مركزي في فلسفة اللغة والذهن (فرانسوا، 2016، ص، 16)، وما هذا الكتاب إلا تعزيز عملي لهذه الفكرة؛ فهو ليس مجرد دراسة لسانية للمعنى كما قد يوحي بذلك عنوانه، وإنما دراسة معمقة للفكر المنتج للمعنى عبر اللغة. وبتعبير آخر، هذا الكتاب تحليل فلسفي لبنية الفكر وأداته ومنهجه هو التحليل اللغوي والمنطقي للمفاهيم، ولا يكون ذلك إلا عبر تحليل فلسفي آخر للغة وآخر للذهن يسبر بهما "طبيعة العلاقات التي تقيمها التمثلات اللغوية والذهنية مع الواقع غير اللغوي أو غير الذهني" (ريكاناتي 2016، ص، 15-16).

لقد مر الكتاب بمراحل ومحطات متعددة في تأليفه، كشفتها لنا صفحة الشكر في النسخة الإنجليزية الأصلية للكتاب، والتي استبعدتها الترجمة العربية للأسف. تلك المراحل توضح عمق الإعداد لأفكار هذا الكتاب، وكيف اختبرها المؤلف في مؤتمرات علمية وورش عمل متخصصة حضرها وشارك فيها نخبة من المختصين بالمعنى وقضاياه اللسانية والفلسفية.

وبالرجوع إلى الكتاب بلغته الأصلية (الإنجليزية) نجد أنه كتب بلغة واضحة، وبني في فصوله (رغم كونها كتبت في مناسبات علمية مختلفة ومتباعدة) بناء علميًّا أكاديميًّا في الشكل والمضمون، وبدت فيه الوحدة العضوية ظاهرة وجلية، ومعينة على تتبع أفكار الكتاب وتعزيز بنائه وعدم السقوط في التكرار والاجترار والاستطراد.

لقد نجح الكتاب في تحقيق أهدافه التي رسمها في مقدمته؛ إذ استطاع المؤلف أن يقدم لنا صورة مكتملة الأبعاد عن الجدل المستمر بين السياقية والحرفية في الدرسين الدلالي والتداولي وما يتصل بذلك الجدل من قضايا لسانية وفلسفية معقدة، وقدم حججه المقنعة إلى حد بعيد في الانتصار للاتجاه السياقي بلغة موضوعية مدعمة بالأمثلة والنقاش المعلل، ليس فحسب على مستوى فصوله، بل حتى على مستوى خاتمته؛ إذ لم تكن خاتمة بالمفهوم التقليدي كما نجد في كثير مما يكتب من أبحاث ودراسات. بل كانت ثرية بتوسيع النقاش إلى قضايا أخرى قادت لها معطيات التحليل الرصين لأفكار الكتاب. ويكفي فقط أن نطلع على مباحثها التي جاءت على الترتيب: (1) ادعاءات موجّهة ضد السياقية و(2) بقايا الحرفيّة و(3) قابليّة الإتاحة

والحد الأدنى والتقابل بين الاستعداد والتحقق الفعلي. وهذا يعكس مدى أهمية الكتاب في موضوعه ورغبته في إفادة القارئ في تقريب أفكار الكتاب وفتح آفاق علمية لبحوث مستقبلية.

وينحصر أبرز ما وجه للكتاب من نقد في آراء المؤلف في الفصل الرابع، حين أراد أن يقترح تصورًا اندماجيًّا بين نسخته المفضلة من (السياقية= وفق مقاربة الإتاحة) وبين (الحرفية=وفق مقاربة الحد الأدنى)، ويفيد هذا التصور بوجود تصورين متساويين في المشروعية بشأن **ما قيل**، أولهما ذو طابع دلالي خالص، ويعتمد الحد الأدنى؛ والآخر تداولي (ما يلحظ بإزاء ما يقوله المتكلم وهو يتلفظ بالجملة). وهذان التصوران، كما مر بنا في عرض الفصل الرابع، يمكن أن يدمجا في الوقت نفسه في إطار نظري موحد يستبدل بالثالوث التقليدي (كما نوقش في الفصل الأول) المستويات الأربعة الآتية: المعنى الحرفي، وينقسم إلى معنى الجملة وما قيل = الحد الأدنى، وهذا بإزاء معنى المتكلم، وينقسم إلى ما قيل = التداول، وما هو متضمن = معنى المتكلم.

ويصعب تصور عزل الحد الأدنى هنا؛ لأنه يشكل المحتوى الدلالي للجملة في السياق. وبتعبير أدق، كما يقترح كابلين Cappelen وليبور Lepore (2005، ص، 143): "المحتوى الدلالي للجملة ج هو المحتوى الذي تحتويه جميع أقوال ج [بغض النظر عن مدى اختلاف سياقات النطق الخاصة بها] ." وأيضًا، كما أشار المؤلف نفسه (ص، 93)، سيقودنا اقتراح التصور التوفيقي (الاندماجي) إلى التصور الحرفي الذي عماده التمييز بين الدلالة والتداول، وهو ما لا يريده التصور السياقي الذي يتبناه الكتاب ويدافع عنه.

ومهما يكن، يظل هذا الكتاب من أفضل ما كتب عن الحدود الفاصلة بين الدلالة والتداوليات، أو بمعنى أوسع بين الاتجاهين الحرفي والسياقي في جدلية موضوع المضمون الدلالي للجمل في اللغة: أيشتمل على معنى محدد وثابت بناءً على التعاقدات اللسانية؟ أم لا يشتمل إلا على معنى محتمل يُفعّله السياق ويُعدّله؟ ولا أدل على ذلك من أن الأفكار النظرية التي أثارها كتاب (المعنى الحرفي)، كما أشارت إيما بورج Borg (2006) أشعلت فتيل النقاش والجدل في حقل فلسفة اللغة بين أنصار علم الدلالة الصوري وأنصار نوع من الدلالات القائم على الاستعمال، وقد بلغ مجموع الاستشهادات والاقتباسات من الكتاب، منذ 2018م، 2485 اقتباسًا، وفقًا لموقع google scholar.

أما الترجمة العربية للكتاب، وقد ظهرت كما أشرنا عام 2018م، فهي من عمل الخبير اللساني د. أحمد كروم الذي أمد المكتبة العربية بعدد من الكتب اللسانية الرصينة، من أبرزها كتابه *مقاصد اللغة وأثرها في فهم الخطاب الشرعي* (2015)، وكتابه المهم الآخر الذي عُرف به كثيرًا بين المختصين: *الاستدلال في معاني حروف الجر: دراسة في اللغة والأصول* (2000). وتمتاز ترجمة كروم لكتاب "المعنى الحرفي" بإبانتها اللغوية والأسلوبية والتزامها بالجوانب الفنية والأخلاقية المتعارف عليها في علم الترجمة، ومرد ذلك إلى خبرته الأكاديمية في حقل الترجمة، وهي خبرة تتجلى في مؤلفه: *دراسات في الترجمة وآلياتها المعرفية* (2015). إذن، نحن أمام مترجم مختص في فن الترجمة وخبير في تخصصه؛ فلا غرو أن نحظى بترجمة واضحة لغويًّا وأسلوبيًّا وفنيًّا. وهي دقيقة في مصطلحاتها ومفاهيمها، ويمكن إدراك ذلك من المقارنة بين الكتاب في لغته الأصل (الإنجليزية) وترجمته العربية. ومما يستوقف القارئ بشكل لافت في ترجمة كروم لهذا الكتاب، إبانتها العلمية الدقيقة في ترجمة المصطلحات. وهذا يكشف لنا قيمة كون المترجم مختصًّا في موضوع العمل الذي يترجمه. ففي الكتاب الذي بين أيدينا، ترجمت المصطلحات الدلالية والتداولية والفلسفية الكثيرة والمعقدة بمقابلات عربية كاشفة للمضمون ومتماشية مع أسس وضع المصطلح، وهذا يكشف لنا أن الترجمة استعانت بالمرجعيات اللسانية وغير اللسانية الشارحة لتلك المصطلحات وإن لم يصرح بها؛ إذ خلت الترجمة من قائمة مراجع خاصة بها، وافتقرت، كذلك، لمقدمة خاصة بها في أول الكتاب تعرفنا بالمؤلف وتوضح أفكار الكتاب

وتكشف لنا عن سياقها التاريخي وبعدها المعرفي، وتعرّفنا بمدى الصعوبات التي واجهها المترجم (ولعل المترجم وجد في تقديم المؤلف للنسخة العربية ما يفي ولو جزئيًا بذلك، ولم يكن الأمر، مع عظيم الأسف، كذلك).

ومما يلحظ على الترجمة أن همها كان فقط نقل نص الكتاب، وقد نجحت إلى حد كبير في ذلك، ولم يكن من اهتماماتها إغناء الكتاب بتعليقات في الهامش تثري مادة الكتاب إضافة أو شرحًا أو إحالة مرجعية (هناك فقط تدخلات في الهامش محدودة ومعدودة غرضها التنبيه على اختيار مصطلح كما في ص 192، وص 196...). ومما يلحظ، أحيانًا، على تدخل المترجم في هوامش الكتاب أنه يضيف على هامش المؤلف من غير أن يميز إضافته (ص، 21)، وأحيانًا يميز هامشًا بأنه من إضافته ولم يكن كذلك كما في هامش 3 ص 10 بالمقارنة مع ص 1 من نسخة الكتاب الأصلية، ولعل ذلك من خطأ الناشر؛ إذ لم يرد إلا في هذا الموضع.

ومما يلحظ على الترجمة، كما أشير أعلاه، أنها حذفت صفحة الشكر من الترجمة، وفيها معلومات مهمة في التعريف بفكرة تأليف الكتاب، وأساس فصوله، وكيف تكونت أفكارها، ومن كان له دور في تطويرها. وهي وإن لم تكن مهمة في التأثير في محتوى الكتاب، لكنها، إضافة إلى ما ذكر، تعرف القارئ بالثقافة التي تَأسس عليها تأليف الكتب في الأكاديميا الغربية. ومن فوائد معرفة ذلك، ربما، الإسهام في لفت نظر كثير من الأكاديميين العرب المعاصرين الذين جل نتاجهم من الكتب مجموعة مقالات جمعت فكوّنت كتابًا متهلهلًا في أفكاره، متهالكًا في مضمونه.

ومما يلحظ على الترجمة، أيضًا، أنها غيرت في موضع فهرس محتويات الكتاب. ففي حين اعتادت الكتب الغربية وضعه في بداية الكتاب قبل المقدمة، نجد أن المترجم عاد إلى التقليد العربي القديم فوضعه في آخر الكتاب. وهو تقليد بدأت الكتب العربية المعاصرة تتخلى عنه؛ لإدراكها جدوى وضع فهرس المحتوى في بداية الكتاب. وليت المترجم التزم بإخراج الكتاب في الصورة التي أرادها له مؤلفه.

وعوْدًا على الإبانة المصطلحية مرة أخرى، نجد أن المترجم فصل المصطلحات عن الأعلام بعد أن وضعهما المؤلف في فهرس واحد. وهذا مما يحسب للمترجم؛ للحاجة إلى تمييزها عن الأعلام؛ ولتمييز مقابلها العربي في فهرس خاص، ولعل ذلك يسهم في ترسيخ المصطلح وتوحيده في اللسانيات العربية بشكل عام، وفي لسانيات المعنى بشكل خاص. وكانت الإبانة المصطلحية ستكون أكثر عملية لو وضع المقابل العربي أمام المصطلح الأجنبي في الفهرس كما فعل المترجم عندما كان يفعل العكس في متن الكتاب. وكانت الإبانة المصطلحية ستكون أكثر نفعًا لو أحدثت فهرسًا آخر يخص المصطلحات الأجنبية وأماكن ورودها في صفحات الكتاب، كما تفعل الكثير من الترجمات العربية المعاصرة. وأخيرًا، يلحظ على الإبانة المصطلحية أنها اكتفت بالمصطلحات التي أثبتها المؤلف مع أن هناك مصطلحات لم تكن ضمن ما أثبته المؤلف، من قبيل (اللكسيمات، شروط الصدق، الماصدقية، الحرفية، السياقية، الحذف، التسوير، صلة الوصل الاستنتاجية الواعية، علم الدلالة الصوري، وغيرها كثير). ولا أدري ما السبب الذي جعل المترجم يكون انتقائيّا في ثبت بعض المصطلحات وإهمال البعض الآخر؟ أضف إلى ذلك، وجود مصطلحات مهمة في هوامش المؤلف ترجمها المترجم بعناية ودقة، ولم تثبت في الفهرس (ينظر، على سبيل المثال، الهامشان ص 46، وص 47).

وعن دقة ترجمة بعض المصطلحات استوقفتني ترجمة availability-based approach في الفصل الأول (ص، 33) بـ(المقاربة المبنية على الإمكان المتاح)، وكان من الأفضل والأجدى ترجمتها فقط بـ(مقاربة الإتاحة) في مقابل (مقاربة الحد الأدنى) Minimalism (ص، 18)؛ خاصة بعد كثرة ورود مصطلح الإتاحة في ثنايا الكتاب بإزاء مصطلح الحد الأدنى (ينظر على سبيل

المثال، ص، 39). وتشير هذه الملحوظة في ترجمة هذا المصطلح إلى اعتماد أسلوب الترجمة، أحيانًا، على الحرفية والالتصاق بأسلوب لغة الكتاب، وقد تكرر ذلك في مواضع قليلة، لا تقلل من وضوح الأسلوب وسلاسته ولا تؤثر فيه.

أخيرًا، بقي أن أشير إلى إجراء مهم ومفيد في عمل الترجمة، تتجاهله كثير من الترجمات العربية، ومنها هذه الترجمة، وهو وضع أرقام صفحات الكتاب الأصل على الهوامش الجانبية لصفحات النسخة المترجمة من الكتاب. وهو إجراء مفيد لمن يريد أن يعرف مدى دقة الترجمة، ولمن يرغب في أن يقارن النص المترجم بالنص الأصلي، لأغراض متعددة.

مراجع المراجعة

ريكاناتي، فرانسوا. (2016). *فلسفة اللغة والذهن*. ترجمة: الحسين الزاوي. دار ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر.

المتوكل، أحمد. (2001). *قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية: بنية الخطاب من الجملة الى النص*. دار الأمان، المغرب.

يوسف، أحمد. (2005). النحاة الجدد وميلاد اللسانيات التاريخية. *مجلة عالم الفكر*، 2، (34)، 243-267.

Borg, E. (2006). [Review of the book Literal Meaning, by F. Récanati]. *Mind*, *115*(458), 461-65.

Cappelen, H and Lepore, E. (2005): Insensitive Semantics (Oxford: Blackwell)

Clark, H.H. (1992). *Arenas of Language Use*. Chicago: University of Chicago Press.

Grice, H. P. (1989). *Studies in the way of words*. Cambridge, MA: Harvard University Press.

Récanati, F. (1987). Meaning and force: The pragmatics of performative utterances. New York: Cambridge University Press.

Récanati, F. (1993). Direct Reference: From Language to Thought. Cambridge, Mass., USA: Blackwell.

Récanati, F. (2004). *Literal Meaning*. New York, Cambridge University Press.

Sperber, D and Wilson, D. (1986). *Relevance: Communication and Cognition*. Oxford: Basil Blackwell.

ترجم هذا الكتاب إلى العربية هشام إبراهيم الخليفة تحت عنوان: *نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك*، ونشرته دار الكتاب الجديد المتحدة في بيروت عام 2016م. وهنا يلاحظ أنه اختار أن يترجم نظرية *Relevance* بـ: نظرية الصلة أو المناسبة بدل (الملاءمة) التي اختارها مترجم كتاب المراجعة. وهناك من يترجم النظرية بـ(نظرية الورود)، كما فعل أحمد المتوكل (2001، ص 34)، وهذا يعكس إشكالية تعدد ترجمة المصطلح في اللسانيات العربية، وهو أمر سيستمر طالما أنه يعتمد على اجتهادات فردية.

بيانات الباحث

أ.د. **ناصر الحريّص**، أستاذ اللغة العربية واللسانيات في قسم اللغة العربية وآدابها، بكلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية بجامعة الأمير القصيم (المملكة العربية السعودية). حاصل على درجة الدكتوراه من جامعة نيوكاسل ببريطانيا عام 2009. تدور اهتماماته البحثية حول النحو العربي، واللسانيات التوليدية (البرنامج الأدنوي)، وتحليل الخطاب، والدراسات النحوية المقارنة.

AUTHOR BIODATA

Nasser Al-Horais is a Full Professor of Arabic Language and Linguistics in the Department of Arabic Language and Arts, College of Arabic Language & Social Studies, Qassim University (KSA). Prof. Al-Horais obtained his PhD in Linguistics in 2009 from Newcastle University, UK. His research interests include Arabic Syntax, Generative Linguistics (Minimalist Program), Discourse Analysis and Comparative Syntactic studies.

معرف أوركيد (ORCID): 000-002-2511-9791

Email: nasser-alhorais@qu.edu

اللسانيات العربية

The Arabic Linguistics Journal

مجلة علمية محكمة تصدر عن مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية

العدد ١٧، ذو الحجة ١٤٤٤هـ يوليو ٢٠٢٣م

جهة النشر

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية

King Salman Global Academy for Arabic Language

(ردمد ISSN): 1658-7421